المملكة العربيّة السعوديّة
جامعة أمّ القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنّة - الدراسات العليا

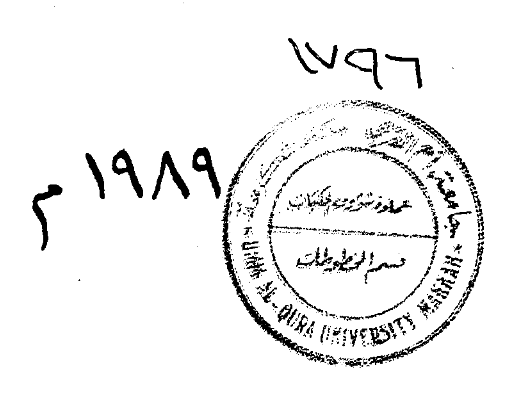
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... لقد قام الطالب بتصحيح رسالته حسب توجيهات لجنة المناقشة
المشرف: د. عبد العزيز الحميدي
الدكتور محمد حسن الغماري
الدكتور حكمت بشير ياسين

صحيفة
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في التفسير
جمع وتخريج ودراسة

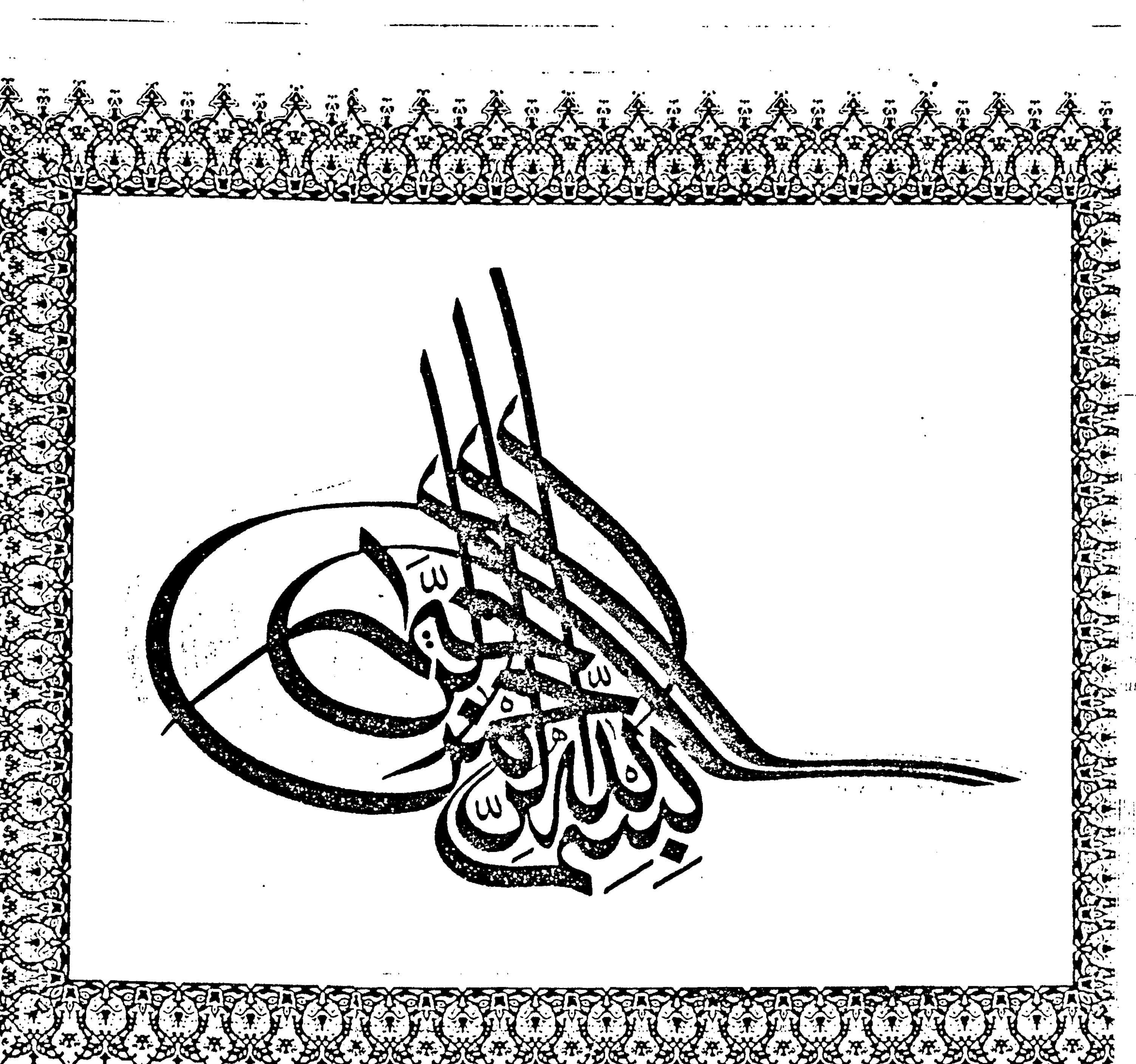
بحث مقدم لنيل درجة التخصص "الماجستير" في الشريعة الإسلامية
فرع الكتاب والسنة

إعداد الطالب: أحمد بن عايش اللطيف العاني

بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور: عبد العزيز عبد الله الحميدي
- عميد كلية الدعوة وأصول الدين سابقاً -



١٤٠٩ هـ (الجزء الأول) ١٩٨٩ م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف برسالة
(صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير)

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره وأصلي وأسلم على من بعثه رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين ، ...أما بعد :
هذا تعريف بأطروحتي المقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية - فرع الكتاب والسنة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعنوان صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير جمعا وتخريجا ودراسة ، وهي على قسمين ، ومقدمة ، وخاتمة
القسم الأول : الدراسة ويشتمل على ثلا ثة أبواب . الأول: في توثيق الصحيفة وفيه إثبات صحة نسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنهما وأهميتها وثناء العلماء عليها ومنهم الإمام أحمد بن حنبل حيث يقول« بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصدا ماكان كثيرا»
والباب الثاني : في دراسة الصحيفة سندا ويشتمل على دراسة سندالصحيفة من كاتب الليث إلى ابن عباس رضي الله عنهما بشيء من التفصيل ثم دراسة الرواة عن كاتب الليث الذين استفادوا من الصحيفة واعتمدوا عليها في كتبهم ثم بينت حكم الأئمة النقاد على الصحف والنسخ عامة وتصحيحهم لصحيفة علي بن أبي طلحة خاصة ثم ذكرت الأدلة على أن هذه الروايات التي جمعتها هي من الصحيفة مع ذكر أسباب عدم تناقل الصحيفة بشكل مستقل منفرد .
والباب الثالث : في دراسة الصحيفة متنا من خلال بيان منهج ابن عباس رضي الله عنهما فيها وبيان أهم علوم القرآن الواردة في الصحيفة : الناسخ والمنسوخ - أسباب النزول - القراءات - الغريب .
القسم الثاني : اشتمل على مرويات نص الصحيفة التي جمعتها من بطون الكتب المعتمدة الموثقة في التفسير والحديث والعقيدة المسندة والسيرة وغيرها حيث بلغ عدد المجلدات التي تصفحتها أكثر من سبعين ومائة مجلد ما بين مخطوط ومطبوع ورتبت الروايات على حسب ترتيب سور وآيات المصحف الشريف
(وختمت البحث) بأهم النتائج التي توصلت إليها ، منها :
١- صحة هذه الصحيفة وشهرتها وتلقي العلماء لها بالقبول كالإمام أحمد والبخاري وغيرهما .
٢- اشتملت الصحيفة على تفسير لخمسين ومئتين وألف آية من أربع سور ومائة سورة خلا سور الفاتحة والمنافقون والليل والعلق والقدر والبينة والكافرون والنصر والمسد والناس في ست وأربعين وخمسمئة وألف رواية
٣- أثبتت هذه الصحيفة أن ابن عباس رضي الله عنهما هومن رواد التفسير بالمأثور ومن أوائل من فسر القرآن الكريم بالقرآن الكريم ثم بالسنة النبوية المطهرة ، ثم استخدامه لأسلوب التفسير الموضوعي وعُدَّ - بذلك وغيره - من أفقه الصحابة بكتاب الله عز وجل حيث بلغت الروايات الواردة عنه في تفسير الطبري فقط (ستة آلاف رواية) مرفوعة ومرفوقة بينما بلغ ماروي عن جميع الصحابة بما فيهم المكثرون (خمسة آلاف وخمسمئة) فقط
٤ - أفاد إخراج الصحيفة في تعريفنا ببعض المادة العلمية التي وردت في التفاسير المفقودة كتفسير ابن المنذر وابن مردوية والجزء المفقود من تفسير ابن أبي حاتم
٥- ساهم إخراج الصحيفة بشكل مجموع في نشر التفسير المسند الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
٦ - وأفاد صحة القول بكتابة الحديث مبكرا وأن ابن عباس من رواد كتابته .

توقيع المشرف   توقيع الطالب   توقيع عميد كلية الدعوة وأصول الدين

أحمد عايش اللطيف

عبد العزيز الحميدي

د/ علي العلياني

﴿ لَا يُكَلِّفُ

ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا

تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ

أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

قالوا في الصحيفة :

«بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصدًا، ما كان كثيرًا».

الإمام أحمد بن حنبل

«بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه، ثم انصرف به، ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلًا.

الإمام أحمد بن حنبل

"روى معاوية بن صالح عنه - أي عن علي بن أبي طلحة - عن ابن عباس تفسيرًا كبيرًا ممتعًا"

الحافظ الذهبي

"ونقل البخاري من تفسيره - أي من تفسير ابن أبي طلحة - رواية معاوية بن صالح، عنه، عن ابن عباس، شيئًا كثيرًا في التراجم وغيرها، ولكنه لا يُسمّيه، يقول: قال ابن عباس أو يُذكر عن ابن عباس."

الحافظ ابن حجر العسقلاني

"وقد عهد إليّ الصديق الوفي الدكتور محمد كامل حسين، أن أُجرّد صحيفة علي بن أبي طلحة من تفسير الطبري، فإن مدّ الله في أيامي وحققت رغبة صديقي وصفيّي وأوفيت بعهده، كنت قد قمت بعمل جليل هو إحياء أثر نفيس قديم"

الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي

الإهداء ..

لقد اعتاد المصنفون في هذا العصر أن يهدوا ثمراتهم العلمية لمن لهم فضل عليهم في حياتهم العامة والعلمية

ولذا .. أهدي ثمرتي العلمية الأولى ... !

- إلى والديّ الكريمين .. برًّا .. وطاعة ..
- وإلى أشقائي وشقيقاتي .. الذين عشت معهم أحلى أيام الطفولة ..
- وإلى فلذة أكبادي .. محمد .. ونسيبة .. وزهراء ..
- وإلى الذين لهم فضل عليّ .. في علمهم وتربيتهم .. وأخص منهم:

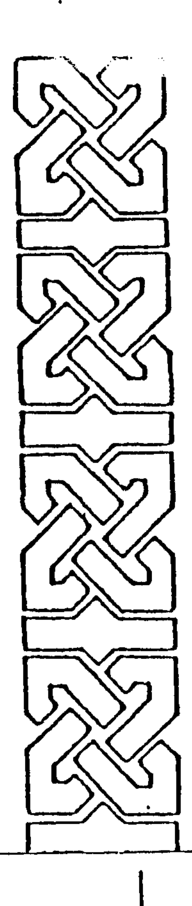
سماحة العلامة الشيخ: إبراهيم اليعقوبي .. رحمه الله تعالى ..

وفضيلة العلامة الشيخ: د. محمد محي الدين عوض حفظه الله تعالى ..

وفضيلة الشيخ الطبيب: صديق السيد رمضان حفظه الله تعالى ..

- وإلى كل مؤمن ومؤمنة ... حبًّا ووفاءً وتقديرًا

أحمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وتقدير

شكر وتقدير وثناء

أحمد الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه لإتمام هذا البحث، حيث سهل لي صعبه، وذلل أمامي عقباته، وهيأ لي من عباده الصالحين والعلماء الناصحين من أخذ بيدي، وأخلص في توجيهي وإرشادي.

وإني أرى لزاماً عليّ، امتثالاً لقوله تعالى «﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾»[1]. وتأسياً وامتثالاً لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله "ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله"[2]، أن أسجل وافرَ شكري، وعظيمَ تقديري، وصادقَ دعواتي إلى أساتذتي الكرام وشيوخي الأجلاء، الذين ساهموا في بناء شخصيتي العلمية، بما بذلوا من وقتٍ ونصح وإرشاد، وأخص منهم أستاذيَ الكريمَ سعادةَ الشيخِ الدكتور عبد العزيز الحميدي، الذي عرفتُهُ يوم كنت طالباً عنده في المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة، وأحببت فيه تواضعَه، وحسنَ خلقِهِ، وحبَّه لطلبة العلم. فأسألُ اللّهَ الحيَّ القيومَ أن يكرمه، ويجزيه خيراً عن العلم وأهله، وأن يجعله من خُلَّصِ أحبابه وأوليائه، آمين.

كما وأخص بهذا الشكر أُسْتَاذَيَّ الكريمين، الذين تعلمت منهما الكثيرَ خارج مقاعد الدرس. ألا وهما سعادةَ الدكتورِ الشريفِ منصور بن عون العبدلي رئيسِ قسمِ الكتابِ والسنةِ ـ سابقاً ـ، وسعادةَ الأستاذِ الدكتورِ أحمد محمد نور سيف رئيسِ المجلسِ العلميِ في جامعة أم القرى والمدرسِ في الحرم المكي الشريف.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر جميعَ المشرفين السابقين على هذه الرسالة وأولهم سعادةُ الأستاذِ الدكتور أحمد محمد نور سيف الذي كان مرشداً على رسالتي ثم سعادةُ الدكتور عبد العزيز العُثَيْم الذي غُيِّرَ قبل أن أَلْتَقِيَهُ، وسعادةُ الأستاذ الدكتور عبد الباسط إبراهيم الذي أشرف على رسالتي لفترة وجيزة ثم لظروف خاصة، حوّلَتْ عمادةُ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الإشراف إلى سعادة الأستاذ الدكتور حسن ضياء الدين عتر، الذي أتممت الرسالة تحت إشرافه، وأفدت من توجيهاته وملاحظاته

---

(١) سورة لقمان ـ الآية ١٢.

(٢) أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لأحمد والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (المسند ٢/٢٥٨ والأدب المفرد رقم ٢١٦ وسنن أبي داود رقم ٤٨١١ والترمذي رقم ١٩٥٤).

القيمة ، جزاه الله خيراً .

ولكن .. لظروف طارئة ، استقر الإشراف أخيراً عند أستاذي و شيخي الكريم سعادة الدكتور عبد العزيز الحميدي ، والذي تفضل مشكوراً ـ رغم ضيق وقته ، وكثرة أشغاله ـ بالأخذ بيدي لمواصلة السير ، فقد قام بقراءة الرسالة من أولها ، وتدقيق النظر فيها ، مبدياً ملاحظاته وتوجيهاته القيمة التي أثرت الرسالة ، فجزاه الله خيراً عن العلم وأهله .

ولا يفوتني أن أخص بهذا الشكر ـ أيضاً ـ كلاً من أصحاب الفضيلة الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري مؤرخ السيرة الصحيحة في هذا العصر ، والأستاذ الدكتور سَعْدِي الهاشمي ، والأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين صاحب فكرة مشروع التفسير المسند الصحيح ، الذين أفدت من توجيهاتهم ومكتباتهم الخاصة ، فجزاهم الله خيراً .

كما وأسجل شكري لعميد كلية الشريعة سابقاً وإمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد ، وسعادة الدكتور علي العلياني ـ عميد كلية الدعوة وأصول الدين حالياً ، وأشكر جميع القائمين على شؤون جامعة أم القرى المباركة لما يبذلونه من خدمة جُلّى لطلبة العلم الراغبين فيه .

كما وأشكر فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الذي أفدت من مكتبته العامرة بالنوادر والكتب القيمة ، مطبوعة ومخطوطة ، فجزاه الله خيراً .

فها هي ـ أيها السادة الكرام ـ رسالتي ، أول نتاج علمي أقوم به ، أضعها بين أيديكم ، وأنا أرجو الله سبحانه أن تكون رسالة نافعة ومفيدة ، وأن أكون قد وفقت فيها لما هو الحق والصواب . فإن كان ذاك فهو مقصودي ، وأحمد الله سبحانه ، فهو ولي التوفيق وحده . وإن كانت الأخرى فحسبي أن أديت ما بوسعي ، وقدمت في ذلك مجهودي ، ضمن ما من الله به علي من شيء من علم وعقل ، وعلى كل ، فأستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله السلامة من آفة النفس ، وما يفسد الإخلاص وأن يجعل هذه الرسالة ، زاد خير لي ولكل من قرأها ، يقربنا إلى الله تبارك وتعالى ، ويجعلنا من أهل طاعته

ومحبته .... آمين

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا، نبينا محمد، وعلى

آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان

إلى يوم الدين، وعنا معهم - يا أرحم الراحمين -

وآخر دعوانا أن :

الحمد لله رب العالمين

المدينة المنورة - قباء، شعبان ١٤٠٩هـ

بقلم : أحمد عايش اللطيف العاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

ولجميع المسلمين

آمين

الاصطلاحات والرموز

الرمز	بيانه
ثنا	حدثنا
أنبا	أخبرنا
ح	تحويل السند
ل	لوحة
أ	الوجه الأيمن
ب	الوجه الأيسر
ط	طبعة ،أو مطبوع
خ	مخطوط
ص	صفحة
ج	جزء
اهـ	انتهى
م	مكرر
تفسير الطبري	جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري
تفسير ابن كثير	تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير
الدر المنثور للسيوطي	الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي
الفتح لابن حجر	فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر
التغليق لابن حجر	تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر
البخاري مع الفتح	أي متن صحيح البخاري الموجود ضمن فتح الباري
الإتقان للسيوطي	الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
المستدرك	المستدرك على الصحيحين للحاكم
الصحيفة :	صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير
تفسير ابن أبي حاتم	تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم .

المقدّمة



بسم الله الرحمن الرحيم

— الحمدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ .

— والحمدُ للهِ الَّذِي لاَ يُؤَدَّى شُكْرُ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ إلاَّ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ ، تُوجِبُ عَلَى مُؤَدِّي مَاضِي نِعَمِهِ بِأَدَائِهَا : نِعْمَةً حَادِثَةً يجبُ عليه شكرُه بها .

— ولا يَبْلُغُ الواصفونَ كُنْهَ عَظَمَته . الَّذي هو كما وَصَفَ نفسَه ، وفوقَ مَا يَصِفُهُ بِهِ خَلْقُهُ .

— أَحْمَدُهُ حمداً كما ينبغي لِكَرَمِ وجهه وَعِزِّ جَلاَلِهِ .

— وَأَسْتَعِينُهُ أستعانةَ مَنْ لا حولَ له وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِهِ .

— وَأَسْتَهدِيهِ بِهُدَاهُ الذي لاَ يَضِلُّ مَنْ أَنْعَمَ بِهِ عليه .

وَأَسْتَغْفِرُهُ لِمَا أَزْلَفْتُ وأَخَّرْتُ — : أستغفارَ مَنْ يُقِرُّ بعبوديّته ، ويعلمُ أنه لاَ يَغْفِرُ ذنبَه ولاَ يُنْجِيهِ منهُ إلاَّ هو .

— وأَشْهَدُ أن لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

— بَعَثَهُ والناسُ صِنْفَانِ :

— أَحَدُهما : أهلُ كتابٍ ، بَدَّلُوا من أحكامه ، وكفروا بِاللهِ ، فافتَعَلُوا كَذِباً صَاغُوه بألسنتهم ، فَخَلَطُوه بِحَقِّ اللهِ الذي أَنْزَلَ إليهمْ .

— وصِنْفٌ كَفَرُوا بِاللهِ فابتدعُوا مالم يَأْذَنْ به اللهُ ، ونَصَبُوا بأيديهم حجارةً وخُشُباً وَصُوَراً استَحْسَنُوها ، ونَبَزُوا أسماءً افتَعَلُوها ، وَدَعَوْها آلهةً عَبَدُوها ، فإذا استحسنوا غَيْرَ ما عَبَدُوا منها أَلْقَوْهُ ونَصَبُوا بأيديهم غيرَهُ فعَبَدُوه : فأولئك العربُ .

— وسَلَكَتْ طائفةٌ من العجم سَبِيلَهم في هـذا ، وفي عبادةِ ما استحسنوا مِنْ حُوتٍ ودابَّةٍ ونَجْمٍ ونارٍ وغيرِهِ .

ــ فلمَّا بلغَ الكتابُ أجلَهُ ، فحقَّ قضاءُ الله بإظهارِ دِينِهِ الذي اصْطَفَى ، بَعْدَ استِعْلاءِ معصيته التي لم يَرْضَ ـ : فتَحَ أبواب سماواتِهِ برحمته ، كما لم يَزَلْ يَجْرِي ـ في سابق علمه عند نزول قضائِه في القرونِ الخاليةِ ـ : قضاؤُه .

ــ فإنه تبارك وتعالى يقول : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) .

ــ فكان خِيرَتُهُ المصطفَى لِوَحْيِه ، المنتَخَبُ لرسالته ، المفضَّلُ على جميع خَلْقِهِ ، بِفَتْحِ رحمتِهِ ، وَخَتْمِ نُبُوَّته ، وأعَمُّ ما أُرسِلَ به مُرْسَلٌ قَبْلَه ، المرفوعُ ذِكْرُهُ مع ذِكْرِهِ في الأُولَى ، والشافعُ المُشَفَّعُ في الأُخرى ، أفضلُ خَلْقِهِ نَفْساً ، وَأَجْمَعُهُمْ لكلِّ خُلُقٍ رَضِيَهُ في دِينٍ وَدُنيا ، وَخَيْرُهُمْ نسباً وداراً ـ : محمداً عبدَه ورسُوله .

ــ وعَرَّفَنا وخَلْقَهُ نِعَمَهُ الخاصَّةَ ، العامَّةَ النَّفْعِ في الدين والدنيا .

ــ فقال : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) .

ــ فصلَّى اللهُ على نبينا كلَّما ذَكَرَه الذاكرُون ، وغَفَلَ عن ذِكْرِه الغافلون . وصلَّى عليه في الأوَّلين والآخِرِين ، أفضَلَ وأكْثَرَ وأزْكَى ما صَلَّى عَلَى أحدٍ مِنْ خَلْقِه . وزكَّانا وإيَّاكم بالصلاة عليه ، أفضلَ ما زكَّى أحداً من امَّتِه بصلاته عليه . والسلامُ عليه ورحمةُ الله وبركاتُه . وجزَاهُ اللهُ عنَّا أفضلَ ماجَزَى مُرْسَلاً عن من أرْسِلَ إليه ؛ فإنه أنْقَذَنا به مِنَ الهَلَكَةِ ، وَجَعَلَنا في خَيْرِ امَّةٍ أُخْرِجَتْ للناس ، دائنينَ بدينِه الذي ارْتَضَى ، واصطفَى به ملائكتَه ومَنْ أنْعَمَ عليه من خَلْقِه . فلم تُمْسِ بِنا نعمةٌ ظَهَرَتْ ولا بَطَنَتْ ، نِلْنا بها

حظًّا في دينٍ ودنيا، أو دُفِعَ بها عنًّا مكْرُوهٌ فيهما وفي واحدٍ منهما: إلاَّ ومحمدٌ صلى الله عليه سَبَبُهَا، القائِدُ إلى خيرها، والهادي إلى رُشدها، الذائِدُ عن الهَلَكَةِ وموارِدِ السُّوْءِ في خلاف الرُّشْدِ، المُنَبِّهُ للأسباب التي تُورِدُ الهَلَكَةَ، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها. فصلّى اللهُ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّى على إبرٰهيم وآل إبرٰهيم، إنه حميد مجيد

— وأنزَلَ عليه كتابَهُ فقال: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فنقَلَهُمْ من الكفر والعَمَى، إلى الضياء والهُدَى. وبَيَّنَ فيه ما أحَلَّ: مَنًّا بالتوسعة على خلقه، وما حرَّمَ: لِمَا هُوَ أعْلَمُ به مِن حَظِّهِمْ في الكَفِّ عنه في الآخرة والأولى. وابْتَلَى طاعتَهُمْ بأن تعبَّدَهُمْ بقولٍ وعملٍ، وإمساكٍ عن محارمَ حَمَاهُمُوهَا، وأثابهم على طاعته من الخلود في جَنّته، والنجاة من نقمته: ما عَظُمَتْ به نعمتُه، جلّ ثناؤه.

— وأعْلَمَهُم ما أوجَبَ على أهل معصيته من خلاف ما أوجب لأهل طاعته.

— فكلُّ ما أنزل في كتابه — جل ثناؤه — رحمةٌ وحجةٌ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَه، لا يَعْلَمُ مَن جَهِلَهُ، ولا يَجْهَلُ مَن علمه.

— وَالنَّاسُ فِي العلم طبقاتٌ، مَوْقِعُهم من العلم بِقَدْرِ درجاتهم في العلم به.

— فَحُقَّ على طَلَبة العلم بلوغُ غايةِ جُهدهم في الاستكثار مِنْ علمه، والصبرُ على كل عارضٍ دونَ طلبه، وإخلاصُ النيَّة لله في استدراكِ عِلْمه: نَصًّا واستنباطاً، والرغبةُ إلى الله في العَوْنِ عليه، فإنّه لاَ يُدْرَكُ خَيْرٌ إلاَّ بعَوْنِهِ.

– فإن من أدرك علمَ أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالاً ، ووفَّقَهُ الله للقول والعمل بما عَلِمَ منه : فازَ بالفضيلة في دينه ودنياه ، وانْتَفَتْ عنه الرِّيَبُ ، وَنَوَّرَتْ في قلبه الحكمةُ ، واسْتَوجَبَ في الدين موضعَ الإمامة .

– فنسألُ الله المبتدئ لنا بنِعَمِهِ قَبْلَ استحقاقها ، المُديمَها عَلَيْنَا ، مع تقصيرنا في الإتيان على ما أَوْجَبَ بِهِ من شكره بها ، الجَاعِلَنَا في خيرِ أمةٍ أُخْرِجَتْ للناس : أنْ يَرْزُقَنَا فَهْمًا في كتابه ، ثم سُنَّةِ نبيه ، وقولاً وعمـــلاً يُؤَدِّي به عَنَّا حَقَّهُ ، ويُوجب لنا نافلةَ مَزِيدِه .

– قال الشافعي : فليسَتْ تَنْزِلُ بأحدٍ من أهل دين الله نازلةٌ إلاَّ وفي كتاب الله الدليلُ عَلَى سَبِيلِ الهُدَى فِيهاَ .

– قال الله تبارك وتعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) .

– وقال : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) .

– وقال : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) .

– وقال : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ، مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) .

. . . . (١)

(١) الافتتاحية مقتبسة مع تصرف من افتتاحية الإمام الشافعي في الرسالة ، تحقيق : أحمد شاكر ، الطبعة الأولى (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م) ، ص ٧ – ٢٠ .

أما بعد :

فإن الله سبحانه خص كل نبي بمعجزة تدل على صدق نبوته، وكانت تلك المعجزة ضمن إطار محدود، مرتبط بحياة ذلك النبي .. أما نبينا وحبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت معجزته تتناسب وطبيعة رسالته العامة الخالدة، فكان هذا القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، لأن الله سبحانه تكفل بحفظه، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (1) . وأنزل الله سبحانه هذا القرآن لهداية الإنسانية إلى خيري الدنيا والآخرة، شاملاً لكل ما يتطلبه الإنسان، من نظم سياسية، واقتصادية، وأمنية، وأخلاقية، وصحية، وغيرها، مما يستجد من أمور، قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (2) . وليس هنا مجال بحث هذا، وقد تكفلت دواوين الإسلام تبيان هذا .. فقد قال الشافعي — رحمه الله — : ((فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة، إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها)) (3) اهـ .

ولما كان القرآن الكريم قد نزل متحدياً للعرب الفصحاء، فقد جاء بأسلوب معجز لا يستطيع أحد الوصول إلى جميع مقاصده . ولذا أمر سبحانه، نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس ما أنزل إليهم، قال الله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (4) .

فكانت السنة النبوية شارحة لكلام الله عز وجل، مبينة لأحكامه، وموضحة لما أشكل منه على المؤمنين، لأن القرآن الكريم يخاطب جميع العقول والمستويات، وكلٌّ يأخذ بحدود ما وهبه الله من فهم وعلم .

ولقد كانت الحاجة إلى تفسير كتاب الله مبكرة، رغم أنه نزل بلغة قريش، لكنه مع ذلك، أشكل عليهم في بعض المواضع، فلم يتبينوا المقصود من بعض الآيات . ومن ذلك ما أشكل عليهم ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ (5) قالوا : وأينا لم يظلم نفسه، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل بقوله تعالى :

---

(1) سورة الحجر — الآية ٩ .
(2) سورة النحل — الآية ٨٩ .
(3) الرسالة، ص ٢٠ .
(4) سورة النحل — الآية ٤٤ .
(5) سورة الأنعام — الآية ٨٢ .

×(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)×[1] .

ومن هذا ... نجد أن أهمية التفسير والحاجة إليه ، تزداد كلما بعدت المسافة الزمنية عن عصر النبوة ، لأن القرآن الكريم خاطب جميع العقول في جميع الأزمنة والأمكنة ، ولذا فلا يتصور أن يكون كل واحد من الناس ، يفهم كل ما ورد في كتاب الله ، بل ليس المطلوب منه هذا .. لاختلاف العقول ، وتنوع المراد والمقصود من كتاب الله .. ففيه .. ما لا مجال للوصول إلى معناه .. وفيه ما لا عذر لجاهل به .. وفيه ما اختص به العلماء .. قال ابن عباس رضي الله عنهما : "التفسير على أربعة أوجه :

- وجه تعرفه العرب من كلامها .
- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته .
- وتفسير يعلمه العلماء .
- وتفسير لا يعلمه إلا الله ."[2] اهـ

وقال الإمام الطبري : "تأويل جميع القرآن على أوجه ثلاثة :

أحدها : لا سبيل إلى الوصول إليه ، وهو الذي استأثر الله بعلمه ، وحجب علمه عن جميع خلقه ، وهو : أوقات ما كان من آجال الأمور الحادثة ، التي أخبر الله في كتابه أنها كائنة ، مثل وقت قيام الساعة ، ووقت نزول عيسى بن مريم ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، والنفخ في الصور ، وما أشبه ذلك .

والوجه الثاني : ما خص الله بعلم تأويله نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم ، دون سائر أمته ، وهو ما فيه مما بعباده إلى علم تأويله الحاجة ، فلا سبيل لهم إلى علم ذلك إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم لهم تأويله .

والثالث منها : ما كان علمه عند أهل اللسان ، الذي نزل به القرآن ، وذلك علم تأويل عربيته ، وإعرابه ..."[3] انتهى .

وأهمية التفسير ترجع إلى موضوعه ، حيث إنه متعلق بتوضيح مراد الله سبحانه من كلامه ، وذلك إما بما جاء في كتابه سبحانه ، أو ما جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإن لم نجد ، فنأخذ بأقوال من عايشوا التنزيل وصحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ،

---

(1) سورة لقمان ـ الآية (13) ، والبخاري مع الفتح 1/87 .
(2) مقدمة تفسير الطبري : 1/34 . وساقها من طريقين ضعيفين .
(3) مقدمة تفسير الطبري : 1/41 .

وجاهدوا معه لنشر الدين وتبليغ الكتاب المبين فرضي الله عنهم الذين شهد لهم القرآن بالايمان فقال سبحانه : «(وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)» (1) .

سبب اختيار الموضوع :

لقد كان اختياري لهذا الموضوع ، يرجع إلى أمور منها :

١ـ لقد شرفني الله سبحانه بالدراسة في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى ، وكانت رغبتي بأن أحصل على موضوع أجمع فيه بين الكتاب والسنة ، فوفقني الله لهذا الموضوع ، فمن فضل الله علي أن وافقت الجامعة الموقرة ممثلة بشيوخها الأساتذة الأجلاء ، وسمحت لي بالكتابة فيه ، وأقرت اختياري له .

٢ـ كون هذه الصحيفة عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنهما ، الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين ، حتى عرف ولقب بالبحر والحبر ، وترجمان القرآن .

٣ـ مكانة هذه الصحيفة ، صحة ، وتوثيقاً ، وشهرة ، عند الأئمة .

٤ـ مساهمة في نشر التفسير الصحيح المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٥ـ كثرة ما أجد عند العلماء ، من مفسرين ، ومحدثين ، وفقهاء ، من النقل عن هذه الصحيفة ، واهتمامهم بها ، في تقريرهم للمسائل والأحكام ، مع شرحهم لكلام الله عز وجل ، وعلى رأس هؤلاء العلماء . الإمام البخاري في صحيحه .

٦ـ أنها تشتمل على تفسير آيات من جميع سور القرآن الكريم ما عدا عشر سور من المفصل .

٧ـ كونها من أول ما هو مدون في التفسير ـ كما ذكر ذلك القرطبي في مقدمة تفسيره .

٨ـ أني لم أقف عليها مجموعة مفردة في مؤلف مستقل ـ بحدود اطلاعي ـ فأحببت أن أُشَرَّفَ بجمعها ، وإخراجها بصورة صحيحة ومحققة ، لتأخذ مكانها في المكتبة القرآنية ، خدمة لكتاب الله عز وجل ، وطمعاً في رحمته .

ومما زادني حرصاً على هذا الموضوع ، أنني كنت قد اخترت موضوعاً قبله ، ألا وهو "مصادر تفسير الطبري" واشتغلت فيه عاماً كاملاً ، منذ انتهائي من اختبار السنة المنهجية ، حيث أخبرنا سعادة أستاذنا الدكتور أحمد محمد نور سيف بأنه يحق للطالب

---

(1) سورة الأنفال ـ الآية ٧٤ .

بعد مرور ستة أشهر أن يختار موضوعاً ، ويعين له مرشد ، ويقدم للمجلس ، على أن تعلق الموافقة على الموضوع حتى خروج النتائج ونجاح الطالب في السنة المنهجية .

وفعلاً . . قدمت الموضوع بعد نجاحي — والحمد لله — في السنة المنهجية، وقُبِلَ الموضوع وعين سعادة الدكتور أحمد محمد نور سيف مرشداً ، وأفدت منه كثيراً في هذه المرحلة واشتغلت في ذلك طيلة الصيف وحدي . . حتى عين لي آخر مشرف ألا وهو سعادة الدكتور حسن ضياء الدين عتر ، وقال لي إن هذا الموضوع كبير ، لكني طلبت منه أن يمهلني حتى أنتهي من جرد مصادره المسندة ، ثم نقرر الموضوع الذي نختاره بدلاً منه . وبعد أن انتهيت من قراءة الكتاب بجميع أجزائه ، واستعنت على ذلك بجهاز تصوير خاص في بيتي ، وفرزت الكتاب في بطاقات كثيرة ملأت أركان الغرفة ، فبلغت هذه الروايات المأثورة في هذا التفسير الموسوعي : أربعين ألف رواية إلا قليلاً وذلك بعد عمل دؤوب مستمر .

وفي أثناء جمعي لمصادر الطبري ، لفت نظري ، مكانة هذه الصحيفة في تفسير الطبري ، حتى إنها تكاد تكون جوهر تفسير الطبري ، من حيث اعتماد الطبري على روايتها ، وذلك في غالب ترجيحاته وتصحيحاته . فوقع في نفسي أن أعمل بها بدلاً من الموضوع الأول الكبير . فاستشرت أستاذي الفاضل سعادة الدكتور عبد العزيز الحميدي ، في جدوى مثل هذا العمل ، فشجعني ، وأكد لي أهمية هذه الصحيفة ، ومكانتها . واستشرت فضيلة الدكتور حكمت بشير ياسين في ذلك ، فأبدى ارتياحاً كبيراً لها ، ومن ثم اقترحت هذا الموضوع على مشرفي السابق سعادة الدكتور حسن ضياء الدين عتر ، فوافق مشكوراً ، فكتبت طلباً لتغيير الموضوع الأول ، والاقتصار على الصحيفة، فأصبح العنوان الجديد للرسالة هو : " صحيفة علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في التفسير"، فوافق مجلس الفرع والقسم والكلية . ثم باشرت العمل بالموضوع الجديد حتى شارفت على الانتهاء ، مع مشرفي الأول ، ثم حدثت ظروف ، حولت الإشراف إلى أستاذي الفاضل — الشيخ الدكتور عبد العزيز الحميدي — فوافق مشكوراً على الإشراف ، مع أن ذلك كان في أول العام الدراسي ومع زحمة الأعمال عنده ، ومع تقديمه على سنة تفرغ لكنه ، وكما عرفته عن قرب ، بدماثة خلقه ، وطيب معشره ، وتواضعه ، وحبه للعلم وأهله ، وافق على الإشراف ، وبدأت معه من أول الرسالة ، وأعدت صياغة الرسالة للمرة الثالثة ، وكانت هذه الرسالة ، التي أقدمها لمحبي القرآن الكريم وعلومه .

منهجي في البحث :
****

لقد كان النهج الذي سرت عليه أثناء إعدادي هذه الرسالة هو الآتي :

١ـ جمعت مرويات الصحيفة من كتب التفسير بالمأثور ، والحديث ، والعقيدة المسندة ، وكتب النسخ وأسباب النزول وعلوم القرآن ، وكتب السيرة والتاريخ ، وغيرها ، ومن الواضح أن هذه العملية لم تكن سهلة ميسورة ، إذ تطلبت مني أن أسرد العشرات من المجلدات المخطوطة والمطبوعة في مختلف الفنون والعلوم ، حتى تجمع لَدَيَّ هذا العدد الكبير من روايات الصحيفة ، إذ قد زادت القصاصات التي كتبتها على خمسة آلاف قصاصة . ولذا أظن أنه لم يفتني من مرويات الصحيفة ، مما هو في بطون الكتب ، إلا القليل النادر ، والله أعلم .

وكنت أرغب في دراسة مستوعبة ، لكل قضاياها الواردة في النص والتي قد تزيد على ألف مسألة لكن هذا الأمر يحتاج إلى سنوات طويلة ، والطالب مقيد بمرحلة الماجستير في وقت محدد ، فَتَحَيَّرْتُ بين أن آخذ جزءاً من الصحيفة ، ثم أدرسه درساً مطولاً ، أناقش فيه قضايا علوم القرآن الواردة فيه ، والفقه وغيرهما ، أَوْ أَنْ آخذ جميع مرويات الصحيفة ، أجمعها وأحققها ، لتأخذ مكانها في المكتبة القرآنية متكاملة ، قريبة من ترتيبها الذي وضعها عليه من أُخِذَتْ عنه ، فترجح عندي الأمر الثاني ، واقتصرت في دراستي لمتن الصحيفة على شذرات مما هو وارد فيها من قضايا القرآن الكريم وعلومه ، ولعلي إن شاء الله ، أتمم الجانب الثاني ، في مستقبل الأيام ، أو يقوم بهذا العمل شخص آخر ، لأنه عمل مستقل بذاته ، وجمعها وتحقيقها عمل مستقل بذاته .

٢ـ قسمت البحث إلى قسمين ، قسم للدراسة وقسم لمرويات الصحيفة وجعلت في القسم الأول ، كل ما هو متعلق بالصحيفة من حيث التوثيق والأهمية ، والحكم على الرواة ، وكذلك دراسة الصحيفة من حيث المتن ، مع بيان المنهج الذي سار عليه ابن عباس رضي الله عنهما ـ فيها ، ثم بيان المادة العلمية التي اشتملت عليها هذه الصحيفة .
أما القسم الثاني فقد جعلته لنص الصحيفة ، ورتبته على ترتيب سور وآيات المصحف الشريف .

٣ـ اعتمدت نص الإمام الطبري في متن الصحيفة ، لأمرين اثنين :

الأمر الأول : لأنه وصلنا كاملاً ، وهو أوسع كتاب في التفسير بالمأثور المسند .

والأمر الثاني : لأن مؤلفه أفقه المفسرين على الإطلاق ، لأنه بلغ الإمامة في أغلب

العلوم ،وبخاصة في التفسير والقراءات والحديث واللغة ،والنحو ،والفقه . حتى عرف بشيخ المفسرين .

٤ــ جعلت الزيادات الواردة على رواية الطبري بين معكوفتين [...] ،إذا كانت الزيادة في نفس الرواية . أما إذا كانت الزيادة رواية مستقلة لتفسير كلمة أو جزء من آية ،أو آية كاملة ،ولم ترد هذه الرواية عند الطبري ،فإني أذكرها ــ غالباً ــ بسند أقدم مصدر أخذتها عنه .

٥ــ إذا كانت القراءة التي فسرها ابن عباس رضي الله عنهما ،على غير قراءة حفص عن عاصم ،أُخَرِّجُهَا من كتب القراءات ،وأُبينُ حكمها هل هي متواترة ،أم شاذة . والتي لم أذكر فيها شيئاً ،فهي على قراءة حفص عن عاصم .

٦ــ اتبعت في عد آيات السور ،طريقة الكوفيين ،عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ،عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،حسب ما ورد في كتب علم الفواصل وذلك باعتمادي مصحف المدينة النبوية الذي طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . وحسب ما ورد في آخره تحت عنوان "تعريف بهذا المصحف" والذي كتبه علماء لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية .

٧ــ بالنسبة للآيات الواردة في نص الصحيفة قمت ــ غالباً ــ بتصوير صفحاتها من مصحف المدينة النبوية ،ثم لصقتها ،وذلك محافظة على الرسم العثماني ،وتحاشياً من الخطأ في كلام الله عز وجل .

٨ــ خرجت الأحاديث الواردة في الدراسة ،وفي النص بحسب الطاقة ،وغالباً ما أكتفي بالصحيحين ،إذا كان الحديث فيهما أو في أحدهما . وبالنسبة للحكم على الأحاديث فإني أكتفي ــ غالباً ــ بحكم العلماء والأئمة ،فأنقله عنهم ،إلا إذا لم أقف لأحد منهم على حكم لهذا الحديث ،فأدرس رواة السند ،وأحكم على السند في حدود معرفتي ــ وأستغفر الله ــ وأعتمد في حكمي على الرواة على تقريب التهذيب لابن حجر ،الذي يعد أهم كتاب في الجرح والتعديل ،لأنه حاكم أقوال النقاد وأئمة الجرح والتعديل ، ثم خلص بنتيجة شاملة على الراوي ،وإذا وقع لَدَيَّ تردد في بعض الرواة ،فإني أدرس أقوال النقاد والأئمة مرة أخرى وقد أخالف الحافظ ابن حجر ،فأرجح قول ناقد آخر كالذهبي مثلاً ،وهذا قليل .

٩ــ شرحت الكلمات الصعبة ــ غالباً ــ باقتضاب ، وذلك باعتمادي على القاموس المحيط للفيروزآبادي ــ غالباً ــ وقد أخرج عنه نادراً .

١٠ــ علقت على نص الصحيفة في بعض المواضع التي أراها تحتاج إلى بيان باقتضاب ، إلا في المواضع التي قد تُشْكِلُ على القارئ فعلقت عليها بشيء من التفصيل .

١١ــ رقمت روايات الصحيفة رقماً متسلسلا من الرقم (١) إلى آخر رقم في الصحيفة ، وإذا نسيت رواية بدون ترقيم ، فإني أعطيها رقم الرواية التي قبلها مع إضافة حرف (م) أي مكرر ، وإذا كانت أكثر من رواية ، فإني أضع بعد الحرف (م) أرقاماً تشير إلى عدد المكررات ، فتكون هكذا (م١) (م٢) وهكذا .

١٢ــ جعلت لنص الصحيفة هامشين ، هامشاً لذكر المتابعات ومن أخرج هذه الرواية مع أسانيد المخرجين ، وكذلك للتعليق على النص من تفسير للغريب ، أو توضيح للمشكل ، أو تخريج للقراءة ، وبيان لبعض الأحكام والفوائد ، ونحو هذا . وجعلت لها أرقام الروايات المتسلسلة في المتن نفسها ، فالرواية التي رقمها (١٠٠) في المتن ، تخريجها والتعليق عليها في الهامش الأول الذي بعد المتن ، يكون بالرقم (١٠٠) أيضا وهكذا . أما ذكر اسم الكتاب ، والجزء والصفحة ، ورقم الرواية إذا كان العزو بالأرقام ، أو اللوحة والوجه ، إذا كان المصدر مخطوطاً ، فكل هذه أضعها في الهامش الثاني أسفل المتن وذلك تسهيلاً للقارئ ويكون العزو إليها وفق أرقام مستقلة لكل صفحة ، وقد أضع بدل الرقم الحرف ، وهذا غالبا عند التعليق على كلمةٍ في متن الرواية أو زيادة ، أو نقصان ، ونحو هذا .

١٣ــ إذا كان الكتاب مؤلفاً من عدة أجزاء ، فيكون العزو إليه ــ غالباً ــ بالجزء والصفحة فاكتب رقم الجزء على يمين خط مائل ثم اكتب رقم الصفحة على يسار الخط المائل . أما إذا كان الكتاب مؤلفاً من جزء واحد ، فإني اكتب رقم الرواية ، إذا كانت الروايات فيه مرقمة ، أما إذا لم تكن مرقمة ، فاكتفي بذكر رقم الصفحة بعد حرف (ص) إشارة إلى الصفحة .

١٤ــ إذا لم أقف على متابع للرواية التي ذكرتها في المتن ، فأذكر في الهامش الأول جملة "لم أقف عليه عند غير الطبري .. مثلا .." وهكذا ... ولست أدعي أنني استوعبت جميع المراجع والمصادر ، ولكن أقول هذا ــ بحسب المصادر التي وقفت عليها .. ــ ورحم الله من علم جاهلاً ــ آمين

١٥ــ إذا تكرر اسم الكتاب أكثر من مرة في نفس الصفحة ، وكان الهامش الثاني صغيراً ،

فإنني أُجمِلُ فيها العزو ، بذكر أرقام العزو على يمين اسم المصدر ، ثم أكتب اسم المصدر ، ثم أُكتب مواضع العزو في ذلك الكتاب على يسار المصدر مرتباً ذلك ، فالرقم الذي هو أول الأرقام على يمين المصدر ، يقابله الرقم الأول على يسار المصدر مباشرة ، وذلك على النحو التالي .. (١) و (٢) و (٣) و (٥) تفسير الطبري : ١/٨٩ و ٩٠ و ١٩ و ٧٠ .

فتفصيل هذا المثال هو الآتي :

فالرقم الأول (١) هو في تفسير الطبري : ١/٨٩ .

والرقم الثاني (٢) هو في تفسير الطبري : /٩٠ .

والرقم الثالث (٣) هو في تفسير الطبري : /١٩ .

والرقم الرابع (٥) هو في تفسير الطبري : ١/٧٠ .

وهكذا ... وهذا ليس دائماً ، لكن عند ضرورة الكتابة .

١٦ ــ ختمت البحث ببيان أهم ما توصلت إليه في بحثي هذا ، مع بيان أهمية إخراج هذه الصحيفة .

١٧ ــ وضعت الفهارس اللازمة .

١٨ ــ ذكرت المراجع التي اعتمدتها في الدراسة وفي النص ، مرتباً لها على حروف الهجاء حسب أسماء الكتب ، وذكرت الطبعة ، والتاريخ والمحقق ــ غالباً .

وفي الختام : أتوجه الى الله الحي القيوم ، الرحمن الرحيم ، بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وبحبي للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ــ أن يأخذ بيدي إلى ما يحبه ويرضاه ، ويغفر لي ، ولوالدَيَّ ، ولمشايخي ، ولجميع من له حق عَلَيَّ ، إنه سميع مجيب ، اللهم استجب آمين .

خطة البحث التي بنيت عليها هذه الرسالة :
****

لقد قسمت الرسالة قسمين ، تسبقهما مقدمة ، وتلحقهما خاتمة .

أما المقدمة : فهذه .

وأما القسم الأول : فهو الدراسة .

ويشتمل على ثلاثة أبواب ، وتتمة ملاحق :

أما الباب الأول : فهو في توثيق الصحيفة

وتحته ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اثبات صحة نسبة الصحيفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني : أهمية الصحيفة ، وثناء العلماء عليها .

ويشتمل على :

أ - أهمية الصحيفة .

٢ - شذرات من ثناء العلماء على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

الفصل الثالث : الأسماء التي أطلقها الأئمة على الصحيفة .

الباب الثاني : دراسة الصحيفة سنداً

وتحته ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة سند الصحيفة من كاتب الليث إلى ابن عباس رضي الله عنهما :

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما .

المبحث الثاني : أهم رجالات مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما : سعيد وعكرمة ومجاهد .

المبحث الثالث : ترجمة لعلي بن أبي طلحة .

المبحث الرابع : ترجمة لمعاوية بن صالح .

المبحث الخامس : ترجمة لعبد الله بن صالح كاتب الليث .

الفصل الثاني : الرواة عن كاتب الليث :

ويشتمل على :

أ - دراسة الرواة عن كاتب الليث عامة .

ب - دراسة الرواة الذين استفادوا من الصحيفة ، واعتمدوا عليها في كتبهم ، وذلك

على النحو الآتــي :

أولاً : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث مباشرة بلا واسطة .

ثانياً : " " " " " " بواسطة واحدة .

ثالثاً : " " " " " " بواسطتين .

رابعاً : " " " " " " بثلاث وسائط .

الفصل الثالث : في الحكم على الصحيفة :

ويشتمل على :

أولاً : حكم الأئمة والنقاد على أسانيد النسخ والصحف .

ثانياً : الحكم على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ثالثاً : بعض الذين صححوا الصحيفة من الباحثين المعاصرين .

رابعاً : الأدلة على أن هذه الروايات من الصحيفة .

خامساً : أسباب عدم تناقل الصحيفة بشكل مستقل منفرد .

الباب الثالث : في دراسة الصحيفة متناً

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : من منهجه في الصحيفة .

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم ،أو التفسير القرآني للقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المطهرة .

المبحث الثالث : التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

المبحث الرابع : استئناسه بالإسرائيليات في تفسير بعض الآيات .

الفصل الثاني : من علوم القرآن الواردة في الصحيفة .

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الناسخ والمنسوخ في الصحيفة .

المبحث الثاني : أسباب نزول القرآن الكريم في الصحيفة .

المبحث الثالث : القراءات الواردة في الصحيفة .

المبحث الرابع : تفسير الغريب في الصحيفة .

الملاحـــــــق

****

١- الملحق رقم (١) في الرواة عن كاتب الليث عامة .

٢- الملحق رقم (٢) في شجرة أسانيد مرويات الصحيفة .

٣- الملحق رقم (٣) في الروايات التي أخرجها الإمام البخاري من طريق كاتب الليث.

٤- الملحق رقم (٤) في رواية الإمام مسلم حديثين من طريق معاوية بن صالح وعلي ابن أبي طلحة الهاشمي .

٥- الملحق رقم (٥) في ما ورد في بيان المكي والمدني عن علي بن أبي طلحة .

القسم الثاني : في نص صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير

ويشتمل على مرويات الصحيفة التي جمعتها من بطون الكتب مرتبة على حسب سور وآيات المصحف الشريف .

وقد اشتملت على تفسيرٍ من جميع سور القرآن الكريم ما عدا السور التالية : سورة الفاتحة ،وسورة المنافقون ،وسورة الليل ،وسورة العلق ،وسورة القدر ،وسورة البينة ، وسورة الكافرون ،وسورة النصر ،وسورة المسد ،وسورة الناس .

الخاتمـــــة

وأخيراً ختمت البحث ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة ،من أهمية الصحيفة ،وصحتها ،وشهرتها .

والحمد لله الموفق ،الذي بنعمته تتم الصالحات ،وعلى تفضله عَلَيّ بإتمام هذا البحث. وأسأله سبحانه أن يجعله في صحيفتي ،يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القســـم الأول

الدراســـة

القسم الأول

الدراسة

وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول

توثيق الصحيفة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : إثبات صحة نسبة الصحيفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني : أهمية الصحيفة وثناء العلماء عليها .

الفصل الثالث : أسماء الصحيفة التي أطلقها الأئمة عليها .

الباب الثاني

أسانيد الصحيفة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة سند الصحيفة من كاتب الليث إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني : الرواة عن كاتب الليث .

الفصل الثالث : الحكم على الصحيفة .

الباب الثالث

دراسة الصحيفة متنا

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : من منهجه في الصحيفة .

الفصل الثاني : من علوم القرآن الواردة في الصحيفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

البـــــاب الأول

توثيق الصحيفـة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : إثبات صحة نسبة الصحيفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

الفصل الثاني : أهمية الصحيفة وثناء العلماء عليها .

الفصل الثالث : أسماء الصحيفة التي أطلقها الأئمة عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول :

الفصل الاول : إثبات صحة نسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنهما :

كان ابن عباس رضي الله عنهما يتمتع بمكانة علمية عالية ، فاق بها أقرانه بل و شيوخه ، حتى أصبح أعلم الصحابة بكتاب الله ، و ذلك باعتراف علماء الصحابة كابن مسعود ، وعمر بن الخطاب ، وغيرهما ، رضي الله عنهم ، كما سيأتي ذلك عند ذكرنا لمكانة ابن عباس عند عمر بن الخطاب ، وفي ثناء الصحابة على ابن عباس ، وقبلها دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له ، و لذلك أصبح ابن عباس يلقب بـ "ترجمان القران" (١) و "حبر الامة" (٢) و "البحر" لكثرة علمه . (٢) .

و لما كانت لابن عباس هذه المكانة ، اهتم التابعون برواية أقواله في التفسير و تتلمذوا عليه مع توفر غيره من جلة الصحابة ، فهذا ليث بن أبي سليم يقول لطاوس: "لزمت هذا الغلام ، يعني ابن عباس ، و تركت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أي طاووس: إني رأيت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تدارؤوا في شيء صاروا إلى قول ابن عباس". (٣) .

بل إن الصحابة كانوا لا يخرجون عن رأيه ، فإذا خالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله : فقد قال طاوس: أدركت نحوا من خمسمائة من الصحابة ، إذا ذاكروا

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : (٣/ ٣٤٧)

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٣٤٨ ، ٣٥٠

(٣) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٦ — ٣٦٧ .

ابن عباس، فخالفوه، فلم يزل يُقَرِّرُهُم حتى ينتهوا إلى قوله " (١)

فلهذه المنزلة التي نالها، وما لحقها من قيام الدولة العباسية، وكثرة الأتباع لهم، زعم – باطلاً – بعض المستشرقين أو المستغربين أنه لم يثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، كثير مما نسب إليه! لأن أكثر المرويات عن ابن عباس – حسب زعمهم – مما نسب إليه، ولم تصح نسبته إليه!؟.

ولكن أنّى لهذا الادعاء الصحة؟ وهذه كتب السنة، والرواية، تنقض هذا القول بالحجة والبرهان، وذلك بما ثبت من أحاديث وآثار صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ميزتها جهود العلماء والمحدثين المباركة، وكان من إحدى ثمار تلك الجهود هذه الصحيفة الصحيحة، التي أتشرف بجمعها من بطون كتب التفسير والحديث والعقيدة وغيرها، بعد أن مضى على فقدها صحيفة مستقلة ما يزيد على عشرة قرون متوالية، لكنها لم تفقد روايات منثورة في بطون كتب الائمة الذين تناقلوها مسندة، حيث إن الإسناد من خصائص هذه الأمة، و بسببه حفظ لنا الكثير، مع توثيقهم لها، حتى أطلقوا عليها بأنها أصح الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما سنعرفه.

وأثبت هنا في هذا المبحث، الأقوال التي تؤكد صحة نسبة رواية علي بن أبي طلحة إلى ابن عباس رضي الله عنهما:

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٥١.

١- قال أبوجعفر النحاس في معرض ترجيحه لرواية في الناسخ والمنسوخ جاءت من طريق الصحيفة : "وهو صحيح عن ابن عباس، والذي يطعن في إسناده يقول : ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، قال أبوجعفر : وهذا القول لا يوجب طعنًا، لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق ". (١)

٢- وقال الطحاوي عن إحدى الروايات الواردة من طريق الصحيفة : "وإن كان خبراً منقطعاً لا يثبت مثله، غير أن قوماً من أهل العلم بالآثار يقولون : إنه صحيح وإن علياً بن أبي طلحة وإن كان لم يكن رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فإنما أخذ عن مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما . (٢) .

٣- وقال الخليلي : "تفسير معاوية بن صالح - قاضي الأندلس - عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية، وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس ." (٣)

وهذا التأكيد عن الخليلي أثبت نسبتها إلي ابن عباس رضي الله عنهما مع الطعن في الإرسال، أو عدم اللقيا بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، لكن بيناه في ترجمة علي بن أبي طلحة في الباب الثاني، حيث ذكروا الواسطة وهو مجاهد أو عكرمة .

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١/ ٦٤ - ٦٥

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي : ٣/ ٢٨٠ .

(٣) الإرشاد للخليلي : ١/ ٣٩٨ وانظر : الإتقان للسيوطي : ٢/ ٢٤١ .

٤ـ وقال ابن حبان في ترجمة علي بن أبي طلحة : "وهو الذي يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ، ولم يره". (١)

فهذا نص رابع في أن الذي يرويه علي بن أبي طلحة هو عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٥ـ وقال الذهبي : "علي بن ابي طلحة ... ، وأخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهداً ، بل أرسله عن ابن عباس". (٢)

٦ـ وقال ابن حجر : "علي بن أبي طلحة ... ، ونقل البخاري من تفسيره ، رواية معاوية بن صالح عنه ـ أي عن علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس ، شيئاً كثيراً في التراجم ، وغيرها ، ولكن لا يسميه ، يقول : قال ابن عباس ، أو يذكر عن ابن عباس". (٣)

٧ـ وقال أيضاً في "الفتح" : "وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث ، رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وهي عند البخاري عن أبي صالح ، وقد اعتمد عليها في صحيحه ـ هذا ـ كثيراً على ما بيناه في أماكنه وهي عند الطبري ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح". (٤)

٨ـ وقال أيضاً في مقدمة "العجاب في بيان الأسباب" : "ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعلي صدوق ، لم يلق ابن عباس ، لكنه إنما حمل

---

(١) الثقات لابن حبان : ٧/ ٢١١ .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي : ٣/ ١٣٤ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٤٠ .

(٤) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ .

عن ثقات أصحابه ، فلذلك كان البخاري و أبوحاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة " . (١)

٩- وقال السيوطي : " وأولى ما يرجع إليه في ذلك ، ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوعب غريب القرآن ، بالأسانيد الثابتة الصحيحة. وها أنا أسوق هنا - أي في الإتقان - ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه ". (٢) .

١٠- وقال أيضا : " وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة ، وفيه روايات مختلفة وطرق مختلفة ، فمن جيدها ، طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه ، قال أحمد بن حنبل : " بمصر صحيفة في التفسير ، رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ، ما كان كثيراً " أسنده أبوجعفر النحاس في ناسخه . (٣)

فمن خلال هذه النقول العشرة عن الأئمة منذ عهد الإمام أحمد بن حنبل إلى السيوطي - رحمهم الله تعالى - تبين لنا أنّ هذه الصحيفة مروية عن ابن عباس لا شك في هذا . - والله أعلم - .

---

(١) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر : لوحة : ٤/ب .

(٢) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥٠ .

(٣) المصدر السابق : ٢/ ٢٤١ .

الباب الأول

الفصل الثاني

أهمية الصحيفة، وثناء العلماء عليها

١- أهميـــة الصحيفـــة :

إن أهمية الصحيفة تكمن في أمور عدة منها :

أولاً : إنها من أصح ما روي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الذي يُعدُّ - بحق - إمام التفسير بالمأثور وصاحب قصب السبق في المروي من تفسير لكتاب الله ، فهـذا الأمر أعطى الصحيفة الاهتمام المميز لدى تناقل العلماء الروايات التفسيرية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره .

ثانياً : ومن الأمور المهمة المتعلقة بهذه الصحيفة ، كونها من أول ما دون في التفسير بالمأثور ، فقد قال ابن عطية : " ثم حمل تفسير كتاب الله تعالى عدولُ كل خلف وألَّف الناس فيه : كعبد الرزاق والمفضل وعلي بن أبي طلحة والبخاري وغيرهم "(١)

ثالثاً : لأنـها تشتمل على تفسير آيات من جميع سور القرآن الكريم - ما عدا عشر سور فقط - واعتمد عليها الأئمة في تقريرهم للمسائل وترجيحهم لبعض المسائل الفقهية . فقد اعتمد عليها البخاري في الصحيح فيما يعلقه عن ابن عباس .(٢) .

واعتمد عليها النَّحاس في كتبه "الناسخ والمنسوخ" (٣) و"إعراب القرآن" (٤) و"معاني القرآن" (٥) ، والقاسم بن سَلاّم في كتابه القيم: "الناسخ والمنسوخ" و"الأموال" له ، والإمام البيهقي في: "السنن الكبرى" و"الأسماء والصفات" وكثير من كتبه .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي : ١/ ٣١ - وانظر تاريخ التراث لسزكين : ١/ ٦٦ .
(٢) انظر فتح الباري : ٨/ ٤٣٨ ، كتاب التفسير ، سورة الحج .
(٣) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٦٥ مثلا .
(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢١٣ مثلا .
(٥) انظر فتح الباري ، حيث عزا له : ٨/ ٤٣٨ ، قال الحافظ : أسنده النحاس في (معاني القرآن) .

٢ـ شذرات من ثناء العلماء على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس:

لقد أخذت صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مكان الصدارة بالنسبة لبقية الروايات عن ابن عباس، وأهميتها الكبيرة نتبينها من ثناء المحدثين والأئمة عليها. ولعل الإمام أحمد بن حنبل هو أول الذين بينوا أهمية هذه الصحيفة إذ نجد أن الذين جاءوا بعده إذا استشهدوا بالصحيفة مصحّحين لها يشفعون حكمهم بثناء الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- عليها. وأقدم من روى لنا ثناء الإمام أحمد بن حنبل هو الإمام أبوجعفر الطحاوي، وعنه رواه النحاس حيث يقول: حدثني أحمد ابن محمد الأزدي قال: سمعت علي بن الحسين يقول: سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن فهم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به، ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً".(١).

إسناده حسن.(٢)

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس: رقم ٢٧ ـ رسالة دكتوراه بجامعة الإمام بالرياض وذكره في إعراب القرآن له: ٣/ ١٠٤، وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣/ ٢٨٠، وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٤٣٨، وعزاه للنحاس في معاني القرآن.

(٢) ترجمة رجال الإسناد: النحاس: قال الذهبي: "العلامة إمام العربية كان من أذكياء العالم". السير: ١٥/ ٤٠١.
أحمد بن محمد الأزدي: شيخ النحاس، هو الإمام الطحاوي، وهو ثقة حافظ مصنف.
علي بن الحسين بن حرب، أبو عبد الله القاضي ـ شيخ النحاس ـ روى عنه بالواسطة قال ابن يونس "وكان ثقة ثبتاً". انظر تاريخ بغداد: ١١/ ٣٩٧.
الحسين بن عبد الرحمن بن فهم: قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب: "وكان ثقة". تاريخ بغداد: ٨/ ٩٢.
أحمد بن حنبل: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة. تقريب التهذيب: الرقم ٩٦.

ومن العلماء الذين أثنوا على الصحيفة وتوجوا ثناءهم بتصحيح الصحيفة ، المحدثان الفاضلان : الإمام أبوجعفر النحّاس (١) والإمام أبوجعفر الطّحاوي (٢) .

ومن الذين نصّوا على أهمية الصحيفة الحافظ ابن عدي فقد قال : "وعند أبي صالح كاتب الليث ـ عن معاوية بن صالح ، كتاب طويل ، ونسخة حسنة" (٣) .

ومنهم الحافظ الخليلي عندما مرّ ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وأهم الروايات عنه تحدث عن الصحيفة فقال : "تفسير معاوية بن صالح ـ قاضي الأندلس ـ عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية ." (٤)

وقال الذهبي عنها : "روى معاوية بن صالح عنه ـ أي عن علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعاً ." (٥) .

وقال الحافظ ابن حجر في معرض ثنائه على الصحيفة ، مؤكداً رواية البخاري عنها في الصحيح ، تعليقاً ، : "ونقل البخاري من تفسيره ـ أي من تفسير علي بن أبي طلحة رواية معاوية بن صالح ، عنه ـ أي عن علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس ، شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ، لكن لا يسميه يقول : قال ابن عباس او يذكر عن ابن عباس" (٦)

ويكفي الصحيفة ثناءاً وتوثيقاً اعتماد البخاري عليها في تفسير غريب القرآن في صحيحه .

---

(١) انظر الناسخ والمنسوخ : = ١/ ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) انظر شرح معاني الآثار : ٣/ ٢٨٠ .

(٣) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٢ .

(٤) الارشاد للخليلي : ١/ ٣٣٨ رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة في مكتبة الشيخ حماد بالمدينة المنورة .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبي : ٣/ ١٣٤ .

(٦) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٤٠ .

فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح عن الصحيفة : "وهي عند البخاري عن أبي صالح ، وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيراً ، على ما بيناه في أماكنه"(١).

وأكد السيوطي هذا المعنى واعتمد عليه ــ والله أعلم ــ في تصحيحه لها فقال : "ما ورد في ذلك ــ أي من غريب القرآن ــ عن ابن عباس، من طريق علي بن أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق عنه ــ أي عن ابن عباس ــ وعليها ــ أي الصحيفة ــ اعتمد البخاري في صحيحه " . (٢) .

ومن المعاصرين : أثنى على الصحيفة باحثون عدة وعلى رأسهم الأستاذ المحقق محمد فؤاد عبدالباقي في قوله : "وقد عهد إليَّ الصديق الوفي الدكتور محمد كامل حسين أن أجرد صحيفة علي بن أبي طلحة من تفسير الطبري ، فإنْ مَدَّ الله في أيامي ، وحققت رغبة صديقي ، وَصَفِيِّي ، وأوفيت بعهده ، كنت قد قمت بعملٍ جليلٍ هو إحياء أثر نفيس قديم ". (٣) .

وبعد البحث والتتبع لم أعثر على الصحيفة كاملة مجموعة ومخرجه ، فلم أقف بحدود اطلاعي على ما يثبت أن الأستاذ فؤاد عبدالباقي قد حقق أمنيته وجمع الصحيفة ولذا قمت بتحمل هذه الأمانة نيابة عنه ، لَعَلِّي أشرف بخدمة كتاب الله عزوجل بإخراج هذا الأثر النفيس ــ حسب تعبير فؤاد عبدالباقي ــ والله ولي التوفيق .

---

(١) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٤٣٨ ــ ٤٣٩ ، كتاب التفسير ، سورة الحج .

(٢) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥٠ .

(٣) مقدمة معجم غريب القرآن للأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي : ص/ يا .

الفصل الثالث

الأسماء التي أطلقها الأئمة على الصحيفة :

لقد وردت أسماء متعددة ، أطلقها الأئمة على الصحيفة ، أو على طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بشكل أدق ، فما هذه الأسماء ؟ :

١ـ الصحيفة : قال الإمام أحمد : "بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصداً ، ما كان كثيراً "(١) أسنده النحاس.(١) .

٢ـ كتاب التأويل : وأسند النّحاس عن الإمام أحمد أيضاً قال : "بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح ، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ، ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً ". (٢) .

وأسند الطّحاوي عن الإمام أحمد قوله : "لو أن رجلاً رحل إلى مصر ، فانصرف منها بكتاب التأويل ، لمعاوية بن صالح ، ما رأيت رحلته ذهبت باطلة ". (٣) .

٣ـ النسخة : قال ابن عدي : "وعند أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح كتاب طويل ونسخة حسنة ". (٤) .

وقال ابن حجر : "وهذه النسخة كانت عند أبي صالح ـ كاتب الليث ـ رواها معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس"(٥) .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٠٤ .

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٦٥ .

(٣) شرح معاني الآثار : ٣/ ٢٨٠ .

(٤) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٢ .

(٥) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ .

٤ـ التفسير : قال دحيم "لم يسمع التفسير من ابن عباس" (١) .

وقال الخليلي : "تفسير معاوية بن صالح ..." (٢)

وقال الذهبي : "روى معاوية بن صالح عنه ـ أي عن علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس، تفسيرًا كبيرًا ممتعًا" (٣) .

٥ـ الناسخ والمنسوخ : قال ابن حبان : "وهو الذي يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره".(٤) . ـ أي لم ير علي بن أبي طلحة ابن عباس ـ .

فهذه هي أهم الأسماء التي أطلقت على ما روي عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير ـ بحدود اطلاعي ـ والكل له وجهة في إطلاقه ، فالذي أطلق عليها الناسخ والمنسوخ نظر إلى ما ورد فيها من ناسخ ومنسوخ ، والذي أطلق عليها التفسير نظر إلى عمومها حيث ورد فيها تفسير لأغلب الآيات القرآنية في أكثر من مائة سورة، وكذلك لمن أطلق عليها كتاب التأويل فإنه يقصد به التفسير ، ولذا وسم الطبري كتابه التفسير : بـ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن".

وأما من أطلق عليها صحيفة أو نسخة ، فنظر إلى طريقة روايتها ، بأنها رويت في كتاب، وتناقلها الرواة كذلك، كما نص على ذلك ابن عدي : "كتاب طويل ونسخة حسنة"(٥)

والله أعلم .

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٣٤٠.

(٢) الإرشاد للخليلي : ١ /٣٨٩

(٣) ميزان الاعتدال : ٣/ ١٣٤ .

(٤) الثقات لابن حبان : ٧/ ٢١١.

(٥) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٢ .

البـــاب الثانـــــي

دراسة الصحيفـــــــة سنـــــدا

ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة سند الصحيفة من كاتب الليث الى ابن عباس رضي الله عنهما .

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

المبحث الثاني : أهم رجالات مدرسة ابن عباس الذين دارت عليهم الصحيفة : سعيـد وعكرمة و مجاهد .

المبحث الثالث : ترجمة لعلي بن أبي طلحة .

المبحث الرابع : ترجمة لمعاوية بن صالح الحضرمي .

المبحث الخامس : ترجمة لعبد الله بن صالح كاتب الليث ،أبي صالح .

الفصل الثاني : الرواة عن كاتب الليث .

ويشتمل على :

أ- دراسة الرواة عن كاتب الليث عامة .

ب- دراسة الرواة الذين استفادوا من الصحيفة ،واعتمدوا عليها في كتبهم ،وذلك على النحو التالي :

أولا : الذين رووا الصحيفة مباشرة عن كاتب الليث .

ثانيا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطة واحدة .

ثالثا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطتين .

رابعا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بثلاث وسائط .

الفصل الثالث : الحكم على الصحيفة :

وفيـه :

أولا : حكم الأئمة والنقاد على أسانيد النسخ والصحف .

ثانيا : الحكم على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ثالثا : بعض الذين صححوا الصحيفة من الباحثين المعاصرين .

رابعا : الأدلة على أن هذه الروايات من الصحيفة .

خامسا : أسباب عدم تناقل الصحيفة بشكل مستقل منفرد .

البــــــاب الثانـــــــي

الفصـــــــل الأول

دراسة سند الصحيفة من كاتب الليث الى ابن عباس رضي الله عنهما

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

المبحث الثاني : أهم رجالات مدرسة ابن عباس الذين دارت عليهم الصحيفة : سعيد وعكرمة و مجاهد .

المبحث الثالث : ترجمة لعلي بن أبي طلحة .

المبحث الرابع : ترجمة لمعاوية بن صالح الحضرمي .

المبحث الخامس : ترجمة لعبد الله بن صالح كاتب الليث ،أبي صالح .

المبحث الأول

ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما **

ـ هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ـ شيبة الحمد ـ بن هاشم ـ واسمه عمرو ـ بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

ـ وكنيته : أبو العباس .

ـ ولقبه : حبر الأمة ، البحر الحبر ، الأمير .

ـ ونسبته : القرشي ، الهاشمي ، المكي .

ـ ومولده : في شعب بني هاشم ، في وقت محاصرة قريش ومقاطعتها لبني هاشم ، وقت كتابة الصحيفة (أ) قال ابن عباس : " ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين (١) ونحن في الشعب " (٢) .

** ـ مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٧٢ ، وطبقات خليفة (٢٨٤) والجرح والتعديل : ٥/ ١١٦ ، والمعجم الكبير للطبراني : ١٠/ من ـ الأثر : ١٠٥٦٥ ـ ١٣٠٣٣ ، وتاريخ بغداد : ١/ ١٧٣ ـ ١٧٥ ، وجامع الأصول لابن الاثير : ٩/ ٦٣ ـ ٦٤ ، وأسد الغابة : ٣/ ٢٩٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة ٦٩١ ـ ٦٦٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٣٣١ ـ ٣٥٩ ، ومعرفة القراء الكبار له : ١/ ٤٥ ـ ٤٦ ، وتذكرة الحفاظ له : ١/ ٤٠ ـ ٤١ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤ ، وتهذيب التهذيب له : ٥/ ٢٧٦ ـ ٢٧٩ ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي : ١/ ٨٢ ، والتفسير والمفسرون للذهبي : ١/ ٦٥ ـ ٨٣ ، والأعلام للزركلي : ٤/ ٩٥ ، وعبد الله بن عباس ومدرسته في التفسير لعبد الله السلقيني ، رسالة ماجستير في دار العلوم ، نسخة أمين المصرى بالجامعة الاسلامية ، وتفسير ابن عباس : لأستاذي الدكتور عبد العزيز الحميدي ، طبع لمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، وله أخبار في مصادر أخرى يأتي ذكرها خلال الترجمة .

(١) المعجم الكبير للطبراني : الأثر : ١٠٥٦٧ .

(٢) الشِعب : بكسر الشين ، كان منزل بني هاشم ، وهو غير مساكنهم ، يعرف بشعب أبي يوسف وهو الشعب الذي آوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوهاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة (شرح المواهب اللدنية : ١/ ٢٧٨) .
والشِعب : بالكسر : الطريق في الجبل ، ومسيل الماء في بطن أرض ، أوما انفرج بين الجبلين . انظر : القاموس المحيط مادة شعب : ص (١٣٠) .

(أ) أي صحيفة المقاطعة .

- أبوه : العباس بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، و سيد قريش ، و إليه ترجع عمارة البيت ، و سقاية الحجيج في الجاهلية و في الإسلام .

- أمه : هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية - من هلال بن عامر (١) ، أخت أم المؤمنين ميمونة ، (٢) وخالة خالد بن الوليد المخزومي (١) .

أولاده : (١) : له جماعة أولاد ، أكبرهم العباس - و به كان يكنى - ، وعلي - أبو الخلفاء و هو أصغرهم ، و الفضل و محمد وعبيد الله - ماتوا و لا عقب لهم - ، و لبابة : ولها عقب من زوجها علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و أسماء .

إسلامه و هجرته : انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح ، و قد أسلم قبل ذلك ، قال الذهبي : "صح عنه أنه قال : كنت أنا و أمي من المستضعفين أنا من الولدان و أمي من النساء ". (٣) .

صفاته الخَلْقِيّة : كان وسيماً جميلاً ، مديد القامة ، مهيبًا ، كامل العقل ، ذكي النفس من رجال الكمال ، أبيض ، مشربا صفرة ، له وفرة ، يخضبه بالحناء ، قال عطاء : " ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس" (٤) وقال عكرمة : "كان ابن عباس إذا مر في الطريق قلن النساء على الحيطان : أَمرّ المسك أم مَرّ ابن عباس؟ " (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق : ٣/ ٣٣٦ .

(٣) المصدر السابق : ٣/ ٣٣٣ . وانظر فتح الباري : ٨/ ١٩٢ وتفسير الطبري الأثر (١٠٢٧٠) .

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٣٣٦-٣٣٧ .

لقد كتب الله سبحانه لابن عباس أسباب الخير والسعادة والعظمة منذ ولادته ، بل قبلها ، وذلك من خلال بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بحمله ، وولادته ثم بتحنيكه وتسميته والدعاء له عند الولادة وبعدها ، ثم بتعهده له بالعناية والتوجيه والتعليم وشواهد هذا كثيرة في سيرته صلى الله عليه وسلم نذكر نماذج منها للتدليل على ما نقول :

١- بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بِحَمْلِهِ وتحنيكه بريقه وتسميته : فقد أخرج الطبراني بسند حسن ، عن ابن عباس قال: حدثتني أم الفضل بنت الحارث قالت بينا أنا مارة والنبي صلى الله عليه وسلم في الْحِجْر فقال : "يا أُمَّ الفضل" قلت لبيك يا رسول الله قال : "إنكِ حاملٌ بغلامٍ" قالت كيف وقد تحالفت قريش لا تولدون النساء ؟ قال: هو ما أقول لك فإذا وضعتيه فأْتيني به " فلما وضعتُهُ أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله وأَلْبَأَهُ (١) من ريقه ثم قال : "اذهبي به فلتجدنَّه كَيِّساً" قالت: فأتيت العباس فأخبرته فتلبَّس(٢) ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً جميلاً مديد القامة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليه فقبَّل بين عينيه ، ثم أقعده عن يمينه ثم قال : "هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه ، قال العباس بعض القول يا رسول الله قال : "ولم لا أقول وأنت عمي وبقية أبائي والعم والد ." (٣) .

---

(١) ألباه : أي صب ريقه في فيه .

(٢) في مجمع الزوائد "فتبسم"

(٣) المعجم الكبير للطبراني الأثر (١٠٥٨٠) وقال الهيثمي: "إسناده حسن" مجمع الزوائد : ٩/ ٢٧٦ .

فكل واحدة من هذه الخلال منقبة بذاتها ، إلا أن أعظم هذه المناقب هو تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بريقه الطاهر المبارك حتى إنه لم يعرف أحد حنكه النبي صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف غيره ، قال مجاهد : " لا نعلم أحداً حُنِّك بريق النبوة غيره " (١) .

٢ـ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له :

لقد تكرر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس في مواقف متعددة فمنها :

أ ـ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وهو حَمْلٌ في بطن أمه :

ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال : لما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته في الشعب ، أتى أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما أرى أم الفضل إلا قد اشتملت على حَمْلٍ ، قال صلى الله عليه وسلم " لعل الله أن يقر أعيننا منها بغلام " الحديث .(١) .

وما أخرجه أيضاً عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم " اذهبي به فلتجدنه كَيِّساً "(٢) .

ب ـ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام :

أخرج البخاري عن ابن عباس قال : " ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال : اللّهُمَّ علمه الحكمة " (٣) وفي لفظ "علمه الكتاب" (٣) .

وأخرج عنه أيضا : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وَضوءاً

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٠٥٦٦ ، وقال الهيثمي : رجاله وثقوا وفيهم ضعف (هامش المعجم الكبير) .

(٢) المصدر السابق الأثر : ١٠٥٨٠ ، وقال الهيثمي : إسناده حسن (٩/ ٢٧٦)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ،

قال : من وضع هذا ؟ فأُخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : "اللهم فقِّهه في الدين"(١)

قال ابن حجر : "وهذه الدعوة مما تَحَقَّقَ إجابةُ النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، لما عُلِمَ من حال ابن عباس في معرفة التفسير والفقه في الدين — رضي الله عنهما "(٢)

وأخرج أحمد عنه : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي ، أو على منكبي — شك سعيد — ثم قال : اللهم فَقِّهْه في الدِّين ، وعلمه التأويل".(٣) .

وأخرج أحمد عنه : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة ، فوضعت له وَضوءاً من الليل ، قال : قالت ميمونة : يا رسول الله ، وضع لك هذا عبد الله بن عباس ، فقال : "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "(٤) .

وأخرج أحمد عنه قال : "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فصليت خلفه ، فأخذ بيدي فَجرَّني فجعلني حِذاءه ، فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاته خَنَسْتُ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرف قال لي : ما شأني أجعلك حِذَائي فَتَخْنِس؟ فقلت : يا رسول الله ، أو ينبغي لأَحدٍ أن يصلي حِذَاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله ؟ قال : فأعجبته ، فدعا الله لي أن يزيدني علماً وفهماً ... "الحديث (٥) .

٣— إردافه صلى الله عليه وسلم لابن عباس خلفه ، ومخاطبته بأدق أمور العقيدة :

أخرج أحمد عنه : "أنه ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام ، إني معلمك كلماتٍ : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تَجِدْهُ تُجاهك ، وإذا سألت فلتسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأُمة

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء وانظر فتح الباري (١/ ١٤٤) .

(٢) فتح الباري لابن حجر : ١/ ١٧٠ .

(٣) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر الرقم ٢٣٩٧ ، قال شاكر : إسناده صحيح و قال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح (٩/ ٢٦٧) .

(٤) مسند أحمد بتحقيق شاكر الحديث : ٣٠٣٣ ، قال شاكر : إسناده صحيح .

(٥) مسند أحمد بتحقيق شاكر الحديث : ٣٠٦١ وقال : إسناده صحيح .

لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، و لو اجتمعوا على

أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام و جَفَّت الصُّحُف "(١) .

و لذا ... كان من ثمار عناية النبي صلى الله عليه وسلم بابن عباس، صياغة شخصيته

العلمية التي آتت أُكُلها طيبة ، و امتدت أغصانها ليستظل بها القاصي و الداني ،

و ذلك بما فتح الله على ابن عباس من علوم و معارف و فقه حتى فاق جميع أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم و الفهم ليصبح في مصاف شيوخه و أساتيذه

فرضي الله عنه و أرضاه وعن بقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فتوته و شبابه مع التعلم و الرواية :

لقد تربى ابن عباس رضي الله عنهما تحت أنظار و توجيهات رسول الله صلى الله عليه و سلم ،

فكان هذا حافزاً له على مواصلة سيرته العلمية ، بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم

إلى الرفيق الأعلى . و ذلك لأنه لم تطل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كثيراً ، فقد كان ابن عباس عندما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى

قد ناهز الاحتلام . قال ابن عباس: "توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا ابن

---

(١) مسند أحمد بتحقيق شاكر الحديث : ٢٦٦٩ ـ و قال إسناده صحيح ،

و أخرج الترمذي نحوه برقم : ٢٥١٦ ـ و قال حديث حسن صحيح .

خمس عشرة سنة وأنا ختين " (١) .

بدأ يشق طريق العلم والرواية محاولاً جمع ما فاته من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بالتلقي من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متحلياً بالآداب النبوية التي رَبَّاه عليها معلِّمه الأول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عباس يخبر عن نفسه : " لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت لِرَجُلٍ هَلُمَّ فلنتعلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسألهم فإنهم كثير ،

---

(١) أخرجه الطيالسي : ٢/ ١٤٩ ، والحاكم ٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ، والطبراني الأثر : ١٠٥٧٨ ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح (٩/ ٢٨٥) وقال ابن حجر : «المحفوظ الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة ، وبذلك قطع أهل السير ، وصححه ابن عبد البر وأورده بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب ، وهذا لا ينافي قوله : " ناهزت الاحتلام " ولا قوله : " وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك لاحتمال أن يكون أدرك ، فَخُتِنَ قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع ، وأما قوله " وأنا ابن عشر سنين " محمول على إلغاء الكسر ، ورواية أحمد " وأنا ابن خمس عشرة " يمكن ردها إلى رواية ثلاث عشرة ، بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشيء ، وولد في أثناء السنة فجبر الكسرين ، بأن يكون ولد مثلاً في شوال ، فله من السنة الاولى ثلاثة أشهر ، فأطلق عليها سنة ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع ، فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى ، وأكمل بينهما ثلاث عشرة ، فمن قال " ثلاث عشرة " ألغى الكسرين ومن قال " خمس عشرة " جبرهما . والله أعلم (فتح الباري لابن حجر : ١١/ ٩٠ ـ ٩١).

فقال : العجب والله لك يابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فتركت ذلك ، وأقبلت على المسألة ، وتتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجده قائلاً (١) فأتوسد ردائي على باب داره تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج إلي ، فإذا رآني قال ياابن عم رسول الله ما لك ؟ قلت : حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أسمعه منك ، فيقول : هلا أرسلت إليّ فآتيك ، فأقول : أنا كنت أحق أن آتيك ، وكان ذلك الرجل يراني ، قد ذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الناس إليّ فيقول : أنت كنت أحق مني ". (٢) ..

فهذه الحادثة تحكي حياة ابن عباس العلمية ، وتتبعه سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سن جعل ذلك الرجل الأنصاري يستغرب فعله ويستبعد حاجة الناس إليه ثم يفاجأ ببزوغ نجم ابن عباس فيعترف بأحقيته بالعلم .

وقال ابن عباس أيضاً : " وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الأنصار ، إنْ كنت لآتي الرجل منهم فيقال : هو نائم ، فلو شئتُ أن يُوقَظَ لي ، فأدَعُهُ حتى يخرج لاستطيب بذلك قلبه ". (٣)

---

(١) أي نائماً وقت القيلولة .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير الحديث : ١٠٥٩٢ ، وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٧) وقال رجاله رجال الصحيح .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣/ ٣٤٤ .

وقال أيضاً : "ما حدثني أحدٌ قطّ حديثاً فاستفهمته ، فلقد كنت آتي باب أُبَيّ بن كعب وهو نائم فأقِيل على بابه ، ولو عَلِمَ بمكاني لأَحَبَّ أنْ يوقظ لي ، لِمَكاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني أكره أن أُمِلّه ". (١) .

وقال أيضاً : "كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل من القرآن في ذلك ، وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سُرَّ بإتياني ، لِقُربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أسأل أبيّ بن كعب يوماً ، وكان من الراسخين في العلم ، عما نزل من القرآن بالمدينة فقال : نزل بها سبع وعشرون سورة ، وسائرها بمكة ". (١) .

وكان رضي الله عنه لا يكتفي بسؤال واحد عن المسألة ، بل يسأل كل من أمكنه حتى لو بلغ العدد العشرات كما أخبر عن نفسه فقال : إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ". (٢) بل إنه بلغ به الأمر من التوثق في الرواية والاهتمام بها أن بدأ يكتب سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قالت سلمى : "رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئاً من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (٣) ولم يقف عند هذا الحد ، بل كان يستخدم مواليه أحياناً في الكتابة . قال ابن حجر: "كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم يوم كذا ، ومع ابن عباس من يكتب عنه ما يقول ". (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٧١ .
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣/ ٣٤٤ ، وقال إسناده صحيح .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات : ٢/ ٣٧١ .
(٤) الاصابة لابن حجر : ٢/ ٣٣٢ .

قال الأعظمي : "لا غرو أنه بهذا الجد والجهد والحرص والنشاط تمكن من جمع ثروة علمية هائلة قل نظيرها في ذلك الزمان، ومن الممكن تقدير مكتبته – ولو على سبيل الظن والتخمين من قول موسى بن عقبة : "وضع عندنا كريب (مولى ابن عباس ت ٩٨هـ) حمل بعير، أو عدل بعير من كتب ابن عباس ..."(١) .

نضوجه العلمي في عهد عمر بن الخطاب ومكانته عنده

لقد كان عهد الصديق عهداً قصيرًا وكان ابن عباس رضى الله عنهما فى طور تكوينه العلمي ، فلما مات الصديق رضى الله عنه ، وبويع بالخلافة عمر بن الخطاب ، بدت تلك البراعم العلمية تَتَفَتّح وبدت علائم النجابة تتضح لمن حوله ، وتوج ذلك بأن أصبح من حاشية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، يدخله مع أشياخ بدرٍ وأحدٍ من جِلّة الصحابة ، مما أثار حفيظة بعض كبار الصحابة ، كيف يدعو هذا الشاب ولا يدخل أبناؤنا!، فلما شعر عمر بهذا ، دعاهم ذات يوم ، فأدخل معهم ، ونترك ابن عباس يروى لنا جلسة الاختبار التي أعدت له فيقول : "كان عمر يُدخِلُني مع أشياخ بدر فكأنّ بعضهم وَجَد في نفسه فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم فدعاه ذات يوم فأدخله معهم فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذٍ إلا لِيُريهم . قال : ما تقولون في قول الله تعالى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ فقال بعضهم: أُمِرنا نحمدُ الله ونستَغْفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكَت بعضُهم فلم يَقُل شيئاً ،

---

(١) دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الأعظمي : ١/ ١١٦ .
والنص أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢٩٣) وإسناده صحيح .
وأخرجه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص/ ١٣٦) ورجاله ثقات .

فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلتُ : لا ، قال : فما تقول؟ قُلت : هو أَجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَعْلَمَهُ لَهُ ، قال : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ — و ذلك علامة أَجَلِكَ — ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ . فقال عمر: ما أُعلم منها إلا ما تقول ".(١)

قال ابن حجر :" زاد أحمد و سعيد بن منصور في روايتهما عن هشيم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره : " فقال عمر : كيف تلوموني على حب ما ترون "(٢) .

ففي الحديث قوة فهم ابن عباس، و قرب منزلته من عمر ، و تقديمه له من صغره ، و تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسنّ منه إذا عرف فيه الأُهلية ، لما فيه من تنشيطه و بسط نفسه و ترغيبه في العلم .(٣) . و لقد ذكرت المصادر مواقف أخرى تدل على المكانة المرموقة التي بلغها ابن عباس في عهد عمر ، حيث كان يعده للمعضلات و يستشيره بمفرده أحيانا . فمن ذلك ما قاله سعد بن ابي وقاص : " ما رأيت أحداً أحضر فهماً و لا ألب لُبّاً ، و لا أكثر علماً ، و لا أوسع حلماً من ابن عباس ! و لقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمُعْضِلات ثم يقول : عندك قد جاءتك معضلة ، ثم لا نجاوز قوله و إن حوله لأهل بدرٍ من المهاجرين و الأنصار ."(٤) .

و قال ابن عباس: " دخلت على عمر بن الخطاب يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يَعْلى بن أُمية من اليمن و أجبتُه فيها ، فقال عمر : أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة "(٥)

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ الباب الثالث.

(٢) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٧٣٦ .

(٣) انظر فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٠٢ .

(٤) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٩ .

(٥) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٩ .

ولو ذهبنا نستقصي مواقفه مع عمر بن الخطاب لطال الأمر جداً ولكن أختم هذه الفقرة بهذه الرواية التي تدل على الفراغ الذي يخلفه ابن عباس في بطانة أمير المؤمنين إذا غاب، قال أبو الزناد : "إن عمر بن الخطاب دخل على ابن عباس يعوده وهو يُحَمّ فقال عمر : أخَلَّ بنا مرضُك ـ فالله المستعانُ" (١).

ولقد ركّزْتُ على مكانة ابن عباس عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأنها تُعدُّ من أخصب الفترات الإسلامية، مع توافر جِلّة الصحابة ومع ذلك برز ابن عباس عَلَماً من أعلام الفقه والمشورة والفتوى، فما يجيء بعدها من فترات فتكون مكانته أعلى وأعلى، من باب أولى، ولهذا لما رأى العباس رضي الله عنه المكانة التي اكتسبها ابنه من عمر أوصاه بوصايا الأب العطوف على ابنه الصغير فقال له : "يا بني! إن هذا الرجل يدنيك ـ يعني عمر ـ فلا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا يسمع منك كذباً، وفي رواية عطاء بدل الثالثة : "ولا تبدأه بشيء حتى يسألك عنه". (٢)

---

(١) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٧١.

(٢) قال ابن حجر : أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي، والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار. أنظر فتح الباري: ٨/ ٧٣٥.

قال ابن مسعود رضي الله عنه "لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد" (١)

وقال أيضا : "نعم ترجمان القرآن ابن عباس" (١)

وقال علي رضي الله عنه : "ويح ابن أم الفضل ، إنه لغوّاص على الهَنَات" (٢) .

وقال محمد بن أُبَي بن كعب : سمعت أبي يقول - وكان عنده ابن عباس ، فقام -

فقال : هذا يكون حَبْرُ هذه الأمة ، أرى عقلاً وفهماً ، وقد دعا له رسول الله -

صلى الله عليه وسلم أن يُفقِّهه في الدِّين ". (٣) .

وقال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : "لقد أعطي ابن عباس فهمًا ولقنًا (أ) وعلماً" (٥)

وقالت عائشة رضي الله عنها : "أعلم من بقي بالحج ابن عباس" (٣) .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها : "هو أعلم من بقي" (٤) .

وقال ابن عمر رضي الله عنه : "أعلمنا ابن عباس" (٤) .

وقال معاوية رضي الله عنه لعكرمة : "مولاك والله أفقه من مات وعاش" (٥) .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : "ابن عباس أعلمنا بما مضـــى

وأفقهنا فيما نزل مما لم يأت فيه شيء" (٦) .

(أ) اللَّقَنُ : سرعة الفهم . القاموس المحيط ، مادة : "لقن".

(١) أخرجهما الحاكم في المستدرك : ٣/ ٥٣٧ ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٤٦ .

(٣) المصدر السابق : ٣/ ٣٤٨ .

(٤) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٩ .

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٣٧٠ - (٦) المصدر السابق : ٢/ ٣٧١ .

مصادر ابن عباس في تفسيره :

لعل من أدق من تكلم على مصادر ابن عباس في علمه و تفسيره و فقهه ما ورد عن عبيدالله بن أبي يزيد حيث قال : "كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر : فإن كان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن ، وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ، فإن لم يكن في القرآن و لا عن رسول الله ، وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به فإن لم يكن في شيء من ذلك ، اجتهد رأيه ". (١)

فهذا ملخص لمصادر ابن عباس وهي :

١ـ القرآن الكريم . ٢ـ السنة النبوية . ٣ـ سنة الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر.

٤ـ الاجتهاد .

و لما كان ابن عباس يتمتع بتلك الموهبة العقلية و الذكاء المتوقد ، و الفهم الثاقب ، احتل اجتهادُه ـ فيما لا نص فيه ـ مكاناً مرموقًا بين أقوال الأئمة و ذلك لأنه مبني على قواعد متينة ، فمن ذلك أنه ـ كما قال سعيد بن جبير و يوسف بن مهران : "كان يُسأل عن القرآن كثيراً فيقول : هو كذا وكذا ، أما سمعتم الشاعر يقول ... كذا ". (٢)

و سؤالات ابن الأزرق (٣) له أوضح دليل على هذا . وأكتفي هنا بهذه الإشارة ، و سوف أذكر نماذج من منهجه في الباب الثالث عند كلامي على متن الصحيفة .

---

(١) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٦ .

(٢) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٣٧ .

(٣) أخرجها السيوطي بسنده في الإتقان ، وابن الأنباري في الوقف والابتداء .

شيوخه

لقد قدمنا أن ابن عباس تربى في بيت النبوة ، وكان يحرص على معرفة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ، زيادة على معرفة أحواله خارج بيته ، لكن ابن عباس لم تطل صحبته للنبي صلى الله عليه و سلم كثيراً ، و لذا فاته كثير من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بالسماع من الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعوض ما فاته . فَمَنْ هُمْ أَهَمُّ شيوخه الذين أثروا في شخصيته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . سأكتفي بأبرز الصحابة تأثيراً عليه و هم :

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

لقد تقدم الحديث عن علاقة ابن عباس به ، و أكتفي هنا بذكر رواية واحدة تدل على تلمذته عليه ، واستفادته منه : وهو ما يرويه عن نفسه رضي الله عنه : قال ابن عباس: "أردت أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت سنة فلم أجد له موضعاً ، حتى خرجت معه حاجاً ، فلما كنا بظهران ، (أ) ذهب عمر لحاجته فقال : أدركني بالوَضُوء ، فأدركته بالإداوة ، (ب) فجعلت أسكب عليه ، ورأيت موضعا فقلت : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال ابن عباس: فما أتممت كلامي حتى قال : عائشة وحفصة "(١) .

(أ) بظهران : أي ممر الظهران على طريق مكة .

(ب) الإداوة : وعاء يوضع فيه الماء للوضوء وغيره .

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة التحريم الباب الرابع ، وانظر الفتح : ٨/ ٦٥٩

٢ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . *

هو رابع الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، وممن تشرف بالتربية النبوية المباشرة ، منذ وقت مبكر ، حيث نشأ في بيت النبوة ، وتشرب الأخلاق النبوية الكريمة الفاضلة منذ نعومة أظفاره ، زيادة على قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفه بالزواج من بَضْعة النبي صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وتوّج ذلك كله بالفهم الثاقب لكتاب الله . فكل هذه الصفات جعلت ابن عباس يحرص كل الحرص على الاستفادة من ابن عمه الذي يكبره في السن ، والذي شارك في جميع الغزوات ، وتابع نزول القرآن ، والذي يقول : "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ! إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً طَلْقاً" (١) وقد أجاب مرة عن سبب كثرة حديثه فقال : "إني كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سَكَتُّ ابتدأني" (١) ، فلقد تتلمذ ابن عباس على يد ابن عمه علي رضي الله عنه لتلك المزايا . بل وهذه المزايا جعلت ابن عباس إذا بلغه القول عنه لا يتعداه : "قال ابن عباس : إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها" (١) حتى لقد كان أجلّ علم ابن عباس في التفسير منه كما صرح بذلك قائلا : "ما أخذت من تفسير القرآن ، فعن علي بن أبي طالب" (٢) .

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٣٧ـ٣٤٠ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧١ ـ٩٧٤ ، والإصابة لابن حجر : رقم الترجمة : ٥٦٩ .

(١) طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٣٨ .

(٢) أسد الغابة : ٤/ ١٨ ، وانظر التفسير والمفسرون للذهبي : ١/ ٨٩ ـ ٩٠ .

٣ـ أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه . *

سيد القرآء ، وأحد كتبة الوحي والذين حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد الذين أفتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً .

شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالريادة في قراءة القرآن فقال صلى الله عليه وسلم : "وأقرؤهم أُبَيّ" (١) ، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أبيا منقبه تذكرها له كتب السنن على مر التاريخ حين أخبره ، بأنه صلى الله عليه وسلم أُمر أن يَعْرِضَ القرآن على أُبَيّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا أبا المنذر إني أمرت أن أعرض عليك القرآن" (٢) فهذه أعظم شهادة يحصل عليها قارئ لكتاب الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وله منقبة أخرى تدل على علمه وهي كما روى أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : "والله ! لِيَهْنِكَ العِلمُ أبا المُنْذِر" (٣) .

فهذه المزايا، وغيرها، كانت الحافز لابن عباس على التلقي عن سيد القرآء ، بأدب طالب العلم لا يثقل عليه ، بل يتحين أوقات راحته ، فلما أكثر من ملازمته لأُبَيّ تكشفت لأُبَيّ تلك المنزلة الرفيعة التي بلغها ابن عباس فأخبر ـ أي أُبَيّ ـ ابنه قائلاً : "هذا يكون حَبْرَ هذه الأمة ، أرى عقلاً وفهماً ." (٤)

(* مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء : ١/ ٣٨٩ ـ ٤٠٢ .

(١) اخرجه الترمذي في كتاب المناقب الحديث (٣٧٩٠) وقال : "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه ، وقد رواه أبوقلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، والمشهور حديث أبي قلابة" .

(٢) المعجم الكبير للطبراني برقم : ٥٣٩ ، وقال الهيثمي : رجال الرواية وثقوا ٩/ ٣١٢ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل آية الكرسي الحديث (٨١٠)

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣/ ٣٤٨ .

٤- زيد بن ثابت رضي الله عنه *٠

الإمام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين، وأحد كتبة الوحي الذين جمعوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وجامع القرآن في عهد الصديق، وفي عهد عثمان، كان رئيس اللجنة التي نسخت القرآن الكريم - الذي عرف بالمصحف العثماني - لحضوره العرضة الأخيرة للقرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه الصفات وغيرها كانت الحافز لابن عباس على أن يتتلمذ عليه، وكانت العلاقة حميمة بين الشيخ وتلميذه، نستشفها من هذا الموقف الذي ينقله لنا الشعبي حيث قال: "ركب زيد بن ثابت

فأخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد بن ثابت يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا "(١) ٠

هؤلاء هم أهم الشيوخ الذين أثروا في شخصية ابن عباس العلمية، ولكن ابن عباس لم يقتصر على هؤلاء، بل لم يترك صحابيًا - بقدر استطاعته - يعلم أن عنده حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وسأله، حتى إنه كان يسأل عن الحديث الواحد أكثر من ثلاثين صحابيًا قال ابن عباس: "إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٢) ٠ ولذا أكثر الرواية عن الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ذكر له المزي (٣) عددًا آخر من الشيوخ. أما عدد الروايات التي جاءت عنه فقد ورد له في مسند أحمد ألف وسبعمئة وتسعة

---

* مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٢٦-٤٤١، والإصابة: ٤/ ٤١ ٠

(١) الإصابة لابن حجر: ٢/ ٣٣٢ ٠

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣/ ٣٤٤ ٠

(٣) تهذيب الكمال للمزي: لوحة: ٦٩٨-٦٩٩ ٠

أحاديث ، وفي المعجم الكبير للطبراني : ألفان وأربع مئة وثمانية وستون حديثاً ،

وأحصيت ما في تفسير الطبرى فبلغ ما يقارب الستة آلاف رواية ، بين مرفوعة وموقوفة ،

وكلها مجموعة عندي في قصاصات ، لعلي - إن شاء الله - أعود إليها بعد هذه

الرسالة ، لدراستها وتخريجها .

فهذه الثروة الهائلة من الروايات جعلت مدرسة ابن عباس في مكة من أعظم المدارس

في عصر الصحابة - إن لم تكن أعظمها على الإطلاق - لذا ضمت في صفوفها فطاحل

الرواة والتلاميذ . والذي يهمنا عند الكلام على مدرسته ، أولئك الذين كانوا

يلازمونه حتى تخرجوا في مدرسته ، وخاصة في التفسير . ولمعرفة أهمية مدرسة

ابن عباس نسمع ما يقوله الحافظ ابن حجر فيه : "وكان ابن عباس من أعلم الصحابة

بتفسير القرآن "(١) . ومما يؤيد مقولة ابن حجر ، ما قمت به من احصاء للروايات

الواردة عن ابن عباس في تفسير ابن جرير الطبري فبلغت قريباً من ستة آلاف رواية في

حين أن ما ورد عن بقية الصحابة مجتمعين بما فيهم المكثرون في التفسير ، لم يزد على

خمسة آلاف رواية إلا قليلا ! ! . وكذلك ينطبق هذا على مدرسة ابن عباس وتلامذته

الآخذين عنه حتى أصبحوا أعلم الناس بتفسير كتاب الله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة ، لأنهم أصحاب ابن عباس ، كمجاهد ،

وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاووس

وأبي الشعثاء ، وسعيد بن جبير ، وأمثالهم ."(٢) .

---

(١) فتح الباري لابن حجر : ٧/ ١٠٠ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص: (٢٤) .

وتصديقا لقول شيخ الاسلام فلقد قمت باحصاء سريع لجميع ما روي عن التابعين في

تفسير الطبري ، فتبين لي أن مدرسة ابن عباس بلغ مجموع ما روى عنها ضعف

ما ورد عن بقية المدارس الاخرى كمدرسة المدينة برياسة أبي بن كعب ، ومدرسة

العراق برياسة عبد الله بن مسعود .

وهذا الإحصاء السريع يظهر لنا أهمية هذه المدرسة ، وعلها أن تنال من الدراسة

ما يوازي هذه الأهمية ، دراسة وتوثيقاً وتخريجاً ، ولكن طبيعة هذه الرسالة

مع قصر الوقت ، لم يسعفا في على إعطاء هذه المدرسة حقها من الدراسة ، ولكن لابد

من مرور عابر بأهم أسانيد رجالات هذه المدرسة لما لها من صلة وثيقة بموضوع الرسالة ،

ثم أثني بدراسة لأهم رجالات هذه المدرسة وهم :

١ـ مجاهد بن جبر ، ٢ـ عكرمة مولى ابن عباس ـ ٣ـ سعيد بن جبير ،

لأن الأئمة ترددوا بين هؤلاء الثلاثة في تحديد الواسطة بين علي بن أبي طلحة

وابن عباس وسأبدأ بترجمة سعيد بن جبير ثم بعكرمة ثم أختمها بترجمة مجاهد

الذي يترجح لي أنه هو الواسطة ـ والله أعلم .

من أسانيد التفسير الى ابن عباس:

قال ابن حجر في مقدمة كتابه الموسوم ب (العجاب في بيان الأسباب) ما يلي: "والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، وفيهم ثقات وضعفاء".

فمن الثقات: مجاهد بن جبر: ويروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية.

ومنهم عكرمة: ويروى التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير هكذا بالشك ولا يضر لكونه يدور على ثقة.

ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وعلي: صدوق لم يلق ابن عباس لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وأبوحاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة. ومن طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعاً، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح. ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما:

التفسير المنسوب لابي النضر محمد بن السائب الكلبي، فإنه يرويه عن أبي صالح — وهو مولى أم هانيء — عن ابن عباس، و "الكلبي" اتهموه بالكذب. وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح — كذب.

ومع ضعف الكلبي فقد روى عنه تفسيره مثله ، أو أشد ضعفا هو هو : "محمد بن مروان السدي الصغير" ورواه عن محمد بن مروان ، مثله ، أو أشد ضعفاً ، وهو "صالح ابن محمد الترمذي" . وممن روى التفسير عن "الكلبي" من الثقات : سفيان الثوري ، ومحمد بن فضيل بن غزوان . ومن الضعفاء من قبل الحفظ ، حِبّان - بكسر المهملة وتثقيل الموحدة - وهو ابن علي العَنَزي - بفتح المهملة ، والنون ، بعدها زاي منقوطة - ومنهم : جويبر بن سعيد ، وهو واه ، روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم وهو صدوق ، عن ابن عباس ، ولم يسمع منه شيئاً . وممن روى التفسير عن الضحاك ، علي بن الحكم وهو ثقة ، وعلي بن سليمان وهو صدوق ، وأبوروق : عطية بن الحارث وهو لا بأس به . ومنهم : عثمان بن عطاء الخراساني : يروى التفسير عن أبيه عن ابن عباس ولم يسمع أبوه من ابن عباس . ومنهم : إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي بضم المهملة وتشديد الدال - وهو كوفي صدوق ، لكنه جمع التفسير من طرق منها : عن أبي صالح عن ابن عباس . وعن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة ، وغيرهم . وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف . ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك . وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره . ومنهم : إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، وهو ضعيف يروي التفسير عن أبيه ، عن عكرمة . وإنما ضعفوه لأنه وصل كثيراً من الأحاديث بذكر ابن عباس . وقد روى تفسيره : عبد بن حميد . ومنهم : إسماعيل بن أبي زياد الشامي ، وهو ضعيف ، جمع تفسيراً كبيراً ، فيه الصحيح والسقيم ، وهو في عصر أتباع التابعين . ومنهم : عطاء بن دينار ، وفيه لين ، روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، تفسيراً

رواه عنه ابن لهيعة ، وهو ضعيف " (١) أ.هـ.

فهذه هي أهم الأسانيد إلى ابن عباس، نقلتها عن خاتمة الحفاظ الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهي في الواقع تغطي أكثر الروايات وأهم الطرق إلى ابن عباس، ولكن هناك طرقاً كثيرة جداً من حيث العدد ، أما من حيث عدد المرويات فهي قليلة المرويات ، فالطريق يكون قد وردت فيه الرواية والروايتان وهكذا ، وهذا يحتاج إلى استقصاء في أهم كتب التفسير على الإطلاق ألا وهو تفسير الطبري ثم بالموجود من تفسير ابن أبي حاتم ، ثم تُصَنَّف الروايات ، وبعدها نستخلص ما لكل طريق من رواية .

وقد قمت باستخراج ما في تفسير الطبري - والحمد لله - وسوف أعود لهذا العمل بعد انتهائي من رسالتي هذه - بإذن الله تعالى - لكي أستقصي باقي روايات ابن عباس من جميع الكتب المسندة ، كما فعلت في جمعي لصحيفة علي بن أبي طلحة ،(٢) وبعد أن أقوم بجمعها ، أتفرغ لدراستها فإذا انتهيت منها ، أشعر عندئذ أنني قدمت شيئاً مهما لهذه الأمة المسلمة التي تتلمس طريق العزة والرفعة ولن تجده إلا بسيرها على خُطَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخطى صحابته رضوان الله عنهم .

وفاته :

لقد استقر ابن عباس في الطائف يفقه الناس، حتى وافاه الأجل ، وارتحل عن هذه الحياة الدنيا ، بعد حياة علمية مباركة ساهمت في شرح معالم هذا الدين ، وتفسير كتاب الله عزوجل ، وكان قد كُفَّ بصره في أواخر حياته رضي الله عنه ، فقد قال ابن عبد البر

---

(١) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر : لوحة : ٤/ أ و ب - ٥/ أ .

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

في ترجمته : (١) هو القائل ما روي عنه من وجوه :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُما ... فَفِي لِسانِي وقلبي مِنْهُما نُورُ

قَلْبِي ذَكِيٌّ وعَقْلِي غير ذي دَخَلٍ ... وَفِي فَمِي صَارِمٌ كالسيف مَأْثُورُ

وَوَرَدَ خَبَرٌ عن موتهما رواه الطبراني عن سعيد قال : مات ابن عباس بالطائف ، فجاء طائرٌ لم يُرَ على خِلْقَتِهِ ، فدخل نعشه ، ثم لم يُرَ خارجاً منه ، فلما دُفِنَ تُلِيَتْ هذه الآية على شَفِير القبر لا يُدْرَى من تلاها ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ (٢) . قال الذهبي : "فهذه قضية متواترة" (٣) .

وأخرج الحاكم عن الأشعث عن محمد بن الحنفية أَنَّهُ كَبَّرَ على ابن عباس أربعاً ، وقال : هلك رباني هذه الأُمة " (٤) .

قال ابن حجر : " وفي وفاته أقوال : "سنة خمس وستين ، وقيل سبع ، وقيل ثمان وستين وهو الصحيح في قول الجمهور " . (٥) .

فرحم الله حبر هذه الأُمة ورضي عنه ، وجعله مع النبيين والمرسلين ، ورحمني ووالدَيّ وأولادي وزوجتي ومشايخي وجميع المسلمين ، اللهم استجب آمين .

---

(١) سير أُعلام النبلاء : ٣/ ٣٥٧ .

(٢) المعجم الكبير الرقم (١٠٥٨ ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (٩/ ٢٨٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ .

(٣) سير أُعلام النبلاء : ٣/ ٣٥٨ .

(٤) المستدرك : ٣/ ٥٤٣ .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/ ٣٣٤ .

المبحث الثاني

أهم رجالات مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما

الذين دارت عليهم الصحيفة، سعيد، وعكرمة، ومجاهد

١ـ سعيد بن جبير *

هو : سعيد بن جُبَيْر بن هشام ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الأسديّ الواليّ ، مولاهم، الكوفي . ولد في خلافة أبي الحسن ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه .(١)

ونشأ بالكوفة ثم خرج إلى أُصفهان زمن الحجاج وأخذوا عنه ، (٢) ثم رجع إلى الكوفة فجعل يحدث بها ، (٢) ، ثم رحل إلى مكة وتتلمذ على ابن عباس رضي الله عنهما ، وكان سعيد بن جبير فيمن خرج من القُرّاء على الحجاج بن يوسف ، وشهد دير الجماجم ولما انهزم أصحاب ابن الأشعث في دير الجماجم هرب فلحق بمكة .(٣)

قال الذهبي : قيام القُرّاء على الحجاج كان في سنة اثنتين وثمانين ، وما ظفروا بسعيد ـ ابن جبير ـ إلى سنة خمس وتسعين ، السنة التي قلع الله فيها الحَجّاج .(٤) .

أهم شيوخه : روى عن ابن عباس فأكثر وجوّد ، وعن عائشة ، وعدي بن حاتم وابن عُمَر ، وابن الزبير ، وأنس ، وأبي سعيد الخدري ، وروى عن التابعين ، مثل أبي عبد الرحمن السلمي . قرأ القرآن على ابن عباس ، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ، وطائفة .

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٦/ ٢٥٦ ـ ٢٦٨ ، وطبقات خليفة (٢٨٠) والمعارف لابن قتيبة ص: ٤٤٥ ، والجرح والتعديل : ٤/ ٩ـ١٠ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٤٧٩ ـ ٤٨٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/ ٣٢١ ـ ٣٤٣ ، وتذكرة الحفاظ له : ١/ ٧٦ـ٧٧ ، ومعرفة القراء : ١/ ٢٥ ، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٠٥ـ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤/ ١١ـ١٤ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١/ ١١٨ .

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤٢

(٢) المصدر السابق : ٤/ ٣٢٤ .

(٣) طبقات ابن سعد : ٦/ ٢٦٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٣٧ .

تـــلاميـــذه :

حَدَّثَ عنه : مجاهد رفيقه ، وأبوصالح السمان ، وخلق كثير ، ذكرهم المزي لكنـــه لم يذكر علي بن أبي طلحة في من روى عنه ، وكذلك لم يذكره الذهبي في السير ، ولا ابن حجر في تهذيب التهذيب . وهذا يجعل احتمال أن يكون الواسطـــة بين علي بن أبي طلحة وابن عباس هو سعيد بن حبير ، احتمالاً مرجوحاً وبعيداً . والله أعلم . والنتيجة : أن علياً بن أبي طلحة لم يروعن سعيد بن جبير ـ والله أعلم .

مكانة سعيد بن جبير العلمية وشيء من فضائله :

" قال أصبغ بن زيد : كان لسعيد بن جُبَير ديك ، كان يقوم من الليل بصياحه ، فَلَمْ يَصِحْ ليلة من الليالي حتى أَصْبَح ، فَلَمْ يُصَلِّ سعيد تلك الليلة ، فشقّ عليه ، فقال : ما له قطع الله صوته ؟ فما سُمِعَ له صوت بعد . فقالت له أُمُّه : يا بُنَيَّ ، لا تَدْعُ علـــى شيءٍ بعدها "(١) . " وكان ابن عباس بعد ما عَمِيَ إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونـــه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهناء ؟ يعني سعيد بن جبير " .(٢)

وقال ميمون بن مهران : " لقد مات سعيد بن جبير ، وما على ظهر الأرض رجل ، إلا يحتاج إلى سعيد "(٣) .

وقال ابن عباس لسعيد بن جبير : " حَدِّثْ ، فقال : أُحدث وأنت هاهنا ؟ فقال : أو ليس من نعمة الله عليك أن تتحدث وأنا شاهد ، فإن أَصَبْتَ فذاك وإن أَخْطَأْتَ عَلَّمْتُكَ ؟ "(٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/ ٣٢٣ ، والحلية : ٤/ ٢٧٤ .

(٢) المصدر السابق : ٤/ ٣٢٥ .

(٣) طبقات ابن سعد : ٦/ ٢٦٦ .

(٤) المصدر السابق : ٦/ ٢٥٦ـ٢٥٧ .

وقال سعيد بن جبير : "أظهِر اليأس مما في أيدي الناس فإنه غَناء، وإياك وما يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، فإنّهُ لا يُعْتَذرُ مِنْ خَيْرٍ ."(١) .

وقال خصيف : "كان أعلمهم بالقرآن مجاهد ، وأعلمهم بالحج عطاء ، وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب، وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير . (٢) .

وقال علي بن المديني : "ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير ، قيل : ولا طاووس؟ قال : ولا طاووس ولا أحد ."(٢) .

وقال الذهبي : "هو الإمام الحافظ المقري ، المفسر ، الشهيد ، أحد الأعلام وكان من كبار العلماء ". (٣)

وقال ابن حجر " ثقة ، ثبت ، فقيه "(٤)

وقال الذهبي : "وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين ، ومن زعم أنه عاش تسعاً وأربعين سنة ، لم يصنع شيئا ، وقد مرّ قوله (٥) لابنه : ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين ، فعلى هذا مولده في خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٦)

وبذلك رجح الذهبي أن ولادة سعيد بن جبير تكون قريباً من سنة سبع وثلاثين للهجرة اعتماداً على قول سعيد بن جبير نفسه . فهو أحد العلماء الأعلام ، ثقة ثبت فقيه .

---

(١) طبقات ابن سعد : ٦/ ٢٦١ــ٢٦٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤١ .

(٣) المصدر السابق : ٤/ ٣٢١ ــ ٣٢٢ .

(٤) تقريب التهذيب الرقم : ٢٢٧٨ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٣٣ .

(٦) المصدر السابق : ٤/ ٣٤١ــ٣٤٢ .

٧ - عكرمة *

هو : عكرمة مولى عبد الله بن عباس، أبو عبد الله القرشي ، مولاهم ، المدني البربري الأصل كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس لما ولي البصرة لعلي رضي الله عنه .

حدث عن : ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وابن عمر وابن عمرو ، وعلي بن أبي طالب ـ قال الذهبي وأظنه مرسلاً ـ وأبي سعيد الخدري وآخرين .

حدث عنه : إبراهيم النخعي والشعبي ـ وماتا قبله ـ ، وعمرو بن دينار وأبو الشعثاء وقتادة وخلق كثير من جِلة التابعين . ولم يذكر المزي (١) ولا الذهبي (٢) ولا ابن حجر (٣) أن علياً بن أبي طلحة روى عن عكرمة ، وهذا يجعل احتمال أن يكون الواسطة بين علي بن أبي طلحة وابن عباس هو عكرمة ، احتمالاً مرجوحاً أو بعيداً ، والله أعلم .

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٥/ ٢٨٧ ـ ٢٩٣ ، والجرح والتعديل: ٧/ ٧ـ٩ وتهذيب الكمال للمزي : لوحة : ٩٥٠ـ ٩٥٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥/ ١٢ـ ٣٦ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ٩٥ ، وميزان الاعتدال : ٣/ ٩٣ ، والعقد الثمين : ٦/ ١٢٣ـ ١٢٥ ، وهدي الساري لابن حجر : ٤٢٤ ـ ٤٢٩ ، وتهذيب التهذيب: ٧/ ٢٦٣ ـ ٢٧٣ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٤٦٧٣ .

(١) في تهذيب الكمال لوحة : ٩٥ـ ٩٥١ .

(٢) في سير أعلام النبلاء : ٥/ ١٢ـ ١٣ .

(٣) في تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

مكانة عكرمة البربري:

لقد كان علماً من أعلام التفسير تخرج في مدرسة عبدالله بن عباس، مولاه، ويذكر عكرمة أنه طلب العلم أربعين سنة (١) ، وكان ابن عباس يضع في رجله الكَبْلَ على تعليم القرآن والسنن (١) . ثم بعد ذلك أذن له في الفتوى ، قال عكرمة : "إن ابن عباس قال لي : انطلق فَأَفْتِ الناسَ، وأنا لك عَوْنٌ "(١) .

وقال أيضا : "كنت أُفتي بالباب ، وابن عباس في الدار "(١) . وقال ابن عباس لعكرمة : "فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه ، فلا تفته ، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس" (٢) . ومن مواقفه مع ابن عباس ما ورد عنه قال : " قرأ ابن عباس هذه الاية : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أو معذّبهُم عذاباً شديداً﴾ قال ابن عباس: لم أَدْرِ أَنجا القومُ أم هلكوا ؟ قال : فما زلت أُبَيِّنُ له أُبَصِّرُهُ حتى عرف أنهم قد نَجوا ، قال : فكساني حلة "(٣) .

وقال الذهبي : "وقد نقموا على هذا العالم أخلاقاً وآراء "(٤) .

وقال ابن حجر : "فأما أقوال من وَهَّاهُ فمدارها على ثلاثة أشياء :

١ـ على رميه بالكذب ٢ـ وعلى الطعن فيه بأنه يرى رأي الخوارج .

٣ـ وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء ".

"فأما البدعة : فإنْ ثبتَتْ عليه ، فلا تضر حديثه ، لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه".

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٥/ ١٤.

(٢) المصدر السابق: ٥/ ١٥.

(٣) المصدر السابق : ٥/ ١٦.

(٤) المصدر السابق : ٥/ ١٩.

« وأما قبول الجوائز فلا يقدح أيضًا، إلا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز، كما صنف في ذلك ابن عبد البر "(١).

" وأما الكذب فقال ابن حبان: أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ "(٢)

وَفَنَّدَ ابن حجر جميع الروايات التي اتهم فيها بالكذب، وخلص إلى أنه ثقة، ثم بدأ بذكر ثناء الناس عليه من أهل عصره وهلم جرا، إلى أن قال: "وقد أطلنا القول في هذه الترجمة، وإنما أردنا بذلك جمع ما تفرق من كلام الأئمة في شأنه والجواب عما قيل فيه، والاعتذار للبخاري في الاحتجاج بحديثه، وقد وضح صحة تصرفه في ذلك، والله أعلم "(٣).

وقال أحمد والعجلي: "مكي تابعي ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية "(٤)

وقال البخاري: "ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة "(٤).

وقال النسائي: "ثقة"(٤)

وقال ابن أبي حاتم: "سئل عنه أبي فقال: ثقة، قلت: يحتج بحديثه، قال: نعم إذا روى عنه الثقات "(٥).

وقال الذهبي: "الحبر العالم"(٦)

وقال ابن حجر: "ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، مات سنة أربع ومئة "(٧). النتيجة: ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

---

(١) هدي الساري لابن حجر: ص: ٤٢٥.
(٢) المصدر السابق: ص: ٤٢٧.
(٣) المصدر السابق: ص: ٤٣٠.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣١.
(٥) الجرح والتعديل: ٧/ ٩.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٥.
(٧) تقريب التهذيب: الرقم: ٤٦٧٣.

٣- مجاهد بن جبر *

هو : مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، الأسود ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب عام واحد وعشرين ، ونشأ بمكة المكرمة موطن ولادته ، حتى إنه نسب إليها ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل مكة (١) . وكان مجاهد كثير الأسفار والتنقل ، تنقل في حواضر الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً . ونذكر له أهم رحلاته وهي :

١ـ رحلته إلى دمشق : كانت بلاد الشام بعد الفتح الاسلامي وقيام الدولة الاموية محط أنظار العلماء والمحدثين ، فلا يتردد أي عالم في ذلك العصر من الرحلة إلى دمشق عاصمة الدولة الأموية ، ومن هؤلاء العلماء مجاهد ـ رحمه الله ـ فقد رحل إليها في عهد سليمان بن عبد الملك ، ثم في عهد عمر بن عبد العزيز حتى أنه حضر وفاته (٢)

٢ـ رحلته إلى الكوفة : تذكر المصادر أنه رحل إلى الكوفة واستقر بها ، قال الذهبي : " ويقال : سكن الكوفة بِأَخَرَةٍ ، وكان كثير الأسفار والتنقل " (٣) .

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦٦ـ٤٦٧ ، وطبقات خليفة : ٢٨٠ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٤٤ ، والجرح والتعديل : ٨/ ٣١٩ ، وحلية الأولياء لابي نعيم : ٣/ ٢٧٩ـ٣١٠ ، وتهذيب الأسماء للنووي : ٢/ ٨٣ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ١٣٠٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/ ٤٤٩ـ٤٥٧ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ٩٢ـ٩٣ ، ومعرفة القراء له : ١/ ٦٦ـ٦٧ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٢/ ٤١ـ٤٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠/ ٤٢ـ٤٤ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٦٤٨١ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢/ ٣٠٥ ، وغيرها .

(١) طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦٦ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/ ٤٥٣ .

(٣) المصدر السابق : ٤/ ٤٥٢ .

أهم شيوخه الذين أخذ عنهم :

١ـ عبد الله بن عباس : فقد روى عنه ، فأكثر وأطاب ، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه ...

قال مجاهد : "عرضت القرآن على ابن عباس ، ثلاثين مرة "(١). فهذا عرض قراءة .

وقال أيضا : "عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس ، أقفه عند كل آية ، أسأله فيم نزلت ، وكيف كانت "(١). فهذا عرض تفسير .

٢ـ عبد الله بن عمر : فقد صحبه ، وأكثر عنه ، قال مجاهد : "صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أَخْدُمَه ، فكان يَخْدُمُني ، وربما أخذ ابنُ عُمر لي بالركاب" (٢) .

وروى عن : أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، والسيدة عائشة ، وأم هانيء وآخرين .

أهم تلاميذه :

روى عنه عكرمة ، وطاووس ، وعطاء ، وهم من أقرانه ـ وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير ، وابن أبي نجيح ، وقتادة بن دعامة السدوسي ، وعلي بن أبي طلحة الوالبي وغيرهم .

ولقد نص المزي (٣) على أن عليًا بن أبي طلحة سمع من مجاهد ، وهذا يجعل القول الذي جعل مجاهداً هو الواسطة بين علي بن أبي طلحة وابن عباس هو الراجح والصحيح لأمور منها :

١ـ لم ينص أحد من الأئمة والنقاد الذين ترجموا لعكرمة ولسعيد بن جبير على أن عليًا بن أبي طلحة سمع منهما .

٢ـ نص جميع الذين ترجموا لمجاهد على أن عليًا بن أبي طلحة روى عنه .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٥٠ . (وإسنادها ضعيف)

(٢) المصدر السابق : ٤/ ٤٥٢ ، وإسنادها صحيح ، أخرجها الطبري (رقم ١٠٧) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٩) .

(٣) تهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧٤ .

٣ - ترجيح المزي، والذهبي، وابن حجر، على أن الواسطة هو مجاهد .

ومع هذا، فكما عرفنا أن الثلاثة ثقات، فلا يضر الاختلاف في تحديد الواسطة .

مكانة مجاهد العلمية :

نتبين مكانته العلمية من أقوال العلماء فيه، وثنائهم عليه، وخاصة ثناء شيوخه من الصحابة رضوان الله عليهم . لقد حظي بثناء عطر من شيوخه الأجلاء كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، ولعل أهم منقبة له هي تلمذته على حَبْر الأمة رضي الله عنه حتى أصبح تلميذه الأول وراوية تفاسيره، مع ما امتاز به من عبادة، وذكاء وفطنة .

قال سفيان الثوري : "خذوا التفسير من أربعة : مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة والضحاك" (١) . وقال خصيف : "كان مجاهد أعلمهم بالتفسير" (١) .

وقال قتادة : "أعلم من بقي بالتفسير مجاهد" (١)

وقال مجاهد : "استفرغ علمي القرآن" (٢)

وقال يحيى بن سعد القطان : "وكان فقيهاً، عالماً، ثقةً، كثير الحديث" (٣)

وقال يحيى بن معين وطائفة : "مجاهد ثقة" (١) وقال العجلي : "تابعي ثقة" (٤)

وقال أبوزرعة : "مجاهد، مكي ثقة" (٥)

وقال الطبري : "كان قارئاً عالماً" (٦)

وقال الذهبي : "إمام في القراءة والتفسير حجة" (٧)

وقال ابن حجر : "ثقة، إمام في التفسير والعلم، مات سنة إحدى - أو اثنتين أو ثلاث أو أربع - ومئة، وله ثلاث وثمانون" (٨) . فهو : ثقة حجة في التفسير والعلم والقراءة .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٥١ .
(٢) المصدر السابق : ٤/ ٤٥٢ .
(٣) طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦٧ .
(٤) الثقات للعجلي رقم : ١٥٣٨ .
(٥) الجرح والتعديل : ٨/ ٣١٩ .
(٦) تهذيب التهذيب : ١٠/ ٤٤ .
(٧) الكاشف : ٣/ ١٠٦ .
(٨) تقريب التهذيب الرقم : ٦٤٨١ .

وفـاته :

بعد أن طوف مجاهداً البلاد والأمصار، عاد إلى مسقط رأسه أم القرى مكة المكرمة ــ حرسها الله ــ وألقى عصى الترحال بجوار البيت العتيق، فوافاه الأجل المحتوم وهو ساجد لله عزوجل، بعد المئة بسنة، وقيل بسنتين، وقيل بثلاث، وقيل بأربع، وله من العمر ثلاث وثمانون سنة (١) ــ فرحمه الله وأجزل مثوبته ــ.

---

(١) طبقات بن سعد : ٥/ ٤٦٧، ومعرفة القراء الكبار للذهبي : ١/ ٦٧، وغاية النهاية لابن الجزري : ٢/ ٤٢.

المبحث الثالث

ترجمة

علي بن أبي طلحة الوالبي (ت ١٤٣هـ)

رحمه الله تعالى

علي بن أبي طلحة *

هو : علي بن أبي طلحة ـ سالم ـ مولى بني العباس، أبوالحسن ، وقيل أبومحمد ، وقيل أبوطلحة . واسم أبيه سالم بن مخارق : أعتقه العباس.

موطنه ونشأته :

لم تذكر لنا المصادر وكتب التراجم عن حال علي بن أبي طلحة إلا القليل ، فلا نعرف عنه إلا أن أصله من الجزيرة ، ثم انتقل إلى حمص .(١)

والذي شهر علي بن أبي طلحة هو تلميذه معاوية بن صالح عندما روى عنه الصحيفة(١)

وعِداد علي بن أبي طلحة من أهل الشام ثم من أهل حمص بحسب العموم والخصوص.

قال أحمد بن حنبل : "رجل من أهل حمص" (٢)

وذكره خليفة بن خياط (٣) ، وابن سعد ، (٤) في الطبقة الثالثة من أهل الشام ،

وقال خليفة : حمصي "وقال المزي : "أصله من الجزيرة ، وارتحل إلى حمص" (٥)

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٣٩ ، ٤٥٨ ، وتاريخ يحيى بن معين رواية الدوري : ٢/ ٤٢٠ ، ورواية البادى ص: ٨٥ ، وطبقات خليفة ص: ٣١٢ ، والثقات للعجلي ص: ٣٤٨ ، والكنى لمسلم : ١/ ٢١٩ ، والمعرفة والتاريخ للفسوى : ٢/ ٤٥٧ ، ٣/ ٦٥ ، والجرح والتعديل : ٦/ ١٩١ ، والضعفاء الكبير للعقيلي : ٣/ ٢٣٤ ، والثقات لابن حبان : ٧/ ٢١١ ، والجمع بين رجال الصحيحين : ١/ ٣٥٩ ، وتاريخ بغداد للخطيب : ١١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، والموضح لأوهام الجمع والتفريق له: ١/ ٣٥٥ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧٤ ـ ٩٧٥ ، وميزان الاعتدال للذهبي : ٣/ ١٣٤ ، والمغني في الضعفاء له : ٢/ ٤٥٠ ، والكاشف : ٢/ ٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٣٣٩ ـ ٣٤١ ، وتقريب التهذيب رقم : ٤٧٥٤ ، والعجاب في بيان ـ الأسباب لوحة : / ٤ ، والدر المنثور للسيوطي : ٤/ ٣٠٢ ، ومقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبدالباقي ، تقديم : د . محمد كامل حسين ، وله أخبار في مصادر أخرى ، يأتي ذكرها خلال الترجمة .

(١) انظر : موضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادي : ١/ ٣٥٥ .

(٢) جزء من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال رقم (٣٧٦) وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي : ٣/ ٢٣٤ .

(٣) طبقات خليفة ص: ٣١٢ ـ (٤) طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٧٩ و ٤٥٨ .

(٥) تهذيب الكمال لوحة : ٩٧٤ ، وانظر الخلاصة للخزرجي : ٢/ ٢٥١ .

رحـلاتـه :

لقد كان للرحلة في طلب الحديث أهمية بالغة في ثقافة المحدثين والعلماء المتقدمين ، ولذلك كانت حياتهم حافلة بالرحلات في سبيل تنويع مصادر الثقافة ، والحصول على أعلى الأسانيد ، وغير ذلك من الفوائد ، حتى إن العلماء كانوا لا يعتبرون المحدث ممن يستحق الأخذ عنه ، حتى يرحل في طلب الحديث النبوى ، ولذا كان لزاما لمن يترجم لمحدث أن يذكر الرحلات التي رحلها المترجم له ، فما هي أهم رحلات علي بن أبي طلحة؟:

١ـ رحلته إلى حمص: اتفقت المصادر على أن علياً بن أبي طلحة رحل من الجزيرة إلى حمص (١) . ولكنها لم تحدد لنا تاريخ الرحلة ، ولا الدوافع والأسباب لهذه الرحلة .؟.

٢ـ رحلته إلى الأنبار : سنة ١٣٤ هـ .

وكان السبب لهذه الرحلة هو تقديم الولاء لمواليه العباسيين ، حيث إن العباس بن عبد المطلب قد أعتق أباه (٢) . ويمكن أن نحدد هذه الرحلة فيما بين سنة (١٣٢ـ ١٣٦ هـ) هي مدة ولاية السفاح ، (٣) فقد قال الخطيب : "قدم الأنبار على أبي العباس السفاح ، وحدّث عن مجاهد ..."(٤) وقال خليفة : "وفيها ـ أي سنة أربع وثلاثين ومئة ـ تحول أبو العباس عن الكوفة ونزل الأنبار" (٥) . فيكون العام الذى قدم فيه على التحديد هو سنة أربع وثلاثين ومئة . والله أعلم .

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٩٧٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٣٩/٧ .
(٢) انظر توضيح أوهام الجمع والتفريق للخطيب : ١/ ٣٥٧ .
(٣) انظر تاريخ خليفة : (٤١٠ـ٤١١) .
(٤) تاريخ بغداد للخطيب : ١١/ ٤٢٨ .
(٥) تاريخ خليفة ص: ٤١١ .

شيوخه :

قال المزي (١) روى عن :

١ـ ابي الوداك جبر بن نوف الهمداني ، (صدوق يهم من الرابعة /م د ت سق) (٢)

٢ـ و راشد بن سعد المقرئي ، (ثقة كثير الإرسال ، بخ ٤) (٣) ٠

٣ـ وعبدالله بن عباس ـ مرسل بينهما مجاهد ، (صحابي مشهور) (٤)

٤ـ و القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ مرسل ـ ،(أحد الفقهاء السبعة) (٥)

٥ـ وكعب بن مالك ـ مرسل ـ ، (صحابي مشهور) (٦)

٦ـ و مجاهد بن جبر (ثقة إمام في التفسير) (٧)

و قد اختلف العلماء في تحديد الواسطة بين علي بن أبي طلحة و ابن عباس رضي الله عنهما:

فورد عن أبي حاتم الرازي ما يفيد أنه مجاهد ٠ (٨)

و وردت رواية عند حميد بن زنجويه عن علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس ٠ ٠ (٩)

و قال النحاس: "والذي يطعن فيه إسناده يقول : ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة" (١٠)

و قال الطحاوي : "إنما أخذ الكتاب الذي فيه هذا الحديث عن مجاهد وعكرمة" (١١)

و قال المزي : "علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل بينهما مجاهد" (١٢)

و قال الذهبي : "و أخذ ـ أي علي بن أبي طلحة ـ تفسير ابن عباس عن مجاهد ، فلم يذكر مجاهداً ، بل أرسله عن ابن عباس" (١٣)

---

(١) تهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧٤
(٢) تقريب التهذيب لابن حجر الرقم (٨٩٤)
(٣) المصدر السابق رقم : ١٨٥٤ ٠
(٤) المصدر السابق رقم : ٣٤٠٩ ٠
(٥) المصدر السابق رقم : ٥٤٨٩ ٠
(٦) المصدر السابق رقم : ٥٦٤٩ ٠
(٧) المصدر السابق رقم : ٦٤٨١ ٠
(٨) الجرح والتعديل : ٦/ ١٨٨ ٠
(٩) الأموال لابن زنجويه : رقم : ٤٧٩ ٠
(١٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص: ٦٤ـ ٦٥ ٠
(١١) مشكل الآثار : ٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ، و شرح معاني الآثار : ٣/ ٢٨٠ ٠
(١٢) تهذيب الكمال لوحة: ٩٧٤ ٠
(١٣) ميزان الاعتدال : ٣/ ١٣٤ ٠

وقال ابن حجر : "روى عن ابن عباس ولم يسمع منه ، بينهما مجاهد "(١)

وقال أيضاً : "إنما حمل عن ثقات أصحابه .. "(٢)

وقال السيوطي : "وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير ، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير "(٣) ولعله مما تقدم يتبين لنا أن الراجح أنه أخذ التفسير عن مجاهد لأمور :

١- إجماع كل من ترجم له على ذكر مجاهد في شيوخه ، بينما لم يذكروا عكرمة . وحتى الذين ذكروا عكرمة وهما - النحاس والطحاوي - ذكروا معه مجاهد .

٢- نص الأئمة : المزي والذهبي وابن حجر ، على تعيين الواسطة بمجاهد فقط .

٣- ما رواه حميد بن زنجويه بسنده إلى علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس .. (٤) فهذا تصريح في رواية علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس . وبعد أن علمت الواسطة أنها من ثقات أصحاب ابن عباس كما ذكر ابن حجر ، فلا يؤثر الإرسال ، لأن السند يعتبر متصلاً حكما إلى ابن عباس . والله أعلم .

---

(١) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٣٩ .

(٢) العجاب في بيان الاسباب لابن حجر لوحة : ٤/ب .

(٣) الإتقان للسيوطي : ٢/ ٢٤١ .

(٤) الأموال لحميد بن زنجويه رقم : ٤٧٩ .

تلاميذه : (١)

روى عن علي بن أبي طلحة مجموعة من الرواة منهم :

١ـ عبدالله بن سالم الأشعرى .

٢ـ والحكم بن عتبة ـ وهو أكبر منه .

٣ـ وأرطاة بن المنذر .

والذى يهمنا من تلاميذه هو الذى روى عنه الصحيفة ، والذى شهره بها وهو معاوية ابن صالح الحضرمي الحمصي ، الذي يظهر أنه أخذ الصحيفة عنه قبل خروج الأخير إلى الأندلس عام ١٢٥هـ. قال الخطيب : "واشتهر ـ أي علي بن أبي طلحة ـ برواية معاوية بن صالح عنه "(٢) .

ولذا فسوف أفرد له ترجمة مستقلة بعد أن أنتهي من ترجمة علي بن أبي طلحة كاملة .

مكانة علي بن أبي طلحة العلمية :

لكي نتبين المكانة العلمية التي كانت لعلي بن أبي طلحة ، لا بد لنا من عرض أقوال الأئمة والنقاد فيه من نقد وتوثيق ، فنبدأ بالناقدين له :

الناقدون لعلي بن أبي طلحة :

قال يعقوب بن سفيان : "ضعيف ، منكر ، ليس محمود المذهب "(٣)

وقال أيضاً : "شامي ، ليس هو بمتروك ، ولا هو حجة "(٤) .

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧٤.

(٢) توضيح أوهام الجمع والتفريق : ١/ ٣٥٥.

(٣) المعرفة والتاريخ : ٢/ ٤٥٧.

(٤) المصدر السابق : ٣/ ٦٥.

وقال أحمد بن حنبل : "له أشياء منكرات".(١)

ولقد عارض قول يعقوب في تجريح علي بن أبي طلحة، توثيق الأئمة له كما سيأتي في الموثقين لعلي بن ابي طلحة، ولذا فيرجح التوثيق الوارد من الأئمة على الجرح المبهم.

أما بالنسبة لطعنه فيه من ناحية المذهب بقوله : "ليس محمود المذهب" فهذا ليس طعناً مؤثراً كما هو مقرر في كتب أصول الحديث، فقد روى البخاري ومسلم عن أناس طعن فيهم بسبب بعض البدع غير المكفرة، إذ لم يكونوا دعاة، ولم يرووا ما يوافق بدعتهم.(٢)

وأما بالنسبة لقول الإمام أحمد، فسيرد توثيقه للصحيفة (٣) التي معنا، مما يدل على أنه لم يطعن في روايته عامة، بل بعض الروايات وصفها بالنكارة فتُجْتَنَب تلك المناكير.

<u>المعدلون والموثقون لعلي بن أبي طلحة :</u>

أخرج له مسلم (أ). وقال النسائي : "ليس به بأس"(٤) وقال النحاس: "ثقة صدوق" (٥)

وقال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود سئل عن علي بن أبي طلحة فقال : هو إن شاء الله مستقيم الحديث، ولكن له رأي سوء، كان يرى السيف"(٦)

وقال ابن حجر معقباً على هذا القول : "وقد وقفت على السبب الذي قاله فيه أبو داود : يرى السيف، وذلك فيما ذكره أبو زرعة الدمشقي عن علي بن عباس الحمصي قال : لقي العلاء بن عتبة الحمصي عليّ بن أبي طلحة تحت القبة (ب) فقال يا أبا محمد : تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين، فيقتل الرجل والمرأة والصبي، لا يقول أحد الله الله ! ! والله لئن كانت بنو أمية أذنبت، لقد أذنبت بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها -

---

(١) جزء من كلام الإمام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال رقم : ٣٧٦ (رسالة ماجستير).
(٢) انظر تدريب الراوي للسيوطي : ١/ ٣٢٤-٣٢٩.
(٣) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٦٥، وفتح الباري لابن حجر : ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩.
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٣٤٠ (أ) انظر الملحق رقم (٤).
(٥) الناسخ والمنسوخ : ١/ ٦٥. (٦) تهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٧٤.
(ب) أي قبة النسر في جامع دمشق، حيث كان يدرس تحتها كبار العلماء والمحدثين.

قال : فقال له علي بن أبي طلحة : يا عاجز ! أو ذنب على أهل بيت النبي صلى الله — عليه وسلم ، إن أخذوا قوما بجرائرهم وعفوا عن آخرين ! ؟ قال : فقال العلاء : و إنه لرأيك ؟ قال نعم ، فقال له العلاء : لا كلمتك من فمي أبدًا ، إنما أحببنا آل محمد بحبه ، فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا " (١)

في هذا النص يبين لنا الحافظ ابن حجر ، سبب طعن أبي داود بعلي بن أبي طلحة ، و هو تشيع علي بن أبي طلحة لمواليه العباسيين ، و هذا لا يعد جارحا بمفرده ، كما هو مذهب جمهور المحدثين و النقاد ، إذا سلمت عدالته و سلم ضبطه (٢)

و قال العجلي : ثقة (٣) . و ذكره ابن حبان في الثقات و قال : " و هو الذي يروي عن ابن عباس الناسخ و المنسوخ ، و لم يره " (٤) و ذكره الدارقطني في أسماء التابعين و من بعدهم ممن صَحَّت روايته عن الثقات عند مسلم (٥) . و قال ابن حجر : "صدوق قد يخطئ ، أرسل عن ابن عباس و لم يره "(٦) و قال أيضا : "صدوق "(٧)

و قال السيوطي : " ثقة جليل "(٨) .

النتيجة : صدوق .

---

(١) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣١٤ .

(٢) انظر تدريب الراوي للسيوطي : ١/ ٣٢٤ـ٣٢٩ .

(٣) الثقات للعجلي : ص: ٣٤٨ .

(٤) الثقات لابن حبان : ٧/ ٢١١ .

(٥) أسماء التابعين للدارقطني : ٢/ ١٧٢ .

(٦) تقريب التهذيب الرقم : ٤٧٥٤ .

(٧) العجاب في بيان الأسباب لوحة : ٤/ب .

(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٤/ ٣٠٢ .

وفاتــــه :

للعلماء رأيان في سنة وفاته ، فمنهم من قال إنه توفي سنة عشرين ومئة ، ومنهم من قال : توفي سنة ثلاث وأربعين ومئة .

وقال خليفة بن خياط : "مات سنة عشرين ومئة "(١) . وقال أبوبكر بن عيسى : " مات سنة ثلاث وأربعين ومئة " (٢) . وصححه الحافظ ابن حجر ،(٣) وهو الراجح لأمرين :

١ـ لأن علياً بن أبي طلحة ذهب إلى الأنبار وبايع السفاح كما تقدم معنا وكان ذلك سنة أربع وثلاثين ومئة .

٢ـ لأنه ورد عن أهل بلده وكما قال حماد بن زيد : "بَلَدِيُّ الرجل أعرفُ بالرجل" وعقب عليه الخطيب البغدادي بقوله : "لما كان عندهم زيادة علم بخبره ، على ما علمه الغريب "(٤) .

---

(١) طبقات خليفة بن خياط ص: ٣١٢ . وانظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٤١ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٤٠ .

(٣) المصدر السابق : ٧/ ٣٤١ .

(٤) الكفاية للخطيب البغدادي ص: ١٠٦ ، وانظر موارد الخطيب البغدادي لأستاذي الفاضل الدكتور أكرم العمري : ص: ٢٥٩ .

المبحث الرابع

ترجمة

معاوية بن صالح الحضرمي

رحمه الله تعالى

(٨٠- ١٥٨ هـ)

معاوية بن صالح الحضرمي *

اسمه ونسبه وكنيته :

هو : معاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سعيد بن سعد بن فهر ، قاضي الأندلس ، أبوعمرو ، وأبوعبد الرحمن ، الحضرمي ، الشامي ، الحمصي .

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٧/ ٥٢١ ، والطبقات لخليفة بن خياط : ص: ٢٩٦ ، والتاريخ الكبير للبخاري : ٧/ ٣٣٥ ، والضعفاء لابي زرعة رواية البرذعي ضمن كتاب (ابوزرعة الرازي للدكتور سعدي الهاشمي) . والضعفاء الكبير للعقيلي : ٤/ ١٨٣ ، والكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٠ — ٢٤٠٢ ، والجرح والتعديل : ٨: ٣٨٢–٣٨٣ ، والثقات لابن حبان : ٧/ ٤٧٠ ، وقضاة قرطبة وعلماء أفريقية للخشني (٣٠–٣٦) ، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم للدارقطني : ٢/ ٢٤٤ ، والثقات لابن شاهين : ص: ٣٠٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي : ١٣٨–١٤٠ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ٤٤٣–٤٤٤ ، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ص: ٣١٨–٣٢١ ، والجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني : ٢/ ٤٩١–٤٩٢ ، بغية الملتمس للضبي : وتهذيب الكمال للمزي لوحة: ٦٩٣–٦٩٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠/ ٤٠٥–٤١٦ ، وتذكرة الحفاظ له : ١/ ٣٨٨–٣٩٠ ، والمغني في الضعفاء له: ٢/ ٦٦٦ ، وميزان الاعتدال له : ٤/ ١٤٥ ، والكاشف له : ٣/ ١٣٩ ، والعقد الثمين للفاسي : ٧/ ٢٣٧ – ٢٣٨ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٢٠٩ – ٢١٢ ، وتقريب التهذيب رقم : ٦٧٦٢ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٨٤ ، والخلاصة للخزرجي : ٣/ ٤٠ ، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٦١ ، وله أخبار في مصادر أخرى يأتي ذكرها خلال الترجمة . .

موطنه ونشأته :

ولد في حياة طائفة من الصحابة ، وفي دولة عبد الملك بن مروان ، في حدود الثمانين من الهجرة . (١) وتذكر المراجع أن موطن معاوية بن صالح الأصلي هو مدينة حمص (٢) من بلاد الشام ، وحدد الخشني المحلة التي كان يسكنها في حمص وهي "غناة عبس" (٢)

ثم خرج فاراً من الشام مع المروانية فدخل معهم الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الداخل الأندلس ، وملكها ، اتصل به ، وحظي عنده ، فأرسله إلى الشام في مهماته ، فلما رجع إليه من الشام ولاه قضاء الجماعة بالأندلس كلها . (٣)

قال ابن أبي حاتم : "قاضي الأندلس ، كان حمصياً ، فنزل الأندلس ، وقدم مكة فكتبوا عنه ، استقضي وهو ابن نيف (أ) وثلاثين سنة " (٤)

ومن النصوص المتقدمة يتبين لنا وَهْم من جعله من أهل مصر . (٥)

---

(١) سير اعلام النبلاء للذهبي : ٧/ ١٥٩ .

(٢) قضاة قرطبة للخشني : ص/ ٣٠ ، وتاريخ علماء الاندلس ص/ ١٣٨ ، والجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٣ .

(٣) انظر جذوة المقتبس للحميدى ص/ ٧٩٦ ،

(٤) الجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٢ .

(أ) : قال الفيروز آبادي : والنيف ككيس ، الزيادة ، أصله نيوف ... وكل مازاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني ، القاموس المحيط مادة نوف ص/ ١١١٠ .

(٥) انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي : ٣/ ٢٩ـ٣٠ ، حيث يقول : "معاوية ابن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس أصله من أهل مصر !! " .

رحلتـــه في طلب العلم :

لقد امتاز علماء الحديث على غيرهم بالرحلات العلمية التي كانت السمة البارزة للمحدث حتى إنهم كانوا لا يعدون الذي لا يرحل لطلب الحديث عالي الإسناد وقديم السماع ممن يؤنس منه رشوًا ، فقد قال ابن معين : "أربعة لا تؤنس منهم رشداً ، منهم رجل يكتب في بلده ، ولا يرحل في طلب الحديث"(١)

وكان من هؤلاء المحدثين معاوية بن صالح ، حيث إنه بعد ما سمع من علماء حمص ، خرج إلى الأندلس ، لكن خروجه كان فراراً بروحه مع المروانيين الذين خرجوا إلى الأندلس أيضا . وقد اتفقت أكثر المصادر على تاريخ خروجه من حمص عام ١٢٥ هـ(٢) وهكذا تكون رحلته الأولى وهو في منتصف العقد الخامس من عمره ، لكنه في هذه الرحلة لم يكن الهدف منها طلب الحديث ، لأن الأندلس لم يكن الحديث والرواية قد دخلها . بل قال يحيى بن يحيى : "أول من دخل الأندلس بالحديث ، معاوية بن صالح الحمصي "(٣) بل قال محمد بن وضاح : "قدم بلداً لم يكن أهله يومئذ أهل علم "(٤)

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب : ص/٨٩ ، وأبوزرعة الرازي للدكتور سعدي الهاشمي : ١/ ٥٩ .

(٢) انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص/ ١٤٠ ، وجذوة المقتبس للحميدي ص/ ٣١٨ ، والعقد الثمين للفاسي : ٧/ ٢٣٨ ، والكامل لابن عدى : ٦/ ٢٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦١ .

(٣) قضاة قرطبة وعلماء أفريقية : ص/ ٣٠-٣١

(٤) المصدر السابق :

عودته إلى حمص:

لقد كان معاوية بن صالح ، أحد الشخصيات المهمة التي رافقت قيام دولة الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل ، ولذلك لما استولى عبد الرحمن الداخل على الأندلس، أرسل معاوية بن صالح في بعض المهام الخاصة إلى حمص، ومن هذه المهام إحضار أخته أم الأصبغ ، فلما نجح في سفارته تلك وعاد إلى الأندلس، ولاه قضاء الجماعة بالأندلس. (١) وفي طريق عودته إلى حمص مرّ بمصر ، وقيل ذلك عند ذهابه إلى الأندلس مرّ بمصر ، لأنها في الطريق بين الشام والمغرب ، ولذلك فقد نعدّ أول دخوله لمصر في العقد الثالث بعد القرن الاول الهجرى ، وذلك قبل العقد الذي ولد فيه كاتب الليث ، ولذا فلا يتصور أنه أخذ منه الصحيفة في هذه الرحلة وتذكر المصادر أنه حج إلى بيت الله الحرام في هذه الرحلة ، وهي الحجة الأولى له بعد خروجه من حمص، وقد اغتنم الفرصة في المسجد الحرام لكي يحدث ما تحمله عن أهل الشام المتقدمين ، أصحاب الأسانيد العالية ، وخاصة عن أبي الزاهرية حدير بن كريب ، عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء .

قال الخشني : "كان معاوية بن صالح راوية لحديث أهل الشام ، فطال عمره وكان منفرداً به في زمانهم "(٢) ولذا كان المحدثون يتشوقون للرواية عنه لهذه الميزة .

وقال أيضا : "وذكر أحمد بن خالد قال : لما وجه الأمير عبد الرحمن - رحمه الله - معاوية بن صالح إلى الشام - حج في سفرته تلك ، فلما دخل المسجد الحرام في أيام الموسم ونظر فيه إلى أهل الحديث - عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهما من نظرائهما - قصد إلى سارية فصلى ركعتين ، ثم صار إلى معارضة من كان معه ، وذكروا أشياء من الحديث ، فقال معاوية : حدثني أبو الزاهرية - حدير

(١) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦٢ وقضاة قرطبة ص/ ٣٢ .
(٢) قضاة قرطبة للخشني : ص/ ٣١-٣٣ .

ابن كريب عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وسمع بعض أهل تلك الحلق قوله، فقالوا: إتق الله -أيها الشيخ- ولا تكذب!!..

فليس على ظهر الأرض أحد يحدث عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء

غير رجل لزم الأندلس يقال له معاوية بن صالح، فقال لهم: أنا معاوية بن صالح،

فانفضت الحلق كلها واجتمعوا إليه، وكتبوا عنه في ذلك الموسم علماً كثيراً"(١)

فهذه الحادثة تدل على مكانة معاوية عند المحدثين، وكبار النقاد، أمثال عبد الرحمن ابن مهدى، ويحيى بن سعيد القطان وأضرابهم.

وتذكر المراجع أنه بعد عودته إلى الأندلس وتوليه القضاء فيها، مكث مدة ثم عزم على زيارة الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، ثم زيارة المسجد النبوي، لأن المصادر لم تذكر زيارته للمسجد النبوي في الرحلة الاولى: أخرج الخشني عن عامر بن معاوية وغيره قال: "خرج معاوية بن صالح حاجاً، بعد الحجة الأولى التي تقدمت له، من أرض الاندلس، وخرج معه حينئذ زياد بن عبد الرحمن، فلما قدما المدينة، توجه زياد ابن عبد الرحمن إلى مالك بن أنس فدخل عليه -وكان قد تقدم له منه سماع في غير سفرته تلك- فأعلمه بقدوم معاوية بن صالح، فسأله أن يأتيه، فأتاه، فدخلا عليه:

فسأله معاوية بن صالح عن نحو مائتي مسئلة، فأجابه مالك عن جميعها.

فكشف زياد بن عبد الرحمن مالكاً وقال له: يا أبا عبد الله: كيف رأيت معاوية بن صالح؟ فقال له مالك: ما سألني أحد قط، مثل معاوية بن صالح!!"(٢)

وهذا القول من إمام دار الهجرة يدل أيضا على المكانة العالية التي كان يتمتع بها معاوية ابن صالح عند أئمة الحديث.

---

(١) قضاة قرطبة للخشني: ص/ ٣١-٣٣.

(٢) المصدر السابق: ص/ ٣٥.

مروره بمصر :

كان مرور معاوية بن صالح في مصر يتكرر في الذهاب والإياب، لأنها في الطريق الواصل بين المشرق والمغرب، ولذا فقد تكررت زيارته لمصر، وفي كل مرة كان يمكث بها أياما يسمع من محدثيها، ويسمعون منه، وتذكر المصادر أنه زار مصر في سنة سبع وخمسين - ومئة - وهو متجه إلى الحج، وزارها مرة أخرى سنة ثمان وخمسين ومئة وهـو عائد من الحج، قال عبد الله بن صالح : "قدم علينا معاوية بن صالح، سنة سبع وخمسين، فسمعنا منه، فحج ثم رجع في سنة ثمان، من الحج فسمعنا منه ."(١)

وقال أبوزرعة الدمشقي : "سمعت عبد الله بن صالح يقول : قدم علينا معاوية بن صالح، فجالس الليث، فحدثه، فقال الليث : يا عبد الله : إئت الشيخ فاكتب ما يملي عليك، فأتيته، وكان يمليها علي، ثم نصير إلى الليث نقرؤها عليه، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين ."(٢)

فمن هذه النصوص نستطيع أن نجزم أن عبد الله بن صالح كتب عن معاوية بن صالح كتاب التأويل في رحلته الثانية إلى الحج ماراً بمصر ما بين سنة سبع وخمسين ومئة، وثمان وخمسين ومئة، وكان عمر عبد الله بن صالح في ذلك الوقت عشرين عاماً، وهو في قمة حيويته وشبابه ونشاطه، ولما عمّر كاتب الليث أصبح الراوي الوحيد الذى يمتلك حق الرواية عن معاوية بن صالح، لأن الأخير كانت

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٧/ ١٦٣.

(٢) المصدر السابق : ٧/ ١٦٢.

آخر رحلة له الى المشرق هي التي ذكرناها آنفا على أرجح الأقوال (١) وبعدها رجع إلى الأندلس ومات بها في نفس السنة ، كما سنوضح ذلك في وفاته .

الشيوخ الذين أخذ عنهم :

لقد أكثر من الشيوخ ، حتى أصبح يمتلك أسانيد عالية تفرد بها ، منها روايته عن أبي الزاهرية حدير بن كريب ، فقد قال له المحدثون في مكة عنها : "فليس على ظهر الأرض أحد يحدث عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء غير رجل لزم الأندلس يقال له معاوية بن صالح .."(٢)

ولما كان بحثي يدور حول مروياته عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، فلذا رأيت أن أكتفي بذكر أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم ، وأفرد ترجمة موسعة لشيخه علي بن أبي طلحة في مبحث مستقل ، وأعتمد في ذكري للشيوخ الذين أخذ عنهم ، على ما ذكره المزي في تهذيب الكمال قال : "روى عن : أرطاة بن المنذر وأزهر بن سعيد الحرازي ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وأسـ د (أ) بن وداعة وأيوب بن سويد الحمصي ، وبحير بن سعد ، وحاتم بن حريث ، وحبيب بن عُبَيْد ، وأبي الزاهرية حُدَيْر بن كُرَيْب ، والحسن بن جابر ، وراشد بن سعد ، وربيعة بن يزيد ، وزياد ابن أبي سودة ، وسعد بن سويد ، وسعيد بن عزوان ، وأبي عثمان سعيد بن هانئ والسَّفْر بن نُسَيْر ، وسُلَيْم بن عامر الحبايري ، وسليمان بن موسى الدمشقي ، وسليمان أبي الربيع ، وشداد أبي عمار ، وشريح بن عبيد الحضرمي ، وصالح بن جبير الأردني ،

---

(١) وهو قول ابن يونس صاحب "تاريخ مصر" وأحمد بن عيسى صاحب "تاريخ الحمصيين" ولذا رجحا على غيرهما لأن القاعدة تقول : بلدي الرجل أعلم بأهل بلده من غيره ، انظر جذوة المقتبس للحميدي حيث يقول : "إلا أن النفس أميل إلى ما قاله صاحب : تاريخ الحمصين "لان أهل كل بلد أعلم بمن كان فيه ـ والله أعلم ." ص/ ٣٢٠ .
(٢) انظر قضاة قرطبة للخشيني ص/ ٣٣ .
(أ) لم أتمكن من معرفة قراءتها .

وصفوان بن عمرو ، وضَمْرة بن حبيب ، وعامر بن جَشِيْب ، وعبد الله بن أبي قيس ،

وعبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر ، وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي — وهو من أقرانه —

وعبد العزيز بن مسلم المدني مولى الأنصار ، وعبد القاهر أبي عبد الله ، وعبد الوهاب

ابن بُخْت ، وعلي بن أبي طلحة الوالبي ، وعمارة بن عزية الأنصاري ، وعمر بن روبة

التغلبي ، وعمرو بن قيس السكواني ، وعُمَيْر بن هانىء ، والعلاء بن الحارث ،

والقاسم أبي عبد الرحمن الدّمشقي ، وكثير بن الحارث ، وأبي هاشم مالك بن زياد —

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز — ، وأبي الملك محمد بن أيوب ، ومعاذ بن محمد

ابن معاذ بن كعب الأنصاري — وهو من أقرانه — ومكحول الشامي ، ومهاجر بن

أبي مسلم الأنصاري — والد عمرو بن مهاجر — وأبي طلحة نُعَيْم بن زياد الأنماري ،

ويحيى بن جابر الطائي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن عبد الله بن يسر

المازني ، ويزيد بن ميسرة بن حلبس ، ويونس بن خباب ، ويونس بن سيف الكلاعي ،

وأبي حلبس يونس بن ميسرة بن حلبس ، وأبي بشر — مؤذن مسجد دمشق — ،

وأبي حمزة بن سليم الرستني ، وأبي طالوت الشامي ، وأبي عثمان صاحب جبير بن نفير

يقال إنه سعيد بن هانىء ، وأبي عمران الألهاني وأبي مريم الانصاري " (١)

الرواة الذين أخذوا عن معاوية بن صالح :

لقد خرج معاوية بن صالح من حمص إلى الأندلس قديمًا ، ولم تكن الأندلس معروفة

بالحديث ، بل إنه أول من أدخل (أ) الحديث إليها كما سلف ، ولذلك نجده

عندما زار مكه المكرمة والمدينة المنورة ومصر ، حاول أن يلتقي بالمحدثين ويروي

لهم مسموعاته ، ولذا نلاحظ قلة الرواة عنه لهذا السبب ، وهذا لا يهمنا بعد

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزى لوحة : ١٣٤٥ .

(أ) انظر قضاة قرطبة للخشني ص: ٣١ .

أن عرفنا منزلته عند الأئمة والنقاد حتى إن يحيى بن معين قال لمحمد بن وضاح : "

"جمعتم حديث معاوية بن صالح ؟ قلت : لا ، قال - أي يحيى بن معين - :

أضعتم - والله - علماً عظيماً " (١) . وقال محمد بن عبد الملك بن أيمن : "رأيت

حديث معاوية بن صالح بالعراق أعز شيء" (٢)

ولهذه المنزلة أخذ عنه من النقاد وكبار المحدثين أمثال :

- الليث بن سعد، وسفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وابن وهب ، وروى عنه

أهل الشام ، ومصر ، والحجاز وكتب عنه :

عبد الله بن صالح كاتب الليث سنة سبع وخمسين ومئة ، وهو آخر من روى عنه ،

قال عبد الله بن صالح : "قدم علينا معاوية بن صالح ، فجالس الليث فحدثه ،

فقال الليث : يا عبد الله إئت الشيخ فاكتب ما يملي عليك ، فأتيتُه وكان يمليها

عَلَيَّ ، ثم نصيرُ إلى الليث نقرؤها عليه ، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين "(٣)

وقال ابن عدي : "وعند أبي صالح عنه - أي عن معاوية - كتاب " (٤)

ولما كان مدار الصحيفة على كاتب الليث فقد أفردته بترجمة موسعة، وأكتفي بمن

ذكرته من تلاميذ معاوية بن صالح لعدم علاقتهم المباشرة بالصحيفة .

---

(١) انظر قضاة قرطبة للخشني : ص : ٣٠/ ٣١ .

(٢) المصدر السابق ص : ٣٠ / ٣١ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦١ - ١٦٢ .

(٤) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٢ .

مكانته العلمية :

لقد تبوأ معاوية بن صالح المكانة العلمية العالية ، وأصبح له المنزلة الرفيعة لدى المحدثين والنقاد ، لكن لم يسلم من الطعن والتجريح من بعض النقاد المتشددين، ولعل السبب في طعنه هو تداخله مع بني أمية في حكم الأندلس، وتسلمه القضاء لهم ، حتى أصبح أحد أركان الحكم هناك كما ذكر الذهبي (١). ولذا أبدأ بذكر الناقدين له ثم أثني بذكر الموثقين له ثم أخلص بالنتيجة بعد محاكمة الأقوال :

١ـ الناقدون لمعاوية بن صالح :

قال أبو إسحاق الفزاري : "ما كان بأهل أن يروى عنه " (١)

قلت ـ أي الذهبي ـ . "أظنه بسبب مداخلته للدولة " (١)

وقال علي بن المديني "سألت يحيى بن سعيد عن معاوية فقال : ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان حرفاً " (٢) . قال الذهبي : "وكان يحيي بن سعيد القطان يتعنت ولا يرضاه " (٣) . وقال الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : معاوية بن صالح ليس برضا " (٤) . وقال أبوحاتم : "صالح الحديث"، حسن الحديث ، ولا يحتج به "(٥)

وإذا نظرنا إلى الأئمة الذين جرحوه ، نجدهم من المتعنتين ، ومنهم يحيى بن سعيد القطان ، ولم يفسر تجريحه لمعاوية بن صالح ، مع أنه وثقه أئمة كبار كالإمام أحمد وأبي زرعة وعبد الرحمن بن مهدى والنسائي وغيرهم ، ولذا فلا يعتد بتجريح يحيى بن سعيد القطان غير المفسر. (٦)

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦٠.

(٢) المصدر السابق : ٧/ ١٦١ ، والكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٠ والجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٢.

(٣) الميزان للذهبي : ٤/ ١٣٥.

(٤) الجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٢ـ٣٨٣.

(٥) المصدر السابق : ٨/ ٣٨٣.

(٦) انظر أربع رسائل في علوم الحديث ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي : ص/ ١٥٨ـ١٥٩.

الموثقون لمعاوية بن صالح من النقاد والحفاظ :

روى له مسلم (أ). وقال مالك بن أنس: "ما سألني أحد قط، مثل معاوية بن صالح ! "(١)

وقال أحمد بن حنبل : "خرج من حمص قديماً، وكان ثقة " (٢)

وقال علي بن المديني : "كان عبد الرحمن بن مهدي يوثق معاوية بن صالح "(٣)

وقال أبوزرعة : "ثقة، محدث " (٤) . وقال ابن سعد : "كان ثقة كثير الحديث"(٥)

وقال العجلي : "حمصي، ثقة " (٦) .

وقال النسائي : "ثقة " (٧) وقال يحيى بن معين : "قال ابن مهدى : وقال أهل

مصر في حديث معاوية بن صالح، إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عسله (ب) ."(٨)

وقال البزار : "ليس به بأس، وقال أيضاً : "ثقة " (٩) .

وقال الطيالسي : عن يحيى بن معين : "ثقة " (١٠)

وقال أحمد بن زهير : عن يحيى : "صالح " (١٠) .

(أ) انظر الملحق رقم (٤)

(١) انظر قضاة قرطبة وعلماء أفريقية للخشني ص/ ٣٥، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢١١–٢١٢.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠/ ٢١٠.

(٣) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦٠.

(٤) الجرح والتعديل : ٨/ ٣٨٣، وانظر كتاب أبي زرعة الرازي للدكتور سعدي الهاشمي : ٣/ ٩٤٠ .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧/ ٥٢١ .

(٦) تاريخ الثقات للعجلي ص/ ٤٣٢.

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠/ ٢١٠ .

(٨) ترتيب تاريخ يحيى بن معين : ٢/ ٥٧٣.

(ب) قال الفيروزآبادي : عسل الله فلاناً : حَبّبه إلى الناس، القاموس مادة عسل ص/ ١٣٣٤.

(٩) تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢١١.

(١٠) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦٠.

وقال ابن عدي : "حدث عنه ثقات الناس، وما أرى بحديثه بأسا ، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات ."(١)

وقال ابن حبان في الثقات : "كتب عنه عبد الله بن صالح سنة سبع وخمسين ومئة"(٢)

وقال ابن شاهين : "معاوية بن صالح ، صالح " (٣)

وذكره الدارقطني في "أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند مسلم " (٤) وذكره القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين .(٥)

وقال الذهبي : "صدوق إمام "(٦) .

وقال أيضا : "الإمام الحافظ ، الثقة " (٧) .

وقال ابن حجر : "صدوق له أوهام " (٨) .

النتيجة : ثقة ، بناء على توثيق ابن سعد ، ومالك ، وأحمد ، وأبي زرعة والعجلي ، وابن مهدي ، والنسائي ، ويحيى بن معين في أغلب أقواله ، والذهبي .

---

(١) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٠٠.

الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٧٠.

(٣) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص/ ٣٠٣.

(٤) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ، للدارقطني : ٢/ ٢٤٤.

(٥) ٢/ ٤٩١ ـ (أفراد مسلم) .

(٦) الكاشف : ٣/ ١٣٩.

(٧) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٥٨.

(٨) تقريب التهذيب الرقم / ٦٧٦٢.

وفاته ومبلغ سنه :

اختلفت الروايات في تحديد وفاته اختلافا بينا ، لكن أغلب المصادر أجمعت على أن وفاته سنة ثمان وخمسين ومئة .

فقد قال بهذا : تلميذه ، وخاتمة الرواة عنه عبدالله بن صالح (١) ، وأبوسعيد بن يونس في تاريخ المصريين (٢) ، وابن القيسراني (٣) ، والذهبي (٤) ، والسيوطي (٥) وغيرهم .(٦) . وهو الراجح ، لأنه جاء من طريق أهل حمص ، وبلدي الرجل أعرف به من غيره ، والله أعلم .

ووردت أقوال أنه مات سنة : ١٦٨ هـ . ولكنها مرجوحة ، وقد ورد وَهْم آخر عند ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة (٧) ، حيث جعله من وفيات سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وهذا خطأ قادح ، فلو كان له شبهة دليل ، لذكره العلماء لأنه يجعل معاوية بن صالح ممن عمر أكثر من مئة وسبعين سنة ؟ ! ! -

---

(١) سير أعلام النبلاء :للذهبي : ٧/ ١٦٣ .

(٢) المصدر السابق : ٧/ ١٦٢ .

(٣) الجمع بين رجال الصحيحين : ٢/ ٤٩١ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١/ ١٧٦ .

(٥) طبقات الحفاظ رقم : ١٦٥ .

(٦) كابن حجر في التقريب : الرقم : ٦٨٦٢ .

(٧) النجوم الزاهرة : ٣/ ٢٩-٣٠ .

المبحث الخامس

ترجمة

عبد الله بن صالح كاتب الليث

(رحمهما الله تعالى)

عبـــد الله بـــن صـــالـــح ـ كاتب الليـــث *

اسمه ونسبـــه :

هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم ، أبو صالح المصرى الجهني مولاهم : كاتب الليث

ابن سعد .

والجُهَنِي : بضم الجيم ، وفتح الهاء ، وكسر النون في آخرها ، هذه النسبة إلى

جهينة ، وهي قبيلة من مضاعة .(١)

وكاتب الليث بن سعد : لأنه كان كاتباً لليث بن سعد على مزارعه وغلاله وأمواله ،

فلازمه في السفر والحضر ، فأكثر عنه ، وحمل عنه تصانيفه وسمع معه .(٢)

---

* مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٨ ، والتاريخ ليحيى بن معين : ٢/ ٣١٣ ، وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط ص/ ٢٩٧ ، والتاريخ الكبير للبخارى : ٥/ ١٢١ ، والمعارف لابن قتيبة : ص/ ٥٢٤ ، والضعفاء للعقيلي : ٢/ ٢٦٧ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٨٦ـ٨٧ ، والمجروحين لابن حبان : ٢/ ٤٠ـ٤٣ ، والكامل لابن عدى : ٤/ ١٥٢٢ ـ١٥٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٧٨ ـ ٤٨١ ، والتعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح لابي الوليد الباجي : ٢/ ٨٣٥ـ٨٣٧ ، ورجال الصحيحين لابن القيسراني := ١/ ٢٦٨ـ٢٦٩ ، وتاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر من الجزء الرابع والثلاثين : ص/ ١٧٤ـ١٩١ ، والمعجم المشتمل له رقم / ٤٧٦ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٦٩٣ـ٦٩٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠/ ٤٠٥ ـ٤١٦ ، وتذكرة الحفاظ له : ١/ ٣٨٨ـ ٣٩٠ ، والعبر في خبر من غبر له : ١/ ٣٠٤ ، وميزان الإعتدال له : ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٥ ، والمغني في الضعفاء له : ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، ومن تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث له (رسالة ماجستير ـ في جامعة الامام ـ نسخة في المكتبة الحديثية بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة ـ تحقيق: د. عبد الله الرحيلي): والكاشف له : ٢/ ٨٦ ، والوافي بالوفيات للصفدي : ١٧/ ٢١٣ ـ٢١٤ ، وتهذيب ـ التهذيب لابن حجر : ٥/ ٢٥٦ـ٢٦١ ، وتقريب التهذيب له : الرقم / ٣٣٨٨ ، وهدي الساري له ص/ ٤١١ـ٤١٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : الرقم : ٣٧٧ ، وحسن المحاضرة له : ١/ ٣٤٦ ، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة ـ الثقات لابن الكيال : ص/ ٤٨٠ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي : ٢/ ٦٦ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ٥١ـ٥٢ ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزگين : ١/ ١٩٤ـ١٩٥ ، ودراسات في الحديث النبوى : د. محمد مصطفى الأعظمي : ١/ ٨٩ ، والقرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد البرى ص/ ٣٨٣ ـ ٣٩٦ ، ومعجم القرآن لمحمد فواد عبد الباقي ـ المقدمة ، وله أخبار في مصادر أخرى يأتي ذكرها خلال الترجمة .

(١) انظر الأنساب للسمعاني : ٣/ ٤٣٩ والقاموس المحيط مادة ج هـ ن .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٥ـ٤٠٦ وتهذيب التهذيب : ٥/ ٢٥٨ .

كتاب

موطنه ومولده ونشأته :

تذكر المراجع أنه مصري ⋅ (١) وهذا يشير إلى أنه ولد ونشأ بها ، وكانت ولادته في أول خلافة أبي جعفر المنصور ، (٢) سنة سبع وثلاثين ومئة ، سمع ذلك منه عبد الرحمن ابن المغيرة ، (٣) وغيرُه ⋅

لقد تهيأ لعبد الله بن صالح بسبب قربه من الليث بن سعد ، الجو العلمي للسماع والرواية ، منذ بداية شبابه ، إذ يقول عن نفسه : "صحبتُ الليثَ بن سعد عشرين سنة ، لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس" (٤) ⋅

فإذا علمنا أن الليث بن سعد مات سنة خمس وسبعين ومئة ، (٥) وأن عبد الله بن صالح ولد سنة سبع وثلاثين ومئة ، نستنتج من ذلك أن سن كاتب الليث عندما بدأ العمل عنده لم يجاوز الثماني عشرة سنة ، وهذا السن يعدّ من أهم مراحل الطلب لكون الإنسان في مقتبل عمره وكامل قدراته العقلية والجسمية ، قال أبو عبد الله الزبيري : "يستحب كتب الحديث في العشرين ، لأنها مجتمع العقل" (٦) ⋅

---

(١) طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٥ وحسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٤٦ ⋅

(٢) استخلف بعد موت السفاح سنة ست وثلاثين ومئة ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئة لتسع خلون من ذي الحجة ، فكانت خلافة المنصور اثنتين وعشرين سنة إلا ستة أيام ، وتوفي بمكة يوم التروية ، وقيل قبل يوم التروية بيوم ⋅ (تاريخ خليفة / ٤٢٨)

(٣) تهذيب الكمال للمزي لوحة / ٦٩٤ ، والوافي في الوفيات للصفدي : ١٧/ ٢١٣ ⋅

(٤) تهذيب الكمال لوحة : ٦٩٤ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ٢٥٨ ⋅

(٥) تقريب التهذيب الرقم : ٥٦٨٤ ⋅

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح : ص/ ١٢٨ ⋅

رحلته في طلب العلم :

لقد كانت الرحلة في طلب الحديث من لوازم طريقة المحدثين ومنهجهم في التحصيل العلمي .(١) قال ابن الصلاح : "وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره "(٢) .

فلما كانت للرحلة هذه الأهمية ، رحل عبد الله بن صالح مع شيخه إلى حاضرة الخلافة العباسية ، مرورا بعاصمة الخلافة الأموية ، بعد أن سمع ما أمكنه من شيوخ مصر .

ولذا سأتكلم عن رحلاته العلمية بشيء من التفصيل :

١- رحلته الى دمشق :

يبدو لنا من كلام ابن عساكر ، أن قدومه إلى دمشق لم يكن مقصوداً ، بل كان بسبب وقوعها على طريق بغداد للقادم من مصر ، يقول ابن عساكر : "وقدم دمشق مع الليث ابن سعد ، متوجها إلى العراق ، وبها سمع من سعيد بن عبد العزيز "(٣) .

لكنه مع ذلك سمع من سعيد بن العزيز ، وأخذ عنه ، لأن ذلك هو هدف رحلة المحدثين . ثم عقب ابن عساكر محيلاً التفصيل عن الحديث في وروده دمشق إلى ترجمة الليث بن سعد ، حيث إنه عرف به، قال ابن عساكر : (٤) "وسنذكر في ترجمة الليث بن سعد وروده دمشق" .

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ص/ ١٧ .

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح : ص/ ٢٤٦ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق : من الجزء الرابع والثلاثين : ص/ ١٧٥ .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر : من الجزء الرابع والثلاثين : ص/ ١٧٩ .

٢ـ رحلته الى بغداد :

تذكر لنا المصادر أنه رحل إلى بغداد بصحبة شيخه الليث بن سعد في سنة إحدى وستين ومئة في شهر شوال ، كما روى ذلك عنه تلميذه أحمد بن منصور الرمادي قال : "عن أبي صالح قال : خرجنا مع الليث بن سعد إلى بغداد ، سنة إحدى وستين ومئة ، خرجنا في شوال ، وشهدنا الأضحى في بغداد ."(١)

ولقد كان هدف الرحلة هو سماع الروايات عن العراقيين بالدرجة الأولى ، ولم يكن الهدف منها التحديث ، حتى إن الخطيب جزم بأنه لم يحدث ـ أي كاتب الليث ـ ببغداد فقال : "قدم مع الليث بغداد ، ولا أعلمه حدث بها "(٢)

أما عن سماعه في بغداد فيقول كاتب الليث : "قال لي الليث بن سعد ونحن ببغداد سل عن قطيعة بني جدار ؟ فإذا أُرشِدْتَ إليها فَسَلْ عن منزل هُشَيْم الواسطي، فقل له : أَخوك ليث المصري يقرئك السلام ويسألك أن تبعث إليه شيئا من كتبك .

فلقيتُ هُشيما فَدفَع إليّ شيئاً ، فكتبنا منه ، وسمعتها مع الليث ." (٣)

فمن هذا النص يتبين لنا مشاركته لشيخه الليث في السماع والرحلة .

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزي لوحة / ٦٩٤ .

(٢) تاريخ بغداد : ٩/ ٤٧٨ .

(٣) تاريخ بغداد : ٩/ ٤٧٩ .

الشيوخ الذين أخذ عنهم :

إن الجو العلمي الذي عاش فيه عبد الله بن صالح ـ بسبب عمله كاتبا لإمام من أئمة الإسلام، كان سبباً مهماً في توجّهِهِ العلمي نحو كتابة الحديث و روايته ، والإكثار عن الشيوخ ، ولعل من أكثر الشيوخ تأثيرا في تكوين شخصيته العلمية ، هو سيده الليث بن سعد ، حتى كاد أن يكون راويته الأول ، بسبب كثرة ملازمته له ، التي دامت عشرين عاما ، حتى إن عبد الله بن عبد الحكم عندما سئل عنه قال : "أتسألوني عن أقرب رجلٍ إلى الليث ؟ رجلٍ معه في ليله ونهاره ، و سفره وحضره ، ويخلو معه غالباً ، فلا ينكر لمثله أن يكثر عن الليث "(١) .

و بسبب هذه الملازمة في السفر استطاع أن يسمع مع شيخه الليث عند ما سافرا إلى بغداد وكذا في الحضر ، عند ما يقدم المحدثون إلى مصر ، كما فعل ذلك عندما قدم (٢) معاوية بن صالح إلى مصر عائداً إلى الأندلس، فأخذ عنه كتباً ، و منها الصحيفة التي هي موضوع الرسالة . و قد أكثر عبد الله بن صالح من المشايخ ، و سوف أقتصر على ذكر الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية ، لأن استقصاء ذكر شيوخه ليس من غرض البحث ، الذي يدور حول صحيفة أخذها من شيخ واحد ، ولذلك سأسرد ما ذكره المزي في تهذيب الكمال ، و أعقد ترجمة مفصلة في مبحث خاص ، لشيخين من شيوخه لما لهما من أثر بارز في حياته و تكوينه العلمي و هما :

١ـ سيده و شيخه الليث بن سعد .

---

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٨٦ ، و سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤١٢ .

(٢) انظر الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٧٠ .

٢ـ شيخه معاوية بن صالح الحضرمي ـ صاحب الصحيفة التي رواها عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

قال المزي (١) : "روى عن : إبراهيم بن أعين المصرى ، وإبراهيم بن سعد الزهري، وإسماعيل بن عياش الحمصي ، وبكر بن مضر ، وبشر بن السري ، وحرملة بن عمران التجيبي ، وداود بن الزبرقان ، ورشدين بن سعد ، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي ، وسليمان بن حرام القرشي الهاشمي المدني ، وعبدالله بن كليب المرادي وعبدالله بن لَهِيْعَة ، وعبدالله بن وهب ، وعبدالحميد بن بهرام ، وأبي شريح عبدالرحمن بن شريح ، وعبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون ، وعطاف ابن خالد المخزومي ، وعمرو بن هشام البيروتي ، وفرج بن فضالة ، والفضل بن زياد السكسكي ، وقباث بن رزين اللخمي ، وكثير بن سليم ، والليث بن سعد ، ومعاوية ابن صالح الحضرمي ، (أ) ومفضل بن فضالة ، وموسى بن علي بن رباح اللخمي ، ونافع بن يزيد ، وهشيم بن بشير الواسطي ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن أيوب المصري ، وأبي زهير يحيى بن عطارد بن مصعب ، وأبي هناد يزيد بن سمرة المذحجي الرمادي ، ويعقوب بن عبدالرحمن الإسكندراني ."(٢)

وأما بالنسبة لترجمة شيخه معاوية بن صالح فقد تقدمت في مبحث مستقل لذا سوف أقتصر هنا على ذكر ترجمة شيخه الليث بن سعد فأقول :

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٦٩٣ .

(أ) قال الذهبي في التذكرة : "وهو ـ أى عبدالله بن صالح ـ خاتمة أصحاب معاوية" (١/ ٣٨٨) .

(٢) تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٦٩٣ .

هو : الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفَهْمي ، مولى خالد بن ثابت بن ظاعن ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار المصرية . ❊

مولده : بقرقشندة – قرية من أعمالِ مصر – في سنة أربع وتسعين .

شيوخه :

سمع عطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مُليكة ، ونافعاً العُمري ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وابن شهاب الزهري ، وأبا الزُّبير المكِّيّ ، ومِشْرَح بنَ هاعان ، وكثير بن فرقد ، وهشامَ بن عُروة ، وأبا الزناد وقَتَادة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وخلقاً كثيراً . حتى إنه يروي عن تلامذته ، كروايته عن عبد الله بن صالح كاتبه ، حيث روى عنه حديثاً واحداً .

تلاميذه :

روى عنه خلقٌ كثير : منهم : ابنُ عجلان شيخُه ، وابنُ لَهيعَة ، وهُشيم ، وابن وهب وابن المبارك ، وسعيد بن عفير ، والقعنبي ، وسعيد بن أبي مريم ، وآدم بن أبي – إياس ، وأحمد بن يونس ، وشعيب بن الليث ولدُهُ ، ويحيى بن بكير ، وعبد الله بن عبد الحكم ، ويحيى بن يحيى الليثي ، وقتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وعبد الله بن يوسف التنيسي .

مكانته وثناء العلماء عليه :

قال الذهبي : "كان الليثُ – رحمه الله – فقيهَ مصرَ ، ومحدِّثَها ومُحْتَشِمَها ، ورئيسَها ومن يَفْتَخِرُ بوجودِه الإقليمُ ، بحيث إن متولِّي مصر وقاضيها وناظِرَها من تحتِ أوامره ويرجعون إلى رأيه ، ومشورته ، ولقد أراده المنصور على أن ينوب له على الإقليم ، فاستعفى من ذلك ". وقال ابن وهب : "لولا مالك والليث ، لضل الناس".

❊ ما أذكره في ترجمة فهو من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي : ٨/ ١٣٦ – ١٦٣ .

وقال أيضا : " لولا مالكٌ ، والليثُ ، هلكتُ ، كُنتُ أَظنّ كُلّ ما جاء عن النبي صلى الله ـ عليه وسلم يفعل به ". وقال قتيبة : كان الليث يَسْتَغِلُّ عشرين ألفَ دينارٍ في كل سنة وقال : ما وَجَبتْ عليّ زكاة قطُّ ".

وقال الليث : لما ودَّعتُ أباجعفر ببيت المقدس قال : أعجبني ما رأيت من شدَّةِ عقلك والحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلكَ . قال شعيب : كان أبي يقول : لا تخبروا بهذا ما دمت حيا!. وقيل لليث : أمتعَ اللّهُ بك ، إنا نسمع منك الحديثَ ليس في كُتُبِكَ ، فقال : أَوَكُلُّ ما في صدري في كتبي ؟ لو كتبتُ ما في صدري ما وسعه هذا المركبُ!.

وقال أبوداود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ليس في المصريين أَصحُّ حديثا من الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث يُقاربه .

وقال الشافعي : الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به .

وقال أبوزُرعة الرازيُّ : سمعتُ يحيى بن بُكَيْر يقول : الليث أفقه من مالك ، ولكن الحُظوةَ لمالك رحمه الله .

وقال قُتيبةُ : كان الليثُ يركبُ في جميع الصلوات إلى الجامع ، ويتصدَّقُ كلَّ يوم على ثلاثِ مئة مسكينٍ .

وقال الذهبي : قد روى الليثُ إسناداً عالياً في زمانه ، فعنده : عن عطاء عن عائشة ، وعن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن المقبري عن أبي هريرة ، وهذا النمط أعلى ما يوجد في زمانه .

قال يحيى بن بكير ، وسعيد بن أبي مريم : مات الليثُ للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة .

فرحم الله الليث بن سعد ، وأفسح له ، وجعل مثواه الفردوس الأعلى .

الرواة الذين أخذوا عن كاتب الليث :

لقد أخذ عن عبدالله بن صالح أقرانه وتلاميذه ، بل وشيوخه ، من أئمة النقد وكبار المحدثين ، وغيرهم من التلاميذ الذين عنوا بالبحث عن الأحاديث والصحف والكتب وغير ذلك من علوم الحديث ، تلقياً وأخذاً . ومن النقاد وكبار المحدثين الذين أخذوا عنه :

- حُمَيْد بن زنجويه
- وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي
- وعبدالله بن وهب - وهو من شيوخه -
- ودحيم عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي
- وعثمان بن سعيد الدارمي
- وأبوعبيد القاسم بن سلام
- وأبوحاتم الرازى
- ومحمد بن إسماعيل البخارى
- والليث بن سعد - وهو من شيوخه -
- ومحمد بن يحيى الذهلي .
- ويحيى بن معين : (١)

وخلائق لا يحصون ، أوردت أصحاب الروايات منهم في الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الأول ، ممن له كتاب مستقل وقفت عليه ، أو من استخلصت روايته من المراجع ، إذا كانت رواياته مسندة .

وقد أفردت تراجم جميع الرواة عن كاتب الليث في ملحق خاص بهم ، يأتي في قسم الملاحق (١)

---

(١) انظر الملحق رقم (١) .

مكانته العلمية :

لقد شهد العلماء والنقاد لكاتب الليث بالفضل ، وأثنوا على دينه واستقامته ، ودانوا له بكثرة الرواية عن شيخه الليث بن سعد .

فهذا النضر بن شميل يقول : "إذا قال لكم أبوصالح اكتبوا عن شخص فاكتبوا عنه واتركوا من سواه "(١) .

وهذا يحيى بن معين يقول : "أقل الأحوال أنه قرأ هذه الكتب على الليث ، فأجازها له " (٢) . لكن عبدالله بن صالح لم يَسْلَمْ من النقد الذي وجهه إليه بعض النقاد ، فلا يخلو مُحَدِّث من نقد ، ولكن يتفاوت النقد فبعضه يكون جارحاً يؤدي إلى إسقاط رواية الراوي ، وبعضه الآخر لا يصل إلى هذه الدرجة ، وبعضه يكون مردوداً . ولذا سوف أبدأ بذكر الناقدين له مع توجيه نقدهم وتخريجه ، ثم بعد ذلك أثني بالموثقين له ، ثم أخلص بالنتيجة .

الناقدون لعبدالله بن صالح مع التوجيه والتخريج لنقدهم :

قال سعيد بن منصور : "جاءني ابن معين بمصر فقال لي : يا أبا عثمان ، أحب أن تمسك عن كاتب الليث ، فقلت : لا أمسك عنه ، وأنا أعلم الناس به ، إنما كان كاتباً للضياع "(٣). فنجد هنا أن سعيد بن منصور يرد الجرح غير المفسر الذي ورد عن يحيى بن معين ، مُعَلِّلاً ذلك بأنه أدرى الناس به .

وقال عبدالله بن أحمد : " سألت أبي عن عبدالله بن صالح كاتب الليث ، فقال : كان في أول أمره متماسكاً ، ثم فسد بآخره ، وليس هو بشيء "(٤)

---

(١) تهذيب التهذيب : ٥/ ٢٦٠ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥/ ٨٧ .

(٣) الكامل لابن عدي : ٢/ ١٥٢٢ .

(٤) المصدر السابق .

ثم تفسر الرواية الأخرى عن أحمد السبب الذي جرحه : قال ـ عبد الله ـ أيضا :

" وسمعت أبي أيضا وذكره يوما فذمه وكرهه ، وقال : بلغني أنه روى عن الليث عن ابن أبي ذئب كتابا ، وأنكر أن يكونَ ليثٌ روى عن ابن أبي ذئب شيئاً ـ"(١)

وقال زياد بن أيوب : " نهاني أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ أن أروي حديث عبد الله ابن صالح ."(٢) . فيمكن أن نُجْمِلَ السبب الرئيسى في كلام الإمام أحمد في كاتب الليث : ١ـ إنكاره الرواية عن ابن أبي ذئب ، ٢ـ أو برميه له بالاختلاط .

أما الأول فبقوله " بلغني أنه روى عن الليث ، عن ابن أبي ذئب ، كتاباً ، وأنكر أن يكون الليث ، روى عن ابن أبي ذئب شيئاً " لكن هذا الطعن ، لا يمكن أن يسلم للإمام أحمد ، وذلك لأمور :

١ـ لوروده له بلاغا ، حيث قال : " بلغني " وهذا يشعر بضعف الرواية .

٢ـ لقول الإمام أبي حاتم الرازي : سمعت ابن معين يقول : أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث ، ويمكن أن يكون ابن أبي ذئب كتب إلى الليث بهذا الدَّرْج "(أ) . (٣)

٣ـ وقال أيضا : " وسمعت أحمد بن صالح يقول : لا أعلم أحداً روى عن الليث ، عن ابن أبي ذئب إلا أبو صالح "(٤)

٤ـ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم " سمعت أبي ، وسُئل عن عبد الله بن صالح فقال : أ تسألوني عن أقرب رجل إلى الليث ؟ رجل معه في ليله ونهاره ، وسفره وحضره ، ويخلو معه غالباً ، فلا ينكر لمثله أن يكثر عن الليث "(٥) .

---

(١) الكامل لابن عدي : ٤/ ١٥٢٢ .

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان : ٢/ ٤٠ـ٤١ .

(أ) الدَّرْجُ ، قال في القاموس: بالفتح " الذي يكتب فيه " . القاموس المحيط/ ٢٤٠

(٣) هدي الساري لابن حجر : ص/ ٤١٤ .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي : ٢/ ٤٤٠ .

(٥) الجرح والتديل: ٥/ ٨٦ .

٥ـ وقال ابن عبدالحكم : " سمعت أبي يقول ما لا أحصي ، وقد قيل له : إن يحيى ابن عبدالله بن بكير يقول في أبي صالح كاتب الليث شيئاً ، فقال : قل له : هل جئنا الليث بن سعد قط ، إلا وأبوصالح عنده ، فرجل كان يخرج معه إلى الأسفار ، وإلى الريف ، وهوكاتبه ، فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره ؟ ! " (١)

فهذه الأقوال مجتمعة تدل على إمكانية رواية عبدالله بن صالح عن الليث عن ابن أبي ـ ذئب ، وتدل أيضا على تفرد كاتب الليث بهذه الرواية ، وهذا لا يستبعد منه ، لكثرة ملازمته له ، كما تقدم توضيح ذلك .

ولا تَرِدُ علينا روايةُ أحمد بن صالح المصري ، والتي قد تكون هي التي بلغت أحمد ابن حنبل وهي : قال أحمد بن صالح المصرى : "أخرج أبوصالح دَرْجاً ، قد ذهب أعلاه ، ولم يدر حديث من هو ، فقيل له هذا حديث ابن أبي ذئب ، فرواه عن الليث ، عن ابن أبي ذئب "(٢)

وذلك لان يحيى بن معين ـ إمام الجرح والتعديل ـ رَدَّ على هذه الرواية بقوله: " ويمكن أن يكون ابن أبي ذئب ، كتب إلى الليث بهذا الدَّرْج " (٣) .

وبهذه الأدلة المتقدمة يتبين لنا ضعف قول الإمام أحمد في نقده لكاتب الليث في روايته عن الليث عن ابن أبي ذئب ، والله أعلم .

---

(١) الكامل لابن عدي : ٤/ ١٥٢٢ ـ ١٥٢٣ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٥/ ٢٥٧ .

(٣) هدي الساري لابن حجر : ص/ ٤١٤ .

أما الإنتقاد الثاني الذي وجهه الإمام أحمد إلى كاتب الليث و هو قوله : "كان في أول أمره متماسكاً ثم فسد بآخره "(١) . فيمكن أن نجيب عنه بما يلي :

١ـ بما قاله أبوحاتم الرازي : "أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه نرى أنها مما افتعل خالد بن نجيح ، وكان أبوصالح يصحبه ، وكان سليم الناحية ، وكان خالد ابن نجيح يفتعل الحديث و يضعه في كتب الناس، و لم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب ،كان رجلاً صالحاً ـ"(٢)

٢ـ و بما أكّده كذلك أبوزرعة إذ يقول : "بُلي أبوصالح بخالد بن نجيح في حديث زهرة بن معبد بن سعيد ، و ليس له أصل "(٣) .

٣ـ و بما قاله ابن حبان " و إنما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء "(٤)

٤ـ و بما رواه ابن حبان عن ابن خزيمة قوله : "كان له جار بينه و بينه عداوة ، فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ، و يكتب في قِرطاس بخط يشبه خط عبد الله ابن صالح ، و يطرح في داره في وسط كتبه ، فيجده عبد الله فيحدث به فيتوهم أنه خَطه و سماعه . فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره "(٥) .

فهذه النصوص تفيد أن ما جاء من رواياته منكراً ، إنما هو من فعل خالد بن نجيح المصري الذي قال عنه أبوحاتم : "هو كذاب يفتعل الأحاديث ، و يضعها في كتب ابن أبي مريم ، و أبي صالح "(٦) قال ابن حجر : " و ذكر ابن يونس في تاريخه :

---

(١) هدي الساري لابن حجر ص/ ٤١٤ ، و الجرح و التعديل : ٥/ ٨٧ .
(٢) الجرح و التعديل : ٥/ ٨٧ ، و ميزان الاعتدال : ٢/ ٤٤١ .
(٣) الميزان للذهبي : ٢/ ٤٤٢ .
(٤) كتاب المجروحين لابن حبان : ٢/ ٤٠ .
(٥) المصدر السابق
(٦) الجرح و التعديل : ٣/ ٣٥٥ .

أنه مات سنة أربع وخمسين ومئتين " (١) وقال الذهبي "وساق له ـ أي لكاتب الليث ـ ابن حبان وابن عدي جماعة أحاديث تفرد بها منكرة " (٢) .

وإذا تتبعنا الأحاديث التي أُنكرت على عبدالله بن صالح في كتابي "الكامل" لابن عدي و"المجروحين" لابن حبان ، فلا نجد فيها شيئاً مما جاء في الصحيفة التي يرويها عن معاوية بن صالح ، وبذلك يسلم لنا صحة الصحيفة كما سنعرف ذلك من خلال حكم الأئمة بتصحيحها ـ ومنهم الإمام أحمد بن حنبل . وقال الذهبي : "ومن أنكر ما نقموا على أبي صالح روايته عن نافع عن يزيد عن زهرة بن معبد ، عن سعيد بن المسيب عن جابر مرفوعا : "إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين ... الحديث بطوله ، لكن قد تابعه عليه سعيد بن أبي مريم عن نافع ، رواه علي بن داود القنطري ومحمد بن الحارث عن ابن أبي مريم ، فتخلص أبو صالح " (٣) وقال أبوزرعة الرازي وغيره : "هو من وضع خالد بن نجيح المصري وكان يضع الحديث "(٤)

وقال النسائي : (ليس بثقة "(٥) وقال صالح جزرة : "كان ابن معين يوثقه ، وهو عندي يتعمد الكذب "(٦) . وقال ابن المديني : "لا أروي عنه شيئا "(٦)

وقال الذهبي : "الأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روى "(٧) .

---

(١) لسان الميزان لابن حجر : ٢/ ٣٨٨ـ

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤١٢ .

(٣) المصدر السابق : ١٠/ ٤١٤ـ٤١٥ .

(٤) المصدر السابق ، والجرح والتعديل : ٥/ ٨٧ .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين ص/ ١٤٩ .

(٦) الميزان للذهبي : ٢/ ٤٤١ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٥ .

المعدلون لعبدالله بن صالح كاتب الليث:

قال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي يقول : كتبنا عنه " (١)

وقال أيضاً : " سئل أبي عن كاتب الليث فقال : مصري ، صدوق أمين ما علمته " (٢)

وقال أيضاً : " سمعت أبي يقول : سمعت أبا الأسود - النضر بن عبدالجبار - وسعيد ابن عفير ، يثنيان على كاتب الليث " (٣) .

وقال أبو الأسود عنه : " إذا قال لكم أبو صالح اكتبوا عن شخص فاكتبوا عنه ، واتركوا من سواه ." (٤) فهذا يفهم منه ، أن أبا الاسود وثق عبدالله بن صالح ، لأنه لا يقبل التوثيق ممن كان خالياً عن التوثيق ، كما هو مقرر في قواعد وضوابط الجرح - والتعديل ، فَجَعْلُه كاتب الليث حَكَماً عمن يُرْوَى عنه ، ومَنْ لا يُرْوَى عنه، يفيد أنه ممن يُقْبل جَرْحُه وتعديلُه ، وبالتالي فهذا توثيق له . وقال مسلمة بن قاسم : "كان لا بأس به "(٤) .

وقال ابن القطان : " هو صدوق ، لم يثبت عليه ما يسقط له حديثه ، إلا أنه مختلف فيه ، فحديثه حسن "(٤) . وقال سعيد بن عمرو البردعي : " قلت لابي زرعة : أبو صالح كاتب الليث ، فضحك ، وقال : " ذاك رجل حسن الحديث " (٥)

وقال ابن حبان : "كان في نفسه صدوقاً " (٦)

---

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٨٦ .

(٢) المصدر السابق : ٥/ ٨٧ .

(٣) المصدر السابق : ٥/ ٨٦ .

(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٥/ ٢٦٠ .

(٥) أسئلة البرذعي لابي زرعة : ٢/ ٤٩٢ . (ضمن كتاب أبوزرعة الرازي للدكتور سعدي الهاشمي)

(٦) المجروحين لابن حبان : ٢/ ٤٠ .

وقال الفضيل بن محمد الشعراني : "ما رأيت أبا صالح إلا يحدّث أو يسبّح" (١) .

وقال ابن عدي : "هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد" (٢) . وقال أيضاً : "وعنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة" (٢) .

وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث : "هو ثقة مأمون، سمع جدّي حديثه، وكان أبي يحضه على التحديث" (٣) . وقال صالح جزرة : "كان ابن معين يوثقه" (٤)

وقال يعقوب الفسوي : "أبو صالح، الرجل الصالح" (٥) .

وقال محمد بن يحيى : "حكم الله بيني وبين أبي صالح – شغلني حسن حديثه عن الاستكثار من سعيد بن عفير" (٦) . وقال أبو هارون الخريبي : "ما رأيت أثبت من أبي صالح، قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : هما ثبتان، ثبت حفظ وثبت كتاب وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب" (٧) . وقال أبو جعفر النحاس : "عبد الله بن صالح، ثقة صدوق" (٨) . وقال الذهبي : "كان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم" (٩)

وذكره الذهبي في رسالته : "من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث" فقال : "صالح الحديث، له مناكير، فلتجتنب مناكيره" (١٠)

وقال ابن حجر في هدي الساري : "ظاهر كلام الأئمة، أن حديثه في الأول كان

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي : ٢/ ٤٤١ .

(٢) الكامل لابن عدى : ٤/ ١٥٢٤ .

(٣) الجرح والتعديل : ٥/ ٨٦، وهدى السارى لابن حجر ص/ ٤١٣ .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي : ٢/ ٤٤١ .

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوى : ٢/ ٤٢٦ .

(٦) هدى السارى ص/ ٤١٤ .

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٥/ ٢٦٠ .

(٨) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١/ ٦٥ .

(٩) سير اعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٥ .

(١٠) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث للذهبي (رسالة ماجستير في جامعة الإمام، ص ٢٤٣) .

مستقيماً ، ثم طرأ عليه فيه تخليط ، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل

الحذق ، كيحيي بن معين و البخاري ، و أبي زرعة ، و أبي حاتم ، فهو من صحيح

حديثه ، و ما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه ."(١)

و قال ابن حجر في التقريب: "صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، و كانت فيه

غفلة ، و من العاشرة "(٢) .

النتيجه : ١ــ إذا روى عنه الأئمة فهو من صحيح حديثه .

٢ــ إذا روى من كتاب ، فهو من صحيح حديثه ، و منها الصحيفة .

٣ــ إذا روى عنه الشيوخ ــ أي غير الثقات ــ فيختبر حديثه و ينظر فيه ، فقد يقبل

و قد يرد . ٤ــ الأحاديث التي ذكرها المحدثون ، و نصوا على صحتها ، فهي

من صحيح حديثه ، و منها الصحيفة التي هي موضوع رسالتي .

٥ــ ما كان من حديثه ، في مرحلة الشباب ، فهو من صحيح حديثه و منها الصحيفة ، و ما كان بعد

الاختلاط ، فهو من ضعيف حديثه .

---

(١) هدي الساري لابن حجر ص/ ٤١٤ .

(٢) تقريب التهذيب رقم / ٣٣٨٨ .

وفـــاتـه :

لقد عُمِّـرَ كاتب الليث ، حتى قارب التسعين ، (١) و بعد هذا العمر المديد ، وافاه الأجل بمصر ، يوم عاشوراء ، في المحرم ، سنة ثلاث وعشرين و مئتين ،(٢) في خلافة أبي إسحاق (أ) .

و بذلك قال : ابن سعد (٣) ، و ابن قتيبة (٤) ، و ابن عساكر (٥) ، و الذهبي (٦) و ابن حجر (٧) ، وغيرهم (٨) .

و هكذا أمضى قريبا من نصف قرن بعد وفاة شيخه الليث بن سعد كما أمضى قريبا من سبعة عقود بعد وفاة شيخه معاوية بن صالح ، فرحم الله الجميع ، و أسكنهم فسيح جناته ، و جعلنا خير خلف لخير سلف ، إنه سميع مجيب .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠/ ٤١٥ .

(٢) انظر تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٦٩٤ .

(٣) طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٨ .

(٤) المعارف ص/ ٥٢٤ .

(٥) المعجم المشتمل ص/ ١٥٥ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤١٥ .

(٧) تقريب التهذيب : الرقم / ٣٣٨٨ .

(٨) كالحافظ ابن كثير في البداية و النهاية : ١٠/ ٢٨٩ .

(أ) وهو الخليفة المعتصم بالله .

الباب الثاني

الفصل الثاني

الرواة عن

كاتب الليث

الباب الثاني

الفصل الثاني

الرواة عن كاتب الليث

أ ـ دراسة الرواة عن كاتب الليث عامة .

ب ـ دراسة الرواة الذين استفادوا من الصحيفة ، واعتمدوا عليها في كتبهم ، وذلك

على النحو الآتي :

أولاً : الذين رووا الصحيفة مباشرة عن كاتب الليث :

١ـ الإمام أبوعبيد القاسم بن سَلاَّم .

٢ـ الإمام حُميد بن زنجويه

٣ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

٤ـ الإمام أبوالقاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

٥ـ الإمام عثمان بن سعيد الدارمي .

ثانيا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطة واحدة :

١ـ الإمام محمد بن نصر المروزي

٢ـ الإمام محمد بن جرير الطبري

٣ـ الإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر

٤ـ الإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي

٥ـ الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

٦ـ الإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

٧ـ الإمام سليمان بن أحمد الطبراني .

ثالثا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطتين:

١ـ الإمام أبوبكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

٢ـ الإمام أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم .

٣ـ الإمام أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه .

رابعا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بثلاث وسائط :

١ـ الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي .

٢ـ الإمام أبوالقاسم هبة الله اللالكائي .

أ - الرواة عن كاتب الليث عامة :

لقد أخذ عن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، أقرانه ، و تلاميذه ، بل و شيوخه ، وخلائق لا يحصون ، و الذين لم أقف لهم على روايات من الصحيفة ، و قد ذكروا في جملة من أخذوا عنه ، ترجمة لهم ترجمة متوسطة ، و جعلتهم في قسم الملاحق .(١)

وأما الذين استفادوا من الصحيفة في كتبهم ، و رووها بكاملها أو أكثرها أو بعض رواياتها ، فسوف أذكرهم تحت مبحث : الرواة الذين استفادوا من الصحيفة ، و اعتمدوا عليها في كتبهم " مع دراسة أسانيدهم و ذكر نبذة عن الكتب التي استخرجت مروياتهم منها . و أرتبهم بحسب الواسطة بينهم و بين عبد الله بن صالح ، فالذي أخذ بدون واسطة يأتي في الأول ، والذي أخذ بواسطة واحدة يأتي في الدرجة الثانية من حيث الترتيب .... و هكذا .

ب - دراسة الرواة الذين استفادوا من الصحيفة و اعتمدوا عليها في كتبهم (٢) :

لقد أصبح لعبد الله بن صالح مكانة خاصة عند أهل الحديث ، لأنه كان ملازماً لليث ابن سعد من جهة ، و لكونه آخر رواة معاوية بن صالح من جهة أخرى ، لأن الأخير بعد حجته سنة سبع وخمسين و مئة – على الراجح من أقوال العلماء – رجع إلى الأندلس ثم مات بعدها بقليل أي في عام ثمان وخمسين و مئة .

و لهذين السببين الرئيسيين ، وغيرهما ، كثر الرواة عن كاتب الليث ، و الذي يهمنا منهم ، الذين رووا عنه الصحيفة في كتبهم ، و سوف أبدأ بالذين رووها عنه مباشرة

---

(١) انظر الملحق رقم (١) .

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

ثم الذين أخذوها بواسطة واحدة، ثم بواسطتين، ثم أختمهم بالذين أخذوها أو رووها بثلاث وسائط. وأحيل على تراجمهم في الملحق رقم (١) في قسم الملاحق، حتى لا تتكرر ترجمتهم وأكتفي هنا بذكر درجتهم في التوثيق، في الكثير الغالب.

أولاً : الذين رووا الصحيفة مباشرة عن كاتب الليث:

١ـ الحافظ أبوعُبيد القاسم بن سَلاّم البغدادي :

هو الإمام المشهور، ثقة، فاضل، مصنف، مات سنة ٢٢٤ هـ. وقد روى الصحيفة عن كاتب الليث مباشرة، وأفاد منها في كتابه القيم "الناسخ والمنسوخ" بخمس وثلاثين رواية.

وفي "الأموال له" ب (ست روايات). وفي "فضائل القرآن له" لم يستفد منها شيئاً، بل أفاد رواية واحدة، موقوفة على علي بن أبي طلحة فيها بيان المكي والمدني، وهي ليست من الصحيفة.(١)

٢ـ الإمام الحافظ، حُميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي أبو أحمد بن زنجويه ـ وهو لقب أبيه، ثقة، ثبت، له تصانيف، مات سنة ٢٤٨ هـ. وقد روى الصحيفة عن كاتب الليث مباشرة، وذلك في كتابه القيم : "الأموال" وبلغت عدد الروايات من الصحيفة فيه (أربع روايات).

٣ـ الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبوعبدالله البخاري. جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، مات سنة ست وخمسين ومئتين.

أفاد البخاري من الصحيفة في صحيحه، في المعلقات التي يعلقها عن ابن عباس، في تراجم أبوابه، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر عند ما وصل المعلقات في "تغليق التعليق". وقد روى البخاري عن كاتب الليث بن سعد في صحيحه، في المتابعات

---

(١) انظر الملحق رقم (٥).

وقد أحصى الحافظ ابن حجر هذه الروايات فبلغت تسع روايات . (أ)

وقد ترجم الحافظ ابن حجر لكاتب الليث في مقدمته (هدي الساري) ، ثم سرد مواضع الروايات التي هي من طريق شيخ البخاري عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وذكرتها في الملاحق (أ) حتى لا أخرج عن قاعدة الاختصار .

وأما التعليق : فبلغت عدد الروايات المعلقة من الصحيفة في تراجم صحيح البخاري (مئة رواية) . ولقد اصطفى البخاري من الصحيفة ما هو متعلق بتفسير غريب القرآن الكريم ، مما أوهم بعض العلماء وظنوا أن الصحيفة إنما هي في غريب القرآن فقط ، لكن بعد جمع الصحيفة تبين لنا أنها تفسير متكامل لأهم الآيات لأربع سور ومئة سورة من القرآن الكريم ، وقد بينت هذا في الباب الثالث من القسم الأول ، مفصلاً ، والحمد لله .

٤ـ الإمام : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري المعروف بابن ـ عبد الحكم أبو القاسم ، ثقة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين ، وهو ابن سبعين سنة .

وقد روى الصحيفة عن كاتب الليث مباشرة ، وأفاد منها في كتابه " فتوح مصر " وبلغ عدد الروايات من الصحيفة في كتابه فتوح مصر (روايتان) فقط .

٥ـ الإمام الحافظ : عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، التميمي ، الدارمي . الإمام العلامة الحافظ الناقد شيخ تلك الديار ، صاحب المسند الكبير والتصانيف .

وقد روى الدارمي الصحيفة عن كاتب الليث مباشرة ، وأفاد منها في كتابه القيم : " الرد على بشر المريسي " وبلغت الروايات من الصحيفة فيه (رواية واحدة) .

(أ) انظر الملحق رقم (٣)

كما أن مدار الروايات التي من الصحيفة عند الإمام البيهقي هي على عثمان بن سعيد الدارمي هذا كما سنعرفه عند الكلام عن الإمام البيهقي .

ثانيا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطة واحدة :

١ـ محمد بن نصر المروزي *

هو : محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، الإمام ، شيخ الإسلام ، أبوعبدالله الحافظ

قال الخطيب : "كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم في الأحكام "(١)

وقال الحاكم : "إمام عصره بلا مُدافعة في الحديث"(٢) .

وقال الذهبي : "الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ "(٢) .

وقال ابن حجر : "ثقة ، حافظ ، إمام ، جبل "(٣) .

ولقد أفاد محمد بن نصر المروزي من الصحيفة في كتابه القيم "تعظيم قدر الصلاة" وأخذها عن شيخين ثقتين (٤) هما : عبدالله بن محمد بن عبدالله ، المعروف بالمسندي وهو : ثقة حافظ ، جمع المسند ، ومحمد بن يحيى الذهلي : وهو ثقة حافظ جليل . وبلغ عدد الروايات التي أفادها من الصحيفة في كتابه "تعظيم قدر الصلاة" (أربع روايات) فقط . والصحيفة من طريقه صحيحة ، لأنه أخذها عن ثقتين عن عبدالله بن صالح كاتب الليث .

---

* مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٣/ ٣١٥ ـ ٣١٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات : ١/ ٩٢ ، ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤/ ٣٣ ـ ٤٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٣ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٦٣٥٢ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣١٠ ـ ٣١٢ .

(١) تاريخ بغداد : ٣/ ٣١٥ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٣ .
(٣) تقريب التهذيب رقم : ٦٣٥٢ .
(٤) انظر ترجمتهما في الملحق رقم (١) .

٢ـ الإمام أبوجعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الطبري،(*) من أهل آمل طبرستان . قال أبوسعيد بن يونس: "كتب بمصر، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه ."(١)

وقال الخطيب البغدادي : "استوطن الطبري بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في "تاريخ الأمم والملوك"، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله ."(٢)

---

* مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٢ــ١٦٩، ومعجم الأدباء : ١٨/ ٤٠ــ٩٤ وتهذيب الأسماء واللغات : ١/ ٧٨ــ٧٩، ومختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي لوحة / ١٢٣ . وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٦٧ ــ٢٨٢، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٧١٠ ــ ٧١٦، وطبقات القراء للذهبي : ١/ ٢١٢ ــ ٢١٣ ، وطبقات القراء للجزري : ٢/ ١٠٦ــ ١٠٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٣/ ٢٠٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ص/ ٨٢ والرقم ٩٣، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٦٠، وله ذكر في مصادر أخرى .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٦٩ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب : ٢/ ١٦٣ .

تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

لما كان أهم مراجعي في استخراج مرويات صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، – تفسير الطبري – بل أهمها على الإطلاق، حيث إنه كاد أن يستوعب نص الصحيفة لولا أنه اضطر إلى اختصارها عندما اختصر تفسيره إلى العُشر، فكان مما طالته يد الاختصار بعض الروايات من الصحيفة، لأنني وجدتها عند ابن أبي حاتم أو عند البيهقي أو الطبراني، ولم أجدها عنده، ولذا استدركتها منهم، فلهذا جعلت رواية الطبري هي الأصل في نص الصحيفة وذلك لأمور :

١ – لأن تفسير الطبري وصلنا كاملاً، وهو أكثر من وقفت عنده على مرويات الصحيفة

٢ – خدمة لهذا الكتاب الذي يعد أهم تفسير لكتاب الله على الإطلاق .

٣ – لأنني كنت بدأت بدراسة "موارده"، ولما انتهيت من استخراج جميع مروياته المسندة وجدتها طويلة جداً، فاقتصرت على هذه الصحيفة، التي هي أحد أهم مصادر الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما . ولقد كان لتفسير الطبري المنزلة العليا عند العلماء : فقد قال أحد تلاميذه، أبو محمد الفرغاني : "كتاب "التفسير" الذي لو ادعى عالم أَنْ يُصَنِّف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد مستقصى لفعل ."(١)

ولقد قال الطبري لأصحابه : "أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما تفني الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة "(٢) .

وقال الحاكم "وسمعت أبا بكر بن بالُويه يقول : قال لي أبو بكر بن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير ؟ قلت : بلى ! كتبت التفسير عنه إملاءً . قال : كله ؟ قلت : نعم . قال : في أي سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤/ ٢٧٣ .
(٢) تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٤ – ٢٧٥ .

تسعين . قال: فاستعاره مني أبوبكر ، فرده بعد سنين ثم قال : قد نظرت فيه من أوله الى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة ! "(١)

فهذا القول يفيد أن الطبري بدأ بإملاء تفسيره سنة ثلاث وثمانين ومئتين وبقي إلى سنة تسعين ومئتين ، أي بقي في إملاءه ثمان سنين .

وقال الذهبي : "كان ثقة ، صادقاً ، حافظاً ، رأساً في التفسير ، إماما في الفقه والإجماع والاختلاف ، علّامة في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات وباللغة ، وغير ذلك . وقال أيضا : الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ..."(٢)

وقال ابن حجر : "فالذين اعتنوا بجمع التفسير من طبقة الأئمة الستة : أبوجعفر محمد بن جرير الطبري ، ويليه أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وأبومحمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن نصر الكشي ، فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع على التابعين ، وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها ، كاستيعاب القراءات والإعراب والكلام في أكثر الآيات على المعاني ، والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض ، وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه ، لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة ، وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه ، ويقصر في غيره ."(٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤/ ٢٧٢-٢٧٣ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ١٦٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٧٠ و ٢٦٧ .

(٣) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر لوحة / ٤-أ .

من أقوال الطبري وفضائله :

قال محمد بن علي بن سهل : "سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم ، وجرى ذكر علي رضي الله عنه ، ثم قال محمد بن جرير : من قال : إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى ، أيش هو ؟ قال : مبتدع . فقال محمد بن جرير إنكاراً عليه مبتدع مبتدع ! ؟ هذا يقتل ! "(١)

وقال ابن جرير في كتاب "التبصير في معالم الدين" : القول فيما أدرك علمه من الصفات خَبَراً ، وذلك نحو إخباره تعالى أنّه سميع بصير ، وأن له يَدَيْن بقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وأن له وجهًا بقوله ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وأنه يضحك بقوله في الحديث "لقي الله وهو يضحك إليه" و "أنه ينزل إلى سماء الدنيا" لخبر رسوله بذلك ، وقال عليه السلام : "ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن" . إلى أن قال : فإن هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها مّما وَصَفَ الله نفسَهُ ورسوله ما لا يثبت حقيقةُ عِلْمِهِ بالفكر والرَّوِيّة ، لا نُكَفِّر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه" . (٢)

وقال أيضا : "وحسب امرىء أن يعلم أن ربّه هو الذي على العرش استوى ، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر" (٣) .

وقال أبو العباس البكري : "جَمَعَتِ الرِّحْلَةُ بين ابن جرير ، وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون الروياني ، بمصر ، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأَضَرَّ بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلةً في منزلٍ كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيُهُم على أن

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤/ ٢٧٥ .

(٢) المصدر السابق : ١٤/ ٢٧٩-٢٨٠ .

(٣) المصدر السابق : ١٤/ ٢٨٠ .

يستَهِمُوا و يضربوا القُرْعة ، فَمَنْ خرجت عليه القُرْعةُ سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على ابن خزيمة ، فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أصلي صلاة الخِيَرة ، قال : فاندفع في الصلاة ، فإذا هم بالشموع وخَصِيٍّ من قبل والي مصر يدق الباب ، ففتحوا فقال : أيكم محمدُ بن نصر ؟ فقيل : هو ذا . فأخرج صُرَّة فيها خمسون ديناراً ، فدفعها إليه ، ثم قال : وأيكم محمد بن جرير ؟ فأعطاه خمسين دينار ، وكذلك للروياني ، وابن خزيمة ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً بالأمس ، فرأى في المنام أن المحاميد جياع قد طووا كشحهم (أ) فأنفذ إليكم هذه الصُّرر ، وأقسم عليكم : إذا نفذت ، فابعثوا إليّ أحدكم ."(١)

وقال الخطيب : "سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يومٍ منها أربعين ورقة ."(٢)

فهذه شذرات من بحر فضل هذا الإمام الجليل الذي كتب الله له فضل وأجر من جاء بعده من المفسرين والمؤرخين خاصة إلى يوم الدين .

إفادة الطبري من الصحيفة :

لقد استفاد الطبري من الصحيفة كثيرًا جدًا ، فإليه يعود الفضل - بعد الله - في حفظ أكثر مروياتها في ثنايا موسوعة التفسيرية الموسومة "بجامع البيان عن تأويل آي القرآن" . وبلغت عدد روايات الصحيفة فيه قريبا من "أربع مئة و ألف رواية" رواها

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٧٠-٢٧١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٣ ، وسير الذهبي : ١٤/ ٢٧٢ .

(أ) كشحهم : قال الفيروز أبادي : وطوى كشحه على الأمر : أضمره وستره . القاموس المحيط مادة كشح .

لنا مشاطرة عن شيخين من شيوخه و هما :

١ـ المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري عن كاتب الليث ،

٢ـ وعن علي بن داود القنطري عن كاتب الليث .

و رواها أيضا عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح السهمي المصري ، لكنه لم يخرجها من طريقة إلا في المقدّمة ، حيث أخرج أربع روايات فقط ، على التحديد . فيحيى إبن عثمان هذا : قال عنه ابن أبي حاتم : "كتبت عنه ، و كتب عنه أبي ، وتكلموا فيه" (١)

و قال الذهبي "و هذا جرح غير مفسر ، فلا يطرح به مثل هذا العالم ." (٢)

و قال ابن يونس : "كان عالماً بأخبار مصر ، و بموت العلماء ، حافظاً للحديث ، و حدث بما لم يوجد عند غيره ، مات سنة اثنتين و ثمانين و مئتين " (٢)

و قال الذهبي : "حافظ إخباري ، له ما ينكر" (٣)

و قال ابن حجر : "صدوق ، رمي بالتشيع ، و لينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله" (٤)

النتيجة : "صدوق ، رمي بالتشيع ، صحيح الكتاب . (أ) .

و أما شيخه : المثنى بن إبراهيم الآملي : فقد أكثر عنه الطبري ، و روى عنه الصحيفة ، وغيرها ، حتى فاقت الروايات التي من طريقه عند الطبرى الألف رواية بكثير بل قد تقارب الألفين . و روى عنه الطبري شطر الصحيفة الأول إلى سورة النحل تقريباً غالباً .

و لم أقف له على ترجمة ــ بحدود اطلاعي . لكني بعد مقارنة الروايات التي من طريقه

---

(١) الجرح و التعديل : ٩/ ١٧٥ و سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٥ .

(٣) الكاشف للذهبي : ٣/ ٢٣١ .

(٤) تقريب التهذيب : الرقم ٧٦٠٥٩ .

(أ) انظر الملحق رقم (١) .

بالتي من طريق ابن أبي حاتم الرازى ، وجدته مطابق له فيما جاء من الصحيفة . ومع

ذلك فلا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل (أ) ، فإن هذا الذى يرويه

هو صحيفة معروفة ومشهورة عند أهل العلم بالحديث . وما هي إلا رواية كتاب لا رواية بعينها . (أ)

وأما علي بن داود القنطري (ب) : فقد أكثر عنه الطبري ، وروى عنه شطر الصحيفة الأخيرة

وما ذكره في كتابه "التاريخ" من الصحيفة ، فمن طريقه فقط .

وعليٌّ هذا : قال عنه الخطيب : "كان ثقة ، سمع من أبي صالح كاتب الليث" (١)

وقال الذهبي : "الإمام ، المحدث ، الحافظ" (٢) . وذكره ابن حبان في الثقات (٣) ،

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ولم يذكر فيه شيء (٤) .

وقال ابن حجر : "صدوق" (٥)

النتيجة : ثقة .

الخلاصة : لقد أخذ الطبري الصحيفة عن ثقة وصدوق ورجل لم أقف له على ترجمة ، وبذلك تكون الصحيفة

صحيحة ، لأننا لا نحتاج في رواية النسخ إلى ترجمة الراوي من جهة الجرح والتعديل (٦)

(أ) انظر النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر : ١/ ٢٧١ ، وتفسير الطبري

بتحقيق شاكر هامش (١/ ١٠٦) .

(١) تاريخ بغداد : ١١/ ٤٢٤ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٣١٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤٣ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٧٣ .

(٤) الجرح والتعديل : ٦/ ١٨٥ .

(٥) تقريب التهذيب الرقم : ٤٧٣٠ .

(ب) انظر الملحق رقم (١) .

(٦) انظر تفسير سورة هود من تفسير ابن ابي حاتم ، بتحقيق الشيخ وليد العاني

ص/ ٩٠-٩٤ . وعلوم الحديث لابن الصلاح ص/ ١٢٠ ، والنكت لابن حجر ١/ ٢٧١ .

٣ـ الإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (*)

هو : محمد بن إبراهيم بن المنذر ، كنيته أبوبكر ، ولد بنيسابور فهو نيسابوري ، ثم رحل إلى مكة واستوطنها .

ولقد بلغ منزلة عالية في العلم حتى شُهِر وعُرِف بفقيه الحرم وشيخه. قال ابن القطان: "كان فقيهاً ، ومحدثاً ثقة " (١)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، الفقيه ، نزيل مكة وصاحب التصانيف ."(٢) وقال أيضا : "الحافظ ، العلامة ، الفقيه ، الأوحد ، شيخ الحرم ، وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها ."(٣)

ولقد أفاد ابن المنذر من الصحيفة في تفسيره الذي قال فيه الذهبي : "تفسير كبير ، في بضعة عشر مجلداً ، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً "(٤)

ويعد هذا التفسير في عداد المفقود ، إلا ما وجد منه على هامش أحد مجلدات تفسير ابن أبي حاتم ، فقد وقفت على روايتين من الصحيفة في تلك النقول المكتوبة على هامش تفسير ابن أبي حاتم (٥) ، وكانت من طريق عَلاّن ، أحد الذين تتلمذوا على كاتب الليث وأخذوا عنه الصحيفة ، وقد اشترك ابن المنذر مع الطحاوي في الرواية عن عَلاّن هذا ، حيث أخذ الإثنان الصحيفة من طريقه .

وعَلاّن هذا لقبه ، وهو : علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي مولاهم وبينا حاله في الملحق رقم (١) ، وهو صدوق . وبذلك صح طريق الصحيفة عند ابن المنذر ، لانه يرويها عن صدوق ، عن كاتب الليث .

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الاسماء واللغات : ٢/ ١٩٦ـ١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٠ـ٤٩٢ ، وانظر مقدمة كتاب الاوسط لابن المنذر تحقيق: د - أبوحماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، فقد ترجم له ترجمة واسعة ، مع استقصاء لذكر المصادر التي ترجمه له .

(١) مختصر طبقات علماء الحديث مخطوط: (١٣١/ ٢)

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٠ . ٣ـ تذكرة الحفاظ: ٣/ ٧٨٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٢ . (٥) انظر الأوسط لابن المنذر (١/ ٢١) المقدمة .

٤ـ الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (*)

هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك ، الأزدي ، الحجري

المصري ، الطحاوي ، الحنفي .

قال أبو سعيد بن يونس: "وكان ثقة ، ثبتاً ، فقيهاً ، عاقلاً ، لم يخلف مثله ."(١)
وقال مسلمة بن قاسم : "كان ثقة جليل القدر"(٣)
وقال الذهبي : "الإمام العلامة ، الحافظ الكبير ، محدث الديار المصرية وفقيهها "(٣)

وتوفي الطحاوي في مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاث مئة .

ولقد أفاد الطحاوى من الصحيفة ، في كتابيه القيمين " شرح معاني الآثار " ومشكل ـ

الآثار " بواسطة ثلاثة (٤) شيوخ مقرونيين مع بعضهم ، وهم : محمد بن الحجاج

الحضرمي ، وعلاّن ، ومحمد بن خزيمة بن راشد البصري ."(٤)

وهم:ثقتان ، وصدوق . فبذلك صحت الصحيفة من طريقه .

وبلغت عدد الروايات في " شرح معاني الاثار " رواية واحدة ، وكذلك في "

مشكل الاثار " : رواية واحدة وذلك في القسم المطبوع منه .

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٢٧ـ٣٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٨
٨١١ ، ولسان الميزان لابن حجر : ١/ ٢٧٤ـ٢٨٢ ، وحسن المحاضرة للسيوطي
: ١/ ٣٥٠ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٨٨ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٩ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر : ١/ ٢٧٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥/ ٢٧ .

(٤) انظر الملحق رقم (١)

٥ـ الإمام أبو محمد ، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازى (*)

هو : عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران المعروف بابن أبي حاتم . ولد سنة أربعين ومئتين ، وارتحل به أبوه ، فأدرك الأسانيد العالية ، ولقد أثنى عليه كبار العلماء والمحدثين .

قال الخليلي : "أخذ أبومحمد عِلْم أبيه ، وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ... وكان زاهداً ، يعد من الأبدال "(١)

وقال الباجي : "ثقة حافظ " (٢)

وقال الذهبي : "وكان بحراً لا تكدره الدلاء (١)

وقال ابن حجر : "الحافظ الثبت ، ابن الحافظ الثبت " (٣)

وقد أفاد ابن أبي حاتم الصحيفة من طريق أبيه ، الذي أخذها بدوره عن كاتب الليث بن سعد . وبذلك تعد روايته للصحيفة أصح الروايات . ولقد أفاد منها كثيراً في تفسيره القيم ، الذى يعد ثاني أهم مصدرين كادا أن يستوعبا الصحيفة بعد تفسير الطبري ، لكنه لم يصل إلينا كاملا ، حتى الآن ،

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٢٩ـ٨٣٢ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٣/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، وانظر مجموعة رسائل تحقيق تفسيره في جامعة أم القرى فقد ترجموا له بتوسع .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٦٤ .

(٢) المصدر السابق : ١٣/ ٢٦٧ .

(٣) لسان الميزان لابن حجر : ٣/ ٤٣٢ .

ولكني حاولت استدراكها من الذين أفادوا من تفسيره، وصرحوا بأسانيده في كتبهم، كالإمام ابن كثير في تفسيره، والحافظ بن حجر في كتابه العظيم "فتح الباري شرح صحيح البخاري" وفي كتابه الآخر "تغليق التعليق على صحيح البخاري" الذي وصل فيه معلقات الإمام البخاري، ومنها روايات من الصحيفة وصلها من طريق ابن أبي حاتم، ومن طريق الطبري أخرى، وثالثة من طريق ابن المنذر، ورابعة من طريق ابن مردويه، ومن الأخيرين نادرًا.

وكذلك يعد من أهم المحدثين الذين حاولوا استيعابها في كتاب الإمام السيوطي في كتابه "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" الذي يعد أوسع كتاب مستوعب للتفسير بالمأثور على الإطلاق، فقد استوعب جميع مرويات الصحيفة التي وقفت عليها، من خلال مقارنتها بالأسانيد المصرح بها، لأنه يذكر غالبا عن ابن عباس. وكذلك في كتابه الآخر وهو "الإتقان في علوم القرآن"، وذلك عندما أراد أن يجمع أصح ما ورد عن ابن عباس في غريب القرآن، فقد استخرج ما في الصحيفة من غريب، من تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، فأفدت منها كذلك في الحكم على روايات الصحيفة.

ولذا يعد اخراج الصحيفة بهذه الصورة مساعدًا لإعادة جزء من المفقود من تفسير ابن أبي حاتم.

٦ ـ الحافظ أبو جعفر النحاس النحوي (*) :

هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المصري ، النحوي ، صاحب التصانيف .

قال الذهبي عنه : "كان من أذكياء العالم " (١)

صنف أكثر من خمسين مصنفاً منها "إعراب القرآن" "ومعاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"القطع والائتناف"، وغيرها .

ومات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ، غرقاً في النيل ـ رحمه الله تعالى .

ولقد أفاد النحاس من الصحيفة بواسطة شيخه بكر بن سهل الدمياطي (٢) ـ وهو صدوق يخطئ (٢) ـ ، وخاصة في كتبه الأربعة سالفة الذكر .

فقد أفاد في كتابه "الناسخ والمنسوخ" من الصحيفة (ثلاثاً وثلاثين رواية) ، وقد حقق هذا الكتاب في جامعة الإمام بالرياض في قسم القرآن وعلومه ، رسالة دكتوراه من قبل الباحث : سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم ، ونوقشت .

وأما الكتاب الثاني "إعراب القرآن الكريم" فقد طبع في العراق ،

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٣ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي : ١٨/ ٧٣ ، وانظر مقدمة كتاب إعراب القرآن للنحاس ، ففيه ترجمة وافية له ، وكذلك مقدمة تحقيق الناسخ والمنسوخ للنحاس ، تحقيق : سليمان اللاحم (رسالة دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام بالرياض) .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٠١ .

(٢) انظر ترجمته في الملحق رقم (١) .

، ثم أعيد تصويره في بيروت في خمس مجلدات متوسطة ، بتحقيق الدكتور زهير

غازي زاهد ، و بلغت عدد الروايات من الصحيفة فيه (مئة رواية).

و الكتاب الثالث المطبوع هو " القطع و الإئتناف " فقد طبع في العراق أيضاً بتحقيق

د . أحمد خطاب العمر ، و بلغ عدد الروايات من الصحيفة فيه : (خمس عشرة رواية) .
هو (معاني القرآن).
و الكتاب الرابع الذي وقفت عليه أو هو تحت التحقيق بجامعة أم القرى في مركز

إحياء التراث اسلامي ، و يقوم على تحقيقه فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني و قد

استخرجت مرويات الصحيفة حتى آخر سورة الكهف فبلغت عدد الروايات من الصحيفة

(فيه خمساً وثلاثين رواية) .

٧ـ الحافظ الإمام الطبراني (*)

هو : أبوالقاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، بن مطير ، اللخمي ، الشامي ، الطبراني ، صاحب المعاجم الثلاثة .

ولد الطبراني بمدينة عكا في شهر صفر منٔ سنة ستين و مئتين ، وعاش مئة عام و عشرة أشهر . (١)

قال الذهبي "هو الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الرحال ، الجوال ، مُحَدِّث الإسلام ، عَلَمُ المعمرين "(٢)

و قد أفاد الطبراني الصحيفة من شيخه بكر بن سهل الدمياطي ، و بذلك يكون شارك النحاس في نفس الشيخ الذي أخذ عنه الصحيفة .

و قد أخرج من الصحيفة في كتبه ، فبلغ عدد الروايات من الصحيفة في "المعجم الكبير" (أربع عشرة رواية) ، و في "كتاب الدعاء" له ، (ثلاث عشرة رواية) ، و في كتاب "السنة له" ، والكتاب مفقود لم أقف عليه ، و لكن السيوطي ذكره في الدر المنثور .

و بكر بن سهل الدمياطي[أ] : صدوق يخطئ ، و الصحيفة صحيحة من طريقه أيضا .

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٦/ ١١٩ـ١٣٠ ، وانظر مقدمة كتاب الدعاء للطبراني ، بتحقيق الدكتور محمد سعيد البخاري ، فقد ترجم له ترجمة وافية .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٢٨ .

(٢) المصدر السابق : ١٦/ ١١٩ .

(أ) انظر الملحق رقم (١)

ثالثا : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بواسطتين :

١ــ أبوبكر الآجري (*) :

هو : أبوبكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي الآجري ٠

قال الخطيب : "كان ثقة ، صدوقًا ، ديناً ، له تصانيف "(١)

وقال الذهبي : "الإمام ، المحدث ، القدوة ، شيخ الحرم الشريف ، كان صدوقاً ، خيراً عابداً ، صاحب سنة واتباع ، مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاث مئة ، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله ورضي عنه ٠"(٢)

وقد روى الصحيفة عن ثقتين هما :

١ــ شيخه : أبوبكر عمر بن سعيد القراطيسي ، والذي وثقه الخطيب فقال : " روى عنه أبوبكر محمد بن الحسن الاجرى ، وكان ثقة " (٣)

٢ــ وشيخ شيخه : ــ وهو تلميذ كاتب الليث ــ أحمد بن منصور الرمادي ، (٤)

وقد وثقه ابن حجر وغيره قال ابن حجر : " ثقة حافظ "(٥)

وبذلك صح طريق الصحيفة عند الآجري ، لأنه أخذها عن ثقتين سمع أحدهما من الآخر ، وسمع هو من شيخه ، عن كاتب الليث ٠ وبلغ عدد الروايات التي أفادها من الصحيفة في" كتاب الشريعة" ، (ثلاث روايات فقط) ٠

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٢/ ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٣٣ ــ ١٣٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٣٦ ، والرسالة المستطرفة : ٤٢ــ٤٣ ٠

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ٢٢٣ ٠

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٣٣ ، ١٣٤

(٣) تاريخ بغداد : ١١/ ٢٣٣ ٠

(٤) انظر ترجمته في الملحق رقم (١) ٠

(٥) تقريب التهذيب الرقم ١١٣ ٠

٢ـ الحاكم (*)

هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ، الإمام ، الحافظ ، أبوعبدالله بن البيع الضبي ، الطهماني ، النيسابوري ، الشافعي .

قال الخطيب : "كان أبوعبدالله بن البيع الحاكم ، ثقة ، ... وكان يميل إلى التشيع" (١)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ ، الناقد العلامة ، شيخ المحدثين ... وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه" (٢) .

وقال ابن حجر : "إمام صدوق ... ثم هو شيعي مشهور من غير تعرض للشيخين" (٣)

وقد روى الصحيفة عن شيخين ، صدوق ، وثقه ، أما الصدوق فشيخه :

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدوس بن سلمة ، العنزي النيسابوري الطرائفيُّ (٤) .

قال الحاكم : "كان صدوقاً " (٥) .

وقال الذهبي : "الشيخ المسند الأمين ، سمع محمد بن أشرس ... وارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه ... حدث عنه : الحاكم .." (٥) .

وأما الثقة الإمام ، فهو عثمان بن سعيد الدارمي ـ أحد الرواة عن كاتب الليث (٦)

ولقد نص الحاكم على تصحيح الصحيفة (٧) ووافقه الذهبي على ذلك (٨)

وبذلك صح طريق الصحيفة عند الحاكم ، وقد بلغت الروايات التي أفادها من الصحيفة في كتاب "المستدرك على الصحيحين" (روايتان فقط)

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٥/ ٤٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٥ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .

(١) تاريخ بغداد : ٥/ ٤٧٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧/ ١٦٣، ١٦٥ .

(٣) لسان الميزان لابن حجر : ٥/ ٢٣٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : للذهبي : ١٥/ ٥١٩ . (٨) المستدرك للحاكم هامش : ٣/ ٢٣ .

(٥) المصدر السابق : ٥/ ٥٢٠ .

(٦) انظر ترجمته في الملحق رقم (١) (٧) المستدرك للحاكم : ٣/ ٢٣ .

٣ـ ابن مردويه (*)

هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه بن فُورَك بن موسى بن جعفر ، الأصبهاني ، صاحب "التفسير الكبير" وغير ذلك .

قال الذهبي : "الحافظ ، المجود ، العلامة ، محدث أصبهان ، ... وكان من فرسان الحديث ، فَهِماً ، يَقِظاً ، متقناً ، كثير الحديث جداً ، ومن نظر في تواليفه ، عرف محله من الحفظ ... مات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة"(١)

وكتابه "التفسير" مفقود ، وقد حصلت على سنده إلى الصحيفة بواسطة كتاب "تغليق التعليق" لابن حجر ، حيث وصل ثلاثة معلقات من الصحيفة في صحيح البخاري من طريق ابن مردويه عن عبد الله بن جعفر بن فارس عن إسماعيل بن عبد الله شمويه عن عبد الله ابن صالح به .

فأما شيخه : عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني ، فقد وثقه ابن مردويه وعبد الله ابن أحمد السودرجاني في تاريخيهما .(٢)

وقال الذهبي : "الشيخ الإمام ، المحدث الصالح ، مسند أصبهان ، وكان من الثقات العباد ."(٣) وقال ايضا : "سمع من إسماعيل سمويه ، وحدث عنه : ابن مردويه"(٣)

وأما شيخ شيخه فهو : سمويه (٤) وهو ثقة سمع من كاتب الليث ، فصح بذلك طريق الصحيفة عند ابن مردويه ، وقد وصل ابن حجر الصحيفة من طريقه في ثلاثة مواضع في كتاب التفسير (٥) في سورة طه وسورة "والضحى" وسورة الكوثر ، فانظرها .

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٠٨ ـ ٣١١ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٥٠ ـ ١٠٥١ ، والرسالة المستطرفة ص/ ٢٦ .
(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧/ ٣٠٨ ، ٣١٠ .
(٢) المصدر السابق : ١٥/ ٥٥٤ .
(٣) المصدر السابق : ١٥/ ٥٥٣ .
(٤) انظر ترجمته في الملحق رقم (١)　(٥) انظر تغليق التعليق : ٤/ ٣٤ ، ٣٧١ و ٣٧٨ .

رابعاً : الذين رووا الصحيفة عن كاتب الليث بثلاث وسائط

١ ـ اللالكائي (*)

هو : أبوالقاسم ، هبة الله بن الحسن بن منصور ، الطبري ، الرازي ، الشافعي ،

قال الخطيب عنه : "كتبنا عنه ، وكان يفهم ويحفظ ... خرج إلى الدينور فأدركه

أجله بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة ."(١)

وقال الذهبي : "الإمام ، الحافظ ، المجود ، المفتي ، مفيد بغداد "(٢)

وقد أفاد اللالكائي من الصحيفة بثلاثة رواة بينه وبين كاتب الليث وهم : محمد بن

جعفر النحوي عن عبيد الله بن ثابت الحريري عن أحمد الرمادي عن كاتب الليث ...

١ ـ أما شيخه : محمد بن جعفر النحوي فهو : محمد بن جعفر بن محمد بن هارون

ابن فروة بن ناجية بن مالك أبوالحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار ، من

أهل الكوفة ، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن الحسين الاشنائي وعبيد الله

ابن ثابت الحريري ... قال العتيقي : هو ثقة ، مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعمئة"(٣)

٢ ـ وشيخ شيخه : هو عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم ، ابوالحسن الحريري (٤)

قال الخطيب : "حدث عن أبي سعيد الأشج بكتاب التفسير .. وكان ثقة "(٤)

٣ ـ والثالث هو أحمد بن منصور الرمادي : فهو ثقة حافظ (٥)

وبذلك صح طريق الصحيفة عند اللالكائي لأنه أخذها عن ثقات سمع بعضهم من بعض

حتى كاتب الليث ، وبلغت الروايات من الصحيفة في كتابه "أصول الاعتقاد" ـ الجزء

المطبوع ـ (خمساً وعشرين رواية).

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٤/ ٧٠ ـ ٧١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، وانظر مقدمة شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، بقلم د/ أحمد سعد حمدان .

(١) تاريخ بغداد : ١٤/ ٧٠ ـ ٧١ (٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤١٩ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢/ ١٥٨ و ١٥٩ . (٤) تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

(٥) انظر الملحق رقم (١) .

٢ـ الإمام البيهقي (*)

هو : أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، الخسروجردي ، الخراساني .

ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة في شعبان . وسمع من الحاكم فأكثر جداً وتخرج به ، ومن يحيى بن إبراهيم المزكي ، وآخرين .

قال الذهبي : "هو الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، ... بورك له في علمه ، وصنف التصانيف النافعة ولم يكن عنده "سنن النسائي" ولا "سنن ابن ماجه" ولا "جامع أبي عيسى" بلى عنده عن الحاكم وَقْرُ بعير أو نحو ذلك ..."(١)

وقال أيضا : "ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه ، لكان قادراً على ذلك ، لسعة علومه ، ومعرفته بالخلاف ، ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح بها الحديث ... فتوفي في عاشر شهر جمادى الأولى ، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ..."(٢) .

ونقل الذهبي عن عبد الغفار الفارسي قوله : "هو أبوبكر البيهقي ، الإمام ، الفقيه ، الحافظ ، الأصولي ، الدين الورع ، واحد زمانه في الحفظ ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ، ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم ... وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد ، جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث

(*) مصادر ترجمته : تبيين كذب المفترى : ٢٦٥ـ٢٦٧ ، والمنتخب من السياق : رقم الترجمة / ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٦٣ـ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣٢ـ١١٣٥ ، ورسالة أستاذي الدكتور أحمد عطية الغامدى عن البيهقي وموقفه من الالهيات .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٦٣ـو ١٦٥ .

(٢) المصدر السابق : ١٨/ ١٦٩ .

و وجه الجمع بين الأحاديث ."(١)

و نقل عنه أيضا : "كان البيهقي على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، متجملاً في زهده و ورعه ." (١)

و لقد أفاد البيهقي من الصحيفة كثيراً ، في أغلب تواليفه القيمة ، و روى الصحيفة بواسطة ثلاثة رواة بينه و بين عبد الله بن صالح كاتب الليث وهم : أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي عن عثمان الدارمي .

١ـ فشيخه : أبو زكريا هو "يحيى بن أبي إسحاق المزكي إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ، حدث عن أحمد بن عبدوس أبي الحسن الطرائفي ، و حدث عنه : أبوبكر البيهقي كثيراً " (٢) . قال الذهبي : "هو الشيخ الإمام الصدوق القدوة الصالح ، كان شيخاً ثقة ، نبيلاً خيراً ، زاهداً ، ورعاً ، متقناً ، ما كان يحدث إلا و أصله بيده يعارض حَدَّثَ بالكثير ."(٢) .

٢ـ و شيخ شيخه : هو "أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة ، العنزي ، النيسابوري ، الطرائفي " (٣) .

قال الذهبي : "ارتحل إلى عثمان بن سعيد الدارمي ، فاكثر عنه ، حدث عنه : الحاكم و يحيى بن المزكي و آخرون " (٣) و قال الحاكم : "كان صدوقاً ... و توفي في رمضان سنة ست و أربعين و ثلاث مئة "(٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٦٧ و انظر تاريخ نيسابور : (المنتخب من السياق) لعبد الغافر الفارسي ، انتخاب : ابراهيم بن محمد السريفيني ، ط/ محمد كاظم المحمودي ـ ١٤٠٣ هـ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) المصدر السابق : ١٥/ ٥١٩ ، ٥٢٠ .

(٤) المصدر السابق : ١٥/ ٥٢٠ .

٣ــ وأما الشيخ الثالث فهو عثمان بن سعيد الدارمي (١) الحافظ الثقة ، وقد روى عن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، الصحيفة ، وبذلك صحت الصحيفة عند البيهقي ، لأنه أخذها عن ثقتين وصدوق ، وكون المروي هو نسخة مشهورة فيكون ما يرويه الصدوق صحيحاً ، لأمن جانب الضبط لمن يروي كتاباً مع ثبوت العدالة .

ولقد أفاد البيهقي في الصحيفة في أهم كتبه التي وقفت عليها وهي :

١ــ كتاب السنن الكبرى ، فقد بلغت الروايات التي من الصحيفة ، فيه : ثمان وأربعون رواية .

٢ــ الأسماء والصفات ، = = = = = = = = : خمسون رواية

٣ــ البعث والنشور ، = = = = = = = = : أربع عشرة رواية

٤ــ الإعتقاد ، = = = = = = = = : سبع روايات

٥ــ دلائل النبوة ، = = = = = = = = : تسع روايات

٦ــ إثبات عذاب القبر ، = = = = = = = = : رواية واحدة فقط

٧ــ الآداب ، = = = = = = = = : لم أعثر فيه على شيء

٨ــ المدخل ، = = = = = = = : ثلاث روايات

٩ــ شعب الإيمان (مخطوط) ، = = = = = = : ست عشرة رواية

١٠ــ الخلافيات (مخطوط) ، = = = = = = : ثلاث روايات

١١ــ معرفة السنن والاثار (مخطوط) ، = = = = = = :

١٢ــ فضائل الأوقات (مخطوط) ، = = = = = = = : رواية واحدة فقط

---

(١) انظر ترجمته في الملحق رقم (١) .

الخلاصة : فمما تقدم من عرضنا للذين أفادوا من الصحيفة على مرّ القرون الثلاثة الأولى ، عصر الرواية ، يتبين لنا مدى إفادة العلماء المصنِّفين من المحدثين والمفسرين والمؤرخين والفقهاء وعلماء السنة ، كل في الجانب الذي تخصص به ، ويوضح لنا مدى أهمية هذه الصحيفة التي عدّها ابن عطية من أول ما دون في التفسير ، وعدّها فؤاد سزكين ، من أول تفاسير ابن عباس المدونة ، وقد بقيت حبيسة تلك المكتبات الخاصة ـ أقصد ، الكتب الموسوعية التي تعد مكتبات للتفاسير والأجزاء والنسخ التي ألفها المتقدمون قبل عصر التدوين ـ وآن لها أن ترى النور مفردة مستقلة حتى تنال موقعها الحقيقي في تراثنا الإسلامي الخالد ، بعد أن شرفني الله بجمعها من بطون الكتب المسندة التي بلغ عدد مجلداتها قريبا من سبعين مئة مجلدة بين مطبوع ومخطوط ، ولا أدعي الكمال ولا ما يقاربه ، ولكني أقول : جهد المقل ، وشفيعي أنني بذلت أقصى ما يمكن لطالب علم مبتدئ مثلي ، فما كان من صواب فمن الله ، ولله الحمد على ذلك ، وما كان غير ذلك فمني ، وأستغفر الله العظيم .

البـــــاب الثانــــي

الفصـــــل الثالــــــــث

الحكم على الصحيفـة

وفيه :

أولا ـ حكم الأئمة والنقاد على أسانيد النسخ والصحف

ثانيا ـ الحكم على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما

ثالثا ـ بعض الذين صححوا الصحيفة من الباحثين المعاصرين

رابعا ـ الأدلة على أن هذه الروايات من الصحيفة

خامسا ـ أسباب عدم تناقل الصحيفة بشكل مستقل ومنفرد

أولاً ــ حكم الأئمة والنقاد على أسانيد النسخ والصحف

لقد كان النقاد من المحدثين يفرقون في حكمهم بالتصحيح والتضعيف ــ بين الروايات والأسانيد، سواءً أكانت روايات شفوية، أم نسخ وكتب.

فإن كانت روايات شفوية، تشددوا في الحكم، فلا يصححون الحديث حتى تتحقق في رواته رتبة الثقة، بسلامة عدالتهم وتمام ضبطهم، في جميع رجال السند.

أما إن كان المروي كتاباً، أو صحيفةً، أو نسخةً تفسيريةً، فهنا يتساهلون في رواتها الذين ينقلونها بشكل صحيفة أو نسخة، فيكتفون بمجرد العدالة الظاهرة، إذا كان الكتاب مشهورًا، ولا يشترطون الضبط. وهذه القضية نص عليها غير واحد من الحفاظ، قال الحافظ ابن حجر[1]: "ما استدل به ــ أي ابن الصلاح ــ على تعذر التصحيح في هذه الأعصار المتأخرة بما ذكره من كون الأسانيد، ما منها إلا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط والحفظ والإتقان، ليس بدليل ينهض لصحة ما ادعاه من التعذر، لأن الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه "كسنن النسائي مثلاً" لا يحتاج في صحة نسبته إلى النسائي إلى اعتبار حال رجال الإسناد منا إلى مصنفه" انتهى. ففي هذا النص يفصل الحافظ ابن حجر في عملية الحكم على الصحف والنسخ والكتب، منا إلى صاحب الكتاب، ومن صاحب الكتاب إلى القائل، فمنا إلى صاحب الكتاب، هذا لا نحتاج في رواته إلا العدالة الظاهرة، أما من صاحب الكتاب إلى القائل فهذا نحتاج إلى دراسة رواته، حتى يتبين الحكم الذي يناسب درجة الرواة.

ومن العلماء الذين نصوا على قضية التفريق بين رواة الكتب وغيرهم العلامة أحمد شاكر[2] حيث يقول عن أحد رواة الطبري: "وأما شيخ الطبري ــ وهو موسى بن هارون الهمداني ــ فما وجدت له ترجمة، ولا ذكراً في شيءٍ مما بين يدي من المراجع، إلا ما يرويه عنه الطبري أيضا في تاريخه، وهو أكثر من خمسين موضعًا في الجزئين الأول والثاني منه. وما بنا من حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد القناد، معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه" انتهى.

والسبب في ذلك، لأن راوي الكتاب أو الصحيفة أُمِنَ جانب الخطأ والوهم منه، لأنه

(١) النكت على ابن الصلاح: ١/ ٢٧١.

(٢) هامش تفسير الطبري بتحقيق أحمد ومحمود شاكر: ١/ ١٥٦.

يروي شيئًا مكتوبًا مشهورًا ، أما الذي يروي روايات شفوية فإن الوهم والخطأ محتمل منه .
والضبط كما هو معلوم عند أهل الحديث ضبطان : ضبط حفظ ، وضبط كتاب . ولا شك أن الكتاب – إذا حافظ عليه الراوي – أضبط من الحفظ في كثير من الأحيان .

ولذا نجد هذا واضحًا في حكم الأئمة على الرواة – كما سأذكر بعد قليل – حيث يفرق الأئمة في حكمهم على الراوي ، إذا كان صدوقًا سيء الحفظ ، أو خفيف الضبط ، ويروى كتابا ، فيضيفون عبارة (صحيح الكتاب) مع عبارة (صدوق سيء الحفظ) فإذا حدث هذا الذي قيل فيه الوصف الأخير ، إذا حدث من حفظه ، فحديثه في دائرة (الحسن) ، أما إذا حدث من كتابه فحديثه في دائرة (الصحة) ، وإنما جاءته الصحة من ضبط كتابه . والأدلة على هذا الاصطلاح في كتب التراجم ، والجرح والتعديل كثيرة ، أذكر أمثلة منها ، تدلل على ما أقول وهي :

١) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي : قال يحيى بن معين عنه [(١)] : " حفظه ليس بشيء . كتابه أصح " انتهى .

٢) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط أبو الأزهر النيسابوري : " قال الحاكم أبو أحمد ما حدث من أصل كتابه ، فهو أصح " وذكره ابن حبان في الثقات وقال : (يخطئ) وكان ابن خزيمة إذا روى عنه قال : (ثنا أبو الأزهر من أصل كتابه) " [(٢)] انتهى .
وقال ابن حجر [(٣)] : " صدوق ، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه " انتهى .

٣) أحمد بن إسماعيل بن محمد السهمي : قال الذهبي [(٤)] : " سماعه للموطأ صحيح في الجملة " . وقال ابن حجر [(٥)] : " سماعه للموطأ صحيح ، وخلط في غيره " .

٤) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي : قال ابن حجر [(٦)] " ضعيف ، وسماعه للسيرة صحيح " .

٥) حاتم بن إسماعيل المدني ، أبو اسماعيل الحارثي مولاهم : قال أحمد [(٧)] : " هو أحب إلي من الدراوردي ، وزعموا أن حاتما كان فيه غفلة ، إلا أن كتابه صالح " انتهى

---

(١) من كلام أبي زكريا – يحيى بن معين – في الرجال تحقيق أستاذي د . أحمد محمد نور سيف . ص/ ١١٤ ، وانظر التقريب (٤١١٩) .
(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١١/١ – ١٢ ، وأبو أحمد الحاكم : صاحب الكنى ، من شيوخ الحاكم صاحب المستدرك .
(٣) تقريب التهذيب . الرقم (٥) .
(٤) تهذيب التهذيب : ١٦/١ .
(٥) تقريب التهذيب : الرقم (٩) .
(٦) تقريب التهذيب : الرقم (٦٤) .
(٧) تهذيب التهذيب : ١٢٨/٢ .

وقال ابن حجر[1] : "صحيح الكتاب، صدوق يهم".

٦) سعيد بن سلمة بن أبي الحسام العدوي مولاهم : قال أبو سلمة[2] : "ما رأيت كتاباً أصح من كتابه" وقال ابن حجر[3] : "صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه".

٧) عبد الله بن صالح ـ كاتب الليث : قال أبو هارون الخريبي[4] : "ما رأيت أثبت من أبي صالح، قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : (هما ثبتان : ثبت حفظ وثبت كتاب، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب). وقال ابن حجر[5] : "صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة".

٨) عبد الله بن نافع الصائغ، المخزومي مولاهم : قال أبو حاتم[6] : "ليس بالحافظ، هو لين في حفظه، وكتابه أصح" وقال البخاري[6] "يعرف حفظه وينكر، وكتابه أصح" وذكره ابن حبان في الثقات[6] وقال : "كان صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ". وقال ابن حجر[7] : "ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين".

٩) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر : قال عبد الخالق بن منصور[8] عن ابن معين : "كان من أصح الناس كتاباً، وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر" وقال ابن مهدي[8] : "كنا نستفيد من كتب غندر في حياة شعبة، وكان وكيع يسميه: الصحيح الكتاب" وقال ابن المبارك[8] : "إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غندر حكم بينهم" وذكره ابن حبان في[8] الثقات وقال : "كان من خيار عباد الله، ومن أصحهم كتابا، على غفلة فيه" وقال ابن حجر[9] : "ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة".

فمن هذه النقول، يتضح لنا أن هناك فرقاً بين ما يرويه الراوي من حفظه، وبين ما يرويه من كتاب. وأن الذي يروي كتاباً، أو صحيفة يكفي فيه ستر الحال، ولو لم ينص على توثيقه، ولذلك حكم الأئمة والحفاظ على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بالصحة ـ كما سيأتي ـ وحكموا على نسخة الربيع بن أنس عن أبي

(١) تقريب التهذيب : الرقم (٩٩٤).
(٢) تهذيب التهذيب : ٤ / ٤١.
(٣) تقريب التهذيب : الرقم (٢٣٢٦).
(٤) تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٦٠.
(٥) تقريب التهذيب : الرقم (٣٣٨٨).
(٦) تهذيب التهذيب : ٦ / ٥١.
(٧) تقريب التهذيب : الرقم (٣٦٥٩).
(٨) تهذيب التهذيب : ٩ / ٩٧.
(٩) تقريب التهذيب : الرقم (٥٧٨٧).

العالية، عن أبي بن كعب، بالصحة[1] أيضا، فقد صححها الحاكم[1]، ووافقه الذهبي[1] على تصحيحها، وقال السيوطي[2]: "وأما أبي بن كعب، فعنه نسخة كبيرة، يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عنه ـ أي أبي ـ قال ـ أي السيوطي ـ: وهذا إسناد صحيح. وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، منها كثيرًا، وكذا الحاكم في مستدركه، وأحمد في مسنده[3]" انتهى. وإذا بحثنا في سبب تصحيح الأئمة لرواية الربيع بن أنس ـ الذي قال فيه الحافظ ابن جرير[4] "صدوق له أوهام" ـ هنا، سنجد أن السبب في ذلك هو أنه يروي نسخة مشهورة لا غير، والله أعلم.

ويقول شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور: أحمد محمد نور سيف[5]: "وقد عاصَرَتْ علوم الحديث مرحلتين متميزتين في نقل السنة، والعناية بها، وهما: مرحلة ما قبل تدوين المصنفات، وجمع الأحاديث في دواوينها المعروفة المشهورة، ومرحلة ما بعد تدوين المصنفات" انتهى.

ثم يقول في بيان أهم مميزات مرحلة ما بعد تدوين المصنفات مانصه[6]: "بعد أن استقرت معظم الأحاديث النبوية، في دواوين السنة المختلفة، وأصبحت هذه الدواوين هي المصادر التي يعتمد عليها في أخذ الأحاديث النبوية، وأصبحت عناية المحدثين منصبة على هذه الدواوين، لم يعد للأسانيد ودراسة أحوال الرجال الذين يتم عن طريقهم نقل هذه المصنفات تلك التحفظات الشديدة، والقوانين الصارمة في جرح الرواة وتعديلهم، واكتفي في هؤلاء بمعرفة حقهم للرواية بأي نوع من أنواع التحمل، مع الستر والصيانة، والتحرز في الأخذ والرواية، فيكتفى في الناقل ستر الحال، ولو لم ينص على توثيقه" اهـ.

وتقدم كلام الشيخ أحمد شاكر عن موسى بن هارون الهمداني أحد شيوخ الطبري حيث إنه لم يجد له ترجمة، ومع ذلك لم يؤثر على رواية الطبري عنه حيث يقول أحمد شاكر[7]:

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، وفي ذيله تلخيص المستدرك للذهبي: ٢/٢٧٦.
(٢) الإتقان للسيوطي: ٢/٢٤٢.
(٣) مسند الإمام أحمد: ٥/١٣٣-١٣٥.
(٤) تقريب التهذيب. الترجمة (١٨٨٢).
(٥) عناية المحدثين بتوثيق المرويات ص/ ٨.
(٦) عناية المحدثين للدكتور أحمد محمد نور سيف: ص/ ٨.
(٧) تفسير الطبري بتحقيق أحمد ومحمود شاكر هامش: ١/١٥٦.

" وما بنا من حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد القَنَّاد ، معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه " انتهى .

ثانيا ـ الحكم على صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما

نظرا لأهمية صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، حيث إنها عن حبر الأمة ، وترجمان القرآن ، فقد كانت موضع عناية لدى العلماء والمحدثين ، حتى إننا إذا تصفحنا كتب التفسير بالمأثور ، وكتب العقيدة المسندة ، وكتب النسخ وأسباب النزول ، اتضحت لنا شهرتها وأهميتها بشكل واضح ، لما نجد من كثرة اعتمادهم على روايات من الصحيفة ، وهذا يتضح إذا نظرنا بشكل سريع إلى هوامش نص الصحيفة ، القسم الثاني من الرسالة .

ويعد البخاري من أهم الذين أولوا هذه الصحيفة تلك المكانة المتميزة عندما ذكرها معلقة عن ابن عباس في تفسيره للغريب الوارد في الآيات التي يستشهد بها في تراجم أبوابه ، حيث إن الحافظ ابن حجر وصل هذه المعلقات وزادت عن مئة رواية من الصحيفة .

وكذلك اعتمدها النحاس والقاسم بن سَلَّام في كتابيهما في النسخ ، وكثيراً ما كان الراجح من الأقوال في النسخ عندهما مما هو موافق لمرويات الصحيفة في النسخ . وقد بينت ذلك بمثال عند دراستي لمتن الصحيفة وما ورد فيها من علوم القرآن ، وذلك في الباب الثالث من الدراسة .

ونظرا لإرسال علي بن أبي طلحة الصحيفة عن ابن عباس ، وذلك بعدم تصريحه بالواسطة ، مما قد يكون سبباً لتضعيف الصحيفة عند بعض النقاد ، فلذا نجد أن الأئمة تتبعوا سند الصحيفة حتى وقفوا على الذي أرسل عنه ، وحصروا الواسطة في ثلاثة رواة هم عكرمة أو سعيد بن جبير أو مجاهد بن جبير ، وكلهم ثقة ، ولذا صحت الرواية ، كما بين ذلك الحفاظ والنقاد الذين حكموا عليها بالصحة وسأسرد ذلك بعد قليل .

وهذه الرواية نسخة ، والنسخ يتساهل[1] في تصحيحها حتى إنه يكفي أن يقال عن راويها : إنه مستور الحال ، ولو لم ينص على توثيقه[2] .

وبعد دراستي للرواة الذين رووا الصحيفة عن علي بن أبي طلحة ، حتى وصلت إلى

---

(١) انظر النكت على ابن الصلاح لابن حجر : ١/ ٢٧١ .

(٢) انظر عناية المحدثين بتوثيق المرويات لأستاذي الشيخ أحمد محمد نور سيف ، ص/ ٨ .

كاتب الليث عبد الله بن صالح ، فتبين لي أنهم في رتبة صدوق يخطئ فما فوق ـ ما عدا المثنى بن إبراهيم الآملي شيخ الطبري ، فلم أقف له على ترجمة ، ومع ذلك فلا حاجة بنا إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ـ حسب تعبير الشيخ أحمد شاكر[1] ـ لأنه يروي صحيفة مشهورة ، وكذلك لم يخالف من رواها معه كابن أبي حاتم وغيره كما هو واضح في تخريجي لمرويات الصحيفة في القسم الثاني . وبذلك صحت الصحيفة ، ولست أحكم على الصحيفة استقلالاً . وقد سبقني أئمة وحفاظ قد حكموا على هذه الصحيفة بالصحة ، بل بأنها أصح الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذلك لأن المتقدمين من الحفاظ والنقاد ، عندما يحكمون على أحد الروايات ، أو الأحاديث ، إنما يحكمون على مروياتهم المكتوبة ، والمحفوظة . أما المتأخرون فيحكمون على الأسانيد والروايات المكتوبة فقط ـ وذلك بعد ما دونت دواوين السنة النبوية المختلفة ، وأصبحت هذه الدواوين هي المصادر التي يعتمد عليها في أخذ الأحاديث النبوية .

ومن هنا رجحت أحكام المتقدمين وتصحيحاتهم ، على أحكام المتأخرين في الأحاديث التي ظاهر سندها يشعر بالضعف ، والأدلة على ذلك كثيرة من سيرة السلف : فهذا الإمام البخارى يقول[2] : " أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مئة ألف حديث " . ويقول أيضا[3] : " كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف حديث وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده " انتهى . فهذان النصان يدلان على أن البخاري يحفظ هذه الآلاف المؤلفة من الأسانيد والطرق ، ومنها اختار الصحيح ، فإذا عثر على حديث ظاهره الضعف ، فالقول للبخاري ، وللبخاري وحده ! حيث إنه تكفل لنا بصحة كتابه .

وكذلك الحال مع الإمام أحمد حيث يقول[4] : " هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مئة ألف وخمسين ألفاً " انتهى . فما هذه الألوف المؤلفة إلا أسانيد المسند الذي لا يزيد عن أربعين ألف حديث .

وهذا الإمام الليث بن سعد يصرح بعد ما قيل له : أمتع الله بك ، إنا نسمع منك الحديث ليس في كتبك ، فقال[5] : " أو ما في صدري في كتبي ؟ لو كتبت ما في صدري ، ما وسعه هذا المركب .!؟ » .

---

(١) هامش تفسير الطبري بتحقيق شاكر : ١/١٥٦ .
(٢) تاريخ بغداد : ٢/٨ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٢/٤٠٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ١٢/٤٠٧ . (٤) سير أعلام النبلاء : ١١/٣٢٩ .
(٥) سير أعلام النبلاء : ٨/١٥٣ .

فمن هذه النصوص، وغيرها، يتأكد لنا بأن المتقدمين إذا حكموا على سندٍ أو على حديث أو رواية، إنما يحكمون عليها ويدونون بعض طرقها، ويتركون الباقي خشية الإطالة.

ومن هذا المنطلق، فسوف أسوق أقوال العلماء والحفاظ الذين وثقوا هذه الصحيفة منذ القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري أختمها بكلام الحافظ السيوطي.

١) لعل من أقدم الأئمة الذين وثقوا الصحيفة، وأثنوا عليها هو الإمام أحمد بن حنبل، وهذا يفهم من ثنائه على الصحيفة جملة، وبيان أهميتها بأنها يرحل لأجلها فقط، فقد أسند النحاس في الناسخ والمنسوخ عن الإمام أحمد بن حنبل أنه يقول[1]:

"بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً" فهذا توثيق من الإمام أحمد لهذه الصحيفة، كما فهم ذلك الأئمة الذين اعتمدوا عليه في تصحيحهم للصحيفة كالنحاس، والطحاوي مثلاً.

٢) وهناك رواية أخرى من الصحيفة، تؤكد ثناء الإمام أحمد وتوثيقه للصحيفة، وهي ما رواه ابن بطة[2] قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد بن حميد العسكري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني من أهل رأس العين قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

وحدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: في قوله ×(قُرْءَاناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ)× قال: غير مخلوق.

قال ابن بطة: وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر ابن إدريس القزويني قال: حدثنا حمويه بن يونس – إمام مسجد جامع قزوين – قال: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني، اكتب إليَّ بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فَسُرَّ أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٦٥، وإعراب القرآن له: ٣/ ١٠٤، وشرح معاني الآثار للطحاوي: ٣/ ٢٨٠، وفتح الباري لابن حجر: ٨/ ٤٣٨.

(٢) الإبانة لابن بطة، مخطوط في الجامعة الاسلامية رقم ١٧٧٦، المجلد الثاني – لوحة ٤٨٩–٤٩٠، وانظر تخريجه في هامش الأثر (١٢٠٥) من نص الصحيفة.

فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث (. انتهى

فهذه الرواية تؤكد مدى توثيق الإمام أحمد لهذه الصحيفة، حيث طلب من أحد رواتها عن كاتب الليث أن يكتب له بإجازتها، فلما وصلته الإجازة سُرَّ بها، بل ندم على فوات هذا الحديث، كيف لم يروه عن عبد الله بن صالح. فكل هذا يؤكد ما استنبطه العلماء من توثيق الإمام أحمد لهذه الصحيفة، فلو لم تكن مقبولة عنده لما فرح بها، وهو الذي أثر عنه أنه قال[1]: "إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا، والعقيدة هي أعلى درجات الأحكام، لأنها هي الفقه الأكبر في الدين وعليها المعول في السعادة والشقاء، في الدار الباقية.

٣) ومن العلماء الذين صححوا هذه الصحيفة، الحافظ الناقد أبو جعفر النحاس، في كتابه القيم "الناسخ والمنسوخ" حيث إنه قال بعد ترجيحه القول الموافق لما ورد من طريق الصحيفة[2]: "وأولى الأقوال بالصواب الأول، وهو صحيح عن ابن عباس" وبين سبب تصحيحه أن الانقطاع زال بمعرفة من أخذ عنهم علي بن أبي طلحة وهما ثقتان، وبذلك صحت الصحيفة، ثم عقب حكمه، بقول الإمام أحمد الذي تقدم في ثنائه على الصحيفة.

٤) ومن العلماء، الإمام الحافظ أبو جعفر الطحاوي في كتابه "شرح معاني الآثار"، وذلك بعد أن رجح القول الذي احتج برواية من الصحيفة، فقال[3]: "....وإن كان خبرًا منقطعا لا يثبت مثله، غير أن قومًا من أهل العلم بالآثار يقولون: إنه صحيح، وإن علي بن أبي طلحة، وإن كان لم يكن رأى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذ عن مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس" انتهى.

وهكذا أوضح الطحاوي أن الانقطاع قد زال بمعرفة من روى عنهما علي بن أبي طلحة وكل منهما ثقة، فبذا صحت الرواية، وهذا يفيد تصحيح الطحاوي للصحيفة، لأنه رجح الرواية التي اعتمدت عليها.

٥) ومنهم: الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع والمشهور بالحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين، فقد أورد في كتابه "المستدرك" روايتين

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٣٣-٣٤، وانظر النكت على ابن الصلاح لابن حجر: ٢/٨٨٨.
(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/٦٥ ـ النسخة المحققة.
(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٣/٢٨٠.

وقال بعدها[1] : "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

٦) ومنهم الحافظ الإمام شمس الدين الذهبي في تلخيصه للمستدرك، حيث إنه وافق الحاكم في تصحيحه للرواية التي وردت من الصحيفة في كتاب المغازي حيث يقول عنه[2] : "صحيح".

فهذان تصحيحان، تصحيح للحاكم، وموافقة الذهبي له على تصحيحه للصحيفة.

٧) ومنهم شيخ الإسلام، وخاتمة الحفاظ، الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فقد صحح هذا الطريق، في كتابه القيم الذي لم ينسج على منواله، ألا وهو "فتح الباري شرح صحيح البخاري" وذلك أثناء شرحه لحديث عمر رضي الله عنه[3] : "نهينا عن التكلف"، حيث قال[4] : "ثم أخرج - أي الطبري - من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، بسند صحيح قال: "الأب: الثمار الرطبة" انتهى. وتمام السند عند الطبري هو: "قال الطبري[5] : حدثني علي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي - يعني ابن أبي طلحة - عن ابن عباس، قوله ×(وَأَبًّا)× يقول: الثمار الرطبة" انتهى

٨) وقال الحافظ ابن حجر أيضاً في كتابه القيم الذي لم يتمه، الموسوم ب "العجاب في بيان الأسباب" ما نصه[6] : "والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين، أصحاب ابن عباس، ومنهم ثقات، وضعفاء، فمن الثقات... ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وعلي صدوق، لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري، وأبو حاتم، وغيرُهما يعتمدون على هذه النسخة" اهـ.

فهذا النص يؤكد لنا اعتماد البخاري على الصحيفة، وإن لم يخرج منها في صلب الصحيح، لكنه اعتمد عليها في معلقاته، وقد بينت هذا في نص الصحيفة.

٩) ومنهم الحافظ السيوطي في كتابه القيم "الإتقان في علوم القرآن" عندما تكلم عن أهم ما ورد في تفسير القرآن حيث يقول[7] : "... وما ورد من ذلك عن ابن عباس

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: كتاب المغازي: ٣/ ٢٣.
(٢) تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ٣/ ٢٣.
(٣) البخاري مع الفتح. الحديث رقم (٧٢٩٣).
(٤) فتح الباري لابن حجر: ١٣/ ٢٧١. (٥) تفسير الطبري: ٣/ ٦١.
(٦) العجاب في بيان الأسباب - لابن حجر - لوحة: ٤/ أ - ب
(٧) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ١٥٠.

من طريق علي بن أبي طلحة ـ خاصة ـ فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه " .

فهذه هي أهم أقوال العلماء والحفاظ من المتقدمين الذين حكموا على هذه الصحيفة ، وإتماماً للفائدة رأيت أن أختم هذه الأقوال ، بسرد أقوال الباحثين المعاصرين الذين اعتمدوا تصحيح الصحيفة ، فيكاد أن يكون تصحيح الصحيفة موضع إجماع أو شبه إجماع عندهم ، وأذكر بعضهم ـ دون قصد الاستيعاب ـ فأقول :

لبعض
ثالثا ـ/ الذين صححوا الصحيفة من الباحثين المعاصرين

١) فمن أولهم : فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي ، حيث يقول[1] " وجملة القول ، فهذه أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس " انتهى .

٢) ومنهم : أستاذي الفاضل الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، في رسالته القيمة والتي بعنوان " تفسير ابن عباس ، ومروياته في التفسير من كتب السنة " حيث حكم فضيلته على الصحيفة بقوله[2] : " إسناده حسن " .

٣) ومنهم : أسرة تفسير ابن أبي حاتم ، وأعني بذلك ، مجموعة الأخوة الأفاضل الذين حققوا تفسير ابن أبي حاتم ، في رسائل علمية (ماجيستير ودكتوراه) في قسم الدراسات العليا الشرعية ـ الكتاب والسنة ، في جامعة أم القرى ، فقد نصوا على تصحيحها ، حيث إن ابن أبي حاتم قد رواها من طريق أبيه عن عبد الله بن صالح كما بينته في نص الصحيفة .

النتيجة :

بناءً على ما تقدم من أقوال الأئمة والحفاظ والنقاد ، من ثناءهم على الصحيفة ، واعتمادهم عليها ، وتصحيحها ، وذلك منذ عصر الإمام أحمد بن حنبل حتى عصرنا الحالي تبين لنا أن الحكم على الصحيفة أنها صحيحة ، موضع اتفاق بين كثير من العلماء ، لكونها صحيفة اشتهرت عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مع اعتماد الأئمة ، من محدثين ومفسرين عليها .

---

(١) التفسير والمفسرون ـ لمحمد حسين الذهبي : ١/ ٧٨ .
(٢) تفسير ابن عباس للدكتور عبد العزيز الحميدي : ١/ ٤٢ .
(٣) انظر مجموعة رسائلهم في مكتبة الدراسات العليا الشرعية ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وقد اطلعت عليها وأعارني هذه الرسائل فضيلة الشيخ الدكتور حكمت بشير ياسين ، واستفدت منها ، ومن ملاحظاته القيمة ومكتبته العامرة ، فجزاه الله خيراً عن العلم وأهله .

رابعا ــ الأدلة على أن هذه الروايات من الصحيفـــة

وقد يسأل سائل ويقول : ما الذي يثبت أن هذه الروايات التي جمعتها كلها مـن الصحيفة ؟

أجيب عنه :

١) ما أورده السيوطي في الإتقان[١] ، عندما ذكر أهم ما يرجع إليه في معرفة غريـب القرآن ، ما ثبت عن ابن عباس والآخذين عنه ، ثم قال : " وها أنا أسوق هنا ما ورد من طريق علي بن أبي طلحة خاصة ــ فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمـد البخاري في صحيحه ــ مُرَتَّبًا على السور " ثم ذكرها بسندي ابن أبي حاتم والطبري لكنه أخرج الغريب فقط ، ولم يخرج جميع الصحيفة كما بينته ، ودللت عليه عنـد دراستي لمتن الصحيفة .

٢) ما ورد في تفسير ابن أبي حاتم ، عند تفسيره لقوله تعالى ×(يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ . . .)× الآية ، فقد فسرها ابن أبي حاتم في كتابه التفسير ، قال : " ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، عن معاوية ابن صالح ــ من غير كتـاب التفسير ــ أن عليًا بن أبي طلحة قال في هذه الآية ×(يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ)× ، إنها في الذبائح ، من دخل في ديـن قوم فهو منهم "[٢] اهـ .

فَنَصُّ ابن أبي حاتم ، على هذه الرواية أنها من غير كتاب التفسير ، يَدُلُّ على أن بقيـة الروايات ، التي من هذا الطريق في تفسيره ، هي من كتاب التفسير أو الصحيفة ، التـي يرويها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما .

فمن مفهوم قوله ــ من غير كتاب التفسير ــ نستنتج ، أن الباقي ، كله ، من كتـاب التفسير ، لأنه لم يرد هذا الاستثناء في تفسير ابن أبي حاتم الموجود ــ بحدود اطلاعي ــ إلا مرةً واحدةً ، وهي هذه الرواية ، والتي هي في الحقيقة واضحة بأنها من غير الصحيفـة لأنها موقوفة على عليِّ بن أبي طلحة ، والصحيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وبهذين الدليلين يتضح لنا أن هذه الروايات التي جُمِعَتْ هي من الصحيفة ، والله اعلم .

---

(١) الإتقان : ١/ ١٥٠ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة ــ لوحة ١١/أ .

خامسا ـ أسباب عدم تناقل الصحيفة بشكل مستقل ومنفرد

وقد يرد سؤال آخر : ما هي أسباب عدم تناقل الصحيفة مستقلة ومفردة ؟

أجاب عن هذا التساؤل الدكتور محمد كامل حسين : فقال[1] :

"لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الذي نقل هذه الصحيفة عن علي بن أبي طلحة كان رجلاً قضى أكثر سني حياته بالأندلس وهو معاوية بن صالح . وأن الذي نقلها عن معاوية ، كان يعيش في مصر ، وهو عبد الله بن صالح المعروف بكاتب الليث ابن سعد . ونحن نعلم أن أهل المشرق لم يهتموا بعلماء المغرب اهتمامهم بعلمائهم "

ويقول أيضا :

" . . . فلو أن رجلاً من أهل العراق المتقدمين نقل هذه الصحيفة لكان لها شأن لدى علماء المشرق والمغرب جميعاً . ولكن الذي حفظ هذه الرسالة هو كاتب الليث ابن سعد ، فأصابها ما أصاب فقه الليث بن سعد " .

ويقول أيضا :

" وسبب آخر له قيمته في ضياع الصحيفة ـ مستقلة ـ وذلك أن بعض العلماء جرحوا علي بن أبي طلحة ـ كما عرفنا ـ بينما وثقه بعضهم الآخر . فتعمد كثيرون ألا يأخذوا عنه ، كما أن عدداً من العلماء لم يوثقوا عبد الله بن صالح كاتب الليث فلم يرووا عنه ، فضاعت الصحيفة بين هؤلاء العلماء . "

ويقول أخيرا :

" أضف إلى ذلك كله ، أن ابن أبي طلحة الذي تعرف به الصحيفة ، كان يعيش في حمص ، ولم تكن حمص في القرن الثاني من الهجرة من مراكز العلم الهامة التي يرحل إليها العلماء " .

فهذه الأسباب مجتمعة ، يمكن أن تكون وراء عدم تناقل الصحيفة بشكلٍ مستقلٍ ، وكان من نتيجة ذلك ضياعها كصحيفة مستقلة ، لكن الله سبحانه خص هذه الأمة بالإسناد فحفظت الصحيفة ضمن الكتب المسندة . قال د . عبد الله خورشيد البري : " . . . وأياً كان الأمر ، فإنا نخرج من هذا كله بنتيجة واضحة ، تلك هي : أن تغسير علي بن أبي

---

(١) مقدمة معجم غريب القرآن الصفحات : يد ـ يه .

(٢) القرآن وعلومه في مصر : ص/ ٣٨٩ .

طلحة قد كتب له الإنتشار ــ بل البقاء ــ بعد أن عرف طريقه إلى مصر ، التي يرجع إليها الفضل فيما بقي لنا منه ــ وهو غير قليل ــ في ثلاثة من أهم المصادر " صحيح البخاري " و " تفسير الطبري " و " وتفسير ابن أبي حاتم " . يضاف إلى هذا ما سجله العالم المصري ، أبو جعفر النحاس في كتابه " الناسخ والمنسوخ " ا.هـ.

ويقول الدكتور محمد كامل حسين [(١)] : " ولو لم يرو البخاري بعض هذه الصحيفة ما كنا نعلم عنها شيئاً . ولو لم يرو ابن جرير الطبري أكثر نصوصها ما كنا نستطيع أن نتعرف على بعض خصائصها ومميزاتها . "

وهكذا ، يتبين لنا أهمية الإسناد في المحافظة على نصوص الدين ، وبسببه نستطيع جمع تراثنا المفقود بشكل مستقل ، كما هو حال الصحيفة ، نجمعه من خلال تتبع الكتب المسندة ، من تفسير وحديث وتاريخ وعقيدة ثم نحاول إعادة صياغته قريباً مما وضعه صاحبه [(٢)] .

وأخيرا أشكر الله سبحانه وأحمده ، على توفيقه لي باستكمال مرويات هذه الصحيفة المباركة عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وأسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل ، ويجعله في ميزان حسناتي ، ×(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)× .

والحمد لله أولا وآخرا

---

(١) مقدمة معجم غريب القرآن صفحة : يد .

(٢) انظر مقدمة مسند خليفة بن خياط لأستاذي الفاضل الدكتور أكرم ضياء العمري ، حيث تكلم فيها عن فكرة جمع الكتب المفقودة ، ومن من الباحثين المعاصرين عمل بهذا حيث ذكر مجموعة أمثلة ، ومنها ما صنعه فضيلته حيث جمع مسند خليفة بن خياط . وهناك كتاب للدكتور الشيخ حكمت بشير ياسين باسم قواعد في جمع الكتب المفقودة اطلعت على بعض مسوداته وهو قيد الطبع .

الباب الثالث

دراسة الصحيفة متنا

وفيه فصلان :

الفصل الأول

من منهجه في الصحيفة

وفيه مباحث :

المبحث الأول : تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم أو التفسير القرآني للقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المطهرة .

المبحث الثالث : التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

المبحث الرابع : استئناسه بالإسرائيليات في تفسير بعض الآيات .

الفصل الثاني

من علوم القرآن الكريم الواردة في الصحيفة

وفيه مباحث :

المبحث الأول : الناسخ والمنسوخ في الصحيفة .

المبحث الثاني : أسباب نزول القرآن الكريم في الصحيفة .

المبحث الثالث : القراءات الواردة في الصحيفة .

المبحث الرابع : تفسير الغريب في الصحيفة .

البـــــاب الثالـــــــث

دراســـــة الصحيفـــة متنـــــاً :

الفصـــــــــل الأول

من منهجـــــــه فـــي الصحيـــــفة : وفيه مباحـــــث

المبحث الأول : تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم : أو التفسير القرآني للقرآن .

المبحث الثاني : تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المطهرة .

المبحث الثالث : التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

المبحث الرابع : استئناسه بالإسرائيليات في تفسير بعض الآيات .

المبحث الأول : تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم أو " التفسير القرآني للقرآن "
**********************************   *****

إنّ أولى ما يفسر به القرآن الكريم، هو ما جاء في القرآن الكريم ؛ فما أجمل في موضع، فصل في موضع آخر - غالباً - وما اختصر في مكان، بسط في مكان آخر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[(١)] - رحمه الله تعالى : " فإن قال قائل : فما أحسن طريق التفسير ؟ فالجواب : إن أصح الطرق في ذلك، أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان، فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان، فقد بسط في موضع آخر " انتهى .

ولقد كان منهج عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما - واضحاً في تقديم تفسير القرآن الكريم للقرآن الكريم، لما أوتي من فهم ثاقب لكتاب الله - سبحانه - مع استحضار لآيات القرآن الكريم، ومعانيها . ومما يوضح هذه الحقيقة، - مع اهتمام ابن عباس بالتفسير القرآني للقرآن - ، تفنن ابن عباس في استخدام هذا النوع المميز من أنواع التفسير في هذه الصحيفة بالذات[(٢)]، في مواضع كثيرة منها أذكر منها نماذج للتدليل على ما أقول :

١- فمرة يفسر الآية القرآنية بقوله - رضي الله عنه - ، ثم يذكر الآية أو الآيات الموافقة لتفسيره والمؤيدة للمعنى الذي ذهب إليه ، والأمثلة على هذا النوع كثيرة منها أنموذجات :

* الأنموذج الأول : تفسيره لقوله تعالى ×(وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ)× قال : " وذلك اليمين الصبر الكاذبة، يحلف بها الرجل على ظلم أو قطيعة، فتلك لا كفارة لها إلا أن يترك ذلك الظلم، أو يرد ذلك المال إلى أهله، وهو قوله سبحانه ×(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)× . (٣)

* الأنموذج الثاني : تفسيره لقوله تعالى ×(أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)× قال : عبادتهم لي أجمعين طوعاً وكرهاً، وهو قوله ×(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)× . (٤)

---

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص: ٣٩، ومجموع الفتاوى له : ١٣/ ٣٦٣ .
(٢) انظر فهرس التفسير القرآني للقرآن في هذه الصحيفة في قسم الفهارس .
(٣) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٠٧) من نص الصحيفة .
(٤) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٨٤) من نص الصحيفة .

* الأنموذج الثالث : تفسيره لقوله تعالى ×(ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)× قال : النعيم : صحة الأبدان ، والأسماع ، والأبصار . قال : يسأل الله العباد ، فيم استعملوها ؟ وهو أعلم بذلك منهم ، وهو قوله تعالى ×(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا)× . (١) .

وهكذا ، نجده رضي الله عنه يُفسر الآية في كل أنموذج ذكرناه ، وفق ما يفهم منها ثم يتبع ذلك بآية توافق تفسيره .

٢ـ ومرة ثانية ، يُجمِلُ تفسير الآية بإسلوبه الخاص ـ رضي الله عنه ـ ثم يُفصِّل تفسيرها من القرآن الكريم ، ومن الأمثلة على هذا الأسلوب مما ورد في نص الصحيفة مايلي :

* الأنموذج الأول : تفسيره لقوله تعالى ×(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)× قال: هم المؤمنون ، وسع الله عليهم أمر دينهم ، فقال الله جل ثناؤه ×(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)× وقال سبحانه : ×(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)× وقال سبحانه : ×(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)× . (٢)

* الأنموذج الثاني : تفسيره لقوله تعالى ×(أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)× قال ابن عباس رضي الله عنهما : أخبر الله سبحانه ، أنه حال بين أهل الشرك ، وبين طاعته ، في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا ، فإنه قال ×(مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ)× وهي طاعته ، ×(وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)× . وأما في الآخرة فإنه قال : ×(فَلَا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَةً)× . (٣)

٣ـ ومرة ثالثة : يفسر الآية القرآنية ، بالآية أو الآيات القرآنية ولا يضيف على التفسير القرآني شيئاً ، ونذكر أنموذجاً على ذلك وهو : تفسيره لقوله سبحانه وتعالى ×(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)× فهو قوله ×(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ)× فقال ـ سبحانه ـ ×(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)× وإلا أرسلته عليكم . (٤)

ومن كل ما سبق اتضح لنا جلياً ، كيف أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ استخدم هذا الطريق ـ وهو ، التفسير القرآني للقرآن ـ في هذه الصحيفة ، التي هي مجال

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٥٢٤) من نص الصحيفة .
(٢) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٦٤) من نص الصحيفة .
(٣) انظر تخريجه في هامش الأثر (٧٢١) من نص الصحيفة .
(٤) انظر تخريجه في هامش الأثر (٥٩٦) من نص الصحيفة .

الدراسة . مما أعطى الصحيفة ، قوة وأصالة بين النصوص الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

المبحث الثاني : تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المطهرة [١]

إن أهم ما صرفت إليه الهمم ، وأشرف صناعة يتعاطاها الإنسان ، تفسير القرآن ، وتأويله ، وما يفهم من مراد الله منه ، وأعلم الخلق بذلك مَنْ أنزلَهُ الله على قلبه ، وتكفل له ببيانه ـ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما قال عز وجل × (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) × [أ] ، وكما قال تعالى × (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) × [ب] .

وقد كان ذلك ـ ولله الحمد ـ . وبيانه صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم يأتي على عدة أوجه ، فأحياناً يكون بالنص ، وهذا محدود وقد حاول جمعه أحد الباحثين [١] . وأحياناً يكون بيانه صلى الله عليه وسلم بغير النص على معنى آية بعينها ، وإنما يفهم بالاستنباط من عموم نصوص السنة النبوية المطهرة ، حتى أن الشافعي رحمه الله تعالى قد قال [٢] : " كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو مما فهمه من القرآن " . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [٣] : " فإن أعياك ذلك ـ أي تفسير القرآن بالقرآن ـ فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له " .

ولذا ، فلا غرابة إذا لمسنا هذا الأسلوب والمنهج ، عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفاسيره ، وأخص منها هذه الصحيفة ، فقد كان من منهجه فيها في بعض الآيات هو الآتي : إما أن يفسر الآية القرآنية بحسب اجتهاده ، ثم يختمها بالحديث النبوي المؤيد للمعنى الذي فسر الآية ، وإما يذكر معناها بحكاية الحديث النبوي الشريف ، فقط .

النوع الأول : وهو تفسيره للآية القرآنية بإسلوبه ، ثم ختمها بالحديث النبوي الشريف المؤيد لما ذهب إليه ، وهناك أمثلة أذكر أنموذجين منها :

* الأنموذج الأول : تفسيره لقوله تعالى × (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) × قال :

---

(١) انظر رسالة " الآيات القرآنية التي نص الرسول صلى الله عليه وسلم على تفسيرها " لأستاذي الشيخ الدكتور : عواد بن بلال الزويرعي العوفي . الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الاسلامية حيث أخذ فيها درجتي الماجيستير ـ إلى سورة الكهف ، والدكتوراة الى آخر المصحف . وذلك بقسم التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . (أ) سورة النحل الآية ٤٤ .

(ب) سورة القيامة ـ الاية ١٧ـ١٩ . (٢) انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص/ ٣٩ .

أخبر الله أن المؤمن إذا سلم الأمر إلى الله ، ورجع واسترجع عند المصيبة ، كتب له ثلاث خصال من الخير : الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى ، وقال صلى الله عليه وسلم : " من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته ، وأحسن عقباه ، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه " . (١)

* الأنموذج الثاني : تفسيره لقوله تعالى ×(تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا)× قال : إِنَّ الشرك فَزِعَتْ منه السموات والأرض ، والجبال ، وجميع الخلائق ، إلا الثقلين ، وكادت أن تزول منه لعظمة الله . وكما لا ينفع مع الشرك إحسان المشرك ، كذلك نرجوا أن يغفر الله ذنوب الموحدين وقال صلى الله عليه وسلم : " لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ، فمن قالها عند موته وجبت له الجنة ، قالوا : يا رسول الله : فمن قالها في صحته ؟ قال : تلك أوجب ، وأوجب ثم قال : والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات ، والأرضين ، وما فيهن ، وما بينهن ، وما تحتهن ، فوضعن في كفة الميزان ، ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى ، لرجحت بهن " . (٢)

النوع الثاني : وهو تفسيره للآية القرآنية بالحديث النبوي فقط ، وأكتفي بذكر أنموذجين لهذا من نص الصحيفة :

* الأنموذج الأول وهو : تفسيره لقوله تعالى ×(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)× ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال : يا رب ! إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً ! فقال له جبريل - عليه السلام - خذ قبضة من التراب (فأخذ قبضة من التراب ، فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من أحد ، إلا أصاب عينيه ، ومنخريه ، وفمه ، تراب من تلك القبضة ، فولوا مدبرين " (٣) .

* الأنموذج الثاني : تفسيره لقوله تعالى ×(إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا)× ، هم اليهود ، زنت منهم امرأة ، وكان الله قد حكم في التوراة ، في الزنا

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (٤٧) من نص الصحيفة .
(٢) انظر تخريجه في هامش الأثر (٨٩٥) من نص الصحيفة .
(٣) انظر تخريجه في هامش الأثر (٦٢٢) من نص الصحيفة .

بالرجم ، فنفسوا أن يرجموها ، وقالوا : انطلقوا إلى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعسى أن يكون عنده رخصة ، فإن كانت عنده رخصة فاقبلوها ! فأتوه ، فقالوا : يا أبا القاسم ، إنّ امرأة منا زنت ، فما تقول فيها ؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : كيف حُكم الله في التوراة في الزاني ؟ فقالوا : دعنا من التوراة ، ولكن ما عندك في ذلك ؟ فقال : ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى ! فقال لهم : بالذي نجاكم من آل فرعون ، وبالذي فرق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون ، إلاّ أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزاني ؟ ! قالوا : حكمه الرجم ! فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت " (١) انتهى

وهكذا . . . نجد أن ابن عباس رضي الله عنه قد نهج في هذه الصحيفة منهج التفسير القرآني للقرآن ، والتفسير النبوي للقرآن ، اللذين هما المعصومان من الخطأ لأن القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وحيان من الله سبحانه ، القرآن باللفظ والمعنى من الله سبحانه ، والسنة وحي من الله بالمعنى ، واللفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ×(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)× .

ولذا . . فهذان النوعان من التفسير هما أجل وأفضل طرق التفسير على الإطلاق .

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (٣٧٧) من نص الصحيفة .

المبحث الثالث ـ التفسير الموضوعي للقرآن الكريم [1]

لقد جمع القرآن الكريم أشتات الحكمة، ونواميس الحياة، فمن استمسك به فاز بالسعادة الشاملة الكاملة في الدنيا والآخرة. ومن حاد عنه ضل وشقي في الدارين.

فالقرآن الكريم هو الدستور الصالح لسعادة الإنسان في كل زمان ومكان، فهو منزل من الله القائل سبحانه ×(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)× . وهو معجزة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الخالدة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ولمكانة كتاب الله السامقة، شرف علم التفسير الذي هو محاولة توضيح مراد الله سبحانه بأسهل عبارة قدر المستطاع. ولما كان التفسير الموضوعي نوعاً من أنواع التفسير التي هي نهج الدارس للقرآن الكريم، وهو من الأهمية بمكان عظيم، لأنه يبرز النواحي القرآنية التي من أجلها نزل القرآن الكريم ليكون هداية للناس، فما هو تعريفه ؟

تعريف التفسير الموضوعي : قال الدكتور الشيخ أحمد السيد الكومي [2] : "هو بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد، وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسر جميع نواحيه ويلم بكل أطرافه وإن أعوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحاً وبياناً." [2]

وهذا التعريف يشير إلى نقطة أساسية في التفسير الموضوعي وهي : جمع الآيات ذات الموضوع الواحد، والتي تفرقت في القرآن الكريم، ثم شرحها وبيان معانيها.

وهذا النوع من أنواع التفسير يعدّ ابن عباس أحد رواده الأوائل الذين انتبهوا له ووضعوا لبناته الأولى كما هي حاله ـ رضي الله عنه في كل ما هو متعلق بتأويل كتاب الله ـ سبحانه وتعالى ـ وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، ثم بذكائه الخارق الذي منحه الله له.

وهناك أمثلة كثيرة في الصحيفة خاصة، وفي تفاسيره الأخرى عموماً، في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وذلك عندما يجمع الآيات ذات الموضوع الواحد، ثم يفسرها في مكان واحد، وأسرد بعض الأمثلة الواردة في نص الصحيفة تدليلاً على ما أقول :

١ ـ المثال الأول : قال علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

---

(١) انظر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم للدكتور أحمد السيد الكومي ولأستاذي الدكتور أحمد محمد القاسم. من صفحة ٥ - ٢٤.

(٢) التفسير الموضوعي للدكتور الشيخ أحمد الكومي بالاشتراك مع الدكتور أحمد محمد القاسم. ص ١٦ - ١٧.

×(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ)× وقوله ×(وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)× وقوله ×(إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا)× وقوله ×(وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ)× وقوله ×(أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)× ونحو هذا في القرآن .
أمر الله المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة في القرآن . وأخبرهم إنما هلك من كان قبلهم بالمراء ، والخصومات في دين الله (١) .

٢ـ المثال الثاني : قال علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى ×(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)× ، ونحو هذا في القرآن . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ، ويتابعوه على الهدى ، فأخبر الله أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، يقول ×(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)× . (٢)

فهذان المثالان يوضحان لنا أن ابن عباس رضي الله عنهما كان من منهجه في تفسيره لكلام الله عز وجل ، جمع الآيات المتشابهة والمتحدة في الموضوع ، ثم تفسيرها تفسيراً موضوعياً ببيان المعنى المشترك الذي يربط هذه الآيات بعضها ببعض . وأكتفي بهذين المثالين خشية الإطالة .

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٦٩) من نص الصحيفة .
(٢) انظر تخريجه في هامش الأثر (٥٠٤) من نص الصحيفة .

المبحث الرابع ـ استئناسه بالإسرائيليات
*************** **********

ويشتمل على :

١ـ معنى الإسرائيليات

٢ـ كيف تسربت الإسرائيليات الى كتب التفسير

٣ـ أقسام الإسرائيليات

٤ـ سرد بعض الروايات الإسرائيلية الواردة في الصحيفة

مصادر البحث :

١ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٦/٤٩٨ .

٢ـ مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ، تحقيق أستاذي د / عدنان زرزور . (ص٩٧ ـ ١٠٢)

٣ـ الإسرائيليات في التفسير والحديث . الدكتور محمد حسين الذهبي .

٤ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة .

٥ـ ابن جزي ومنهجه في التفسير : لعلي محمد الزبيري : ١٠/٥٦٤-٥١٦ .

١ـ معنى الإسرائيليـــات :
****

لفظ الإسرائيليات [(١)] ـ كما هو ظاهر ـ جمعٌ ،مفردُهُ إسرائيلية ،وهي قصـــة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي ،والنسبة فيها إلى إسرائيل ،وهو يعقوب ـ عليه السلام ـ وإليه ينسب اليهود ،قال الله تعالى ×(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ)× ـ المائدة ٧٨ ـ [(١)]

وهكذا يمكن أن تعرف الإسرائيليات بشكل مختصر "الإسرائيليات هي القصـة ،أو الأسطورة التي تروى عن مصدر إسرائيلي " [(٢)].

لكن لو تتبعنا مدلول هذا الاصطلاح في ثنايا كتب التفسير وغيرها من الكتـــب المتعلقة ببيان كتاب الله عز وجل ،نجد أن مدلول هذا اللفظ لم يقتصر على تلـــك الأحدوثات أو القصص التي مصدرها بنوا إسرائيل (اليهود) ،وإنما عَمَّ كل ما تطـرق إلى التفسير أو الحديث من أساطير وقصص قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصـدر يهودي أو نصراني أو إلى أي مصدر آخر . (٣)

والسبب في تعميم الإسرائيليات على كل ذلك من باب تغليب اللون اليهودي علـى غيره ،لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهـودي واليهود قوم بهت ،وهم أشد الناس عداوة وبغضاً للإسلام والمسلمين كما قال تعالـى : ×(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ..)× ـ المائدة ٨٢ـ وكذلك كان اليهود أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين ،وثقافتهم كانت أوسع من ثقافـات غيرهم .فأرادوا أن يحرفوا دين الإسلام كما حرفوا المسيحية بعد ما دخل فيها (شاؤول اليهودى) الذي تسمى (ببولس الرسول) فدخل في الإسلام ـ كذباً وزوراً ـ (عبد الله ابن سبأ اليهودي) رأس الفتنة والضلال ،تظاهر بالإسلام ولبس رداء التشيع لآل البيت إمعاناً في المكر والخداع لإفساد عقائد المسلمين لكن الله سبحانه تكفل بحفظ الإسـلام من خلال حفظ الأصلين ـ الكتاب والسنة ـ قال تعالى ×(إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)× ـ الحجر ٩ ـ .

٢ـ كيف تسربت الإسرائيليات إلى التفسير ؟

---

(١) الإسرائيليات للذهبي :ص/١٣ .
(٢) (ابن جزى ومنهجه في التفسير) لعلي بن محمد الزبيري : ١/ د٤٦٥ .
(٣) انظر ابن جزى ١/ د٤٦٥ـ٤٦٦ ،والإسرائيليات للذهبي ص/١٣ـ١٤ .

لقد تسربت الإسرائيليات إلى معظم كتب التفسير إن لم يكن إلى جميعها، وسبب ذلك ــ والله أعلم ــ أن القرآن الكريم كان يَقْصِدُ في إيراد القصص إلى موضع العبرة ومحط الموعظة، ولم يكن غرضه الأصلي إيراد أو سرد الوقائع التاريخية لمجرد الإخبار ــ كما هو الشأن في كتب التاريخ، التي غالبا ما تهتم بالجزئيات، وتتوسع في التفصيلات ــ لأن القرآن الكريم هو في الأصل كتاب هداية وعظة ×(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)× ــ الإسراء ٩ ــ ×(قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)× ــ يونس ٥٧ ــ .

ولما كانت النفس البشرية تتشوق دائماً إلى معرفة المجهول فقد كان العرب في أول الإسلام ــ كما كانوا قبل الإسلام ــ يسألون أهل الكتاب، وخاصة بعد أن أسلم طائفة منهم كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه .

وقد اكتسب هؤلاء شيئاً من العلم لكن لطول المدة بينهم وبين أنبيائهم مع ما أصاب التوراة من التحريف والتبديل، اختلط الحق بالباطل، ولذا فمرة يُسألون فيصيب جوابهم الحق، ومرة أخرى يصيب الباطل. وكل ذلك حسب اجتهادهم وما توصلوا إليه، وذلك مما لا تعلق له بالأمور الجوهرية في العقيدة، ولا في الأحكام .

ثم بعد ذلك تناقلها الناس، وأدخلها المفسرون في تفاسيرهم مع ذكر السند لها، كما هو الحال في تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وغيرهما، ثم جاء بعدهم من حذف الأسانيد ولم يحكم على الروايات، فلبسوا بذلك على بعض الناس أمر دينهم، ومن هؤلاء الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ .(١)

ولقد كانت هذه الروايات ــ ولا تزال ــ مادة خصبة يستمد منها أعداء الإسلام مطاعنهم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فحبذا لو تبنت جامعة أم القرى في قسم الكتاب والسنة مشروعًا علميًا لتنقية كتب التفسير والحديث من هذه الإسرائيليات، إذن لقدمت للقرآن الكريم والسنة النبوية الخدمة اللائقة بهما، ولقطعت بذلك الطريق على أعداء الاسلام .

٣ــ أقسام الاسرائيليات :
****

وقف الإسلام ــ في بداية نزول الأحكام وقبل استقرارها ــ من أهل الكتاب موقف الحذر، لأن الله سبحانه أخبر عن تحريف اليهود للتوراة وشرائعهم بها ثمناً قليلاً، فقال

---

(١) انظر الإسرائيليات للذهبي : ص/ ١٩ــ٢٥، وابن جزي ومنهجه للزبيري ١/ ٤٦٥ــ٤٦٧ .

تعالى ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ ـ النساء ٤٦ ـ وقال تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ ـ المائدة ١٣ ـ ، وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ـ المائدة ٤١ ـ

ثم بعد استقرار الأحكام ، زال المحذور ، وأمنت الفتنة ، فأباح النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين سماع أخبار أهل الكتاب للاعتبار كما روى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "[1] وقال الحافظ ابن حجر في هذا الحديث : " قوله (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) أي : لا ضيق عليكم في الحديث عنهم . لأنه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك ، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ، ثم زال المحذور ووقع الإذن في ذلك ، لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار . وقيل معنى قوله " لا حرج " : لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب فإن ذلك وقع لهم كثيراً ، وقيل : لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم ، لأن قوله أولا " حدثوا " صيغة أمر تقتضي الوجوب ، فأشار إلى عدم الوجوب ، وأن الأمر للاباحة بقوله " ولا حرج " : أي في ترك التحديث عنهم . وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة "[2] . فهذا التفصيل الذي ذكره ابن حجر رحمه الله يفيد أن الأحاديث التي تروى عن بني إسرائيل ليست على نوع واحد فليس لنا قبولها كلها ، ولا ردها كلها ، ولذا قسم العلماء[3] الإسرائليات إلى أقسام

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء انظر الفتح مع البخاري : ٦/٤٩٦ .
(٢) فتح الباري لابن حجر : ٦/٤٩٨ .
(٣) الإسرائيليات للذهبي (ص/ ٣٦ـ٥٦) ، والإسرائيليات لأبي شهبة (ص/ ١٠٦ـ١٠٨) ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص/ ١٠٠ـ١٠٢) .

وذلك لتمييز الغث من السمين ،والصالح من غيره ،قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فإنها على ثلاثة أقسام :

أحدهما : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ،فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

والثالث : ما هو مسكوت عنه ،لا من هذا القبيل ،ولا من هذا القبيل ،فلا نؤمن به ،ولا نكذبه ،وتجوز حكايته ،لما تقدم . وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني ! "[1] انتهى .

فهذه هي خلاصة ما قيل عن أنواع وأقسام الإسرائيليات ،وإذا تتبعنا الروايات الإسرائيلية التي رواها ابن عباس عن أهل الكتاب في هذه الصحيفة ،فهي – مع قلتها – إما من النوع الأول الصحيح ،أو من النوع الثالث الذي لا نصدقه ولا نكذبه كما سأبين ذلك عند سردي لبعض الروايات الإسرائيلية الواردة في الصحيفة في الفقرة التالية .

٤ – سرد بعض الروايات الإسرائيلية الواردة في نص الصحيفة :

****

الرواية الأولى : قال ابن عباس : "كان السامري قد أبصر جبريل – عليه السلام – على فرس ،وأخذ من أثر الفرس قبضة من تراب ،فقال حين مضى ثلاثون ليلة : يا بني إسرائيل إنّ معكم حلياً من حلي آل فرعون ،وهذا حرام عليكم ،فهاتوا ما عندكم نحرقها ،فأتوه ما كان عندهم ،فأوقدوا ناراً ،فألقى الحلي في النار ،فلما ذاب الحلي ،ألقى تلك القبضة من تراب في النار ،فصار عجلاً جسداً له خوار ،فخار خوارة لم يثن ."[2]

فهذه الرواية من الإسرائيليات التي أقرها القرآن الكريم ،فهي من النوع الأول الذي جاء القرآن الكريم في تصديقه . قال الله تعالى ×(قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ . قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)× – سورة طه د ٩٥–٩٦ – .

الرواية الثانية : قال ابن عباس : في قوله ×(ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَٰسِرِينَ)× قال : هي مدينة الجبارين ،لما نزل بها موسى وقومه ،بعث منهم اثني عشر رجلاً ،وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوه بخبرهم ،

(١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ،تحقيق أستاذي د . عدنان زرزور ، (ص/ ١٠٠) .
(٢) انظر تخريجه في هامش الأثر (٧٩ د) من نص الصحيفة .

فساروا، فلقيهم رجل من الجبارين، فجعلهم في كسائه، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه، فاجتمعوا إليه، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم، فأعطوهم حبة من عنب بوِقْرِ الرجل، فقالوا: اذهبوا إلى موسى وقومه، فقولوا لهم: أُقْدُرُوا قَدْرَ فاكِهَتِهِمْ، فلما أتوهم قالوا لموسى: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون. ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ وكانا من أهل المدينة أسلما، وأتبعا موسى وهارون، فقالا لموسى ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1].

فهذه الرواية تدخل في النوع الثالث ــ والله أعلم ــ بما ورد فيها من ذكر حجم حبة العنب التي هي كوقر بعير، فهذا الحجم قد يبعد تصوره في الواقع، لكن الله سبحانه قادر على كل شيء، فحتى لا نقع في إنكار الواقع، وكذلك لا نقع في تصديق الأمر الذي يشبه الأسطورة، فلا نكذب، ولا نصدق، ونحكيها كما وردت لأنها لا تضر ولا تؤثر على معتقد الإنسان، إن جهل بها، ولا تزيده علماً إن علمها ــ والله أعلم.

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (٣٦٧) من نص الصحيفة.

البـــــــاب الثالـــــــث

دراســة الصحيفـة متنــا

الفصـــــــل الثانـــــــي

من علوم القرآن الواردة في نص الصحيفة

وفيه مباحـــث :

المبحث الأول : الناسخ والمنسوخ في الصحيفة .

المبحث الثاني : أسباب نزول القرآن في الصحيفة .

المبحث الثالث : القراءات الواردة في الصحيفة .

المبحث الرابع : تفسير الغريب في الصحيفة .

المبحث الأول

الناسخ والمنسوخ في الصحيفة

ويشتمل على :

أولا : حقيقة النسخ

ثانيا : أهميته

ثالثا : أهم الكتب المؤلفة فيه

رابعا : دراسة أنموذج منه ، مما ورد في الصحيفة بشكل موجز

أهم مراجع البحث :

١- الرسالة للامام الشافعي من ص ١٠٧ - ١١٧
٢- مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى : ١/ ٥٠ .
٣- تفسير الطبري ١/ ٤٨٩-٤٩٠ ، وتفسير ابن أبي حاتم . الأثر ١٠٩٧ - سورة البقرة . الجزء الأول ، وتفسير ابن كثير : ١/ ١٥٣ ، وزاد المسير لابن الجوزي : ١/ ١٣٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي تحقيق د . محمد أشرف مليباري ، والبرهان للزركشي : ٢/ ٢٨-٣٠ ، والإتقان للسيوطي : ٢/ ٢٧-٢٨ .

أولا : بيان حقيقة النسخ :
****

قال ابن الجوزي[1]: " النسخ في اللغة على معنيين :

أحدهما : الرفع والإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظل إذا رفعت ظل الغداة بطلوعها وخلفه ضوؤها . ومنه قوله تعالى :×((فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ))× (سورة الحج ، آية ٥٢) .

والثاني : تصوير مثل المكتوب في محل آخر ، يقولون نسخت الكتاب ، ومنه قوله تعالى : ((إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) (الجاثية / ٢٩) .

وإذا أطلق النسخ في الشريعة أريد به المعنى الأول ، لأنه رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد ، إما بإسقاطه إلى غير بدل ، أو إلى بدل "[1].

ثانيا : أهميته :
*****

إن العلم بالناسخ والمنسوخ في القرآن عظيم الشأن ، جليل القدر ، لأن مدار هذا الدين وأصله هو كتاب الله سبحانه وتعالى ، والسنة شارحة ومبينة للكتاب ، فما ثبت نسخه منه لم نعمل به ، وما ثبت إحكامه وجب العمل به .

وليس هناك من سبيل لمعرفة الناسخ والمنسوخ، إلا سبيل النقل الصحيح، إذ لا مجال للعقل فيه . ولقد كانت هذه الأهمية للناسخ والمنسوخ واضحة لدى سلف هذه الأمة وعلى رأسهم فقهاء وعلماء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

فقد جاء في الأثر عن عَلِيٍّ رضي الله عنه : " أنه مَرَّ عَلَى قاصٍّ يقص فقال : تعلمت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ "[2].

بل إن ابن عباس رضي الله عنهما فسر قوله تعالى : " وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا " قال : " يعني : المعرفة بالقرآن ، ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدَّمه ومؤخَّره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله "[3].

---

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ٩٠ .
(٢) أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص/ ١٠٥–١٠٦ .
(٣) انظر الأثر (١٥٣) من نص الصحيفة .

وقال يحيى بن أكثم ــ رحمه الله : "ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين ، وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه ، لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً ، والعمل به واجب لازم ديانة ، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه ، فالواجب على كل عالم ، عِلْمُ ذلك ، لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله ، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله "[1] . وقال ابن الحصار علي بن محمد الأنصاري (المتوفي سنة ٦١١هـ): "إنّما يُرجع في النسخ إلى : نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن صحابي يقول : آية كذا نسخت كذا . . ."[2] .

ولذا نقل الزركشي قول الأئمة في بيان أهمية هذا الفن وخطورته حيث يقول :
" قال الأئمة : ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ "[3] .

وبهذه النقول نتبين أهمية هذا الموضوع وخطورته ، ومدى اهتمام العلماء به سلفاً وخلفاً .

ثالثا : أهم الكتب المؤلفة فيه :
****

لعل أول من كتب في موضوع النسخ هو الإمام الشافعي ، وهو وإن لم يؤلف كتاباً مستقلاً في الموضوع ، لكنه ناقش نسخ القرآن ضمن رسالته ، على منهج علمي ، وأثبت وقوعه وبين مدلوله مستدلاً بالكتاب والسنة[4] . وأفرد علماء آخرون النسخ في كتب وصلنا معظمها .

يقول الزركشي : " والعلم به عظيم الشأن ــ يعني النسخ ــ وقد صنف فيه جماعة كثيرون ، منهم : قتادة بن دعامة السدوسي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو داود السجستاني ، وأبو جعفر النحاس ، وهبة الله بن سلامة الضرير ، وابن العربي ، وابن الجوزي ، وابن الأنباري ، ومكي ، وغيرهم "[5] .

---

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : ٢ / ٢٨ . تصوير دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ .
(٢) انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ص/ ١٦ .
(٣) البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢٩ ، وانظر مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزي للأخ الفاضل د . محمد أشرف علي مليباري ص/ ١٤ وما بعدها .
(٤) انظر مناقشة الإمام الشافعي لموضوع النسخ في رسالته بتحقيق شاكر ص/ ١٠٧ــ ١١٧ .
(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٢ / ٢٨ .

ولقد كُتِبَتْ دراسات حول النسخ وأهم الكتب المؤلفة فيه ،ضمن رسائل جامعية حققت كتباً في النسخ ،كرسالة في تحقيق "الناسخ والمنسوخ "لأبي عبيد القاسم بن سلاّم و"الناسخ والمنسوخ "لأبي جعفر النحاس ،وهاتان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ،و "نواسخ القرآن "لابن الجوزي ،في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . ولذا أحيل من أراد التفصيل ،على مقدمات تلك الرسائل ،ففيها التفصيل والتوثيق . والله أعلم .

رابعا : دراسة أنموذج في النسخ ورد في مرويات الصحيفة[أ] :
****

٣٢ــ قال الطبري : حدثني المثنى ،ثنا أبو صالح ،به ،قوله ×(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)× (١٠٩/البقرة) ،نسخ ذلك قوله : ×(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ)× (التوبة / ٥) ،وقوله ×(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ)× إلى قوله ×(وَهُمْ صَاغِرُونَ)× (التوبة/ ٢٩) ،فنسخ هذا عفوه عن المشركين .(١)

معنى الآية :
******

قال الطبري : "يعني جل ثناؤه بقوله ×(فَاعْفُوا)× فتجاوزوا عما كان منهم من إساءة وخطأ في رأي أشاروا به عليكم في دينكم ، إرادة صدكم عنه ،ومحاولة ارتدادكم بعد إيمانكم ،وعما سلف منهم من قيلهم لنبيكم صلى الله عليه وسلم ×(وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ)× واصفحوا عما كان منهم من جهل في ذلك حتى يأتي الله بأمره ،فيحدث لكم من أمره فيكم ما يشاء ،ويقضي فيهم ما يريد ،فقضى فيهم تعالى ذكره ،وأتى بأمره ،فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ×(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)× .

فنسخ الله جل ثناؤه العفو عنهم ،والصفح ،بفرض قتالهم على المؤمنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المؤمنين واحدة ،أو يؤدوا الجزية عن يدٍ صَغَاراً . "اهـ(٢)

---

(١) انظر تخريج هذا الأثر في نص الصحيفة ،الأثر (٣٢) .
(٢) تفسير الطبري : ١/ ٤٨٩ــ٤٩٠ .
(أ) انظر فهرس الناسخ والمنسوخ الوارد في الصحيفة.

١ــ فالطبري يؤيد القول بأن هذه الآية منسوخة ، نُسخت بآية الأمر بالقتال حيث ذكر خمس روايات تؤيد قوله في نسخ هذه الآية ، الرواية الأولى منها هي رواية الصحيفة التي ندرسها ، والروايات الأربع الأخرى عن ثلاث من المفسرين : روايتان عن قتادة ، وواحدة عن الربيع ، وأخرى عن السدي [(١)] .

٢ــ وكذلك ورد عن ابن أبي حاتم تأييداً لهذا المعنى ، وموافقه على القول بالنسخ حيث ذكر رواية علي بن أبي طلحة ، المتقدمة ، وذكر روايات الطبري الأربع عن قتادة والسدي والربيع بن أنس ، وأضاف رواية أخرى عن أبي العالية في قوله " فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا " يقول : اعفوا عن أهل الكتاب واصفحوا عنهم حتى يحدث الله أمراً ، فأحدث الله بعد ذلك في سورة براءة " قَٰتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " إلى قوله " وَهُمْ صَٰغِرُونَ " [(٢)] .

٣ــ ومن الذين قالوا بنسخ هذه الآية ابن كثير حيث قال : " وكذا قال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة والسدى أنها منسوخة بآية السيف ، ويرشد إلى ذلك أيضاً قوله تعالى ×(حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)× " [(٣)] ا.هـ .

٤ــ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : " ×(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا)× عن المشركين ، وهذا قبل أن يؤمر بالهجرة والقتال ، فكل أمر نُهيَ عنه عن مجاهدة الكفار فهو قبل أن يؤمر بالقتال ، وهو مكي " [(٤)] .

فهذا يفيد أن معمر بن المثنى يقول بنسخ هذه الآية . والله أعلم .

٥ ـ وقال ابن الجوزي : " هذا مروي ــ أي النسخ ــ عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وغيرهما " [(٥)] .

فهذه أهم أقوال القائلين بأن الآية منسوخة بالقتال .

لكن ذهب جماعة من العلماء والمفسرين إلى القول بعدم نسخها ، وإنما هذا من باب المنسأ كما قال تعالى ×(أَوْ نَنْسَأْهَا)× ، فهي إذاً من باب التأخير والتوقيت إلى غاية محددة .

---

(١) انظر المصدر السابق : ١/ ٤٩٠ .
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، سورة البقرة ــ الجزء الأول ــ الأثر ١٠٩٧ . وانظر ما قبله .
(٣) تفسير ابن كثير : ١/ ١٥٣ .
(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١/ ٥٠ .
(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي ص/ ١٣٦ .

فقال ابن الجوزي : "فصل : واعلم . أن تحقيق الكلام دون التحريف فيه أن يقال : إن هذه الآية ليست منسوخة ، لأنه لم يأمر بالعفو مطلقاً ، وإنما أمر به إلى غاية وبين الغاية بقوله ×(حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)× وما بعد الغاية يكون حكمه مخالفاً لما قبلها ، وما هذا سبيله لا يكون أحدهما ناسخاً للآخر ، بل يكون الأول قد انقضت مدته لغايته ، والآخر محتاجاً إلى حكم آخر ، وقد ذهب إلى ما قلته جماعة من فقهاء المفسرين ، وهو الصحيح ..."(1).

وقال أيضا : "وقد روي عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي العالية ، وقتادة رضي الله عنهم ، : أن العفو والصفح منسوخ بقوله تعالى ×(قَٰتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)× (التوبة / ٢٩) .

وأبى هذا القول جماعة من المفسرين والفقهاء ، واحتجوا بأن الله لم يأمر بالصفح والعفو مطلقاً ، وإنما أمر به إلى غاية ، وما بعد الغاية يخالف حكم ما قبلها ، وما هذا سبيله لا يكون من باب المنسوخ ، بل يكون الأول قد انقضت مدته بغايته ، والآخر يحتاج إلى حكم آخر"(2).

فنستخلص من ذلك أن للعلماء مذهبين في هذه الآية :

١- المذهب الأول : القائل بالنسخ ، وعلى رأس هذا المذهب ابن عباس ، وابن مسعود وقتادة ، والربيع والسدي ، وأبو العالية .

٢- المذهب الثاني : القائل بأنها محكمة ، ويمثل هذا الاتجاه ابن الجوزي ، وتبعه من المتأخرين السيوطي ، ومن المعاصرين د . مصطفى زيد في كتابه : النسخ في القرآن الكريم .(3)

وفي الحقيقة لا خلاف بين المذهبين ، إذ الخلاف لفظي واصطلاحي ، بين المتقدمين والمتأخرين .

- المتقدمون يرون أن ما أمر به لسبب ، ثم يزول السبب ، يرونه نسخاً .

بينما المتأخرون يرونه من باب المنسأ والتأخير فلا يدخل في دائرة النسخ ، وبهذا يجمع بين قول ابن عباس الصحيح ، وبين قول ابن الجوزي . ومن معه .

---

(1) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ١٣٧-١٣٨ .
(2) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي : ١/ ١٣٢ .
(3) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ٥٢٢ .

قال السيوطي : "والنسخ أقسام . أحدها : نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة ، كآية النجوى . الثاني : نسخ مما كان شرعاً لمن قبلنا ، كآية شرع القصاص والدية ، أو كان أُمِرَ به أمراً إجمالياً ، كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وإنما يسمى هذا نسخاً تجوزاً . الثالث: ما أمر به لسبب ثم يزول السبب ، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال . وهذا في الحقيقة ليس نسخاً ، بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى ×(أَوْنَنْسَأْهَا)×[أ] فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون ، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى "[1] .

وأختم هذه المسألة بهذا القول الوارد عن السيوطي ، الذي فصل هذه القضية والله أعلم[2] .

---

(١) الاتقان للسيوطي : ٢/٢٧-٢٨ .

(٢) انظر فهرس الناسخ والمنسوخ في الصحيفة .

(أ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ×(أَوْ نَنْسَؤْهَا)× بفتح النون والسين وإثبات همزة ساكنة بعد السين .(الإرشاد للقلانسي ص/ ٢٣١) .

المبحث الثاني

أسباب النزول في نص الصحيفة :

ويشتمل على :

أولاً : معناه .

ثانياً : أهم الكتب المؤلفة فيه .

ثالثاً : طريق معرفة سبب النزول .

رابعاً : فوائد معرفة سبب النزول .

خامساً : التعبير عن سبب النزول

سادساً : دراسة أنموذج من أسباب النزول ، من نص الصحيفة

مراجع المبحث :

١ـ أسباب النزول وأثرها في التفسير ، رسالة ماجستير ، إعداد عصام الحميدان ، قُدِّمَتْ في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام بالرياض .
٢ـ أسباب نزول القرآن للواحدي بتحقيق أستاذنا السيد أحمد صقر .
٣ـ لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .
٤ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٢ـ٣٣ .
٥ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ٣٨ـ٤٦ .
٦ـ مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني : ١/ ٩٩ـ١٣٠ .
٧ـ المدخل لدراسة القرآن الكريم للشيخ أبي شهبة : ص/ ١٣٢ـ١٦٦ .
٨ـ مباحث في علوم القرآن للقطان : ص/ ٧٥ـ٩٩ .

أولا : معناه :
****

يقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين :

(أ) قسم نزل من الله ابتداءً ،غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة ،إنما هو لمحض هداية الخلق . وهذا كثير وظاهر لا يحتاج إلى بحث وبيان .

(ب) وقسم نزل لسبب من الأسباب الخاصة ،وهو موضوع مبحثنا .

ومعنى سبب النزول : هو ما نزلت الآية ،أو الآيات بسببه ،ومتحدثة عنه ،ومبينة لحكمه أيام وقوعه - بمعنى - أن حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو سؤال وُجِّهَ إليه ،أو استفسار،فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ،ببيان ما يتصل بتلك الحادثة ،أو بجواب هذا السؤال أو الاستفسار .

ثانيا : أهم الكتب المؤلفة فيه :
****

لما كان لمعرفة سبب النزول الأثر الواضح في تفسير آيات الكتاب العزيز ،اهتم المفسرون والمحدثون بهذا النوع من علوم القرآن الكريم ،وأشادوا به ،وبينوا أهميته في فهم كلام الله عز وجل . ومن العلماء الذين بينوا هذه الأهمية ابن دقيق العيد حيث يقول : " بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن "(1) . ومنهم أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول : " ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ،فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "(2) .

ولهذه الأهمية والمكانة أفرده العلماء بالتأليف منذ وقت مبكر ،بعد أن كان منثوراً في كتب السنة والتفسير .

لقد كثرت المؤلفات في أسباب النزول ،وأُفْرِدَ بالتأليف على يد علماء الحديث والتفسير ومن أوائل من صنف فيه : علي بن المديني ـ شيخ البخاري ،لكن كتابه لم يصل إلينا . ثم جاء بعده الشيخ عبد الرحمن بن محمد القرطبي أبو المطرف المعروف بابن فطيس ،واسم كتابه " القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن " ولكنه لم يصل إلينا كذلك . ثم توالت التواليف حتى جاء الإمام ابن الجوزي فألف كتاباً في ذلك سماه " أسباب النزول " ولم يصل أيضا . ثم جاء الإمام الواحدي فألف كتابه القيم " أسباب نزول القرآن " الذي

(1) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ٢٨ .
(2) مجموع فتاوى ابن تيمية : ١٣/ ٣٣٩ .

أصبح عمدة من ألف بعده في أسباب نزول القرآن ، بين مختصِرِه ومستدرِكٍ . ويعتبر كتاب الواحدي أول كتاب معتمد موثق ، حاول فيه استقصاء أسباب النزول مع أسانيدها — غالباً — لكنه فاته شيءٌ كثير من أسباب النزول قد يصل إلى الثلث . ولعل من أهم الكتب المؤلفة بعده — إن لم يكن أهمها — كتاب الحافظ ابن حجر الموسوم بـ " العجاب في بيان الأسباب " وهو في الحقيقة قد اعتمد على كتاب الواحدي ، وأضاف عليه كثيراً ، والذي دعا الحافظ ابن حجر لتأليف هذا الكتاب هو ما صرح به في مقدمته حيث يقول : " ولما رأيت الناس قد عكفوا على كتابه — أي الواحدي — وسلموا له الاستبداد بهذا الفن من فحوى خطابه ، تتبعت — مع تلخيص كلامه — ما فاته ، محذوف الأسانيد غالباً ، لكن مع بيان ذلك الحديث من الصحة والحسن والضعف والوهاء " انتهى .

ولقد وفى الحافظ ابن حجر — رحمه الله — بما التزم به ، إذ جعل كتاب الواحدي أصلاً له ، وخرج أحاديثه ، وبين صحتها من ضعفها ، ووصل المعلقات التي ذكرها الواحدي لكن الكتاب لم يصلنا منه سوى (٢٠) ورقة ، وصل فيها إلى أوائل سورة النساء فقط ، وقد بدأ بتحقيق هذا القسم الأخ الشيخ خالد السامرائي على نسخته الغريدة والمحفوظة صورتها في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وانتهى من نصف المخطوط تحقيقاً واطلعت عليه . ووعد بدفعه إلى المطبعة قريباً إن شاء الله .

وجاء بعد الحافظ ابن حجر ، العلامة جلال الدين السيوطي فألف كتابه الموسوم بـ " لباب النقول في أسباب النزول " وقد أفاد من كتاب الواحدي ، واستدرك عليه كما وَرَدَ ذلك في مقدمته ، حيث يقول : " أشهر كتاب في هذا الفن الآن كتاب الواحدي ، وكتابي هذا يتميز عليه بأمور — أحدها : الاختصار ، ثانيها : الجمع الكثير ، فقد حوى زيادات كثيرة على ما ذكره الواحدي وقد ميزتها بصورة " ك " رمزاً عليها وثالثها : عزوه كل حديث إلى من خَرَّجَه من أصحاب الكتب المعتبرة . . . رابعها : تميز الصحيح من غيره والمقبول والمردود . خامسها : الجمع بين الروايات المتعددة . سادسها : تنحية ما ليس من أسباب النزول ، وهذا آخر المقدمة "(١) .

فبهذه المقدمة بين لنا السيوطي منهجه في كتابه ، مع اعتماده على كتاب الواحدي في ذلك . وقد طبع كتاب الواحدي بتحقيق أستاذنا : السيد أحمد صقر ، والناشر : دار

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص/ ١٦ .

القبلة للثقافة الإسلامية بجدة . وطبع كتاب السيوطي في بيروت بتقديم القاضي الشرعي الشيخ حسن تميم . والناشر : دار إحياء العلوم ـ بيروت . لكنه يحتاج إلى تخريج وتحقيق من جديد .

ثالثا : طريق معرفة سبب النزول :
****

لمعرفة أسباب النزول ، طريقان رئيسان هما :

(أ) صحة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه لا مجال للعقل فيه .

(ب) أو ما صح عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنهم ، لأنهم عايشوا التنزيل والأحداث ، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : " والله الذي لا إله غيره ! ما أُنزلت سورة من كتاب الله ، إلا وأنا أعلم أين أُنزلت ؟ ولا أُنزلت آية من كتاب الله تعالى ، إلا وأنا أعلم فيمن أُنزلت ؟ ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله . . تبلغه الإبل ، لركبت إليه "[1] انتهى .

رابعا : فوائد معرفة سبب النزول :
****

لمعرفة سبب النزول فوائد كثيرة ، ذكرها العلماء نذكر منها :

١) الفائدة الأولى :

الاستعانة على فهم الآية ، وإزالة الإشكال عنها . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "[2] .

وهناك أمثلة كثيرة مذكورة في كتب أسباب النزول نضرب مثالاً واحداً : فقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾ الآية . فقال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل ، معذباً ، لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس : مالك ولهذه الآية إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهوداً ، وسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابن عباس ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ كذلك حتى قوله ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾[3] .

فهذا المثال صريح في توضيح معنى الآية ، ورفع الإشكال ، وذلك بمعرفة سبب النزول .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح : ٩/٤٧ ـ الحديث رقم ٥٠٠٢ .
(٢) مجموعة فتاوى ابن تيمية : ١٣/٣٣٩ .
(٣) البخاري مع الفتح : ٨/٢٣٣ . الحديث رقم ٤٥٦٨ .

الفائدة الثانية : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

الفائدة الثالثة : دفع توهم الحصر ،عما يفيد بظاهره الحصر : نحو قوله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام :"(قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ ،فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ،أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ)". ذهب الشافعي إلى أن الحصر في هذه الآية غير مقصود ،واستعان على دفع توهم الحصر ، بأنها نزلت بسبب أولئك الكفار الذين أبوا إلا أن يحرموا ما أحل الله ويحلوا ما حرم الله ،عناداً منهم ومحادة لله ورسوله ،فنزلت الآية بهذا الحصر الصوري مشادة لهم ومحادة من الله ورسوله ،لا قصواً إلى حقيقة الحصر .

نقل السبكي عن الشافعي أنه قال ما معناه : (إن الكفار لما حرموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرم الله ،وكانوا على المضادة والمحادة جاءت الآية مناقضة لغرضهم . فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ،ولا حرام إلا ما أحللتموه ... فكأنه تعالى قال : "لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة ،والدم ،ولحم الخنزير ،وما أهل لغير الله به ،ولم يقصد حل ما وراءه ،إذ القصد إثبات التحريم ،لا إثبات الحل "[1] قال إمام الحرمين : "وهذا في غاية الحُسْنِ ،ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالكٍ في حصر المحرمات فيما ذَكَرَتْهُ الآية "[1]

خامسا : التعبير عن سبب النزول :
****

تختلف عبارة القوم في التعبير عن سبب النزول .

1) فتارة يُصَرَّحُ فيها بلفظ السبب فيقال : ((سبب نزول الآية كذا)) ،وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها .

2) وتارة لا يُصَرَّحُ بلفظ السبب ،ولكن يُؤْتَى بفاءٍ داخلةٍ على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة ،وهذه العبارة مثل تلك في الدلالة على السببية أيضا . ومثاله رواية جابر رضي الله عنه قال : كانت اليهودُ تقول : "إِذَا جامَعَهَامِنْ وَرَائِهَا جاء الولد أحول فأنزل الله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ..) الآية"[2] .

3) ومرة يُسْأَلُ الرسولُ صلى الله عليه وسلم ،فَيُوْحَى إليه ،فَيُجيب بما نزل عليه ولا يكون

---

(1) انظر : البرهان للزركشي : ١/ ٢٣-٢٤ و مناهل العرفان للزرقاني : ١/ ١٠٥
(2) البخاري مع الفتح (٨/ ١٨٩ - رقم الحديث : ٤٥٢٨)

تعبير بلفظ سبب النزول ، ولا تعبير بتلك الفاء ، ولكن السببية تفهم قطعاً من المقام، كرواية ابن مسعود عند ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت «(قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)» الآية[1] . وحكم هذه أيضا حكم ما هو نص في السببية .

٤) ومرة أخرى ، لا يُصَرَّحُ بلفظ السبب ولا يُؤْتَى بتلك الفاء ، ولا بذلك الجواب المبني على السؤال ، بل يقال : نزلت هذه الآية في كذا . . . مثلا . .

وهذه العبارة ليست نصاً في السببية ، بل تحتملها وتحتمل أمراً آخر ، وهو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام . والقرائن وحدها هي التي تُعَيِّنُ أَحَدَ هذين الاحتمالين أو تُرَجِّحُه .

---

(١) البخاري مع الفتح : ٨/ ٤٠١ ، رقم الحديث : ٤٧٢١ .

سادسًا : دراسة أنموذج من أسباب النزول الوارد في الصحيفة :
****

لقد اشتملت الصحيفة على بعض الروايات التي جاءت لبيان سبب نزول آية أو آيات ونذكر منها أنموذجاً واحداً وهو :

ما رواه الطبري قال : حدثني المثنى ،ثنا أبو صالح ،ثنا معاوية ،عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ،في قول الله تعالى ذكره : «﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾» وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة . ثم إن ناسًا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء ،منهم عمر بن الخطاب ،فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فأنزل الله «﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾» يعني : انكحوهن «﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾»[2] .

معنى الآية :

يعني تعالى ذكره بقوله «﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾» : أي أبيح وأطلق لكم في ليلة الصيام ، والرفث هنا كناية عن الجماع ومقدماتِه . وقوله تعالى «﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾» قال القرطبي[3] : " أصل اللباس في الثياب ،ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباسًا ،لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيهًا بالثوب . وقال النابغة الجعدي :

إذا ما الضجيع ثني جيدها ... تداعت فكانت عليه لباسا " .

وقوله تعالى «﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾» قال الطبري[4] : " إن قال لنا

---

(1) البخاري مع الفتح : (٨/ ٤٠١ ،رقم الحديث : ٤٧٢١) .
(2) انظر تخريجه في هامش الأثر (٦٣) من نص الصحيفة .
(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي = تفسير القرطبي : ٢/ ٣١٦ .
(4) تفسير الطبري : ٢/ ١٦٣ .

قائل : وما هذه الخيانة التي كان القوم يختانونها أنفسهم والتي تاب الله منها عليهم، فعفا عنهم ؟ قيل : كانت خيانتهم أنفسهم ، التي ذكرها الله في شيئين : أحدهما : جماع النساء ، والآخر : المطعم والمشرب في الوقت الذي كان حراماً ذلك عليهم".

وقوله تعالى ×(فَالْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ)× ، قال القرطبي [(١)] : "كناية عن الجماع ، أي قد أحل لكم ما حرم عليكم . وسمى الوقاع مباشرة لتلاصق البشرتين فيه "

وقال ابن العربي [(٢)] : "وهذا يدل على أن سبب الآية جماع عمر رضي الله عنه ، لا جوع قيس ، لأنه لو كان السبب جوع قيس لقال : فالآن كلوا ، ابتداءً به لأنه المهم الذي نزلت الآية لأجله "

وقوله تعالى ×(وكلوا واشربوا)× قال القرطبي [(٣)] : "هذا جواب نازلة قيس ، والأول جواب عمر ، وقد ابتدأ بنازلة عمر لأنه المهم فهو المقدم " .

فقد تبين لنا مما تقدم أن هذه الآية نزلت بسبب رجلين هما سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جامع زوجته بعد ما نامت ، والرجل الآخر هو أبو قيس صرمة بن أبي أنس قيس بن مالك ، قال ابن اسحاق [(٤)] : "وصرمة هذا هو الذي نزل فيه ×(وكلوا واشربوا)× ، الآية ".

العلماء الذين نصوا على سبب نزول هذه الآية :

لقد وافق ابن عباس رضي الله عنهما ، من جاء بعده من العلماء حيث نصوا على أن سبب نزول هذه الآية هو جماع عمر بن الخطاب وجوع صرمة بن قيس، فمن الذين نصوا على ذلك :

رواية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [(٥)] ، والبراء بن مالك رضي الله عنه ، وكعب بن مالك رضي الله عنه ، ورواية عن أبي ليلى ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، وعطاء ، وعكرمة ، فكل هؤلاء وافقوا ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ في ذكر سبب النزول ، إضافة إلى رواية أخرى عن ابن عباس ، رواها عنه العوفي [(١)] . وكذا روي عن ابن إسحاق [(٦)] .

---

(١) تفسير القرطبي : ٢/٣١٧ .
(٢) انظر تفسير القرطبي : ٢/٣١٧ .
(٣) تفسير القرطبي : ٢/٣١٨ . (٤) انظر فتح الباري لابن حجر : ٤/١٣١
(٥) انظر هذه الروايات في تفسير الطبري : ٢/١٦٣-١٦٨ .
(٦) انظر فتح الباري لابن حجر : ٤/١٣١ .

ولقد ذكر هذه الرواية الواحدي في أسباب نزول القرآن ، والحافظ ابن حجر في كتاب " العجاب في بيان الأسباب " كما وضحت ذلك في نص الصحيفة [1] . بل إن ابن العربي قد نص على أن سبب النزول هو جماع عمر بن الخطاب ، حيث يقول [2] : " وهذا يدل على أن سبب الآية جماع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لا جوع صرمة بن قيس . "

وبهذا العجالة نتبين أهمية إخراج هذه الصحيفة لأن من ضمن ما اشتملت عليه ما ورد فيها من أسباب نزول ، تعين على فهم معاني كلام الله عز وجل .

(1) انظر هامش الأثر (٦٣) من نص الصحيفة .
(2) أحكام القرآن لابن العربي : /

المبحث الثالث

القراءات الواردة في الصحيفة

ويشتمل على :

أولا : تعريفها .

ثانيا : أنواع القراءات .

ثالثا : أهم الكتب المؤلفة في القراءات .

رابعا : سرد القراءات الواردة في الصحيفة على غير قراءة حفص عن عاصم مع بيان المتواتر منها والشاذ .

أهم مراجع البحث :

١- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ، لأبي العز القلانسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ .
٢- كتاب الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش المتوفى سنة ٥٤٠ هـ .
٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ .
٤- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه . طبع مصر ١٩٣٤ هـ . المطبعة الرحمانية .
٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ .
٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري .
٧- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، للشيخ عبد الفتاح القاضي .
٨- تعريف بالمصحف الشريف بآخر مصاحف المدينة المنورة . طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . بخط عثمان طه .
٩- القراءات عند ابن جرير الطبري - رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية - بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة ، وعندي صورة عنها .
١٠- البرهان في علوم القرآن للزركشي .

أولا : تعريفها :
*****

قال ابن الجزري [1] : " القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة . خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك " .

وقال الزركشي [2] : " واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن : هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز . والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها ، من تخفيف وتثقيل وغيرهما " .

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي [3] فقال : " هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً ، مع عزو كل وجه لناقله " .

ثانيا : أنواع القراءات :
****

قال ابن الجزري [4] : " نقول : كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً ، وتواتر نقلها ، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها . . . والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة ، هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم : أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف . أخذها الخلف عن السلف ، إلى أن وصلت إلى زماننا كما سنوضح ذلك ، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعاً بها كما سيجيء " .

هذا هو النوع الأول : وهو المتواتر .

أما النوع الثاني : وهي القراءة الصحيحة فهي على قسمين : صحيح يجوز القراءة به ، وهي القراءة المشهورة ، وصحيح لا يجوز القراءة به وهي القراءة الشاذة . قال ابن الجزري [5] : " وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين :

القسم الأول : ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه ، ووافق العربية والرسم ، وهذا على ضربين :

أ)ـ ضرب : استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول ، كما انفرد به بعض الرواة .

---

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، تحقيق أحمد شاكر ، ص/ ٣ .
(2) البرهان للزركشي : ١/ ٣١٨ .
(3) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي : ص/ ٥ .
(4) منجد المقرئين لابن الجزري : ص/ ١٥ـ١٦ .
(5) منجد المقرئين لابن الجزري : ص/ ١٦ـ١٧ .

وبعض الكتب المعتبرة ،أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك ،فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة — كما نبين حكم المتلقي بالقبول — وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة ،وإن لم يبلغ مبلغها كما سيجيء .

ب — وضرب لم تتلقه الأئمة بالقبول ،ولم يستفض ،فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به ،والصلاة به " انتهى .

فهذا بيان للقسم الأول الذي تجوز القراءة به . أما القسم الثاني وهو القراءات الشاذة فقد تكلم عنها ابن الجزري بعد القسم الأول الذي تقدم ،فقال ابن الجزري[1] :

" والقسم الثاني من القراءة الصحيحة : ما وافق العربية ،وصح سنده ،وخالف الرسم ... مما جاء عن أبي الدرداء ،وعمر ،وابن مسعود ،وغيرهم[2] ،فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ،لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ،وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها ،لا في الصلاة ،ولا في غيرها " .

وبهذا تتضح لنا الشروط التي يجب توافرها في القراءة حتى تكون مقبولة ويجوز القراءة بها . وهي على نوعين :

النوع الأول : متواترة : وهي القراءة المقطوع بها .

وشروطها :

١— موافقة العربية مطلقاً ،ولو بوجه من الإعراب .

٢— موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً .

٣— تواتر نقلها بحيث رواها جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه ،يفيد العلم من غير تعيين عدد .

النوع الثاني : الصحيحة : وهي التي أجاز كثير من العلماء القراءة بها ،وتلقتها الأئمة بالقبول وألحقت بالمتواترة . وشروطها ثلاثة أيضا :

١— صحة السند بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه .

٢— موافقة العربية .

٣— موافقة الرسم العثماني .

---

(١) منجد المقرئين لابن الجزري : ص/ ١٦—١٧ .
(٢) كبعض القراءات الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الصحيفة .

أما القراءة التي لا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها ، هي التى انخرم فيها شرطٌ من شروط القراءة الصحيحة . وهي ثلاثة أنواع :

١ــ الشاذة : هي القراءة التى شذت عن رسم المصحف المجمع عليه [1] .

٢ــ والضعيفة : هي القراءة التى لم توافق وجها من وجوه اللغة العربية .

٣ــ والباطلة : وهي التي لم يصح سندها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : أهم الكتب المؤلفة في القراءات :
****

أــ : الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة :

لقد أوهم كثير من الناس تسبيع السبعة من قبل العلامة أبي بكر ابن مجاهد في كتابه (السبعة) حتى ظنوا أن القراءات المتواترة مقصورة على هذه القراءات السبع فقط .

لكن المحققين من العلماء نصوا على تواتر الثلاثة المتممة للسبع فتصبح القراءات المتواترة هي عشر قراءات كما نص على ذلك ابن الجزري [2] فقال : " والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم : أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي وخلف " .

ولقد ذكر العلامة المحقق ابن الجزري في كتابه القيم " النشر في القراءات العشر " مصادره التى استعرضها واستخلص منها كتابه القيم الذي يعد أهم كتب القراءات المتواتره. ولقد عقد باباً لأسماء [3] الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة .

وأذكر هنا أهم الكتب التى ذكرها : فمنها :

١ــ كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٠هـ . مطبوع.

٢ــ كتاب الشاطبية : وهي القصيدة اللامية المسماة : بحرز الأماني ووجه التهاني ، من نظم الإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ . وهو مطبوع .

٣ــ كتاب السبعة : لابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ . وهو مطبوع .

٤ــ كتاب الإرشاد : لأبي العز القلانسي المتوفى سنة ٥٢١هـ . وهو مطبوع .

---

(١) انظر البرهان للزركشي (١/ ٣٣١) فقد ذكر عن أبي شامة قوله بأن اختلال أحد الأركان الثلاثة ، يجعل القراءة شاذة أو ضعيفة . وانظر رسالة " القراءات عند ابن جرير الطبري ــ الباب الثاني ــ الفصل الرابع من صفحه ٩٨ــ١٠٢ .

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري : ص/ ١٥ .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ١/ ٥٨ــ٩٨ .

٥ـ كتاب الإقناع : لابن الباذش الأنصاري المتوفى سنة ٥٤٠ . وهو مطبوع .

٦ـ كتاب الغاية : لابن مِهْران ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ . حققه: صبغة الله محمد شفيع . في الجامعة الاسلامية ـ الدراسات العليا ـ لنيل درجة الماجيستير وهو تحت الطبع .

٧ـ النشر في القراءات العشر للمحقق المدقق ابن الجزري . المتوفى سنة ٨٣٣ هـ . والكتاب يعد موسوعة في القراءات العشر . وهو مطبوع .

٨ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي . وهو مطبوع .

هذه هي أهم الكتب المطبوعة في القراءات المتواترة .

ب : الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة :

إذا كان حكم القراءات الشاذة من حيث إنها لا تقرأ في الصلاة ، ولا في غير الصلاة ، فان الحكم هذا يختلف من حيث تعلمها ، فقد نص العلماء على جواز تعلمها وتعليمها كما هو مذهب المحققين . قال خاتمة المحققين القارئ الشيخ عبد الفتاح القاضي (١) ـ رحمه الله تعالى ـ : " وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً ، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها ، وتدوينها في الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها ، على القول بصحة الاحتجاج بها ، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية ، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً ، مطبقة على ذلك ، والله تعالى أعلم " انتهى .

أما الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة فهي قليلة ، منها :

١ـ (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) ـ لأبي الفتح عثمان ابن جني ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة . ١٣٨٦ هـ .

٢ـ الكامل في القراءات الخمسين للهذلي . مخطوط . نسخة مصورة في مكتبة أستاذي القارئ الشيخ سعيد عبد الله المحمد ـ أستاذ القراءات بجامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة .

٣ـ مختصر شواذ القراءات ـ لأحمد بن الحسين بن خالويه ـ نشر المستشرق برجستراسر طبع في مصر ـ المطبعة الرحمانية ١٩١٤ . جمعية المستشرقين الألمانية .

٤ـ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب . للقارئ الشيخ عبد الفتاح القاضي

---

(١) (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب) للقاضي : ص/ ١٠ .

المتوفى سنة ٤٠٣هـ . وهو مطبوع .

وهناك كتب أخرى ، واكتفي بما ذكرته .

رابعا : سرد القراءات الواردة في الصحيفة على غير قراءة حفص عن عاصم :
****

لقد اعتمدت في اثبات النص القرآني [١] على قراءة حفص بن سليمان ، عن عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن : عثمان ابن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ولذا فسوف أسرد الروايات الواردة في هذا البحث على غير رواية حفص عن عاصم فقط ، وأبين عند كل قراءة ، من قرأ بها من القرأة إن كانت متواترة . وإذا كانت شاذة ، أبين الكتاب الذي نص على شذوذها . وأبدأ بذكرها حسب ورودها في ترتيب السور والآيات فأقول ـ وبالله التوفيق :

١ـ قوله تعالى × ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ×

ـ قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله × ﴿ وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ ﴾ × [٢] قال ابن خالويه في القراءات الشاذة [٣] : " وقراءة × ﴿ وَإِلَاهَتَكَ ﴾ × وهي قراءة علي ، وابن مسعود ، وابن عباس " انتهى .

وقال الطبري [٤] : " وقد روى عن ابن عباس ، ومجاهد ، أنهما كانا يقرآنها × ﴿ ويذرك وإلاهتك ﴾ × بكسر الألف ، بمعنى : ويذرك وعبودتك . والقراءة التي لا نرى القراءة بغيرها ، هي القراءة التي عليها قرّاء الأمصار لاجماع الحجة من القرأة عليها " انتهى .

وقال القاضي [٥] : " وقرأ الحسن ـ البصرى ـ وابن محيصن × ﴿ وإلاهتك ﴾ × بكسر الهمزة وقصرها وفتح اللام وألف بعدها ، فقيل : إنه مصدر بمعنى العبادة مضاف لمفعوله أي : ويترك عبادته لك ، وقيل : مصدر أريد به المفعول ، أي : ويترك المعبود الذي تعبده ، قيل : كانوا يعبدون الشمس ، قال الشاعر :

---

(١) انظر تعريف بهذا المصحف الشريف ، الملحق بآخر مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . الخطاط عثمان طه .

(٢) انظر تخريجها في هامش الأثر (٥٧٠) من نص الصحيفة .

(٣) مختصر شواذ القراءات : ص/ ٤٥ . (٤) تفسير الطبري : ٩ / ٢٥ . (الأعراف) .

(٥) القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي : ص/ ٤٨ .

. . وأعجلنا الإِلَهَةَ أن تؤوبا . .

أي : استعجلنا الشمس أن ترجع بعد أفولها . " انتهى .

وهكذا تبين لنا أن هذه القراءة هي قراءة : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، والحسن البصرى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، ومجاهد ، مع عبد الله ابن عباس ، رضي الله عنهم جميعاً . لكن مع هذا ، فقد عدَّها الطبري ، وابن خالويه ، والقاضي من القراءات الشاذة . والله أعلم .

٢ـ قوله تعالى ×(سَرَابِيلُهُم مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ)×

قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله ×(مِنْ قَطْرٍ آنٍ)× : هو النحاس المذاب[1] .

وقد رُوِيَ عن ابن عباس قراءة أُخرَى لهذه الآية ذكرها الطبري ، وهي : أنه قرأها : ×(مِنْ قَطِرانٍ)× وقال الطبري[2] : " وبهذه القراءة : أعني : بفتح القاف وكسر الطاء ، وتصيير ذلك كله كلمة واحدة ، قرأ ذلك جميع قُرَّاء الأمصار ، وبها نقرأ لإجماع الحجة من القُرَّاء عليه . وقد رُوِيَ عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ×(مِنْ قَطْرٍ آنٍ)× بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء وتصيير ×(آنٍ)× من نعته . . . وممن كان يقرأ ذلك كذلك . . . عكرمة . . وسعيد . . وسعيد بن جبير . . والربيع بن أنس . . وقتادة . . والحسن . "

وهناك قراءة ثالثة قال الطبري[3] : " وقيل إن عيسى بن عمر كان يقرأ ×(مِن قِطْرانٍ)× بكسر القاف وتسكين الطاء " .

وقراءة رابعة ، قال الطبري[3] : " عن عكرمة في قوله ×(مِنْ قِطْرٍ آنٍ)× قال : الآني : الذي قد انتهى حره " انتهى .

فهذه هي القراءات الواردة في كلمة ×(قَطِرَانٍ)× ، ولاحظنا أنه قد أجمع الحجة من القراء ، الذين تواترت قراءاتهم على قراءة ما جاء في إحدى قراءتي ابن عباس وهي ×(قَطِرَانٍ)× بفتح القاف وكسر الطاء وراء بعدها ألف ، على أنها كلمة واحدة ، وما عدا هذه القراءة فهي شاذة لا يصح قراءتها ، لا في الصلاة ولا في غيرها . والله أعلم .

---

(١) انظر تخريجه بهامش الأثر (٧٨٧) من نص الصحيفة . (٢) تفسير الطبري ١٣/٢٥٥ـ٢٥٧ .
(٣) تفسير الطبري : ١٣/٢٥٧ ، وانظر مختصر القراءات الشواذ لابن خالويه : ص/ ٧٠ ، والمحتسب لابن جني ١/٣٦٦ ، والقراءات عند الطبري . لأحمد خالد بابكر : ٢/ ٤٦٢ـ٤٦٣ .

٣ـ قوله تعالى : ×(وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)× .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ×(أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا)× .[1]

قال الطبري[2] : "وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب ، قراءة من قرأه ×(أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)× بقصر الألف من ×(أَمَرْنَا)× وتخفيف الميم منها ، لإجماع الحجة من القرآء على تصويبها ، دون غيرها " انتهى .

وقال ابن خالويه[3] : " ×(أَمَّرْنَا)× بالتشديد ، أبو عثمان النهدي ، وليث عن أبي عمرو ، وأبان عن عاصم " انتهى .

وهذه القراءة أيضا شارك فيها أبو عثمان النهدي وليث عن أبي عمرو ، وأبان عن عاصم ، شاركوا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . لكن هي من القراءات الشاذة التي لا يجوز القراءة بها كما قال الطبري .

٤ـ قوله تعالى ×(حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)×

قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله ×(عَيْنٍ حَامِيَةٍ)× يقول : عين حارة .[4]

وقال الطبري[5] : " قرأته جماعة من أهل المدينة ، وعامة قرآء الكوفة ×(حَامِيَةٍ)× يعني : أنها تغرب في عين ماء حارة " انتهى .

وقال ابن الجزري[6] : " واختلفوا في ×(عَيْنٍ حَامِيَةٍ)× فقرأ نافع ، وابن كثير ، والبصريان ، وحفص بغير ألف بعد الحاء ، وهمز الياء . وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز " انتهى .

وبذا تكون قراءة ابن عباس هذه متواترة قرأ بها ، ابن عامر ، وأبو جعفر و أهل الكوفة ـ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ـ إلا حفصا .

٥ـ قوله تعالى ×(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ)×

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (٨٢٠) من نص الصحيفة .
(٢) تفسير الطبري : ١٥/٥٥ (الإسراء)
(٣) مختصر شواذ القراءات : ص/٧٥ .
(٤) انظر تخريجها في هامش الأثر (٨٧٠) من نص الصحيفة .
(٥) تفسير الطبري : ١٦/١١ . (الكهف)   (٦) النشر في القراءات العشر : ٢/٣١٤ .

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله «كطي السجل للكتاب»[1] بالإفراد.

قال ابن الجزري[2]: "واختلفوا في «السجل للكتب» فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف وحفص (للكتب) بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الإفراد" انتهى.

وقال القاضي[3]: "قرأ حفص، والأخوان - حمزة والكسائي - وخلف، بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد" انتهى.

وهكذا نجد أن قراءة ابن عباس هذه متواترة قرأ بها: نافع المدني، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب البصري.

وكل هؤلاء قراءتهم متواترة.

٦- قوله تعالى «والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمن ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتنهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين»

قال ابن عباس[4]: "فأنزل الله بعد هذا «والذين ءامنوا وأتبعناهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم»".

قال الطبري[5]: "واختلف القراء في قراءة قوله «وأتبعناهم ذريتهم بإيمن ألحقنا بهم ذريتهم وما» فقرأ ذلك عامة قراء المدينة «واتبعتهم ذريتهم» على التوحيد «بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم» على الجمع.

وقرأته قراء الكوفة «واتبعتهم ذريتهم بإيمن ألحقنا بهم ذريتهم» كلتيهما بإفراد.

وقرأ بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو «وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما».

والصواب من القول في ذلك أن جميع ذلك قراءات معروفات مستفيضات في قراءة الأمصار

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (٩٤٩) من نص الصحيفة. (الأنبياء)
(٢) النشر في القراءات العشر: ٢/٣٢٥.
(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ص/٢١٣.
(٤) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٣٠٧) من نص الصحيفة.
(٥) تفسير الطبري: ٢٧/٢٦.

متقاربات في المعاني ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ." انتهى

وقال القاضي [(1)] : " ×(وَاتَّبَعَتْهُمْ)× قرأ أبو عمرو بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء والعين ونون مفتوحة بعد العين وألف بعدها — أي ×(وَأَتْبَعْنَاهم)× وغيره بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء مثناة فوقية ساكنة بعدها — أي ×(واتَّبَعَتْهم)× — .

×(ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ)× قرأ البصري بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء — أي : ×(ذُرِّيَاتِهِمْ بِإِيمَانٍ)× — ، وابن عامر ويعقوب بألف بعد الياء على الجمع أيضاً مع رفع التاء — أي : ×(ذُرِّيَاتُهُمْ بِإِيمَانٍ)× — ، والباقون بحذف الألف على التوحيد مع رفع التاء — أي ×(ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ)× . — ×(ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا)× قرأ المدنيان والبصريان والشامي بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء — أي ×(ذُرِّيَاتِهِمْ وَمَا)× — ، والباقون بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء — أي ×(ذُرِّيَّتَهُمْ)× " انتهى .

وهكذا نجد أن القراءة التي وردت في الصحيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما هي من القراءات المتواترة .

٧— قوله تعالى ×(إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ *)×

قال ابن عباس [(2)] : " قوله ×(كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ)× .

قال القلانسي [(3)] : " قرأ أهل الكوفة — أي عاصم وحمزة والكسائي وخلف — إلا أبا بكر — أي أحد راويي عاصم الكوفي — ×(جِمَٰلَتٌ)× بكسر الجيم من غير ألف بعد اللام . ورواه رويس — أحد راويي يعقوب البصري — بألف مع ضم الجيم . أي ×(جُمَالَاتٌ)× — ، والباقون كذلك إلا أنهم كسروا الجيم — أي ×(جِمَالَاتٌ)× " ا.هـ

وقال القاضي [(4)] : " ×(جِمَالَتٌ)× قرأ رويس بضم الجيم ، وغيره بكسرها ، وقرأ حفص والأخوان — أي حمزة والكسائي — وخلف بغير ألف بعد اللام على التوحيد ، وغيرهم بإثباتها على الجمع " انتهى .

---

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة — لعبد الفتاح القاضي : ص/ ٣٠٢ .

(٢) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٤٣٩) من نص الصحيفة .

(٣) ارشاد المبتدي للقلانسي : ص/ ٦١٦ .

(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، للشيخ عبد الفتاح القاضي : ص/ ٣٣٢ .

وهكذا . نجد أن القراءة التي وردت في الصحيفة عن ابن عباس هي قراءة متواترة

٨ـ قوله تعالى ×(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)×

قال ابن عباس[1] : في قوله ×(إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)× .

وقال الطبري[2] : " واختلف عنه ـ أي عن أبي جعفر المدني ـ في قولـــه ×(إِيلافِهِم)× فروي عنه أنه كان يقرؤه ×(إِلْفِهِمْ)× على أنه مصدر من ألـف يألف إلفًا ، بغير ياء . وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه ×(إِلافِهِمْ)× بغير يـاء مقصورة الألف " انتهى .

ولقد نسب ابن خالويه[3] في مختصر شواذ القراءات هذه القراءة إلى عكرمة وهـذا يفيد أنه عدها من القراءات الشاذة .

وقال الطبري[4] : " والصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه ×(لِإِيلاف قريش إِيلَافِهِمْ)× باثبات الياء فيهما بعد الهمزة ، من آلفت الشيء أُولفه إِيلافًا ، لإجماع الحجة من القُرَّاء عليه "

وهذه هي آخر روايات الصحيفة التي تضمنت قراءات .

ولله الحمد أولاً وآخرًا

---

(١) انظر تخريجه في هامش الأثر (١٥٢٩) من نص الصحيفة .
(٢) تفسير الطبري : ٣٠/٣٠٥ .
(٣) مختصر شواذ القراءات : ص/ ١٨٠ .
(٤) تفسير الطبري : ٣٠/٣٠٥ .

المبحث الرابع

تفسير الغريب[1] في الصحيفة :

ويشتمل على :

أولا ــ معناه وأهميته .

ثانيا ــ نشأته وأهم الكتب المؤلفة فيه .

ثالثا : دراسة أنموذج من الغريب الوارد في نص الصحيفة .

---

(١) أهم المراجع لهذا البحث :

١ــ معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخاري لمحمد فؤاد عبد الباقي .

٢ــ غريب القرآن وتفسيره لأبي عبد الرحمن اليزيدي ، بتحقيق محمد سليم الحاج .

٣ــ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصفهاني ، بتحقيق عبد الكريم الغرباوي .

٤ــ غريب الحديث للخطابي ــ تحقيق عبد الكريم الغرباوي .

٥ــ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة بتحقيق أستاذنا السيد أحمد صقر .

٦ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي : ١/ ٢٩١ــ٢٩٦ .

٧ــ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ١٤٩ــ١٥٥ .

أولا : معنى الغريب وأهميته :
****

تفيد مادة (غَرُبَ) في اللغة : البعد والغموض .

قال الامام الخطابي [(١)] : " الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس ، إنما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل ... ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين :

أحدهما : أن يراد به بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْدٍ ومعاناةِ فكرٍ.

والوجه الآخر : أن يراد به كلام مَنْ بَعُدَتْ به الدَّارُ ونَأَى به المحلُّ من شواذِّ قبائل العرب ، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها ، وإنما هي كلام القوم وبيانهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل : أسألك عن حرف من الغريب فقال : هو كلامُ القومِ ، إنما الغريب أنت وأمثالُك من الدُّخلاء فيه . أخبرني الحسن بن خَلّادٍ ، أنا ابن دريد قال : قال أبو زيد : قلت لأعرابي : ما المُحْبَنْطِئُ ؟ قال : المُتَكَأْكِئُ . قلت ما المتكأكئ ؟ قال : المُتَآزِفُ . قلت : ما المتآزف ؟ قال : اذهب ، أنت أحمق ".

وهذا المعنى الأخير هو المقصود من غريب القرآن كما يؤيد هذا ما نقل عن الصدر الأول في لزوم تعلم لغات العرب وأشعارها لمن يتصدر لتفسير وبيان معاني القرآن فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما [(٢)] : " الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم ، فالتمسوا معرفة ذلك".

وقال مجاهد [(٣)] : " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب " .

وقال يحيى بن نضلة المديني [(٣)] سمعت مالك بن أنس يقول : " لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً ".

وقال الزركشي [(٤)] : " واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها ، تفسير شيء من كلام الله ، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها ، فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر "

---

(١) غريب الحديث للخطابي : ١/ ٧٠-٧١ .
(٢) البرهان للزركشي : ١/ ٢٩٤ . (٣) البرهان للزركشي : ١/ ٢٩٢ .
(٤) = = : ١/ ٢٩٥ .

ويعد ابن عباس رائد هذا العلم "غريب القرآن" ، لتمكنه في لغة العرب وشعرها .

ثانيا : نشأته وأهم الكتب المؤلفة فيه :
****

لقد[1] سلمت اللغة العربية الفصحى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته ، وجاء عصر الصحابة رضي الله عنهم سالكاً النهج الذي قبله ، حيث كان اللسان العربي صحيحاً ليس فيه خلل ، إلى أن فتحت الأمصار ، وخالط العرب أجناساً أخرى من الفرس والروم والنبط والحبش ممن فتح الله على المسلمين بلادهم فاختلطت الأمم ، وامتزجت الألسنة . وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد . فلما حدث ذلك رأى أولو البصائر والعقول والذابون عن كتاب الله وسنة رسوله أن من الوثيقة في أمر الدين والنصيحة لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظ الوحيين .

وإن أقدم ما وصل الينا عن تفسير غريب القرآن ، هو ماجاء عن ابن عباس . سواء ما كان من مسائل نافع بن الأزرق أو ما اشتملت عليه صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من غريب غلب على بقية أنواع علوم القرآن الواردة فيها.

. وقد جمع أكثر الغريب الوارد فيها الإمام السيوطي في الإتقان عند كلامه على الغريب إذ يقول[2] : "وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة وها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق عنه ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور" .

وقبل السيوطي كان البخاري قد استفاد من شرح الغريب من القرآن الذي يذكره في ترجمة أبواب الصحيح غالباً ، من الصحيفة كما بينت ذلك في تخريج نص الصحيفة .

وأما زعم الدكتور محمد كامل حسين بأن السيوطي وهم فجعل الصحيفة في غريب القرآن فقط كما جاء في تقديمه لمعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي حيث يقول : "غير أن الذي نقله البخاري من صحيفة علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس لم يتجاوز

---

(١) انظر مقدمة غريب الحديث للخطابي ، ومقدمة المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، للمزباوي .
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ١٥٠ .

مفردات غريب القرآن ،حتى وهم السيوطي في إتقانه أن ما نقله البخاري هو كل ما في صحيفة علي بن أبي طلحة ! " انتهى .

أقول : هذا الزعم غير وارد على السيوطي رحمه الله تعالى ،وذلك لأنه لم يفصح عن هذا في الإتقان ،ولا يفهم منه أنه أراد هذا ،لأنه قال : "وها أنا أسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة ... وعليها اعتمد البخاري في صحيحه " .

فالسيوطي رحمه الله ذكر أنه يجمع الغريب الوارد من طريق علي ابن أبي طلحة، ولم يقل طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الواردة في الغريب هذا من جهة .ومن جهة أخرى لم يقل: إن البخاري قد استوعب طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الغريب في صحيحه ،بل قال "وعليها اعتمد البخاري في صحيحه " فهذا يفيد توثيق البخاري لها أولا ،ثم يفيد أنه إنْ ورد عنده في بعض الآيات غريب فإنه يعتمد على هذه الصحيفة ،وهذا يفيد الاعتماد عليهما كثيراً ،لا حصرًا . والله أعلم .

وأما المؤلفات[1] في هذا الفن فهي كثيرة ،فإذا تجاوزنا ما ورد عن ابن عباس في غريب القرآن ،فإننا نجد أول من صنف في معنى الغريب هو أبان بن تغلب المتوفى سنة ١٤١هـ ،ثم جاء بعده بزمن أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠هـ. ثم تتابعت التصنيفات وكثر عدد العلماء الذين أفردوه بالتصنيف . ومن أحسن ما ألف في هذا الموضوع كتاب " المفردات في غريب القرآن " للراغب الأصفهاني وطبع عدة طبعات ،وستصدر له طبعة حديثة منقحة ومصححة على عدة نسخ مخطوطة ،بتحقيق الأخ الفاضل صفوان الداوودي . وستصدرها ،دار القلم بدمشق . إن شاء الله .

ثالثا : دراسة أنموذج من الغريب الوارد في نص الصحيفة :
****

لقد كانت الروايات التي أخذت صبغة الغريب تشكل القسم الأكبر بالمقارنة مع الروايات التي جاءت في فروع علوم القرآن الأخرى ،مثل أسباب النزول ،والنسخ،والقراءات، مثلاً . وأختار هنا رواية واحدة لا على التعيين، أبين فيها أهمية هذه الصحيفة من خلال اعتماد هذا التفسير للغريب الوارد من طريق الصحيفة عند من جاء بعد ابن

---

(١) لمعرفة المؤلفات في غريب القرآن انظر مقدمة غريب القرآن وتفسيره لليزيدي بتحقيق محمد سليم الحاج ،والاتقان للسيوطي : ١/ ١٤٩ ،ومقدمة أستاذنا السيد أحمد صقر لتفسير غريب القرآن لابن قتيبة .

عباس رضي الله عنهما .

قال الطبري : حدثني المثنى ،ثنا عبد الله بن صالح ،به ،في قوله ×(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)× قال : الصيب : المطر . (١)

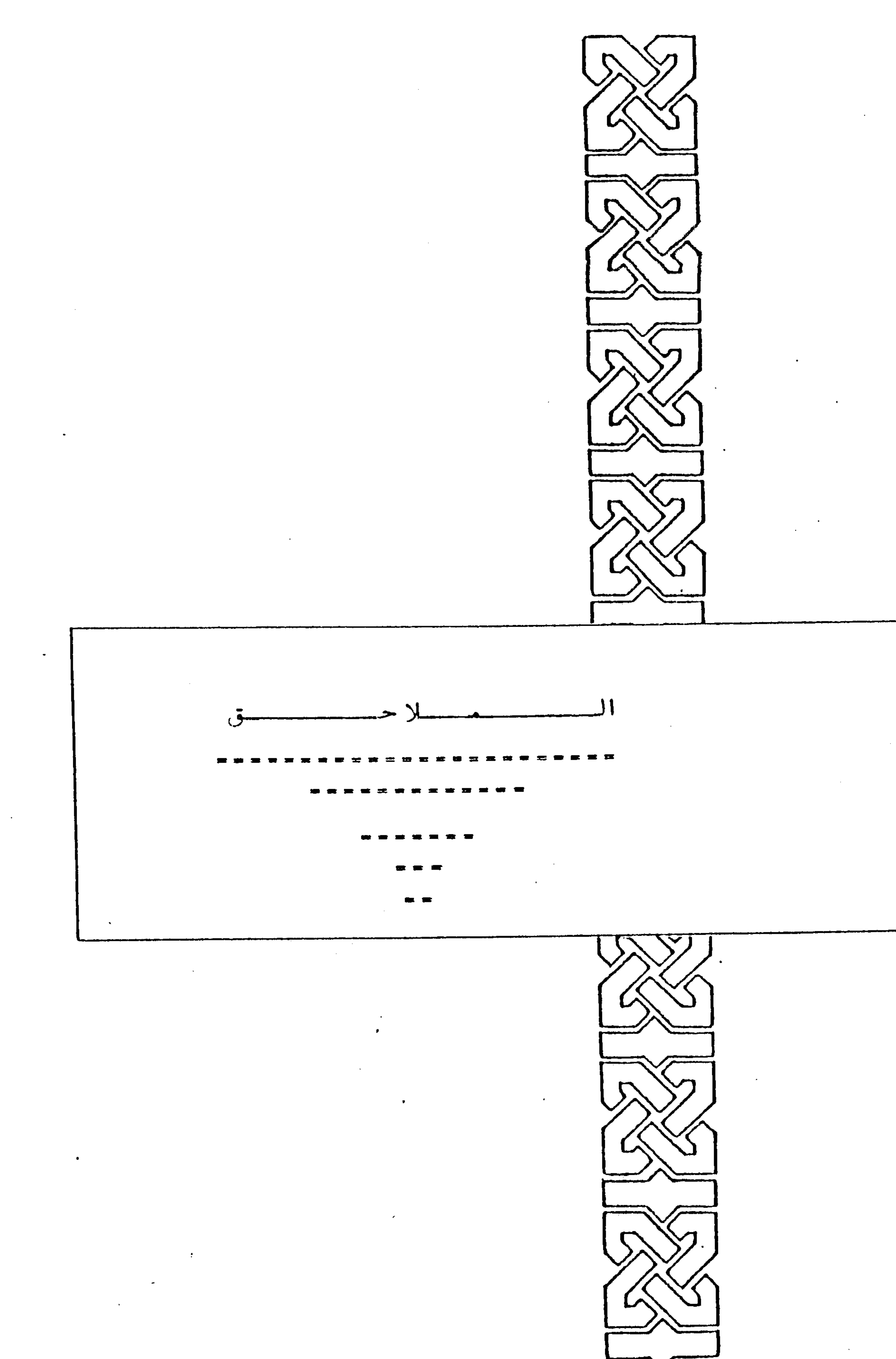
فهذا التفسير الذي ذكره ابن عباس اعتمده البخاري في صحيحه في تفسير الصيب ووصل الحافظ ابن حجر في الفتح هذا التفسير من طريق الصحيفة وقال عنه[٢] : " وهو قول الجمهور " . وقد ذكر هذا المعنى اليزيدى في تفسيره لغريب القرآن[٣] ، وابن قتيبة في غريبه كذلك[٤] ، ومعمر بن المثنى في مجاز القرآن[٥] ، والراغب الأصفهاني في أحد معنيي الصيب[٦] ، وذكره من المفسرين : ابن كثير[٧] ، والماوردي[٨] ، والقرطبي[٩] ، وغيرهم[١٠] .

وهكذا ، يتضح لنا أهمية هذه الصحيفة في كل علم من علوم القرآن الكريم . فالحمد لله الذى شرفني بإخراجها إلى النور مجتمعة ، لتأخذ مكانها في المكتبة القرآنية بعد أن مرّت عليها قرون طويلة وهي متناثرة ضمن حدائق التفسير بالمأثور والكتب الأخرى .

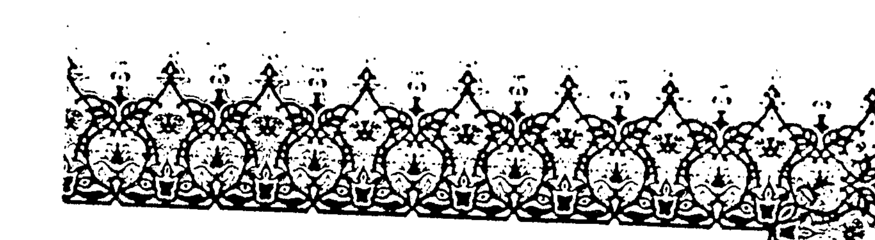
وأسأل الله العظيم الحي القيوم أن يكرمنا بالعثور على مخطوطتها كاملة ، إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير . آمين .

---

(١) انظر تخريج هذا الأثر في هامش الأثر رقم (٨) من نص الصحيفة .
(٢) فتح البارى : ٥١٨/٢ .
(٣) تفسير غريب القرآن : ص/ ٦٥ .
(٤) ص/ ٤٢ .
(٥) مجاز القرآن : ٣٣/١ .
(٦) المفردات : ص/٢٨٨ .
(٧) تفسير ابن كثير : ٥٤/١ .
(٨) النكت والعيون = تفسير الماوردى : ٧٥/١ .
(٩) تفسير القرطبي : ٢١٥/١ .
(١٠) كالبغوي في تفسيره : ٥٣/١ وابن عطية في تفسيره : ١٨٩/١ .



الـــــــمــــــلاحــــــق



١ـ الملحق رقم (١) في الرواة عن كاتب الليث عامة .

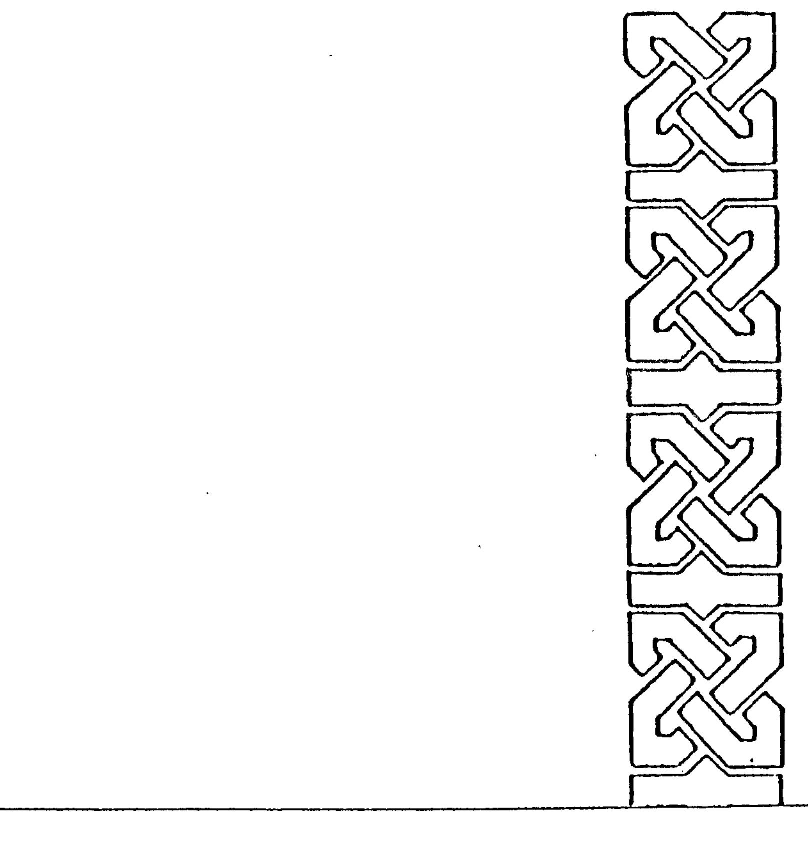
٢ـ الملحق رقم (٢) في شجرة أسانيد مرويات الصحيفة .

٣ـ الملحق رقم (٣) في الروايات التي أخرجها الإمام البخاري من طريق كاتب الليث .

٤ـ الملحق رقم (٤) في رواية الإمام مسلم حديثين من طريق معاوية بن صالح وعلي ابن أبي طلحة الهاشمي .

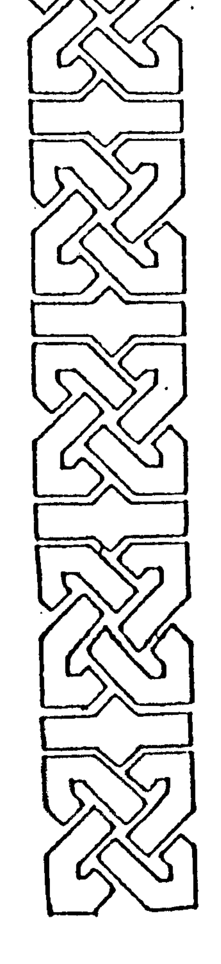
٥ـ الملحق رقم (٥) في ما ورد في بيان المكي والمدني عن علي بن أبي طلحة .





الملحق رقم (١)

() الرواة عن كاتب الليث عامة ()



إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني (*)

هو : أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الكسائي الهمذاني المعروف ـ بدابة عفان ، لملازمته له ـ ويلقب بـ: سِيفَنَّة(١) ـ بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة ـ .

ولد قبل المئتين بقليل .

سمع : آدم بن أبي اياس ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عوانة وخلق كثير .

قال الحاكم : هو ثقة مأمون " (٢)

وقال الذهبي : "إليه المنتهى في الإتقان " (٣)

وقال أيضاً : "الإمام ، الحافظ ، الثقة ، العابد "(٤)

وقال أيضا : " والصحيح من وفاته ... في أواخر شعبان سنة إحدى وثمانين ومئتين " (٥) . فهو : ثقة ، إليه المنتهى في الإتقان .

(*) مصادر ترجمته : تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٠٨ـ ٦١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٨٤ـ ١٩٢ ، ولسان الميزان لابن حجر : ١/ ٤٨ـ ٤٩ ، وتهذيب ابن عساكر لبدران : ٢/ ٢٠٨ـ ٢٠٩ ، والقاموس المحيط ص/ ١٥٥٦ .

(١) القاموس المحيط مادة : سفن ، قال: " وسِيَفَنَّة ، بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة ، : طائر بمصر ، لا يقع على شجرة إلا أكل جميع ورقها ، ولقب إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني ، لقب به لأنه إذا أتى محدثاً ، كتب جميع حديثه" ص/ ١٥٥٦

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/ ١٨٦

(٣) المصدر السابق : ١٣/ ١٨٦

(٤) المصدر السابق : ١٣/ ١٨٤ .

(٥) المصدر السابق : ١٣/ ١٩٠ .

البَـرَلّسـي (*)

هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود ، الأُسدي الكوفي الأصل ، الصوري المولد ، البَرَلّسي الدار(١) ـ بفتح الباء والراء وضم اللام .

سمع من : آدم بن أبي إياس ، وعبدالله بن صالح ، وعدة .

سمع منه : الطحاوي فأكثر ، وابن صاعد ، وابن جوصا ، وآخرون .

" قال أبوأحمد الحاكم : سمعت ابن جوصا يقول : ذاكرت أبااسحاق البرلسي ، كان من أوعية العلم "(٢)

" وقال ابن يونس : كان أحد الحفاظ المجودين ، الثقات ، الأُثبات ، مولده بصور ، وتوفي بمصر "(٢) .

وقال الذهبي : " الإمام ، الحافظ ، المتقن " (٣) .

وقال الطحاوي : مات في شعبان سنة سبعين ومئتين "(٢) .

فهو : ثقـــة .

(*) مصادر ترجمته : سير أُعلام النبلاء للذهبي : ١٢/ ٦١٢ ، و ١٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، وشذرات الذهب : ٢/ ١٦٢ .

(١) قال صاحب القاموس : " بُرُلّس " بالضمات وشد اللام ، بليدة بسواحل مصر .

(٢) سير أُعلام النبلاء الذهبي : ١٢/ ٦١٣ .

(٣) المصدر السابق : ١٢/ ٦١٢ .

إبراهيم بن الهيثم البلدي (*)

هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن الهيثم بن المهلب ، البلدي .

سمع : آدم بن أبي إياس ، وأبا صالح الكاتب ، وطبقتهم .

وعنه : إسماعيل الصفار ، وآخرون .

ذكره ابن حبان في الثقات .(١)

وقال الخطيب البغدادي عنه : "عندنا ثقة ، ثبت ، لا يختلف شيوخنا فيه"(٢) .

وأخرج الخطيب عن الدارقطني قال : "إبراهيم بن الهيثم البلدي ثقة "(٣) .

وقال ابن عدي : "أحاديثه مستقيمة "(٤)

وقال الذهبي : "المحدث الرحال ، الصادق "(٥) .

وقال أيضا : "توفي في جمادى الاخرة ، سنة ثمان وسبعين ومئتين ."(٦) .

فهو ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٨/ ٨٨ ، والكامل لابن عدي : ١/ ٢٧٢-٢٧٣ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٢٠٦ - ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/ ٤١١-٤١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر : ١/ ١٢٣ .

(١) الثقات لابن حبان : ٨/ ٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد : ٦/ ٢٠٧ .

(٣) المصدر السابق : ٦/ ٢٠٩ .

(٤) الكامل لابن عدي : ١/ ٢٧٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤١١ .

(٦) المصدر السابق : ١٣/ ٤١٢ .

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (*)

هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي أبو اسحاق الجوزجاني .

روى عن : يزيد بن هارون ، وأبي صالح كاتب الليث ، وجماعة .

وعنه : أبودا ود والترمذي والنسائي ، والطبري وأبوحاتم وجماعة .

قال الخلال عنه : "جليل جداً ، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراما شديداً"(١)

وقال النسائي : "ثقة" (١)

وقال الدارقطني : "كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات"(١)

وقال ابن حبان : "كان حريزي(٢) المذهب ، ولم يكن بداعية إليه ، وكان صلباً في السنة ، حافظاً للحديث ."(٣) .

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ رمي بالنصب"(٤)

والنتيجة : ثقة حافظ رمي بالنصب .

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٨/ ٨١-٨٢ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة ٦٨ وتهذيب التهذيب : ١/ ١٨١-١٨٣ ، وتقريب التهذيب الرقم: ٢٧٣/ .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١/ ١٨٢

(٢) قال ابن حجر " وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ، وبعد الياء زاي ، نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب " تهذيب التهذيب : ١/ ١٨٢ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٨١-٨٢ .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر الرقم : ٢٧٣ .

أبو الازهر ، أحمد بن الازهر النيسابورى (*)

هو : أحمد بن الأزهر بن منيع ، بن سليط ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري .

روى عن : عبدالرزاق وآدم بن أبي إياس ، وأبي صالح كاتب الليث ، وجماعة .

حدث عنه : النسائي وابن ماجة وأبوحاتم وأبوزرعة ومحمد بن جرير الطبري وخلق .

قال مكي بن عبدان : سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر فقال : اكتب عنه"(١)

وقال أحمد بن سيار : "حسن الحديث"(١)

وقال صالح جزرة : "صدوق " (١)

وقال أبوحاتم : صدوق " (٢)

وقال ابن شاهين في الأفراد له : ثقة نبيل " (٣)

وقال ابن حبان في الثقات : "يخطىء " (٤)

وقال الذهبي : "وهو ثقة بلا تردد "(٥) وقال أيضا : "الإمام الحافظ الثبت "(٦)

وقال أيضا : "الحافظ الثقة الرحال الجوال "(٧)

وقال ابن حجر : "صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه " (٨)

النتيجة : صدوق ، ثبت كتاب .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ١/ ٤١ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٣٩- ٤٣ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٤٣ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ١٥-١٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٤٥-٥٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٦٣-٣٦٩ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ١١-١٣ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٥ .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١/ ١٢ وتاريخ بغداد : ٤/ ٤٢-٤٣ .
(٢) الجرح والتعديل : ١/ ٤١ . (٣) تهذيب التهذيب : ١/ ١٣ .
(٤) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٣ (٥) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٦٤ .
(٦) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٦٣ . (٧) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٤٥ .
(٨) تقريب التهذيب الرقم / ٥ .

• أحمد بن ثابت الـرازي (*)

هو : أحمد بن ثابت بن عتاب الرازى المعروف بفرخويه ٠

روى عن : عبدالرزاق وعبدالله بن صالح كاتب الليث وآخرين ٠

روى عنه : أبوحاتم الرازى ٠

قال ابن أبي حاتـم سمعت أبا العباس الطهراني يقول : "كانوا لا يشكون أن فرخويه كذاب" (١)

النتيجة : متهم بالكذب ٠

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٤٤، والمغني في الضعفاء للذهبي الرقم ٢٥٠، ولسان الميزان لابن حجر : ١/ ١٤٣ ٠

(١) الجرح والتعديل : ٢/ ٤٤، والمغني للذهبي الرقم / ٢٥٠٠

أحمد بن الحسن الترمذي (*)

هو : أبو الحسن ، أحمد بن الحسن بن جنيدب ـ بالجيم والنون مصغر ، الترمذي

سمع : يعلى بن عبيد وأبا صالح الكاتب ، وطبقتهم .

حدث عنه : البخاري والترمذي وأبوبكر بن خزيمة ، وابن جرير الطبري وجماعة .

قال أبو حاتم عنه : "صدوق " (١)

وقال ابن خزيمة : "كان أحد أوعية الحديث " (٢)

وذكره ابن حبان في الثقات . (٣)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ المجود الفقيه " (٤)

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ " (٥) .

وقال أيضا : "مات سنة خمسين ومئتين تقريبا " (٥)

فهو : ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٤٧ ، وتهذيب الكمال لوحة : / ٩= ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٢٤ ، وتقريب التهذيب / الرقم / ٢٥ .

(١) الجرح والتعديل : ٢/ ٤٧ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١/ ٢٤ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٥٦ .

(٥) تقريب التهذيب : الرقم / ٢٥ .

أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي (*)

هو : أبو مسعود ، أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي .

سمع : أبا داود الطيالسي ، وأبا صالح الكاتب وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو داود .

قال أحمد بن حنبل : ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود " (١) .

وقال أبو الشيخ : "كان من الحفاظ الكبار " (١) .

وقال أبو نعيم الحافظ : "أبو مسعود أحد الأئمة الحفاظ " (٢)

وقال الخطيب البغدادي : "أحد حفاظ الحديث ، ومن كبار الأئمة فيه " (٣)

وقال أيضا : "ورد بغداد في حياة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وذاكر حفاظها بحضرته ، وكان أحمد يقدمه ويكرمه " (٣) .

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الكبير الحجة "(٤)

وقال ابن حجر : ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند . "(٥)

وقال أيضا : "مات سنة ثمان وخمسين ومئتين "(٥)

فهو : ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٦٧ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٣٦ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، وتهذيب الكمال لوحة : ٣٣ـ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١/ ٦٦ـ٦٧ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٨٨ .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١/ ٦٦ . (٢) تاريخ بغداد : ٤/ ٣٤٤ .

(٣) تاريخ بغداد : ٤/ ٣٤٣ ـ (٤) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٨٠ .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر : الرقم / ٨٨ .

أحمـــد بن منصور الرمادي (*)

هو : أبوبكر ، أحمد بن منصور بن سيار بن معارك الرمادي ، البغدادي ، ولد سنة : ١٨٢ هـ . ومات سنة : ٢٦٥ هـ .

روى (أ) عن : عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وعبد الرزاق و الطيالسي ، وغيرهم .

روى عنه : (ب) عبد الله بن ثابت الحريرى ، و أبوبكر عمر بن سعيد القراطيسي وغيرهما . قال ابن أبي حاتم : "كتبنا عنه مع أبي ، وكان أبي يوثقه " (١)

وقال إبراهيم الأصبهاني : "لو أن رجلين ، قال أحدهما ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، وقال الآخر : حدثنا أبوبكر الرمادي ، كانا سواء " (٢) .

وقال الدارقطني : "أحمد بن منصور الرمادي ، ثقة "(٣)

وقال أبوداود عنه : "رأيته يصحب الواقفة (جـ) ، فلم أحدث عنه " (٤)

وقال ابن حبان : "مستقيم الأمر في الحديث " (٥)

وقال مسلمة بن قاسم : "ثقة مشهور " (٦) وقال الخليلي : "ثقة " (٦)

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ ، طعن فيه أبوداود لمذهبه في الوقف في القرآن" (٧)

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٧٨ ، وتاريخ بغداد : ٥/ ١٥١- ١٥٣ ، وتهذيب الكمال لوحة : ٤٣-٤٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٢/ ٥٦٤- ٥٦٥ ، وسير اعلام النبلاء : للذهبي : ١٢/ ٣٨٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١/ ٨٣ وخلاصة تذهيب التهذيب : ١/ ٣٢ .

(أ) انظر تهذيب الكمال لوحة : ٦٩٤ .

(ب) انظر أصول الاعتقاد للالكائي الاثر / ١٠٢٤ ، وكتاب الشريعة للاجرى ص/

(١) الجرح والتعديل : ٢/ ٧٨ (٢) تاريخ بغداد : ٥/ ١٥٢ .

(٣) المصدر السابق : ٥/ ١٥٣ (٤) المصدر السابق : ٥/ ١٥٣ .

(جـ) الواقفة : هم الذين توقفوا في قضية خلق القرآن .

(٥) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤١ . (٦) تهذيب التهذيب لابن حجر: ١/ ٨٤

(٧) تقريب التهذيب الرقم / ١١٣ .

أحمد بن نصر النيسابوري (*)

هو : أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبدالله القرشي النيسابوري ، المقرئ الزاهد .

روى عن : عبدالله بن نمير والنضر بن شميل وعبدالله بن صالح ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو نعيم والترمذي والنسائي وابن خزيمة ، وعدد كثير.

قال أحمد بن سيار المروزي في ذكر مشايخ نيسابور : وأبو عبدالله أحمد بن نصر المقرئ كان ثقة " (١)

وقال أبو أحمد القرأء : هو ثقة مأمون " (٢)

وقال النسائي في أسماء شيوخه : ثقة " (٢)

وقال الخليلي : ثقة متفق عليه " (٢)

وقال ابن حجر : " ثقة فقيه حافظ ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين " (٣)

فهو : ثقة فقيه حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٧٩ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة / ٤٣-٤٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٢/ ٢٣٩ ، وغاية النهاية للجزري : ١/ ١٤٥ ، وتهذيب التهذيب : ١/ ٨٥-٨٦ ، وتقريب التهذيب الرقم / ١١٧ .

(١) تهذيب الكمال للمزي لوحة / ٤٤ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١/ ٨٦.

(٣) تقريب التهذيب : الرقم / ١١٧.

أحمـد بن يزيد الحلواني الصفار المقرئ (*)

هو : أحمد بن يزيد الحلواني المقرئ .

روى عن : أبي نعيم ، وكاتب الليث .

روى عنه : الفضل بن شاذان وغيره .

قال ابن أبي حاتم : " سألت أبازرعة عنه فلم يرضه " (١) .

وقال ابن الجزري : " قال الداني : يعرف بازداد ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام " (٢) .

وقال ابن الجزري : " أحسب أنه توفي سنة نيف وخمسين ومئتين " (٣) .

النتيجة : صدوق .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٢/ ٨٢ ، المغني في الضعفاء للذهبي الرقم / ٤٨٨ وغاية النهاية لابن الجزري : ١٤٩ ، ولسان الميزان لابن حجر : ١/ ٣٢٥ .

(١) الجرح والتعديل : ٢/ ٨٢ .

(٣) غاية النهاية لابن الجزري : ١/ ١٤٩ .

(٣) المصدر السابق : ١/ ١٥٠ .

سَمُّويَه :

- إسماعيل بن عبدالله بن مسعود بن جبير، العبدي، الأُصبهاني، سمويه، صاحب تلك الأجزاء والفوائد التي تنبئ بحفظه وسعة علمه.(١)

روى عن : عبدالله بن صالح كاتب الليث.(٢)

روى عنه : عبدالله بن جعفر بن فارس، وخلق سواه.(٣)

قال ابن أبي حاتم : "سمعنا منه وهو ثقة صدوق" (٤)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ المتقن، الثبت"(٥)

فهو : ثقـــة.

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/ ١٠.

(٢) انظر تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٦٩٣-٦٩٤.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/ ١١.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٢/ ١٨٢.

(٥) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٦٦ وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٠.

بكر بن سهل الدمياطي (*)

هو : بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع ، أبو محمد الهاشمي مولاهم الدمياطي .

روى عن : عبدالله بن صالح كاتب الليث .

روى عنه : أبو جعفر النحاس ، والطبراني والطحاوي ، وخلق كثير .

قال النسائي : "ضعيف" (١)

وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ولم يذكر فيه جرحا . " (٢)

وقال مسلمة بن قاسم : تكلم الناس فيه ، وضعوه من أجل الحديث الذي حدث به

عن سعيد بن كثير ، حديث : اعْروا النساء يلزمن الحجال " . قال ابن حجر :

لم ينفرد به ، بل رواه أبوبكر المقرئ في فوائده " (٢) .

وقال الذهبي : "متوسط" (٣) .

وقال ابن حجر : "حمل عنه الناس ، وهو مقارب الحال ". (٤)

النتيجة : صدوق يخطئ .

(*) مصادر ترجمته : تاريخ ابن عساكر في : ٣/ ٣٠٩ ب ـ ٣١٠ أ ، وميزان الاعتدال : ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، ولسان الميزان : ٢/ ٥١ ـ ٥٢ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٢٦ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر : ٢/ ٥١ ـ ٥٢ .

(٣) المغني في الضعفاء : ١/ ١١٣ .

(٤) لسان الميزان لابن حجر : ٢/ ٥١ .

جعفر بن أحمد الماسح (*)

هو : جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة ، أبو الفضل الغافقي المصري

حدث عن : عبدالله بن صالح أبي صالح كاتب الليث ، وسعيد بن عفير ، وغيرهم .

حدث عنه : عبدالله بن عدي الجرجاني .

قال ابن عدي : "حدث عن أبي صالح كاتب الليث ... وغيره بأحاديث موضوعة ، وكنا نتهمه بوضعها بل نستيقن في ذلك ، وكان مع ذلك رافضيا " (١)

وساق له أحاديث ، ولم يرد فيها شيء من الصحيفة .

وقال أيضا : " وإنه كان يحدثنا عن يحيى بن بكير بأحاديث مستقيمة بنسخة الليث ، ويشوبها بمثل هذه الأحاديث التي ذكرتها عنه ، وغير ذلك " (٢)

وقال أيضا : "وعامة أحاديثه موضوعة " (٢)

وقال ابن يونس : كان رافضيا يضع الحديث ...(٣) ووصفه بالماسح " (٤)

وقال عبدالغني الأزدي : ... هذا الرجل مشهور ببلدنا بالكذب "(٤)

وقال الدارقطني : "كان يضع الحديث " (٤)

النتيجة : كذاب رافضي .

(*) مصادر ترجمته : الكامل لابن عدي : ٢/ ٥٧٨-٥٨١ ، ولسان الميزان : ٢/ ١٠٨ - ١٠٩ .

(١) الكامل لابن عدي : ٢/ ٥٧٨ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٥٨١ .

(٣) لسان الميزان لابن حجر : ٢/ ١٠٨ .

(٤) المصدر السابق : ٢/ ١٠٩ .

الحسن بن سليمان الفزاري الحافظ قبيطة (*)

هو : أبو علي ، الحسن بن سليمان ، البصري ، نزيل مصر .

روى عن : أبي صالح - كاتب الليث - وأبي نعيم .

روى عنه : الإمام ابن خزيمة ، وأبوبكر بن زياد النيسابوري ، والطحاوي ، وعدة .

قال العراقي : جهله ابن القطان ، قلت - أي العراقي - ما مثل هذا يجهل ، فهو الحسن بن سليمان بن سلام الفزاري يكنى أبا علي ، معدود من حفاظ الحديث" (١)

وقال ابن يونس في تاريخ مصر : كان ثقة حافظاً ، توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ومئتين " (١) .

وقال الذهبي : "الحافظ ، المتقن ، الثقة " (٢)

وقال السيوطي : "الحافظ الثقة " (٣) .

فهو : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٠٨-٥٠٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٧٢ . ولسان الميزان لابن حجر : ٢/ ٢١٤ ، وحسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٤٨ .

(١) ذيل ميزان الاعتدال للعراقي : ص/ ١٨٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٠٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٧٢ .

(٣) حسن المحاضرة : ١/ ٣٤٨ .

الحسن بن شجاع البلخي (*)

هو: أبو علي، الحسن بن شجاع بن رجاء، البلخي.

روى عن: أبي صالح كاتب الليث، وأبي نعيم، وابن راهويه، وطبقتهم.

روى عنه: البخاري في "جامع" الترمذي، وأبو زرعة الرازي، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة، والبخاري وعبد الله بن عبد الرحمن والحسن بن شجاع" (١).

وقال ابن حبان: "من أصحاب الحديث، ممن اكثر الرحلة والكتب والحفظ، والمذاكرة" (٢). وقال الحاكم: "ابن شجاع من أئمة الحديث، رحل وصنف ثم أدركته المنية قبل الخمسين سنة" (٣).

وقال الذهبي: "الحافظ الناقد الإمام المحقق، أحد الأعلام، له معرفة واسعة، ورحلة شاسعة" (٤).

وقال ابن حجر: "أحد الحفاظ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين وله تسع وأربعون سنة" (٥). فهو: أحد الحفاظ النقاد.

(*) مصادر ترجمته: الثقات لابن حبان: ٨/ ١٧٨، وتهذيب الكمال لوحة: ٢٦٣-٢٦٤، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٨٧-١٩٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٤٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٨٢-٢٨٤، وتقريب التهذيب الرقم: /١٢٤٨.

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٨٩.

(٢) الثقات لابن حبان: ٨/ ١٧٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٨٩.

(٤) المصدر السابق: ١٢/ ١٨٧.

الحســـن بن علي الخلال (*)

هو : الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الخلال الحلواني ـ بضم المهملة ـ

حدث عن : أبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وعبد الرزاق ، وخلق سواهم .

حدث عنه : الجماعة سوى النسائي ، وآخرون .

قال يعقوب بن شيبة : "كان ثقةً ثبتاً متقناً" (١)

وقال ابن أبي حاتم : "سئل عنه أبي فقال : صدوق" (٢)

وقال أبو داود : "كان عالماً بالرجال ، وكان لا يستعمل علمه" (٣)

وقال النسائي : "ثقة" (٣)

وقال أحمد : "ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته ... ثم قال : يبلغني عنه أشياء أكرهه" (٣) . وذكره ابن حبان في الثقات" (٤)

وقال الخطيب : "كان حافظا ثقة" (٥) . وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الصدوق" (٦)

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ له تصانيف ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين" (٧)

فهـــو : ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٣/ ٢١ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ١٧٦ ، وتاريخ بغداد : ٣٦٥ـ٣٦٦ ، وتهذيب الكمال للمزي : لوحة ٢٧٦ ، وسير أعلام ـ النبلاء : ١١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢/ ٣٠٢ـ٣٠٣ ، وتقريب التهذيب الرقم : ١٢٦٢ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٩٩ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ٣٦٦ .

(٢) الجرح والتعديل : ٣/ ٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/ ٣٠٣ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ٣٦٦ .

(٤) الثقات لابن حبان : ٨/ ١٧٦ . (٥) تاريخ بغداد : ٧/ ٣٦٥ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٩٨ . (٧) تقريب التهذيب الرقم / ١٢٦٢ .

حميد بن زنجويه (*)

هو : أبو أحمد ، حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي ، النسائي ، الملقب : بزنجويه .

مولده : في حدود سنة ثمانين ومئة .

سمع : النضر بن شميل ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وخلقاً سواهما .

حدث عنه : أبو داود والنسائي في كتابيهما ، والبخاري ومسلم في غير الصحيح ، ومحمد بن جرير وغيرهم . قال الخطيب البغدادي عنه : "كثير الحديث ، قديم — الرحلة إلى العراق والحجاز والشام ومصر ... وكان ثقة ثبتاً حجة" (١)

وقال ابن أبي حاتم : سئل عنه أبي فقال : "صدوق" (٢)

وقال ابن حبان في الثقات : "كان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً ، وهو الذي أظهر السنة بنسا" (٣) .

وأخرج الخطيب عن النسائي قال : "حميد بن مخلد ، نسائي ، ثقة" (٤)

وأخرج الخطيب ، عن أبي سعيد بن يونس قال : "حميد بن مخلد ، ويعرف مخلد بزنجويه ، بن قتيبة ، نسوي ، قدم إلى مصر ، وحدث بها وخرج عن مصر ، فتوفي في سنة إحدى وخمسين ومئتين" (٥)

وقال ابن حجر : "ابن زنجويه ، وهو لقب أبيه ، ثقة ثبت ، له تصانيف" (٦)

فهو : ثقة ، ثبت حجة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٣/ ٢٢٣ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ١٦٠ — ١٦٢ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ١٩٧ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة / ٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : للذهبي : ١٢/ ١٩ — ٢٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٤٨ — ٤٩ ، وتقريب التهذيب لابن حجر رقم : ١٥٥٨ .

(١) تاريخ بغداد : ٨/ ١٦٠ ، ١٦١ . (٢) الجرح والتعديل : ٣/ ٢٢٣

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ١٩٧ . (٤) تاريخ بغداد : ٨/ ١٦١ .

(٥) تاريخ بغداد : ٨/ ١٦٢ . (٦) تقريب التهذيب الرقم : / ١٥٥٨ .

خُشَيْش بن أصرم (*)

هو : خُشَيْش ـ بمعجمات ، مصغراً ـ ابن الأسود ، أبو عاصم النسائي .

روى عن : عبدالله بن صالح أبي صالح كاتب الليث ، وعبدالرزاق وطبقتهم .

روى عنه : أبوداود ، والنسائي ، وعَلاّن ، وأبوبكر بن أبي داود وآخرون .

قال النسائي عنه : "ثقة" (١) .

وقال ابن يونس: "كان ثقة" (١)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الحجة : مصنف كتاب "الإستقامة" وكان صاحب سنة واتباع" (٢) .

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين" (٣) .

فهـــــو ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٣٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٥١ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ١٤٢ ، وتقريب التهذيب الرقم : ١٧١٥ .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣/ ١٤٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٣) تقريب التهذيب الرقم : ١٧١٥ .

الربيع بن سليمان المرادى (*)

هو : الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل ، أبو محمد ، المرادي ، مولاهم ، المصري المؤذن ، صاحب الشافعي .

سمع : عبدالله بن وهب وعبدالله بن صالح أبا صالح و الشافعي وعدداً كثيراً .

وحدث عنه : أبوزرعة و أبوحاتم ، و ابن أبي داود و الطحاوي و أبو العباس الأصم ، و الطبري ، وخلق كثير من المشارقة و المغاربة .

قال أبو حاتم : "صدوق" (١) وقال ابن أبي حاتم : "صدوق ثقة" (١) .

و قال النسائي : "لا بأس به" (٢) وذكره ابن حبان في الثقات" (٣) .

و قال الخليلي : "ثقة متفق عليه" (٣) .

و قال مسلمة : "كان من كبار أصحاب الشافعي ، .. وكان يوصف بغفلة شديدة وهو ثقة" (٣) . وكان البويطي يقول : "الربيع أثبت في الشافعي مني" (٣) .

و قال ابن حجر : "ثقة ، مات سنة سبعين ومئتين" (٤) .

النتيجة : ثقـــة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٣/ ٤٦٤ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٢٤٠ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ٤٠٤-٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٨٧ - ٥٩١ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٢٤٥-٢٤٦ ، وتقريب التهذيب الرقم : ١٨٩٤ .

(١) الجرح والتعديل : ٣/ ٤٦٤ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٤٠ .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر الرقم : ١٨٩٤ .

رجاء بن مرجي (*)

هو : رجاء بن مرجي ، الغفاري ، المروزي ، نزيل سمرقند .

روى عن : النضر بن شميل ، وأبي صالح كاتب الليث بن سعد .

روى عنه : أبوبكر بن أبي الدنيا ، وأبوداود ، وابن ماجة ، وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : سئل عنه أبي فقال : "صدوق " (١) .

قال الدارقطني : "ثقة حافظ سمرقندي " (٢)

وقال ابن حبان : "كان متيقظاً ممن جمع وصنف " (٣) .

وقال الخطيب : "وكان ثقة ثبتاً ، إماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة فيه " (٤)

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الناقد المصنف مولده بعد الثمانين ومئة "(٥)

وقال ابن حجر : "حافظ ثقة " (٦)

فهـــو : حافظ ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٣/ ٥٠٣ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٢٤٧ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ٤١٠ـ٤١١ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٩٨ـ١٠٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣/٦٦٧ ـ ٧٧٠.

(١) الجرح والتعديل : ٣/ ٥٠٣

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٩٩ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٤٧ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨/ ٤١١ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٩٨ .

(٦) تقريب التهذيب الرقم : ١٩٢٨ .

سهل بن زنجلة الرازي (*)

وهو: سهل بن أبي سهل زنجلة، أبو عمرو الرازي، الخياط الأشتر.

روى عن: سفيان بن عيينة وأبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث وطبقتهم.

روى عنه: ابن ماجة كثيراً، وأبوحاتم الرازي وأبوزرعة، وخلق سواهم.

قال أبوحاتم: "صدوق" (١)

وذكره ابن حبان في الثقات (٢).

وقال أبو يعلى الخليلي: "سهل ثقة حجة، ارتحل مرتين، وله تصانيف، ولا يقدم عليه أحد في الإتقان والديانة من أقرانه في وقته" (٣)

وقال مسلمة: "رازي ثقة" (٤). وقال الذهبي: "حافظ ثقة" (٥).

وقال ابن حجر: "صدوق، مات في حدود الأربعين بعد المئتين" (٦).

فهو: ثقة.

(*) مصادر ترجمته: الجرح والتعديل: ٤/ ١٩٨، والثقات لابن حبان: ٨/ ٢٩١، وتاريخ بغداد: ٩/ ١١٦-١١٨، وتهذيب الكمال للمزي: ٤/ ٢٥١-٢٥٢. وتقريب التهذيب: الرقم/ ٢٦٥٧.

(١) الجرح والتعديل: ٤/ ١٩٨.

(٢) الثقات لابن حبان: ٨/ ٢٩١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٩٣.

(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤/ ٢٥٢.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ١/ ٣٢٥.

(٦) تقريب التهذيب: الرقم: / ٢٦٥٧.

عبدالله بن حماد الآملي (*)

هو : عبدالله بن حماد بن أيوب ، أبو عبدالرحمن الآملي – بالمد و تخفيف الميم المضمومة – .

روى عن : أبي صالح عبدالله بن صالح ويحيى بن معين .

وعنه : الهيثم بن كليب و البخاري فيما قيل .

قال المزي : ذكره ابن حبان في الثقات . " (١)

و قال الذهبي : "الإمام الحافظ البارع الثقة " (٢) .

فهو ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٩/ ٤٤٤ ، وتهذيب الكمال لوحة : / ٦٧٥ و سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦١١ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ١٩٠ – ١٩١ ، و تقريب التهذيب الرقم : / ٣٢٨١ .

(١) تهذيب الكمال للمزي لوحة : / ٦٧٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦١١ .

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (*)

هو : عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله ، أبو محمد ، التميمي ثم الدارمي السمرقندي . روى عن : عبد الله بن صالح كاتب الليث ، (١) ويزيد بن هارون والفريابي وخلق . روى عنه : مسلم وأبو داود والترمذي وبقي بن مخلد ، وعيسى بن عمر السمرقندي راوي "مسنده" عنه ، وآخرون .

قال أبو حاتم : "عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه" (١ مكرر)

قال محمد بن بشار : "حفاظ الدنيا أربعة ... وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند" (١)

قال ابن أبي حاتم : "سئل أبي عنه فقال : ثقة صدوق" (٢) .

وقال أحمد بن سيار : "أبو محمد ، كان حسن المعرفة ، قد دون المسند والتفسير" (٣)

وقال أبو حاتم بن حيان : "كان الدارمي من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع ، وتفقه ، وصنف وحدث وأظهر السنة ببلده ، ودعا إليها ، وذب عن حريمها ، وقمع من خالفها ." (٤) .

وقال الخطيب البغدادي : "كان أحد الرحالين في الحديث ، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له ، مع الثقة والصدق ، والورع والزهد . ..."(٥) .

وقال الذهبي : "الحافظ الإمام ، أحد الأعلام ، طوف الأقاليم وصنف التصانيف"(٦)

وقال ابن حجر : "ثقة فاضل متقن" (٧)

فهو : أحد الأعلام ثقة متقن .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٥/ ٩٩ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٢٩ـ ٣٢ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٧٠٣ ـ ٧٠٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٤ـ ٢٣٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥/ ٢٩٤ـ ٢٩٦ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٣٤٣٤ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٦ . (١ مكرر) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥/ ٩٩ . (٣) تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٧ . (٥) تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٩ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٤ . (٧) تقريب التهذيب : الرقم : ٣٤٣٤ .

عبدالله بن وهب (*)

هو : عبدالله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد الفهري مولاهم المصري الحافظ .

روى عن : ابن جريج وعبدالله بن صالح كاتب الليث " وهو من تلاميذه "

روى عنه : الليث بن سعد " شيخه " وعبدالرحمن بن مهدي ، وعبدالله بن صالح وغيرهم . قال أبوزرعة : نظرت في نحو من ثلاثين ألف حديث لابن وهب ولا أعلم أني رأيت له حديثا لا أصل له ، وهو ثقة " (١) وفي رواية أخرى " ثمانين ألف "(١)

وقال أبوحاتم الرازي : " هو صدوق صالح الحديث " (٢) .

وقال يحيى بن معين : " ثقة " (٣) .

وقال ابن سعد : " كان كثير العلم ثقة فيما قال حدثنا ، وكان يدلس " (٤) .

وقال ابن عدي : " ولا أعلم له حديثا منكرا ، إذا حدث عنه ثقة من الثقات " (٥)

وقال النسائي : " كان يتساهل في الأخذ ولا بأس به ، وقال في موضع آخر : ثقة ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا " (٦) .

وقال الذهبي : " وعبدالله شيخ الاسلام حجة مطلقا ، وحديثه كثير في الصحاح وفي دواوين الإسلام ، وحسبك بالنسائي وتعنته في النقد حيث يقول : وابن وهب ثقة " (٧) . وقال ابن حجر : " ثقة حافظ عابد ، مات سنة سبع وتسعين ومئة ، وله اثنتان وسبعون سنة " (٨) . فهو ثقة حجة شيخ الإسلام .

(*) مصادر ترجمته : التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٣٦ ، و طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٨ ، والجرح والتعديل : ٥/ ١٨٩ـ١٩٠ ، والكامل لابن عدى : ٤/ ١٥١٨، ١٥٢١ ، وتهذيب الكمال لوحة / ٧٥٣ـ٧٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٣ـ ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٧١ـ٧٤ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٣٦٩٤ .

(١) سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٥ . (٢) الجرح والتعديل : ٥/ ١٩٠ .

(٣) ترتيب تاريخ يحيى بن معين : ٢/ ٣٣٦ .

(٤) طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١١ . (٥) الكامل لابن عدي : ٤/ ١٥٢١ .

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٦/ ٧٤ (٧) سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٨ .

(٨) تقريب التهذيب الرقم / ٣٦٩٤ .

دُحَيْم (*)

هو : أبو سعيد ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي الدمشقي .

روى عن : سفيان بن عيينة وعبد الله بن صالح أبي صالح ، وخلق كثير .

روى عنه : البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي والرازيان وبقي بن مخلد ، وخلق كثير .

قال ابن أبي حاتم : "كان يعرف بدحيم اليتيم ، فسمعت أبي يقول : كان دحيم يميز ويضبط ، وهو ثقة " (١)

وقال النسائي : "ثقة مأمون " (٢) . وقال العجلي : "ثقة " (٣) .

وقال أبو عبيد الآجرى : "سمعت أبا داود يقول : دحيم حجة ، لم يكن بدمشق في زمانه مثله " (٤) . وقال الدارقطني : "ثقة " (٤) .

وقال الذهبي : "الإمام الفقيه الحافظ محدث الشام ، عني بهذا الشأن ، وفاق الأقران ، وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل " (٥) .

وقال ابن حجر : "ثقة ، حافظ ، متقن ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين ، وله خمس وسبعون سنة " (٦) .

فهو : ثقة حافظ متقن .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٥/ ٢١١-٢١٢ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٢٦٥-٢٦٧ ، وتهذيب الكمال لوحة : ٧٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥١٥-٥١٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٦/ ١٣١ -١٣٢ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٣٧٩٣ .

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥١٦ . (٣) الثقات للعجلي الرقم : ٩٢٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١١/ ٥١٧ . (٥) المصدر السابق : ١١/ ٥١٥ .

(٦) تقريب التهذيب الرقم / ٣٧٩٣ .

ابـــن عبـــد الحكـــم (*)

هو : أبو القاسم ،عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، المصري ·

روى عن : أبي صالح ،عبد الله بن صالح كاتب الليث ، و دحيم ، و ابن الماجشون وغيرهم · روى عنـــه : النسائي وغيره ·

قال عنه أبو حاتم : صدوق " (١) ·

و قال ابن أبي حاتم : "صدوق " (١)

و قال النسائي : "لا بأس به " (٢) ·

و قال ابن يونس: "كان فقيهاً ، و الأغلب عليه الحديث و الأخبار ، وكان ثقة " (٢)

و قال أبو الحسن بن قديد : "توفي في المحرم سنة سبع و خمسين و مئتين و سنه نحو السبعين أو زيادة " (٢) ·

و قال ابن حجر : " ذكره ابن حبان في الثقات "(٣)، و لم أقف عليه في المطبوعة ·

و قال ابن حجر : "ثقة " (٤) ·

و النتيجة : ثقة ·

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الكمال لوحة / ٧٩٨ و الجرح و التعديل : ٥/ ٢٥٧

(١) الجرح و التعديل : ٥/ ٢٥٧·

(٢) تهذيب الكمال لوحة : ٧٩٨·

(٣) تهذيب التهذيب : ٦/ ٢٠٨·

(٤) تقريب التهذيب : الرقم / ٣٩١٥·

أبو زرعة الدمشقي (*)

هو : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري الدمشقي ·

روى عن : أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، والفضل بن دكين ، وخلق كثير·

وحدث عنه : أبو داود وأبو بكر بن أبي داود ، والطحاوي والطبراني وخلق كثير·

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : "كان أبو زرعة الدمشقي رفيق أبي ، وكتبت عنه ، وكتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً " (١) ·

وقال ابن أبي حاتم : " سئل أبي عنه فقال : هو صدوق "(١)

وقال الخليلي : "كان من الحفاظ الأثبات " (٢) ·

وقال الذهبي : "الشيخ الإمام الصادق الحافظ الثقة " (٣) ·

وقال أيضا : "جمع وصنف وذاكر الحفاظ ، وتميز ، وتقدم على أقرانه ، لمعرفته وعلو سنده " (٤) ·

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ مصنف ، مات سنة احدى وثمانين ومئتين" (٥)

فهو : ثقة حافظ ·

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٥/ ٢٦٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢٤- ٦٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١١ - ٣١٦ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وتقريب التهذيب : الرقم / ٣٩٦٥·

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٢٦٧·

(٢) تهذيب التهذيب : ٦/ ٢٣٧·

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١١ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢٤·

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٢·

(٥) تقريب التهذيب الرقم / ٣٩٦٥·

عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص المصري (*)

هو : أبو علي عبد العزيز بن أيوب بن مقلاص الخزاعي المصري .

روى عن : عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وأخذ عن الشافعي .

روى عنه :

قال السيوطي : "كان فقيها فاضلاً ، زاهداً ثقة " (١) .

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٩٨ .

(١) حسن المحاضرة : ١/ ٣٩٨ .

عبد الملك بن حبيب الفقيه المالكي (*)

هو : أبو مروان ، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس ، السُّلَمِيّ ، العباسي ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي .

حمل عن : عبد الملك بن الماجشون وأبي صالح ـ عبد الله بن صالح ، وعدةٍ من أصحاب مالك والليث .

حدّث عنه : بَقِيّ بن مَخْلد ، ومحمد بن وضاح وخلقٌ .

قال أبو عمر الصدفي في تاريخه : "كان كثير الرواية ، كثير الجمع ، يعتمد على الأخذ بالحديث ، ولم يكن يميّزه ، ولا يعرف الرجال " (١)

وقال ابن الفرضي : "وكان حافظا للفقه نبيلا إلا أنه لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه " (٢) .

" وضعفه الدارقطني في غرائب مالك " (٣)

وقال أبو بكر بن شيبة : "ضعفه غير واحد ، وبعضهم اتهمه بالكذب ، وفي تاريخ أحمد ابن سعيد بن حزم الصدفي في توهينه : فإنه كان صحفيا لا يدرى ما الحديث ،

قلت ـ أي ابن حجر ـ : هذا القول أعدل ما قيل فيه فلعله كان يحدث من كتب غيره" (٤)

وقال ابن حجر : "صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط" (٥) .

والنتيجة : "صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط" .

(*) مصادر ترجمته : ترتيب المدارك : ٣/ ٣٠ـ٤٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٣٧ـ ٥٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٠٢ـ١٠٧ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٣٩٠ـ ٣٩١ ، ولسان الميزان : ٤/ ٥٩ـ٦٠ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٤١٧٤ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٠٥ .
(٢) تهذيب التهذيب : ٦/ ٣٩٠ .
(٣) لسان الميزان : ٤/ ٦٠ .
(٤) تهذيب التهذيب : ٦/ ٣٩١ .
(٥) تقريب التهذيب الرقم : ٤١٧٤ .

عبيدالله بن فضالة بن ابراهيم النسائي (*)

هو : أبو قديد ،عبيدالله بن فضالة بن ابراهيم النسائي ٠

روى عن : عبدالرزاق ، وأبي صالح كاتب الليث ، و يزيد بن هارون وغيرهم ٠

روى عنه : النسائي وأبوحاتم ٠

قال النسائي : "ثقة مأمون" (٢)

و قال ابن أبي حاتم : "سئل أبي عنه فقال : صدوق " (١)

و قال ابن حبان في الثقات : "هو من أهل نسا " (٣)

و قال ابن حجر : "ثقة ثبت" (٤) ٠

النتيجة : ثقة ثبت ٠

مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٥/ ٣٣١ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٤٠٧ ،
و تهذيب الكمال للمزى لوحة : / ٨٨٧ ، و تهذيب التهذيب : ٧/ ٤٣ ، ٤٤ ،
و تقريب التهذيب : الرقم / ٤٣٢٩٠

(١) الجرح والتعديل : ٥/ ٣٣١٠

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٤٤٠

(٣) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٠٧٠

(٤) تقريب التهذيب : الرقم / ٤٣٢٩٠

عثمان بن سعيد الدارمي (*)

هو : أبو سعيد ، عثمان بن سعيد بن خالد التميمي ، الدارمي ، السجستاني .

ولد قبل المئتين بيسير .

سمع : أبا اليمان ، ونعيم بن حماد ، وعبدالله بن صالح كاتب الليث ، وخلقًا كثيراً .

حدث عنه : أحمد بن عبدوس الطرائفي ، وخلق كثير من أهل هراة ونيسابور .

قال عنه ابن حبان : "أحد أئمة الدنيا " (١) .

وقال عنه أبوداود السجستاني : "منه تعلمنا الحديث" (٢) .

وسئل أبوزرعة الرازى عن عثمان بن سعيد ؟ فقال : "ذاك رزق حسن التصنيف"(٣)

وقال أبو الفضل الجارودي : "كان عثمان بن سعيد إماما يقتدى به في حياته وبعد مماته " (٤) . وقال الذهبي : "الإمام العلامة ، الحافظ ، الناقد ، الحجة شيخ تلك الديار " (٥) .

وقال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس: توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين " (٦) .

فهو : "الحافظ الحجة ، أحد أئمة الدنيا " .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٦/ ١٥٣ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٤٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٦ ، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٢١ـ ٦٢٢ .

(١) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٥٥ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٢٥ .
(٣) و (٤) المصدر السابق : ١٣/ ٣٢٤ .
(٥) المصدر السابق : ١٣/ ٣١٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢١ .
(٦) المصدر السابق : ١٣/ ٣٢٥ .

عَــلاَّن (*)

هو :علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي مولاهم ، المصري ، لقبه

عَلاَّن ، بفتح المهملة و تشديد اللام ، كان أصله من الكوفة .

روى عن : أبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث وآخرين .

روى عنه : أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة ، و ابن المنذر (1) وغيرهما .

قال ابن أبي حاتم عنه : "كتبت عنه بمصر و هو صدوق " (٢)

و قال ابن يونس: " ولد بمصر ، وكتب الحديث ، و حدث ، وكان ثقة ، حسن الحديث"(٣)

و ذكره ابن حبان في الثقات . "(٤)

و قال الذهبي : "الإمام الحافظ المتقن النبيل "(٥) .

و قال ابن حجر : "صدوق " (٦) .

و قال الطحاوي : " توفي في شعبان سنة اثنتين و سبعين و مئتين " (٧)

و النتيجة : صدوق .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٦/ ١٩٥ ، و تهذيب الكمال للمزى: لوحة : ٩٨٥-٩٨٦ ، و الأوسط لابن المنذر المجلد الاول ، تحقيق د. أبو حماد المقدمة ، و سير أعلام النبلاء : ١٣/١٤١- ١٤٢ ، و تهذيب التهذيب لابن حجر: ٧/ ٣٦٠-٣٦١ ، و تقريب التهذيب له : الرقم / ٤٧٦٥ .

(١) انظر الأوسط لابن المنذر الأحاديث و الاثار (١٩٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣١)

(٢) الجرح والتعديل : ٦/ ١٩٥.

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٣٦١.

(٤) المصدر السابق : ٧/ ٣٦١ ، و لم أعثر عليه في كتاب الثقات المطبوع .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤١.

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر : الرقم / ٤٧٦٥ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤١.

علــي بن إبراهيم (*)

هو : علي بن إبراهيم بن عبدالمجيد ، الشيباني ، اليشكري ، أبو الحسين الواسطي .

روى عن : عبدالله بن صالح كاتب الليث ، ويزيد بن هارون ، وجماعة .

روى عنه : ابن صاعد ، وعثمان بن السماك ، وابن أبي حاتم ... وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : "هو صدوق" (١)

وقال الدارقطني : "هو ثقة" (٢)

وقال الذهبي : "الشيخ المحدث الثقة نزيل بغداد" (٣) .

وقال أيضا : "هو ثقة" (٤)

وقال ابن حجر : "صدوق ، مات سنة أربع وسبعين ومئتين" (٥)

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٦/ ١٧٥ ، وتاريخ بغداد : ١١/ ٣٣٥ـ ٣٣٦ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٥٤ـ٩٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩٠ـ ٩١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٢٨١ـ٢٨٢ ، وتقريب التهذيب الرقم : ٤٦٨٦.

(١) الجرح والتعديل : ٦/ ١٧٥.

(٢) تاريخ بغداد : ١١/ ٣٣٦.

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩٠.

(٤) الكاشف للذهبي : ٢/ ٤٢ ، الرقم : ٣٩٣٥.

(٥) تقريب التهذيب : الرقم / ٤٦٨٦.

علي بن داود القنطرى (*)

هو : أبو الحسن ،علي بن داود بن يزيد التميمي ، البغدادى ، القنطري ، الآدمي الحافظ .

روى عن : آدم بن أبي إياس، وأبي صالح عبدالله بن صالح المصري ، وآخرين .

روى عنه : ابن ماجة ومحمد بن جرير الطبري وآخرون .

ذكره ابن أبي حاتم (١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقال ابن حبان في الثقات : "علي بن داود القنطرى ، من أهل بغداد" (٢)

وقال الخطيب البغدادى : "كان ثقة" (٣)

وقال الذهبي : "ثقة" (٤)

وقال ابن حجر : "صدوق" (٥) .

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٦/ ١٨٥ ، والثقات لابن حبان : ٨/ ٤٧٣ ، وتاريخ بغداد : ١١/ ٤٢٤-٤٢٥ ، وتهذيب الكمال للمزي : لوحة / ٩٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٣١٧ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٤٧٣٠ .

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٦/ ١٨٥ .

(٢) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٧٣ .

(٣) تاريخ بغداد : ١١/ ٤٢٤ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٢/ ٤٤٢ .

(٥) تقريب التهذيب الرقم / ٤٧٣٠ .

علي بن عثمان النفيلي (*)

هو : علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبدالله بن عثمان بن نفيل ، النفيلي الحراني .

سمع : أبا صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وأبا مسهر الغساني وعدة .

وعـنه : النسائي ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، وآخرون .

قال النسائي : "ثقة" (١)

وقال أيضا : في موضع آخر : "لا بأس به" (١)

وذكره ابن حبان في الثقات : (٢) .

وقال مسلمة في الصلة : ثقة" (٣)

وقال الذهبي : "صدوق ، مات سنة اثنتين وسبعين ومئتين" (٤) .

وقال ابن حجر : "لا بأس به" (٥) .

النتيجة : صدوق .

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٥٨ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ٩٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤٣ ، والكاشف للذهبي : ٢/ ٢٥٣ ، وتهذيب التهذيب : ٧/ ٣٦٤-٣٦٥ ، والتقريب لابن حجر : الرقم / ٤٧٦٩ ، والخلاصة للخزرجي الرقم / ٥٠٢٠ .

(١) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٦٤ .

(٢) الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٥٨ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٧/ ٣٦٤ .

(٤) الكاشف : ٢/ ٢٥٣ .

(٥) تقريب التهذيب الرقم : ٤٧٦٩ .

عمر بن الخطاب السجستاني (*)

هو : أبو حفص، عمر بن الخطاب السجستاني ، القشيرى ، سكن الأهواز.

روى عن : أبي صالح كاتب الليث ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وآخرين.

روى عنه : أبوداود ، وأبوبكر بن أبي داود.

قال ابن حبان في الثقات : "مستقيم الحديث" (١).

وقال ابن حجر : "صدوق ، مات في شوال سنة أربع وستين ومئتين ، وقد قارب الستين"(٢).

النتيجة : صدوق.

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٤٧ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ١٠٠٧-١٠٠٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/ ٤٤٠-٤٤٢ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٤٨٨٩.

(١) الثقات لابن حبان ٨/ ٤٤٧.

(٢) التقريب ، الرقم ٤٨٨٩.

الفضل بن محمد الشعراني[1] (*)

هو : أبو محمد ، الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن الملك باذان ، صاحب اليمن ، الذي أسلم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — الخراساني النيسابوري الشعراني .

سمع بمصر : عبدالله بن صالح ، وسعيد بن عفير وطبقتهم .

حدث عنه : ابن خزيمة وعدة .

قال ابن أبي حاتم : "كتبت عنه بالري ، وتكلموا فيه " (٢)

وقال أبو نصر بن ماكولا "قرأ القرآن على خلف ، وعنده عن أحمد بن حنبل "تاريخه" وعن سنيد المصيصي "تفسيره" (٣) .

وقال أبوعبدالله بن الأخرم : "صدوق ، غال في التشيع "(٤)

وقال الحاكم : "لم أر خلافا بين الأئمة الذين سمعوا منه ، في ثقته ، وصدقه — رضوان الله عليه — وكان أديباً فقيهاً ، عالماً عابداً ، كثير الرحلة في طلب الحديث ، فهماً ، عارفاً بالرجال ، تفرد برواية كتب لم يروها أحد بعده : "التاريخ الكبير" عن أحمد ، و "التفسير" عن سنيد ، و "القراءات" عن خلف ، و "التنبيه" عن يحيى بن أكثم ، و "المغازي" عن ابراهيم الجزامي ، و "الفتن" عن نعيم بن حماد ."(٥)

وقال مسعود السجزي : "سألت الحاكم عنه فقال : ثقة مأمون ، لم يطعن في حديثه بحجة " (٦) . قال الذهبي : "وأما الحسين القبائي فرماه بالكذب "فبالغ.(٧)

النتيجة : صدوق غال في التشيع .

(*) (مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ٦٩ ، والإكمال لابن ماكولا : ٤/ ٥٧١ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢٦—٦٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٧—٣١٩ ، ولسان— الميزان لابن حجر : ٤/ ٤٤٧—٤٤٨ .

(١) عرف بالشعراني : لكونه كان يرسل شعره . (٢) الجرح والتعديل : ٧/ ٦٩ .

(٣) الإكمال لابن ماكولا : ٤/ ٥٧١ . (٤) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٨ .

(٥) المصدر السابق ١٣/ ٣١٨ . (٦) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢٧ .

(٧) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٩ .

فهـد بن سليمان النحاس(*)

هو : فهد بن سليمان النحاس، المصري ·

روى عن : أبي صالح كاتب الليث ، وموسى بن داود ، ويحيى بن صالح وآخرين ·

روى عنه :

قال ابن أبي حاتم : "كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه " (١)

ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل ·

النتيجة : مستور·

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ٨٩"

(١) الجرح والتعديل : ٧/ ٨٩·

أبوعبيد القاسم بن سَلّام (*)

هو : القاسم بن سَلّام ، بالتشديد – أي للام – البغدادي ، أبوعبيد .

روى عن : أبي صالح عبدالله بن صالح ... وغيره .

روى عنه : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي وغيرهما .

قال عنه أبوحاتم : " لم أر عنده أهل الحديث فلم أكتب عنه ، وهو صدوق " (١) .

وسئل يحيى بن معين عن أبي عبيد فقال : " ثقة " (٢) .

وسئل أبوداود السجستاني عن القاسم بن سلام فقال : " ثقة مأمون " (٣)

وقال أبو سعيد بن يونس : " قدم أبوعبيد مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومئتين ، وكتب بها " (٤) .

وقال أبو قدامة : " سمعت أحمد بن حنبل يقول : " أبوعبيد أُستاذ " (٥) .

وقال الدارقطني : " ثقة ، إمام ، جبل " (٦) .

وقال ابن حبان : " أحد أئمة الدنيا " (٧) .

وقال ابن حجر : " الإمام المشهور ، ثقة ، فاضل ، مصنف " (٨) .

قال ابن يونس : " وكانت وفاته بمكة سنة أربع وعشرين ومئتين " (٩) .

فهو : أحد أئمة الدنيا ، ثقة ، فاضل .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ١١١ ، تاريخ بغداد : ١٢/ ٤٠٣ – ٤١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٩٠ – ٥٠٩ ، والثقات لابن حبان : ٩/ ١٦ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة / ١١٠٩ – ١١١٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٨/ ٣١٥ – ٣١٩ .

(١) الجرح والتعديل : ٧/ ١١١ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٢/ ٤١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٠٤ .

(٣) المصدر السابق : ١٢/ ٤١٥ و ١٠/ ٥٠٤ .

(٤) تهذيب الكمال / ١١١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٩٢ ، وتهذيب التهذيب : ٨/ ٣١٥ – ٣١٦ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٠٤ .

. . . .

---

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٠٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/ ٣١٦.

(٧) الثقات لابن حبان: ٩/ ١٧.

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر: الرقم/ ٥٤٦٢.

(٩) تهذيب الكمال للمزي لوحة/ ١١٠٩.

الليث بن سعد (*)

هو : الليث بن سعد بن عبدالرحمن ، أبو الحارث الفهمي ، مولى خالد بن ثابت

ابن ظاعن . سمع : عطاء بن أبي رباح ، و ابن شهاب الزهري ، ومن عبدالله بن صالح كاتبه وتلميذه حديثا واحدا (أ)

روى عنه : خلق كثير ، منهم ابن عجلان شيخه ، و ابن وهب ، وعبدالله

ابن صالح الكاتب ، و أصحاب الكتب الستة .

قال أبو صالح : خرجت مع الليث إلى العراق سنة إحدى و ستين ومئة — خرجنا

في شعبان ، و شهدنا الأضحى ببغداد ، قال : و قال لي الليث ، و نحن ببغداد

... : فسل عن منزل هشيم الواسطي ، فقل له : أخوك ليث المصرى يقرئك السلام ،

و يسألك أن تبعث إليه شيئا من كتبك ، فلقيت هشيما ، فدفع إليّ شيئا ، فكتبنا منه ،

و سمعتها مع الليث " (١) .

و قال أبو صالح : "صحبت الليث عشرين سنة ، لا يتغدى و لا يتعشى إلا مع الناس" (٢)

و قال أحمد بن حنبل : " ليث كثير العلم صحيح الحديث ، ثقة ثبت " (٣)

و قال ابن سعد : "كان ثقة ، كثير الحديث ، صحيحه " (٤) .

و قال العجلي و النسائي : "الليث ثقة " (٥) .

و قال علي بن المديني : "الليث ثبت " (٦) .

و قال الذهبي : "الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية " (٧) .

و قال ابن حجر : " ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، مات سنة خمس و سبعين و مئة " (٨) .

فهو : شيخ الاسلام ثقة ثبت فقيه .

(*) مصادر ترجمته : طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٧ ، و التاريخ لابن معين : ٢/ ٥٠١ ، و الجرح و التعديل : ٧/ ١٧٩ — ١٨٠ ، و تاريخ بغداد : ١٣/ ١٤٠٣ و تهذيب الكمال لوحة / ١١٥٢ — ١١٥٥ ، و سير أعلام النبلاء : ٨/ ١٣٦ — ١٦٣ ، و تهذيب التهذيب : ٨/ ٤٥٩ ، و التقريب لابن حجر : الرقم / ٥٦٨٤ . =

. . . .

=

(١) تاريخ بغداد : ١٣/ ٤٠

(٢) سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٥٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٥٤.

(٤) طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١٧.

(٥) سير أعلام النبلاء : ٨/ ١٥٥.

(٦) المصدر السابق : ٨/ ١٥٦.

(٧) المصدر السابق : ٨/ ١٣٦.

(٨) تقريب التهذيب الرقم / ٥٦٨٤.

(أ) سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٦٣.

أبــو حاتم الرازى (*)

هو : محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الحنظلي ، الغطفاني .

سمع : آدم بن أبي اياس ، وعبدالله بن صالح الكاتب ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : ولده أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم وخلق كثير .

قال ابن أبي حاتم : "سمعت أبي يقول : قُلْتُ على باب أبي الوليد الطيالسي : من أَغْرَبَ علي حديثاً غريباً مسنداً لم أسمع به صحيحًا ، فله علي درهم يتصدق به ، وقد حضر على باب أبي الوليد خلق ... أبوزرعة ، فمن دونه ، وإنما كان مرادي أن يلقى علي ما لم أسمع به فيقولون : هو عند فلان ، فأذهب فأسمع ... ، فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب علي حديثا ." (1)

وقال : "سمعت أبي يقول : كان محمد بن يزيد الاسفاطي يحفظ التفسير ، فقال لنا يوما : ما تحفظون في قول الله عزوجل ﴿فنقبوا في البلاد﴾ ؟ فبقي أصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى بعض فقلت : أنا ، حدثنا أبوصالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عزوجل ﴿فنقبوا في البلاد﴾ قال : ضربوا في البلاد . فاستحسن ."(2)

قال الخطيب : "كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الاثبات" (3) .

(*) مصادر ترجمته : مقدمة الجرح والتعديل : 1/ 349-375 و تاريخ بغداد : 2/ 73- 77 ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : 1164 - 1165 ، وسير اعلام النبلاء : 13/ 247-263 ، وتهذيب التهذيب : 9/ 31-34 ، وتقريب التهذيب : الرقم / 5718 .

(1) الجرح والتعديل : 1/ 355 .

(2) المصدر السابق : 1/ 357 .

(3) تاريخ بغداد : 2/ 73 .

وقال الخليلي : كان أبوحاتم عالماً باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم "(١)

وقال النسائي : "ثقة" (٢) وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين

كان من بحور العلم ، طوف البلاد . وبرع في المتن والإسناد ، وجمع وصنف ،

وجرح وعدل ، وصحح وعلل " (٣)

وقال ابن حجر : "أحد الحفاظ ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين " (٤)

فهو : أحد الحفاظ الأعلام .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٥٠ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٧ .

(٤) تقريب التهذيب الرقم / ٥٧١٨ .

محمد بن إسحاق الصاغاني (*)

هو : أبوبكر ، محمد بن إسحاق بن جعفر ، الصاغاني ثم البغدادي .

روى عن : عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وأبي اليمان ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدث عنه : مسلم ، وأبوداود ، والترمذي والنسائي وابن ماجة وخلق .

قال ابن أبي حاتم : "هو ثبت صدوق" (١)

وقال الدارقطني : "ثقة وفوق الثقة" (٢) .

وقال النسائي : "ثقة ، وقال في موضع آخر : لا بأس به" (٢) .

وقال الخطيب البغدادي : "كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة" (٣) .

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ المجود الحجة ، كان ذا معرفة واسعة ، ورحلة شاسعة" (٤) . وقال ابن حجر : "ثقة ثبت ، مات سنة سبعين ومئتين" (٥) .

فهو : ثقة ثبت حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ١٩٥-١٩٦ ، وتاريخ بغداد : ١/ ٢٤٠-٢٤١ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ١١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩٢-٥٩٤ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٣٥-٣٦ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٥٧٢١ .

(١) الجرح والتعديل : ٧/ ١٩٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣٦ .

(٣) تاريخ بغداد : ١/ ٣٦ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩٢ .

(٥) تقريب التهذيب الرقم : / ٥٧٢١ .

أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي (*)

هو : محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي ، الترمذي ثم البغدادي .

روى عن : أبي نعيم ، وعبدالله بن صالح أبي صالح ، وطبقتهم .

روى عنه : أبوداود والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا وخلق كثير .

قال ابن أبي حاتم : "سمعت منه بمكة ، وتكلموا فيه" (١) .

وقال النسائي : "ثقة" (٢) .

وقال الدارقطني : "ثقة صدوق ، تكلم فيه أبو حاتم" (٢) .

وقال الخطيب : "كان فهماً متقناً ، مشهوراً بمذهب السنة" (٣) .

وقال الذهبي : "انبرم الحال على توثيقه وإمامته" (٤)

وقال أيضا : "الإمام الحافظ ، الثقة" (٥) .

وقال ابن حجر : "ثقة حافظ ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه ، مات سنة ثمانين ومئتين" (٦) .

فهو ثقة حافظ .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ١٩٠ - ١٩١ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ٤٢-٤٤ ، وتهذيب الكمال للمزى لوحة : ١١٧٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٠٤- ٦٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٢-٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٦٢- ٦٣ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٥٧٣٨ .

(١) الجرح والتعديل : ٧/ ١٩١ . (٢) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٣ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢/ ٤٢ . (٤) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٣ .

(٥) المصدر السابق : ١٣/ ٢٤٢ . (٦) تقريب التهذيب الرقم/ ٥٧٣٨ .

محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي (*)

هو : محمد بن الحجاج الحضرمي المصري ٠

روى عن : الخصيب بن ناصح ، وأسد بن موسى وعبدالرحمن بن زياد الرصاصي

ويعقوب بن أبي عباد القلزمي وصاعد بن عبيد وعبدالله بن صالح كاتب الليث ٠

روى عنه : ابن أبي حاتم وأبوجعفر الطحاوي ٠

قال ابن أبي حاتم : "كتبت عنه بمصر ، وهو صدوق ثقة " (١)

فهو : ثقة ٠

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ٢٣٥ ٠

(١) الجرح والتعديل : ٧/ ٣٣٥ ٠

محمد بن أبي الحسين السمناني (*)

هو : محمد بن أبي الحسين ـ جعفر ـ السمناني ـ بكسر المهملة و سكون الميم و نونين ـ . أبو جعفر بن أبي الحسين .

روى عن : أبي صالح كاتب الليث وآخرين .

روى عنه : البخاري و الترمذي و ابن ماجة وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم : "اجتمع مع أبي في الرحلة بالبصرة أيام الأنصاري"(١)

و قال ابن حجر : "ثقة ، مات قبل العشرين و مئتين " (٢) .

فهو ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح و التعديل : ٧/ ٢٣٠ ، و تهذيب الكمال لوحة / ١١٨٣ـ١١٨٤ و ١١٨٩ ، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩/ ٩٩ ، و تقريب التهذيب الرقم / ٥٧٨٩ .

(١) الجرح و التعديل : ٧/ ٢٣٠ .

(٢) تقريب التهذيب الرقم / ٥٧٨٩ .

محمد بن إسماعيل البخاري (*)

هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة ــ الزراع ــ أبو عبد الله .

ولد في : شوال سنة أربع وتسعين ومئة .

قال الخطيب البغدادي : عنه : "رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها ، وبالحجاز، والشام، ومصر" (١)

وقال البخاري يوماً : "رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر..."(٢) .

من هذين النصين يتضح لنا أن البخاري قد دخل مصر ، حيث إن عبد الله بن صالح كاتب الليث من أهل مصر ، وبذلك يتأكد لنا إمكانية رواية البخاري عنه بعد أن نحدد تاريخ دخول البخاري لمصر ، وتاريخ رواية كاتب الليث للصحيفة .

وقال الحاكم : "وممن سمع منه البخاري ــ رحمه الله تعالى ــ بمصر : عثمان بن صالح ، وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الله بن صالح ... وأقرانهم" (٣) .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٧/ ١٩١ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ٤ـ٣٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١/ ٦٧ـ٧٦ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة: ١١٦٩ـ١١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٩١ـ٤٧١ ، ومقدمة فتح الباري : ٤٧٧-٤٩٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩/ ٤٧ـ٥٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٥ـ٢٦ ، والإمام البخاري وصحيحه للشيخ عبد الغني عبد الخالق .

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ٤ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ١١ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١/ ٧٢ .

ولم يذكر المزي كاتب الليث في عداد الذين روى عنهم البخاري في الصحيح ، بل ذكره في الذين روى عنهم في غير الصحيح " (١)

لكن الحافظ ابن حجر أثبت أن البخاري روى عن كاتب الليث في صحيحه الجامع(٢) في المتابعات موصولاً. وأما معلقاً — وهو الذي يهمنا — فقد أكثر عنه فيما يعلقه عن ابن عباس في تراجم الأبواب ، كما بينته في كلامي عن رواية البخاري لبعض روايات الصحيفة في كتابه الصحيح.

قال ابن حجر : "والأحاديث التي رواها عنه في الصحيح بصيغة حدثنا أو قال لي أو قال المجردة قليلة " (٣) .

وقال أيضا : "وأما التعليق عن الليث من رواية عبد الله بن صالح عنه ، فكثير جداً ، وقد عاب ذلك الإسماعيلي على البخاري ، وتعجب منه كيف يحتج بأحاديثه حيث يعلقها ! ، فقال : هذا عجيب ! يحتج به إذا كان منقطعاً ، ولا يحتج به إذا كان متصلاً ! ؟ وجواب ذلك : أن البخاري إنما صنع ذلك لما قررناه من أن الذي يورده من أحاديثه صحيح عنده ، قد انتقاه من حديثه ، لكنه لا يكون على شرطه الذي هو أعلى شروط الصحة .

فلهذا لا يسوقه مساق أصل الكتاب ، وهذا اصطلاح له ، قد عرف بالاستقراء من صنيعه فلا مشاحة فيه ، والله أعلم " (٤) .

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزي لوحة / ١١٦٩ .
(٢) انظر هدي الساري لابن حجر : ص/ ٤١٣–٤١٥ .
(٣) المصدر السابق ص/ ٤١٤ .
(٤) المصدر السابق ص/ ٤١٥ .

قال محمد بن بشار : "حفاظ الدنيا أربعة : أبوزرعة بالري ، والدارمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى ، ومسلم بنيسابور ." (١)

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : "سمعت أبي يقول : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان : أبوزرعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري وعبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي ، والحسن بن شجاع البلخي " (٢)

وقال أبوعيسى الترمذى : "لم أرَ بالعراقِ ولا بخُراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفةِ الأسانيد أعلمَ من محمدٍ بن إسماعيل " (٣) .

وقال محمد بن حمدون بن رستم : "سمعت مسلم بن الحجاج ، وجاء إلى البخاري فقال : دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأُستاذين ، وَسّيد المُحَدِّثين ، وطبيب الحديث في عِلَلِه " (٤)

وقال المزي : "الحافظ ، صاحب الصحيح ، إمام هذا الشأن ، والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الاسلام " (٥)

وقال الذهبي : "كان إماماً حافظاً حجة ، رأسا في الفقه والحديث ، مجتهداً ، من أفراد العالم مع الدين والورع والتألُّه " (٦) .

وقال ابن حجر : "جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث ، مات سنة ست وخمسين ومئتين ، وله اثنتان وستون سنة . " (٧)

فهو : جبل الحفظ ، وإمام الدنيا علماً وزهداً ، ومجتهداً .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ١٦ .

(٢) تهذيب الكمال للمزي لوحة/ ١١٧٢ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١/ ٦٩-٧٠ .

(٤) المصدر السابق : ١/ ٧٠ .

(٥) تهذيب الكمال لوحة: / ١١٦٩ .

(٦) الكاشف للذهبي : ٣/ ١٨ ، الرقم / ٤٧٩٠ .

(٧) تقريب التهذيب الرقم : ٥٧٢٧ .

محمد بن خزيمة البصري (*)

هو : محمد بن خزيمة البصري ، أبو عمر ، سكن مصر .

روى عن : عبدالله بن صالح أبي صالح كاتب الليث ، ومحمد بن عبدالله الأنصاري وأهل العراق .

روى عنه : أبو جعفر الطحاوي .

قال ابن حبان في الثقات : "مستقيم الحديث" (١)

قال ابن حجر : "ثقة مشهور" (٢)

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٩/ ١٣٣ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٥/ ١٥٤ .

(١) الثقات لابن حبان : ٩/ ١٣٣ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر : ٥/ ١٥٤ .

محمد بن سهل بن عسكر التميمي (*)

هو : محمد بن سهل بن عسكر ، التميمي ، مولاهم ، أبوبكر البخاري ، نزيل بغداد .

روى عن : عبدالرزاق ، وأبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث .

روى عنه : مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي الدنيا ، والطبري ، وغيرهم .

قال النسائي وابن عدي : "ثقة" (١)

وقال ابن حجر : "قال مسلمة : كان ثقة صدوقاً" (٢) .

وقال ابن حجر : "ثقة ، مات سنة احدى وخمسين ومئتين" (٣) .

فهو : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الكمال للمزى : لوحة / ١٢٠٧ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٢٠٧ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٥٩٣٧ .

(١) تهذيب الكمال للمزي لوحة / ١٢٠٧ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٩/ ٢٠٧ .

(٣) تقريب التهذيب : الرقم / ٥٩٣٧ .

محمد بن عبد الملك بن زنجويه (*)

هو : محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أبوبكر ، البغدادي الغزال الفقيه صاحب أحمد بن حنبل .

روى عن : عبد الرزاق وأبي صالح كاتب الليث.

حدث عنه : أصحاب السنن الأربعة ، وأبويعلى وابن أبي حاتم وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : "سمع منه أبي ، وسمعت منه ، وهو صدوق " (١)

وقال النسائي : "ثقـــة " (٢)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "وكان من جلساء أحمد بن حنبل "(٣)

وقال مسلمة : "ثقة ، كثير الخطأ " (٤)

وقال الذهبي : "الحافظ الإمام ، له رحلة واسعة ، ومعرفة جيدة وتواليف " (٥)

وقال ابن حجر : "ثقـة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين " (٦)

فهو : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٨/ ٥ ، والثقات لابن حبان : ٩/ ١٣٠ - ١٣١ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ٣٤٥-٣٤٦ ، والمعجم المشتمل لابن عساكر : ص/ ٢٥٦ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ١٢٣٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٤٦-٣٤٧ ، وذيل ميزان الاعتدال للعراقي : الرقم / ٦٥٨ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٣١٥ -٣١٦ ، وتقريب التهذيب الرقم/ ٦٠٩٧ .

(١) الجرح والتعديل : ٨/ ٥ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٣١٦٩ ، وانظر المعجم المشتمل لابن عساكر : ص/ ٢٥٦ ، وذيل ميزان الاعتدال رقم/ ٦٥٨ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٩/ ١٣١ . وتهذيب التهذيب : ٩/ ٣١٦ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٩/ ٣١٦ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٤٦ .

(٦) تقريب التهذيب الرقم / ٦٠٩٧ .

أبو بكر محمد بن أبي عتاب الأعين (*)

هو : محمد بن أبي عتاب البغدادي ، أبو بكر الأعين ، واسم أبيه طريف ، وقيل : حسن بن طريف .

روى عن : روح بن عبادة وأبي صالح عبدالله بن صالح وآخرين .

روى عنه : مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو زرعة وأبو حاتم و آخرون .

قال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين : "ليس هو من أصحاب الحديث" (١)

وقال الخطيب : "عني بذلك إنه لم يكن من الحفاظ لِعِلَلِه، والنقاد لِطُرُقِه، مثل علي بن المديني ونحوه ، وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعاً عنه " (١)

وقال الخطيب أيضا : "كان ثقة " (١)

و ذكره ابن حبان في الثقات " (٢)

وقال الذهبي : " وثقوه " (٣)

وقال ابن حجر : "صدوق ، مات سنة أربعين ومئتين " (٤)

النتيجة : ثقـــة .

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٢/ ١٨٢-١٨٣ و : ٥/ ٣٨٤ ، والثقات لابن حبان : ٩/ ٩٥ ، ـــ وتهذيب الكمال للمزي لوحة / ١٢٤٠ ، والكاشف للذهبي : ٣/ ٦٧ الرقم / ٥١١٧ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٣٣٤-٣٣٥ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٦١٢٦ .

(١) تهذيب الكمال للمزي: لوحة / ١٢٤٠، وتاريخ بغداد : ٢/ ١٨٣ .

(٢) الثقات لابن حبان : ٩/ ٩٥ ، وتهذيب الكمال لوحة : ١٢٤٠ .

(٣) الكاشف للذهبي : ٣/ ٦٧ ، الرقم / ٥١١٧ .

(٤) تقريب التهذيب : الرقم / ٦١٢٦ .

ابـــن أبـــي الســـوار (*)

هو : أبو الحسن ، محمد بن عثمان بن سعيد بن عبدالسلام بن أبي السوار ، المصري ٠

روى عن : عبدالله بن صالح كاتب الليث ــ وهو آخر من روى عنه ــ (١) ٠

روى عنه : حمزة الكتاني ، وابن رشيق ٠

قال ابن يونس: "لم يكن ثقة" (٢)

وذكره الذهبي في كتاب الضعفاء (٣) ، وابن حجر في لسان الميزان (٤) ٠

النتيجة : ضعيــف٠

(*) مصادر ترجمته :

، المغني في الضعفاء للذهبي الرقم / ٥٨١١٠ ولسان الميزان: ٥/ ٢٧٩٠

(١) تهذيب الكمال للمزى لوحة : ٦٩٤٠

(٢) لسان الميزان : ٥/ ٢٧٩٠

(٣) المغني في الضعفاء : الرقم / ٥٨١١٠

(٤) لسان الميزان : ٥/ ٢٧٩٠

محمد بن يحيى الذهلي (*)

هو: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، أبو عبد الله الذهلي مولاهم، النيسابوري .

سمع من : يحيى بن الضريس، وعبد الرحمن بن مهدي ، والطيالسي ، وعبد الرزاق وكاتب الليث ، وخلق كثير ، وجمع علم الزهري ، وصنفه ، وجوّده ، من أجل ذلك يقال له : الزهري .(١)

روى عنه : خلائق ، منهم الأئمة : سعيد بن أبي مريم ، وأبو جعفر النفيلي ، وعبد الله ابن صالح وعمرو بن خالد — وهؤلاء من شيوخه — والبخاري ويدلسه ، وسعيد ابن منصور ، والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي وخلق كثير . قال ابن أبي حاتم : "كتب عنه أبي بالري ، وقال : ثقة " (٢)

وقال أبو زرعة : " هو إمام من أئمة المسلمين " (٢)

وقال ابن أبي حاتم : " وهو ثقة صدوق ، إمام من أئمة المسلمين " (٢)

وقال النسائي : "ثقة مأمون " (٣) .

وقال الخطيب : " وكان أحد الأئمة العراقيين ، والحفاظ المتقنين ، والثقات المأمونين ، صنف حديث الزهري وحده ، ... وكان أحمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله"(٤)

وأخرج الخطيب عن زيد المعدل يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى يقول: دخلت على أبي في الصيف الصائف وقت القائلة ، وهو في بيت كتبه وبين يديه السراج ، وهو يصنف . فقلت يا أبت : هذا وقت الصلاة ودخان هذا السراج بالنهار ، فلو

---

(٢) الجرح والتعديل : ٨/ ١٢٥ (٤) تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٥

(١) و(٣) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٧٤ و ٢٨١

نفست عن نفسك ؟ فقال لي : يا بني تقول هذا ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه — وسلم وأصحابه والتابعين"(١)

وقال الذهبي : "الإمام العلامة البارع الحافظ ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل المشرق وإمام أهل الحديث بخراسان " (٢) .

وقال ابن حجر : " ثقة حافظ جليل ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين على الصحيح "(٣)

فهو : شيخ الإسلام حافظ ثقة جليل .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٨/ ١٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٣/ ٤١٥ — ٤٢٠ ، وتهذيب الكمال لوحة / ١٢٨٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٣٠–٥٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٧٣–٢٨٥ ، وتهذيب التهذيب : ٩/ ٥١١–٥١٦ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٦٣٨٧ .

(١) تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٩ .

(٢) سير اعلام النبلاء : ١٢/ ٢٧٣ .

(٣) تقريب التهذيب : الرقم / ٦٣٨٧ .

المَرّارُ بن حَمُّويه الهَمَذاني (*)

هو : مَرّارُ بن حَمُّويه بن منصور ، أبو أحمد ، الثقفي ، الهمذاني ـ بفتح الميم والمعجمة ـ .

سمع من : أبي نُعَيْم ، وأبي داود الطيالسي وعبدالله بن صالح الكاتب ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابن ماجة وموسى بنُ هارون وآخرون .

قال صالح بن أحمد التميمي : "قُتِل المَرّارُ في السُّنَّةِ شهيداً . وكان ثقة عالماً فقيهاً سُنِّياً . رحمة الله عليه " (١) .

وقال الذهبي : "كان من أئمة الإسلام ، الإمام الفقيه الحافظ ." (٢)

وقال ابن حجر : "ثقة ، حافظ ، فقيه " (٣) .

فهو : "الإمام الثقة الحافظ الفقيه "

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٨/ ٤٤٣ ، وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ١٣١٣ ـ ١٣١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٠٨ـ٣١١ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٨٠ـ٨١ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٦٥٤٥ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣١٠ـ٣١١ .

(٢) المصدر السابق : ١٢/ ٣٠٨ و ٣١١ .

(٣) تقريب التهذيب : الرقم : ٦٥٤٥ .

مطلب بن شعيب الازدى (*)

هو : مطلب بن شعيب بن حبان بن سنان بن رستم ، أبو محمد ، مروزي ، من موالي الأزد .

روى عن : سعيد بن أبي مريم، وأبي صالح كاتب الليث .

روى عنه : الطبراني، وعصمة بن بجاك البخاري .

قال ابن عدي : "لم أر له حديثاً منكراً سوى هذا ــ ثنا عصمة بن بجاك البخاري ثنا المطلب بن شعيب ثنا أبو صالح ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) .

قال ابن عدي : والمطّلب هذا راوية عن أبي صالح عن الليث بنسخ الليث ، ولم أر له حديثاً منكراً غير هذا الحديث ، ومتن هذا الحديث بهذا الإسناد منكر جداً ، وسائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة ."(1)

وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر : "حدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره ، توفي يوم الأحد النصف من المحرم سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، وكان ثقة في الحديث "(2) .

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٥٥ ، ولسان الميزان لابن حجر: ٦/ ٥٠ .

(1) الكامل لابن عدي : ٦/ ٢٤٥٥ .

(2) لسان الميزان : ٦/ ٥٠ .

مكتوم بن العباس المروزي (*)

هو : مكتوم بن العباس، أبو الفضل المروزي، ويقال الترمذي .

روى عن : أبي صالح عبدالله بن صالح المصري - كاتب الليث - ومحمد بن يوسف الفريابي .

روى عنه : الترمذي .

قال ابن حجر : " مقبول، من الثانية عشرة " (١)

النتيجة : مقبول .

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الكمال لوحة : ١٣٦٩، وتقريب التهذيب الرقم : ٦٨٧٤ .

(١) تقريب التهذيب : الرقم : ٦٨٧٤ .

ميمون بن الأصبغ النصيبي (*)

هو : ميمون بن الأُصبغ ـ بالغين المعجمة ـ ابن الفرات النصيبي ، أبو جعفر .

روى عن : يزيد بن هارون وعبدالله بن صالح كاتب الليث ، وآخرين .

روى عنه : ابنه عبدالله ، وأبو حاتم الرازي ، وآخرون .

قال ابن حبان في الثقات : "من أهل نصيبين ، مات سنة ست وخمسين ومئتين "(١)

وقال الذهبي : "ثقة " (٢)

وقال ابن حجر : "مقبول " (٣) .

النتيجة : ثقة .

(*) مصادر ترجمته : الثقات لابن حبان : ٩/ ١٧٤ ،

وتهذيب الكمال للمزي لوحة : ١٣٩٧ ، والكاشف للذهبي : ٣/ ١٧٠ .

وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٨٧ـ٣٨٨ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٧٠٤٣ .

(١) الثقات لابن حبان : ٩/ ١٧٤ .

(٢) الكاشف للذهبي : ٣/ ١٧٠ ، الرقم / ٥٨٦٠ .

(٣) تقريب التهذيب الرقم : ٧٠٤٣ .

نوح بن حبيب القُومَسي (*)

هو : نوح بن حبيب ، أبو محمد ، القُومْسي بضم القاف وسكون الواو ـ البَذْشي ـ بفتح الموحدة ، وسكون المعجمة ، بعدها معجمة ـ .

روى عن : حفص بن غياث والقطان ووكيع وابن مهدي وعبد الله بن صالح كاتب الليث وآخرين . روى عنه : أبو داود والنسائي وأبو حاتم وابن أبي الدنيا وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : "سئل عنه أبي فقال : صدوق" (١)

وقال النسائي : "لا بأس به" (٢) .

وذكره ابن حبان في الثقات . (٣) وقال الخطيب: "كان ثقة" (٤) .

وقال أحمد بن سيار : "كان ثقة صاحب سنة وجماعة ، ورأيته لا يخضب" (٥)

وقال مسلمة بن قاسم : "ثقة" (٦) وقال الذهبي : "ثقة ، صاحب سنة" (٧) .

وقال ابن حجر : "ثقة سني ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين" (٨) .

فهو : ثقة صاحب سنة .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٨/ ٤٨٦ ، والثقات لابن حبان : ٩/ ٢١١ـ ٢١٢ ، وتاريخ بغداد : ١٣/ ٣١٩ـ٣٢١ ، والكاشف للذهبي : ٣/ ١٨٦ بالرقم : ٥٩٩١ ، والمعجم المشتمل لابن عساكر/ ٣٠٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠/ ٤٨١ ، والتقريب الرقم / ٧٢٠٣ .

(١) الجرح والتعديل : ٨/ ٤٨٦ . (٢) تاريخ بغداد : ١٣/ ٣٢١ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٩/ ٢١١ . (٤) تاريخ بغداد : ١٣/ ٣٢٠ .

(٥) المصدر السابق : ١٣/ ٣٢١ . (٦) تهذيب التهذيب : ١٠/ ٤٨٢ .

(٧) الكاشف للذهبي : ٣/ ١٨٦ـ الرقم / ٥٩٩١ .

(٨) تقريب التهذيب برقم / ٧٢٠٣ ، وقد ورد خطأ بلفظ (نوح بن أبي حبيب) والصواب ما أثبت ، وهو ما أجمعت عليه المصادر ـ المتقدمة ـ والله أعلم .

الوليد بن العباس بن مسافر الخولاني (*)

هو : الوليد بن العباس بن مسافر البصري .

روى عن : أبي صالح كاتب الليث ، وعن عبد الغفار بن صالح والكبار .

روى عنه : الطبراني .

قال ابن حجر : "ضعفه الدارقطني ، وأبو بكر الكندي البصري "(١)

وقال ابن يونس : "كانت القضاة تقبله ، ولم يكن بالمحمود في ما روى "(١)

النتيجة : ضعيف .

(*) مصادر ترجمته : لسان الميزان لابن حجر : ٦/ ٢٢٣ .

(١) لسان الميزان : ٦/ ٢٢٣ .

يحيى بن عثمان بن صالح السهمي (*)

هو : يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان ، أبوزكريا القرشي السهمي مولاهم المصري .

روى عن : سعيد بن أبي مريم ، وعبدالله بن صالح كاتب الليث ، وطبقتهم .

روى عنه : ابن ماجة والطبراني و الطبري وخلق كثير .

قال ابنُ يونُس: "كان عالماً بأخبار مصر ، وبموت العلماء ، حافظاً للحديث ، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره " (١)

وقال ابن أبي حاتم : "كَتَبْتُ عنه وكَتَبَ عنه أبي ، وتكلموا فيه " (٢)

قلت ـ الذهبي ـ : "هذا جرحٌ غير مفسر ، فلا يُطَّرح به مثل هذا العالم ." (٣)

وقال الذهبي : "العلامة ، الحافظ ، الإخباري " (٤) .

وقال أيضا : "حافظ إخباري له ما ينكر ." (٥) .

وقال أيضا : "هو صدوق إن شاء الله " (٦)

وقال ابن حجر : "صدوق ، رمي بالتشيع ، ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله " (٧)

النتيجة : صدوق، رمي بالتشيع ، صحيح الكتاب .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٩/ ١٧٥ ، وسير تهذيب الكمال لوحة/ ١٥١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٤ـ٣٥٥ ، والكاشف : ٣/ ٢٣١ ، والميزان: ٤/ ٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٢٥٧ ، والتقريب: الرقم / ٧٦٠٥ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٥ .

(٢) الجرح والتعديل : ٩/ ١٧٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٥ .

(٤) المصدر السابق : ١٣/ ٣٥٤ .

(٥) الكاشف : ٣/ ٢٣١ .

(٦) الميزان للذهبي : ٤/ ٣٩٦ .

(٧) التقريب : الرقم / ٧٦٠٥ .

يحـــيى بن معيـــن (*)

هو : أبوزكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بِسطام ، الغطفاني ، ثم المُرِّي ، مولاهم ، البغدادي ، أحد الاعلام .

روى عن : ابن المبارك و يحيى القطان و ابن مهدي و كاتب الليث وخلقٍ كثيرٍ

روى عنه : أحمد بن حنبل و هناد بن السري و البخاري و مسلم و أبوداود وخلائق .

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم : "سئل أبي عن يحيى فقال : إِمام "(١)

و قال النسائي : "أبوزكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون " (٢) .

و قال أحمد بن عقبة : سألت يحيى بن معين : كم كتبت من الحديث ؟ قال : كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث ـ قلت ـ أي الذهبي ـ يعني بالمكرر." (٣) .

و قال عباس الدوري : سمعت يحيى يقول : لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ، ما عرفناه"(٤)

و قال يحيى أيضاً : "كتبت بيدي ألف ألف حديث ـ قلت ـ أي الذهبي ـ يعني بالمكرر"(٥)

و قال الذهبي : "هو الإمام الحافظ الجِهْبِذ ، شيخ المحدثين ، أحد الأُعلام "(٦)

و قال ابن حجر : "ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح و التعديل ، مات سنة ثلاث و ثلاثين و مئتين ، بالمدينة النبوية ، و له بضع و سبعون سنة " (٧)

فهو : ثقة حافظ جِهْبِذ ، إمام الجرح والتعديل .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ١/ ٣١٤ـ و ٩/ ١٩٢ ، و تاريخ بغداد : ١٤/ ١٧٧ـ١٨٧ ، و تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٢٩ـ٤٣١ ، و سير أعلام النبلاء : ١١/ ٧١ـ ٩٦ ، و تهذيب التهذيب : ١١/ ٢٨٠ ـ٢٨٨ ، و تقريب التهذيب : الرقم/ ٧٦٥١ ، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ لأُستاذنا : د . أحمد محمد نور سيف .

(١) الجرح والتعديل : ٩/ ١٩٢ . (٢) سير أعلام النبلاء : ١١/ ٧٧ .

(٣) المصدر السابق : ١١/ ٨١ . (٤) المصدر السابق : ١١/ ٨٤ .

(٥) المصدر السابق : ١١/ ٨٤ـ٨٥ . (٦) المصدر السابق : ١١/ ٧١ـ٧٢ .

(٧) تقريب التهذيب الرقم / ٧٦٥١ .

يعقوب بن سفيان الفارسي (*)

هو : أبو يوسف ، يعقوب بن سفيان بن جُوَان الفارِسي ، من أهل مدينة فسا .

سمع : أبا عاصم النبيل وأبا صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : الترمذي والنسائي وأبوبكر بن أبي داود وابن خزيمة وعبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي ، وهو راويته وخاتمة أصحابه .

قال النسائي : "لا بأس به" (١)

وقال ابن حبان في الثقات : "كان ممن جمع وصنف وأكثر مع الورع والنسك والصلابة في السنة" (٢) .

وقال ابن يونس: "قدم مصر مرتين ، الثانية سنة تسع وعشرين ومئتين — وكُتِبَ عنه بها" (٣) . وقال الحاكم : "كان إمام أهل الحديث بفارس" (٣) .

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الحجة الرحّال محدث إقليم فارس" (٤)

وقال أيضا : "ثقة مصنف خَيِّرٌ صالح" (٥) وقال ابن حجر: "ثقة حافظ" (٦)

فهو : ثقة ، حافظ ، مصنف .

(*) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل : ٩/ ٢٠٨ ، والثقات لابن حبان: ٩/ ٢٨٧ ، وتهذيب الكمال لوحة : / ١٥٤٩—١٥٥٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٢—٥٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣: ١٨٠—١٨٤ ، وتهذيب التهذيب : ١١/ ٣٨٥ — ٣٨٩ ، وتقريب التهذيب الرقم / ٧٨١٧ ، ومقدمة المعرفة والتاريخ بتحقيق أستاذنا : د . أكرم العمري .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٨١ . (٢) الثقات لابن حبان: ٩/ ٢٨٧ .

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر: ١١/ ٣٨٦ . (٤) سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٨٠ .

(٥) الكاشف للذهبي : ٣/ ٢٥٤ . (٦) تقريب التهذيب الرقم / ٧٨١٧ .

أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي (*)

هو : أبو يزيد ، يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم ، الأُموي ، المصري ، القراطيسي ، مولى أمير مِصْر عبد العزيز بن مروان .

سمع : سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وعِدَّةٌ .

حدَّث عنه : سليمان بن أحمد الطبراني وآخرون .

قال الذهبي : "كان مُعَمَّراً ، رأى الشافعي " (١) .

وقال الحافظ أحمد بن خالد الحَبَّاب : أبو يزيد من أوثق الناس، لم أر مثله "(١)

وقال ابن يونس: " بلغت سنه مئة سنة إلا أربعة أشهر ، وكان ثقة صدوقًا " (٢)

وقال الذهبي : "الإمام الثقة المسند ، وكان عالماً مكثرًا مجوداً " (١)

وقال ابن حجر : " ثقةٌ ، مات سنة سبع وثمانين ومئتين " (٣) .

فهو : ثقة مجود .

(*) مصادر ترجمته : تهذيب الكمال للمزي لوحة / ١٥٦٣ ، وتذكرة الحفاظ / ٢ / ٦٨٠ - وفيه وفاته - ، وسير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وتهذيب التهذيب : ١١ / ٤٢٩ ، وتقريب التهذيب الرقم : / ٧٨٩٣ .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١١ / ٤٢٩ .

(٣) تقريب التهذيب : الرقم / ٧٨٩٣ .

الرواة الذين لم أقف لهم على ترجمة ،ممن ذكرهم المزى في تلاميذ كاتب الليث

****

١ـ الياس بن جعفر المصرى .

٢ـ بكر بن الهيثم .

٣ـ جعفر بن محمد بن حماد العلاليني الرطي .

٤ـ سهل بن سوارة .

٥ـ عثمان بن معبد بن نوح المقرى .

٦ـ عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصرى .

٧ـ محمد بن الحارث العسكرى .

٨ـ أبو قرة محمد بن حميد الرعيني .

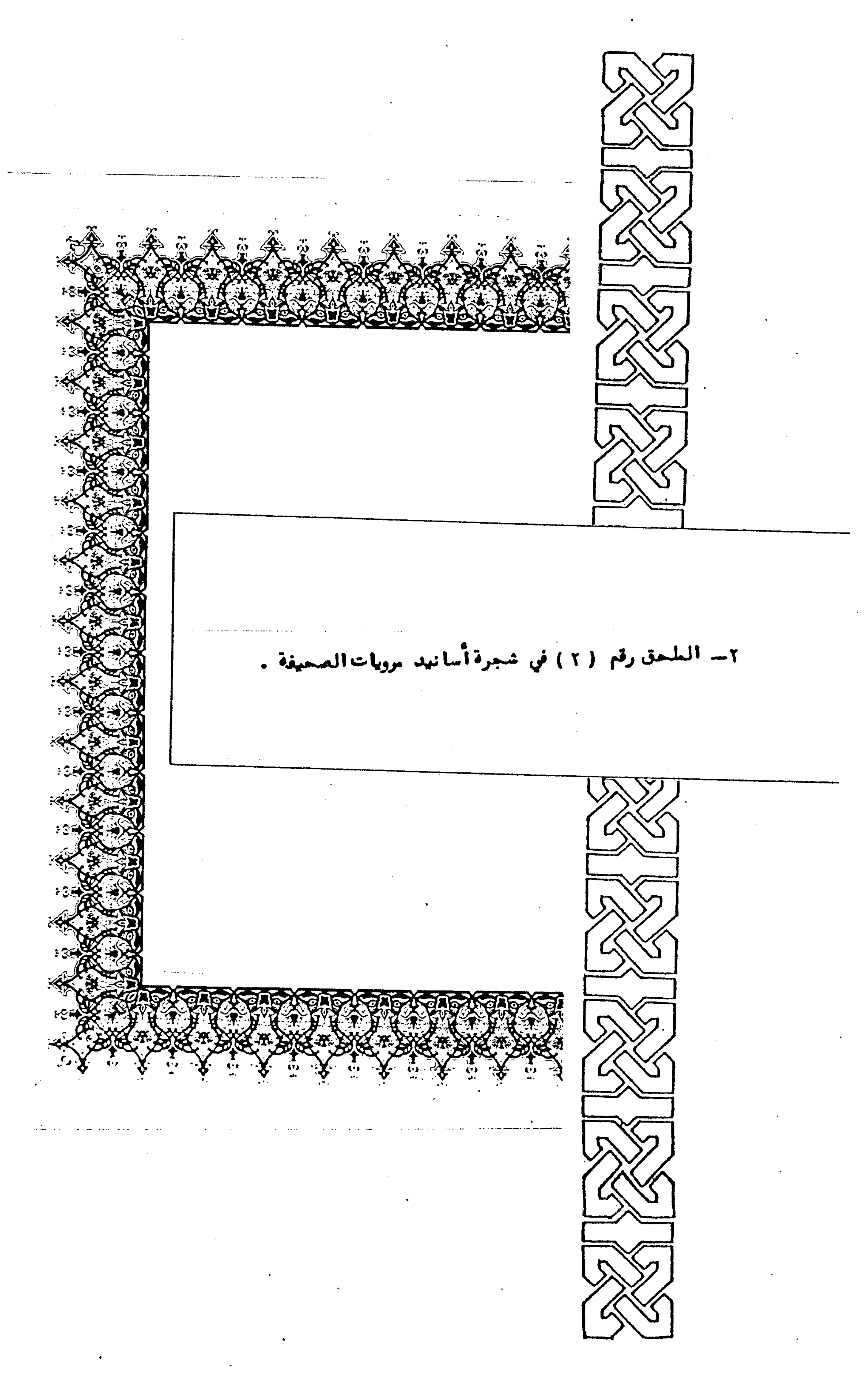
٩ـ محمد بن عمرو بن نافع المعدل .

١٠ـ محمد بن مسلم بن دارة الرازى .

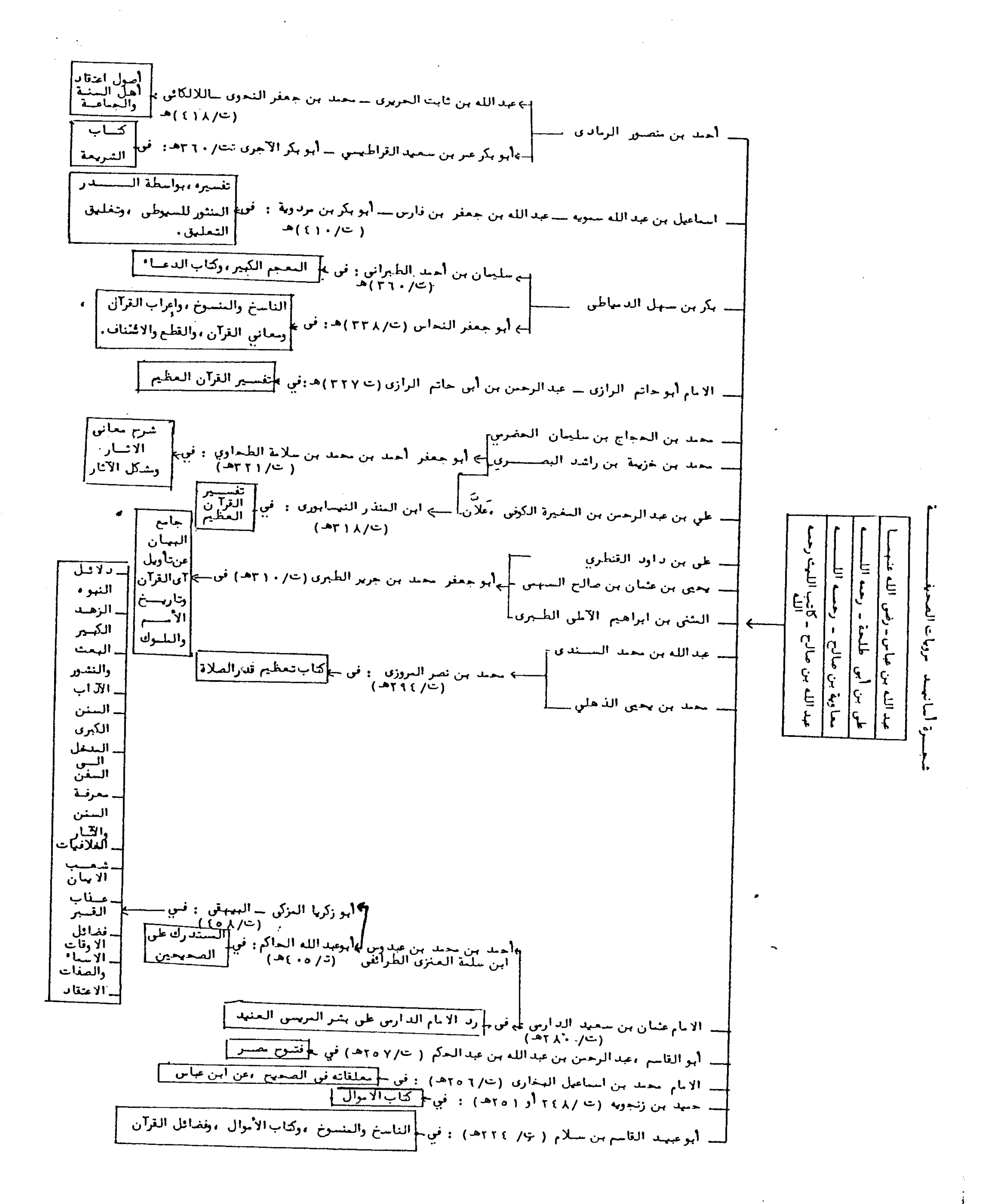
١١ـ هارون بن كامل المصرى .

١٢ـ هشام بن يونس القصار .

١٣ـ يحيى بن حاتم .



٢ـ الملحق رقم (٢) في شجرة أسانيد مرويات الصحيفة .


شجرة أسانيد مرويات الصحيفة
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
علي بن أبي طلحة - رحمه الله
معاوية بن صالح - رحمه الله
عبد الله بن صالح - كاتب الليث رحمه الله
أحمد بن منصور الرمادي
عبد الله بن ثابت الحريري ـ محمد بن جعفر النحوي ـ اللالكائي (ت/٤١٨)هـ
أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
أبو بكر عمر بن سعيد القراطيسي ـ أبو بكر الآجري ت/٣٦٠هـ: في
كتاب الشريعة
اسماعيل بن عبد الله سمويه ـ عبد الله بن جعفر بن فارس ـ أبو بكر بن مردوية (ت/٤١٠)هـ : في
تفسيره، بواسطة الدر المنثور للسيوطي، وتغليق التعليق.
بكر بن سهل الدمياطي
سليمان بن أحمد الطبراني (ت/٣٦٠)هـ : في
المعجم الكبير، وكتاب الدعاء.
أبو جعفر النحاس (ت/٣٣٨)هـ: في
الناسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن ومعاني القرآن، والقطع والائتناف.
الامام أبو حاتم الرازي ـ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧)هـ: في
تفسير القرآن العظيم
محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي
محمد بن خزيمة بن راشد البصري
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت/٣٢١هـ) : في
شرح معاني الآثار، ومشكل الآثار
علي بن عبد الرحمن بن المغيرة الكوفي "علان"
ابن المنذر النيسابوري (ت/٣١٨هـ) : في
تفسير القرآن العظيم
علي بن داود القنطري
يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المثنى بن ابراهيم الآملي الطبري
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠هـ) في
جامع البيان عن تأويل آي القرآن وتاريخ الأمم والملوك
عبد الله بن محمد السندي
محمد بن يحيى الذهلي
محمد بن نصر المروزي (ت/٢٩٤هـ) : في
كتاب تعظيم قدر الصلاة
أبو زكريا المزكي ـ البيهقي (ت/٤٥٨) : في
دلائل النبوة
الزهد الكبير
البعث والنشور
الآداب
السنن الكبرى
المدخل الى السنن
معرفة السنن والآثار
الخلافيات
شعب الايمان
عذاب القبر
فضائل الأوقات
الأسماء والصفات
الاعتقاد
أحمد بن محمد بن عبدوس ابن سلمة العنزي الطرائفي
أبو عبد الله الحاكم (ت/٤٠٥هـ) : في
المستدرك على الصحيحين
الامام عثمان بن سعيد الدارمي (ت/٢٨٠هـ) في
رد الامام الدارمي على بشر المريسي العنيد
أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت/٢٥٧هـ) في
فتوح مصر
الامام محمد بن اسماعيل البخاري (ت/٢٥٦هـ) : في
معلقاته في الصحيح، عن ابن عباس
حميد بن زنجويه (ت/٢٤٨ أو ٢٥١هـ) : في
كتاب الأموال
أبو عبيد القاسم بن سلام (ت/٢٢٤هـ) : في
الناسخ والمنسوخ، وكتاب الأموال، وفضائل القرآن

الملحق رقم (٣)

الروايات التي أخرجها البخاري في صحيحه من طريق كاتب الليث

ذكر الحافظ ابن حجر الأدلة التي تبرهن على رواية البخاري عن كاتب الليث ، في كتابه الصحيح ،لكن في المتابعات ، و تتبع الحافظ ابن حجر هذه الروايات في الصحيح فبلغت تسعة مواضع ، و قمت باستقصائها من الصحيح ، وأذكرها في هذا الملحق مرتبة حسب ورودها في الصحيح لا حسب ذكر ابن حجر لها فأقول :

أحدها : في كتاب صفة الصلاة (الأذان) باب التكبير إذا قام من السجود :

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أباهريرة يقول : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول – سمع الله لمن حمده ، حين يرفع صلبه من الركعة ، ثم يقول و هو قائم : ربنا لك الحمد – قال عبد الله بن صالح عن الليث : ولك الحمد – ثم يكبر حين يهوى ... الحديث"(١)

قال ابن حجر : "قوله (قال عبد الله بن صالح عن الليث : ولك الحمد) يعني أن ابن صالح زاد في روايته عن الليث الواو في قوله "ولك الحمد" وأما باقي الحديث فاتفقا عليه ، وإنما لم يسقه عنهما معاً ، وهما شيخاه لان يحيي من شرطه في الأصول ، وابن صالح إنما يورده في المتابعات" (١)

---

(١) انظر فتح الباري لابن حجر : ٢/ ٢٧٢ –٢٧٣ .

وثانيها : في صفة الصلاة أيضاً (الأذان) باب سنة الجلوس في التشهد .

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء • وحدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء : أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا صلاة النبي — صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو حميد الساعديُّ "أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الآخرة قَدَّم رجله اليسرى ونصب الأُخرى وقعد على مَقْعَدتِهِ " وسمع الليثُ يزيدَ بن أبي حبيب ويزيد من محمد بن حلحلة ، وابن حلحلة من ابن عطاء . قال أبو صالح عن الليث "كل فقار" . وقال ابن المبارك عن يحيى بن أيوب قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو حدثه "كل فقار" .

قال ابن حجر : "وقال أبو صالح عن الليث" يعني بإسناده الثاني عن اليزيدين ، كذلك وصله الطبراني عن مطلب بن شعيب، وابن عبد البر من طريق قاسم بن أصبغ ، كلاهما عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، ووهم من جزم بأن أبا صالح هنا هو ابن عبد الغفار الحراني . (١)

---

(١) انظر فتح الباري لابن حجر : ٢/ ٣٠٩ . (الرقم ٨٢٨) .

وثالثها : في كتاب الزكاة — باب من سأل الناس تكثراً .

قال البخاري : (١٤٧٤) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر قال : سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزْعة لحم " .

(١٤٧٥) وقال : "إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأُذن . فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم " .

وزاد عبد الله : حدثني الليث حدثني ابن أبي جعفر "فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحَلْقة الباب ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمَدُه أهلُ الجمع كلهم " .

قال ابن حجر : " (قوله : " وزاد عبد الله بن صالح " كذا عند أبي ذر ، وسقط قوله " ابن صالح " من رواية الأكثرين ، ولهذا جزم خلف وأبو نعيم بأنه ابن صالح "(١)

---

(١) انظر فتح الباري لابن حجر : ٣/ ٣٣٨ — ٣٣٩ .

ورابعها : في كتاب البيوع ـ باب التجارة في البحر :

قال البخاري : (٢٠٦٣ـ) وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل خرج في البحر فقضى حاجته" وساق الحديث . حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث به . قال ابن حجر : (قوله في آخره : "حدثني عبد الله بن صالح ثنا الليث به) فيه التصريح بوصل المعلق المذكور، ولم يقع ذلك في أكثر الروايات في الصحيح، ولا ذكره أبوذر إلا في هذا الموضع، وكذا وقع في رواية أبي الوقت"(١)

وخامسها : في كتاب الجهاد : ـ باب التكبير إذا علا شَرفاً :

قال البخاري : (٢٩٩٥) حدثنا عبد الله قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة عن صالح ابن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قَفَل من الحج أو العمرة ـ لا أعلمه إلا قال : الغزو ـ يقول كلما أوفى على ثنية أو فَدْفَدٍ كَبَّر ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير . آيبون تائبون عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . قال صالح : "فقلت له ألم يقل عبد الله : إن شاء الله ؟ قال : لا" .

قال ابن حجر : (وقوله "حدثنا عبد الله حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة" زعم أبو مسعود أن عبد الله هو ابن صالح، وتعقبه الجياني بأنه وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وهو المعتمد)(٢) . ووجه إيراد هذه الرواية، لقول أبي مسعود أن عبد الله هو ابن صالح .

---

(١) فتح الباري : لابن حجر : ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٢) المصدر السابق : ٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦ .

وسادسها : في كتاب التفسير سورة الأحزاب ، باب (إن الله وملائكته يصلون على النبي ..)

قال البخاري (٤٧٩٨) حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري قال "قلنا يا رسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على آل إبراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم " قال أبو صالح عن الليث "على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ".

قال ابن حجر : (قوله في حديث أبي سعيد (قال أبو صالح عن الليث) يعني : بالإسناد المذكور قبل .) (١) .

وسابعها : في كتاب التفسير – سورة الفتح – باب (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) قال البخاري (٤٨٣٨ –) حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن هذه الآية التي في القرآن : ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ قال في التوراة : يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ".

---

(١) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٥٣٣ – ٥٣٤ .

قال ابن حجر : (قوله "حدثنا عبدالله بن مسلمة " أى القعنبي ، كذا في رواية

أبي ذر وأبي علي بن السكن . ووقع عند غيرها "عبدالله "غير منسوب ، فتردد

فيه أبو مسعود بين أن يكون عبدالله بن رجاء وعبدالله بن صالح كاتب الليث .

وقال أبوعلي الجياني : عندي أنه عبدالله بن صالح .

ورجح هذا المزي وحده ، بأن البخاري أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب

"الأدب المفرد "عن عبدالله بن صالح عن عبدالعزيز ...) (١) .

وثامنها : في كتاب الأحكام — باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء

أو قبل ذلك للخصم. قال البخاري : (٧١٧٠ —) حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد

عن يحيى بن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة "أن أبا قتادة قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين : من له بينة على قتيل قتله فله سلبه ،

فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم أر أحداً يشهد لي ، فجلست ، ثم بدا لي فذكرت

أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل

الذي يذكر عندي قال : فأرضه منه ، قال أبوبكر : كلا ، لا يعطه أُصيبغ من قريش

ويدع أسدًا من أُسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال فقام رسول الله صلى الله —

عليه وسلم فأداه إليّ ، فاشتريت منه خرافا ، فكان أول مال تأثلته " . قال عبدالله

عن الليث "فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه اليّ ".

قال ابن حجر : (... وعبدالله المذكور هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث ،

والبخاري يعتمده في الشواهد .) (٢)

---

(١) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٥٨٥ .

(٢) المصدر السابق : ١٣/ ١٦٠ .

وتاسعها : في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

قال البخاري : (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ -) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة "عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبوبكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله . فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عِقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله - عليه وسلم ، لقاتلتهم على منعه . فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيتُ الله قد شرحَ صدرَ أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ". قال ابن بكير وعبد الله عن الليث: "عناقاً " وهو أصح .

قال ابن حجر : (" وعبد الله " يعني كاتب الليث وهو أبوصالح إلخ ..) (١)

فهذه هي المواضع التسع التي أخرج البخاري فيها عن كاتب الليث موصولاً ، لكن جميعها كما مر معنا في المتابعات .

---

(١) فتح الباري لابن حجر : ١٣/٢٥٨ .

الملحق رقم (٤)

رواية الإمام مسلم حديثين من طريق معاوية بن صالح وعلي بن أبي طلحة الهاشمي

قال الإمام مسلم في صحيحه : حدثني هارون بن سعيد الإيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني معاوية " يعني ابن صالح " عن علي بن أبي طلحة عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري سمعه يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل ، فقال: ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء .

حدثني أحمد بن المنذر البصري حدثنا زيد بن حباب حدثنا معاوية أخبرني علي ابن أبي طلحة الهاشمي عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .(١)

فهذان الحديثان يدلان على أن مسلماً روى عن معاوية بن صالح ، وعلي بن أبي طلحة في صحيحه ، ولكن أخرج لهما في المتابعات .

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، انظر النووي شرح مسلم : ١٠/ ١٢ - ١٣ . باب حكم العزل .

الـمـلحق رقـم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين : (الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى)

ـ ما ورد في بيان المكي و المدني عن علي بن أبي طلحة : (رحمه الله تعالى)

قال القاسم بن سلام : "ثنا عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال : نزلت بالمدينة : سورة البقرة ، وآل عمران ، و النساء ، و المائدة و الأنفال ، و التوبة ، و الحج ، و النور ، و الأحزاب ، و الذين كفروا ـ أي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ـ ، و الفتح ، و الحديد ، و المجادلة ، و الحشر ، و الممتحنة ، و الحواريون ـ يريد الصف ـ ، و التغابن ، و يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ، و يا أيها النبي لم تحرم ، و الفجر ، و الليل إذا يغشى ، و إنا أنزلناه في ليلة القدر ، و لم يكن ، و إذا زلزلت ، و إذا جاء نصرالله و الفتح . و سائر ذلك بمكـة "١٠ هـ . (١) هذا الأثر حسن الاسناد .

ملاحظة : لقد تقدمت الدراسة ، عن أحوال الرجال ، في الباب الثاني من القسم الأول ، فلا داعي لإعادتها هنا ، و أشير إلى حكم الإسناد ، تسهيلاً للقارئ ، و من رغب التفصيل ، فمحله الباب المذكور .

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن بالرواية رقم : ٧٩٦ ، و الكتاب مطبوع على الآلة الكاتبة ، و في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى نسخة منه ، و هو رسالة ماجستير مقدمة في قسم الدراسات العليا الشرعية في جامعة أم القرى .

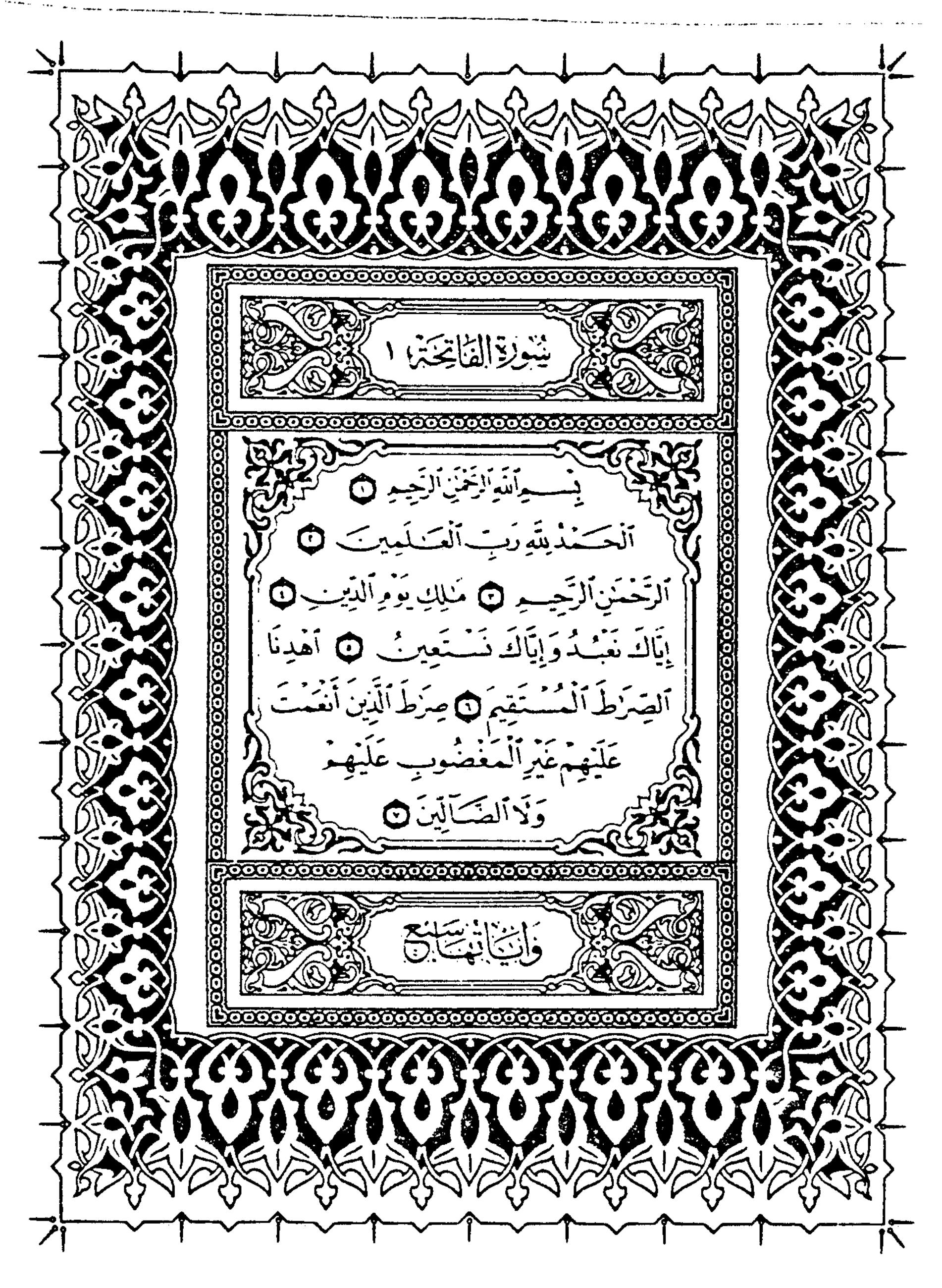
و ذكره السيوطي في كتابه : الإتقان في علوم القرآن ، بسند القاسم بن سلام ، مثله : ١/ ١٤ .

«القسم الثاني»

نصّ

صحيفة عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما

في التفسير

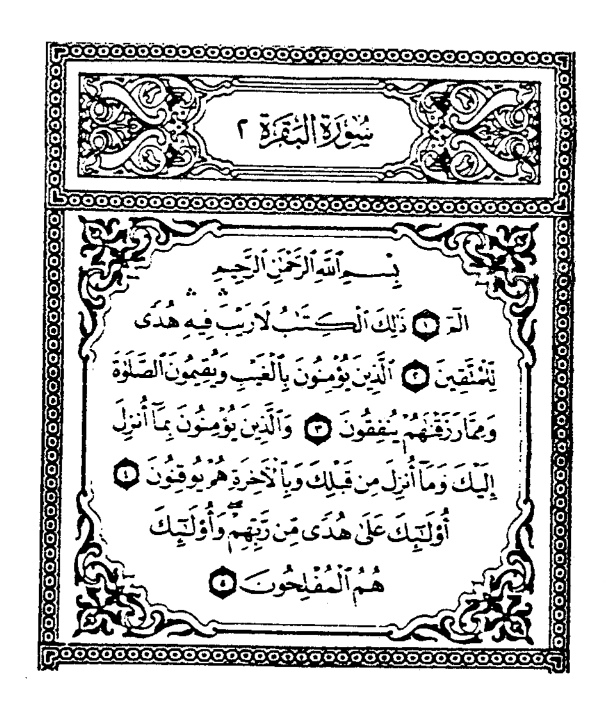

سُورَةُ الفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

ذكرتها تيمناً، وتبركاً، لأنها أم القرآن .

ولم أقف فيها على شيء ، عن طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما .



(١) قال الإمام الطبري : رحمه الله ـ ورضي عنه ـ حدثني يحيي بن عثمان بن صالح السهمي ، ثنا عبدالله بن صالح أبو صالح ـ كاتب الليث ـ حدثني معاوية ابن صالح الحضرمي ، عن علي بن أبي طلحة الوالبي ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قوله « (الٓمٓ) » قال : هو قسم أقسم الله به ، وهو من أسماء الله . (١)

(٢) وبه قوله « (يُؤۡمِنُونَ) » قال : يصدقون . (٢) .

---

(١) ذكره النحاس (٣) وابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . ملحظ : ـــ لقد تقدمت دراسة (٥) أحوال الرجال والحكم على جميع الطرق والأسانيد التي رويت بها الصحيفة ، وتبين لنا من خلال تلك الدراسة صحة هذه الصحيفة وشهرتها ، وتلقي الأئمة والنقاد من المحدثين والمفسرين لها بالقبول . فلا داعي لإعادة ذلك في نص الصحيفة ، تحاشياً من التكرار ، والإطالة .

(٢) ذكره ابن كثير (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري ، وابن إسحاق ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ٨٧ . (٢) تفسير الطبري : ١/ ١٠٠ .
(٣) معاني القرآن لابي جعفر النحاس لوحة : ٦/ب .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٦ .
(٥) انظر القسم الأول : الباب الثاني ـ الفصل الثالث : الحكم على الصحيفة .
(٦) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٠ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٤ .

(٣) قال الطبري : حدثني المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري ثنا أبو صالح، به ، قوله × (وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) × قال : زكاة أموالهم ٠(١)

قوله تعالى : × (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦

(٤) وبه قوله × (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦)×

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يؤمن جميع الناس، ويتابعوه على الهدى ، فأخبره الله جل ثناؤه : أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل إلاّ من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ٠(٢)

---

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم ، وابن إسحاق ، عن ابن عباس، مثله ٠

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) عن أبيه ، والطبراني (٦) عن بكر بن سهل ، والبيهقي (٧) عن أبي زكريا،عن أبي الحسن الطرائفي،عن عثمان بن سعيد ، واللالكائي (٨) عن محمد بن جعفر،عن عبيد الله بن ثابت،عن أحمد بن منصور الرمادي جميعهم عن عبد الله بن صالح ، به ، مثله ٠

وذكره ابن كثير (٩) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس، مثله ، وقال (٩) : "والمعنى الذي ذكرناه أولاً ـ وهو مروي عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة ـ أظهر ، ويفسر ببقية الآيات التي في معناها ، والله أعلم ٠" أهـ ٠

وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير ، وفي السنة ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ١٠٠٠
(٢) تفسير الطبري : ١/ ١٠٩٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة الأنفال ـ الأثر : ٤٩٠
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٨٠
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة الأنعام ـ الأثر : ١٨٨٠
(٦) المعجم الكبير للطبراني ـ الأثر : ١٣٠٢٥٠
(٧) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ١٠٤ـ١٠٥٠
(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للحافظ هبة الله اللالكائي : الأثر: ١٠٢٤٠
(٩) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٥٠
(١٠) الدر المنثور : ١/ ٧٢٠

قوله تعالى × (﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾) ×

(٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (يَعْمَهُونَ) × قال : يتمادون (١). قوله تعالى × (﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾

(٦) و به قوله × (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) × الآية ، : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، أنهم كانوا يعتزون بالإسلام ، فيناكحهم المسلمون ، و يوارثونهم و يقاسمونهم الفيء ، فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز ، كما سلب صاحب النار ضوءه × (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) × يقول : في عذاب . (٢)

---

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . و ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، و ابن المنذر ، و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . و ذكره ابن كثير (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . و السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن المنذر ، و ابن أبي حاتم ، و الصابوني (٨) في المئتين ، عن ابن عباس مثله . وقال الطبري (٩) مرجحاً له : " و أولى التأويلات بالآية ، ما قاله قتادة و الضحاك ، و ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، و ذلك ، أن الله جل ثناؤه إنما ضرب هذا المثل للمنافقين الذين وصف صفتهم و قص قصصهم من لدن ابتدأ يذكرهم بقوله × (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) × لا المعلنين بالكفر المجاهرين بالشرك " . اهـ .

---

(١) تفسير الطبري : ١ / ١٣٦ .
(٢) و (٩) تفسير الطبري : ١ / ١٤٢ و ١٤٣ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة الجزء الأول ـ الأثر : ١٤٩ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١ / ٧٩ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٥٨ و ١٦٧ .
(٦) تفسير ابن كثير : ١ / ٥٤ .
(٧) الدر المنثور : ١ / ٨١ .
(٨) الصابوني : قال الذهبي : هو الإمام العلامة ، القدوة ، المفسر ، المذكر ، المحدث شيخ الإسلام أبو عثمان ، إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني " . سير أعلام النبلاء : (١٨ / ٤٠) .

قوله تعالى × ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾

(٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) × يقول : لا يسمعون الهدى ، ولا يبصرونه ، ولا يعقلونه ٠(١)

(٨) وبه قوله × (كَصَيِّبٍ) × قال : الصيب : المطر ٠(٢)

---

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله ٠ وذكره ابن كثير(٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله ٠ والسيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والصابوني في المئتين ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٨) قال البخاري : (٦) "قال ابن عباس : × (كَصَيِّبٍ) × : المطر" ٠ وقال الحافظ ابن حجر : (٧) مبيناً طريقة البخاري في المعلقات الموقوفة ـ" ٠٠٠ وأما الموقوفات فإنه يجزم بما صح عنده ، ولو لم يكن على شرطه ، ولا يجزم بما كان في إسناده ضعف أو انقطاع ، إلا حيث يكون منجبراً ، إما بمجيئه من وجه آخر ، وإما بشهرته عمن قاله "اهـ ٠ وقال أيضاً (٨) عن هذا الأثر : "وهو قول الجمهور" ٠ والأثر ذكره ابن كثير (٩) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ١٤٦٠
(٢) تفسير الطبري : ١/ ١٤٨٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٧٣٠
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٥٤٠
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٨١٠
(٦) صحيح البخاري ـ كتاب الاستسقاء ـ باب ما يقال إذا أمطرت ، انظر الفتح : ٢/ ٥١٨٠
(٧) هدي الساري مقدمة فتح الباري : ص/ ١٩٠
(٨) فتح الباري لابن حجر : ٢/ ٥١٨٠
(٩) تفسير ابن كثير : ١/ ٥٤٠

(٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ) ×
وهو المطر ، ضرب مثله في القرآن ، يقول × (فِيهِ ظُلُمَاتٌ) × يقول : ابتلاء ،
× (وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) × يقول : فيه تخويف ، × (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) × يقول
: يكاد محكم القرآن ، يدل على عورات المنافقين . × (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ) ×
يقول : كلما أصاب المنافقون من الإسلام عزاً اطمأنوا ، وإن أصاب الإسلام نكبة ، قالوا :
ارجعوا إلى الكفر (أ) يقول × (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) × ، كقوله : × (وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) × (ب) . (١)

قوله تعالى × (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾) × (٢٥)

(١٠) وبه قوله × (أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) × يقول : مطهرة من القذر والأذى . (٢)

---

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مختصراً . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والصابوني في المئتين ، عن ابن عباس مثله .
(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح به مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله .

(أ) عند ابن كثير بلفظ " قاموا ليرجعوا إلى الكفر " .
(ب) سورة الحج الآية (١١)
(١) تفسير الطبري : ١/ ١٥٤ .
(٢) تفسير الطبري : ١/ ١٧٥ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ، الآثار : ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢٠٩ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٥٤ـ٥٥ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٨١ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة الجزء الأول الأثر : ٢٦٥ .
(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ٦٣ .
(٨) الدر المنثور : ١/ ٩٧ .

قوله تعالى : × (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)) ×

(١١) قال الطبري : حدثنا المثنى ، ثنا أبو صالح به ، في قوله : × (الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ) × ـ حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ، ثم ذكر السماء قبل الأرض ـ وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها ، قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك ، فذلك قوله : × (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا) × (أ) .(١)

(١٢) وبه قوله ، × (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)) × قال : العالم الذي قد كَمُلَ في عِلمه . (٢)

---

(١١) ذكره ابن كثير (٣) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وقال ابن حجر : (٤) بعد ما ذكر قصة نافع بن الأزرق ـ " وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع : الأول : نفي المسائلة يوم القيامة ، وإثباتها ، الثاني : كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه ، الثالث : خلق السموات والأرض أيهما تقدم ، الرابع : الإتيان بحرف "كان" الدال على الماضي ، مع أن الصفة لازمة . وحاصل جواب ابن عباس : عن الأول : أن نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية ، وإثباتها فيما بعد ذلك ، وعن الثاني : أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم ، وعن الثالث : أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ، ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك ، وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين ، فتلك أربعة أيام للأرض ، فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الآية ، وبين قوله × (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا)(١) × هو المعتمد " اهـ .

(١٢) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(أ) سورة النازعات الاية : (٣٠)
(١) تفسير الطبرى : ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ .
(٢) المصدر السابق : ١/ ١٩٥ .
(٣) تفسير ابن كثير : ١/ ٦٣ .
(٤) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٥٥٨ .

قوله تعالى : × (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) × (٣٢)

(١٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (الْعَلِيمُ) × : الذي كمل في علمه ، وقوله × (الْحَكِيمُ) × : الذي كمل في حكمه .(١)

قوله تعالى × (وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ) × (٤٣)

(١٤) قال ابن أبي حاتم ـ رحمه الله تعالى ـ : ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قوله × (وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ) × يعني : طاعة الله و الإخلاص .(٢)

قوله تعالى × (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَٰشِعِينَ) × (٤٥)

(١٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِلَّا عَلَى الْخَٰشِعِينَ) × يعني المصدقيـن بما أنزل الله .(٣)

---

(١٣) ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري عن ابن عباس مثله .

(١٤) ذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . ولاحظ هنا المعنى اللغوي ، ولم ينف المعنى الشرعي ، بل أراد التنبيه على حصوله له .

(١٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٧) مُعلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي ـ رحمه الله ـ (٨) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ٢٢١ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٤٦٨ .
(٣) تفسير الطبري : ١/ ٢٦١ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ١٢٢ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٨٤ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٤٩٣ .
(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ٨٨ .
(٨) الدر المنثور : للسيوطي : ١/ ١٦٤

قوله تعالى × (وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾) × (٤٩)

(١٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) × قال : نعمة (١). قوله تعالى × (﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾) × (٥٧)

(١٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبوصالح به ، قوله × (ٱلْمَنَّ) × قال : كان المنّ ينزل عليهم على الأشجار ، فيغدون إليه ، فيأكلون منه ما شاء وا (٢)

(١٨) و به ، قوله × (وَٱلسَّلْوَىٰ) × قال : طائر شبيه بالسُّمانَى ، كانوا يأكلون منه . (٣)

قوله تعالى × (فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ ﴿٦١﴾

(١٩) قال الطبري : حدثني يحيى بن عثمان ، ثنا عبد الله بن صالح ، به ، قوله : × (وَفُومِهَا) × يقول : الحنطة و الخبز (٤)

---

(١٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله . و ذكره ابن كثير (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . و ذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٧) و (١٨) ــ ذكرهما ابن كثير (٨) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . و ابن حجر (٩) وقال : " و روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ." و ذكرهما السيوطي (١٠) وعزاهما لابن أبي حاتم و ابن المنذر عن ابن عباس مثله .

(١٩) ذكره ابن كثير (١١) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ٢٧٤.
(٢) و (٣) تفسير ابن أبي حاتم ــ سورة البقرة ــ الجزء الأول ــ الأثران : ٥٥٦ و ٥٦٤.
(٤) تفسير الطبري : ١/ ٣١١.
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ــ سورة البقرة ــ الأثر : ٥١١.
(٦) و (٨) و (١١) ــ تفسير ابن كثير : ١/ ٩٠ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠١.
(٧) و (١٠) الدر المنثور : ١/ ١٦٦ و ١٧١.
(٩) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ١٦٤.

قوله تعالى × (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾) × (٦٢)

(٢٠) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به ، قوله × (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِـِٔينَ) × إلى قوله × (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) × فأنزل الله تعالى بعد هذا × (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) ×(أ) (١)

(٢١) ـ وقال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ) × يعني : مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ . (٢)

(٢٢) وبه ، قوله × (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) × يعني : من آمن باليوم الآخر ـ يقول ـ آمن بما أنزل الله . (٣)

---

(٢٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، وابن الجوزي (٥) من طريق أبي بكر بن أبي داود، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، به ، مثله .

وقال ابن كثير (٦) ـ بعد ذكر قصة سلمان رضي الله عنه في سبب نزول هذه الآية ـ : "هذا لا ينافي ما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله × (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) × قال : فأنزل الله بعد ذلك قوله : × (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَٰسِرِينَ) × فإن هذا الذي قاله ابن عباس إخبار عن أنَّه لا يُقْبَل من أحدٍ طريقةً ولا عملاً ، إلا ما كان موافقاً لشريعة محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، بعد أن بعثه به ، فأما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في زمانه ، فهو على هدى ، وسبيل نجاة" . ا هـ .

(أ) سورة آل عمران ـ الآية :(٨٥) .
(١) تفسير الطبري : ١/ ٣٢٣ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ، الأثر : ٦٥٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٦٥١ .
(٤) المصدر السابق = = = = : ٦٣٩ .
(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ١٣٠ .
(٦) تفسير ابن كثير : ١/ ١٠٣ .

قوله تعالى : × (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾

(٢٣) قال ابن أبي حاتم : حدثني أبي ثنا أبوصالح به ، قوله × (لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ×
قال : خسروا الدنيا والآخرة ٠ (١)

قوله تعالى × (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾) × (٧٨)

(٢٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ) × يقول : إلا أحاديث ٠ (٢) ٠

قوله تعالى × (﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٢٥) وبه ، قوله × (وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ) × يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص ٠ (٣)

---

(٢٣) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم ٠

(٢٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله ٠

(٢٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٦٧١ ٠
(٢) تفسير الطبري : ١/ ٣٧٥ ٠
(٣) المصدر السابق : ١/ ٣٩٣ ٠
(٤) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٧٩٧ ٠
(٥) تفسير ابن كثير : ١١٦/٠ ٠
(٦) الدر المنثور : ١/ ٢٠١ ٠
(٧) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ٤٦٨ ٠

قوله تعالى × (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾) × (٨٨)

(٢٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) × أي في غطاء . (١) . قوله تعالى : × (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

(٢٧) و به ، قوله × (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) × قال : التفريق بين المرء و زوجه . (٢)

قوله تعالى × (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾) × (١٠٦)

(٢٨) و به ، قوله × (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ) × يقول : ما نبدل من آية . (٣)

(٢٩) و به ، قوله × (أَوْ نُنسِهَا) × يقول : أو نتركها لا نبدلها . (٤) .

(٣٠) و به ، قوله × (نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) × يقول : خير لكم في المنفعة و أرفق بكم . (٥)

---

(٢٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله .

(٢٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله . و ذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٨) و (٢٩) : أخرجهما القاسم بن سلام (٩) ، و ابن أبي حاتم (١٠) ثنا أبي ، والبيهقي (١١) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم عن عبد الله بن صالح به مثله . و ذكره ابن كثير (١٢) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . والسيوطي (١٣) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس مثله .

(٣٠) أخرجه ابن أبي حاتم (١٤) ثنا أبي ، و البيهقي (١٥) من طريق عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، به ، مثله . و ذكره ابن كثير (١٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . و السيوطي (١٧) وعزاه للطبري ، و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و ابن مردويه ، و البيهقي ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) تفسير الطبري : ١/ ٤٠٦ و ٤٥٣ و ٤٧٥ و ٤٧٧ و ٤٧٩ .
(٦) و (٧) و (١٠) و (١٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول : الآثار : ٩٠١ و ١٠٠٣ و ١٠٧٢ و ١٠٧٤ .
(٨) و (١٣) و (١٧) : الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٢٣٦ و ٢٥٥ و ٢٥٥ .
(٩) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ٤ .
(١١) و (١٥) : الأسماء والصفات للبيهقي ص/ ٢٩٨ .
(١٢) و (١٦) : تفسير ابن كثير : ١/ ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٠ .

قوله تعالى × (﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٩)

(٣١) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) × نسخ ذلك بقوله × (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) × (أ) . (١)، قوله تعالى × (﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٥)

(٣٢) و به قال ابن عباس: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة . و ذلك أن الرسول - صلى الله عليه وسلم — لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله - عزوجل - أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله صلى اللهعليهوسلم بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام ، فكان يدعو و ينظر إلى السماء ، فأنزل الله تبارك و تعالى × (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) × إلى قوله × (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) × فارتاب من ذلك اليهود ، و قالوا × (مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) × فأنزل الله عزوجل × (قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) × وقال × (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) × الآية . (٢)

---

(٣١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ، ومطولا . و ذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله . و السيوطي (٦) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و ابن مردويه و البيهقي ، عن ابن عباس، مثله .

(٣٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) حدثني أبي ، والنحاس (٨) ثنا بكر بن سهل ، والبيهقي (٩) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم عن أبي صالح ، به ، مثله . وذكره الواحدي (١٠) وابن حجر(١١) والسيوطي (١٢) جميعهم عن ابن عباس ، مثله . وأخرج البخاري (١٣) ومسلم (١٤) عن البراء ، نحوه .

(أ) سورة التوبة ـ الآية (٥)

(١) و (٢) تفسير الطبري : ١/ ٤٩٠ و ٥٠٢ .

(٣) و (٧) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٠٩٦ ، والجزء الثاني الأثر : ١٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي : ٢/ ٥٨٢ ، والسنن الكبرى له : ٩/ ١١ .

(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ١٥٣ . (٦) الدر المنثور: ١/ ٢٦٢ .

(٨) الناسخ والمنسوخ للنحاس الأثر/ ٢٢ . (٩) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٢ـ١٣ . =

قوله تعالى × (﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

(٣٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) × قال : يثوبون إليه . (١)

(٣٤) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) × - يعني - من وحد الله وآمن باليوم الاخر . (٢)

---

(٣٣) ذكره ابن كثير (٣) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٤) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

-- (١٠) أسباب النزول للواحدي : ص/ ٣٦ .

-- (١١) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر لوحة / ٤٨/أ

-- (١٢) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص/ ٢٦ .

-- (١٣) صحيح البخاري - كتاب الصلاة - الباب : ٣١ .

-- (١٤) صحيح مسلم - الحديث رقم / ٥٢٥ .

(١) تفسير الطبري : ١/ ٥٣٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة - الجزء الأول الأثر / ١٢٠٠ .

(٣) تفسير ابن كثير : ١/ ١٦٨ .

قوله تعالى × (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

(٣٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) × قال : يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص .(١)

قوله تعالى × (﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

(٣٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (مُسْلِمِينَ) × : موحدين .(٢)

قوله تعالى × (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ .

(٣٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (حَنِيفًا) ×

قال : حاجاً . (٣)

---

(٣٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله . و ذكره ابن كثير(٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله .

(٣٦) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٣٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله . و ذكره ابن كثير(٧) معلقاً عن علي عن ابن عباس ، مثله . و ذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ٥٥٨ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٢٩٥ .
(٣) تفسير الطبري : ١/ ٥٦٥ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٣٠١ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ١٨٤ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الأول ـ الأثر : ١٣٠١ .
(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ١٨٦ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٣٣٧ .

قوله تعالى × (فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

(٣٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟) × ونحو هذا . قال : أخبر الله سبحانه أن الإيمان هو العروة الوثقى ، وأنه لا يقبل عمل إلا به ، ولا تحرم الجنة إلا على من تركه .(١)

× (۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾) × (١٤٢)

(٣٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (ٱلسُّفَهَآءُ) × قال : اليهود .(٢)

(٤٠) وبه قال ابن عباس : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود . فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام ، وكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عز وجل × (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ) × الآية ، فارتاب من ذلك اليهود ، وقالوا × (مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا) × فأنزل الله عز وجل × (قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ) × (٣)

---

(٣٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله .

(٣٩) ذكره ابن أبي حاتم (٥) معلقاً عن ابن عباس ، مثله . وقال ابن حجر (٦) : " فقال البراء ـ كما في حديث الباب ـ وابن عباس ومجاهد : هم اليهود ، وأخرج ذلك الطبري بأسانيد صحيحة " اهـ .

(٤٠) تقدم تخريجه مطولاً ، في هامش الأثر (٣٢) من هذا البحث .

---

(١) تفسير الطبري : ١/ ٥٦٩ .
(٢) المصدر السابق : ٢/ ٢ .
(٣) المصدر السابق : ٢/ ٤ـ٥ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الأول : الأثر : ١٣١٧ .
(٥) المصدر السابق - الجزء الثاني : الأثر : ٢ .
(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٨/ ١٧١ .

قوله تعالى × (﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٤٣)

(٤١) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ) قال ابن عباس : لنميز أهل اليقين ، من أهل الشك والريبة . (١)

(٤٢) وبه ، قوله × (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ) يعني : تحويلها (٢)

(٤٣) وبه ، قوله × (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ) × يقول : إلا على الخاشعين ، يعني : المصدقين بما أنزل الله تبارك وتعالى . (٣)

---

(٤١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، والبيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، والبيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا أبو صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٣) أخرجه البيهقي (٩) قال أخبرنا أبو زكريا ، ثنا أبو الحسن ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو صالح ، به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ١٣ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ١٥ .
(٣) تفسير الطبري : ٢/ ١٦ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ٣٣ .
(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٣ .
(٦) الدر المنثور : ١/ ٣٥٣ .
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٣ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٣٥٣ .
(٩) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٣ .

قوله تعالى × (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)

(٤٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله ـ عز وجل ـ أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهراً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم ، فكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عز وجل × (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) × الاية (١)

(٤٥) وبه ، قوله × (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) × نحوه . (٢)

---

(٤٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، والبيهقي (٤) ثنا عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله .

(٤٥) أخرجه البيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه لابي داود في ناسخه ، والطبري ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٢١ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٤ و ٥٤ .
(٤) و (٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٢/ ١٢ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٣٥٥ .

قوله تعالى × (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

(٤٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) × ونحو هذا . قال : أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأمرهم بالصبر ، وبشّرهم فقال × (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) × ثم أخبرهم أنه فعل هكذا بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال : × (مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) × . (١)

(٤٧) وبه ، قوله × (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) × قال : أخبر الله أن المؤمن إذا سلّم الأمر إلى الله ، ورجع واسترجع عند المصيبة ، كتب له ثلاث خصال من الخير : الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من استرجع عند المصيبة ، جبر الله مصيبته ، وأحسن عقباه ، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه " . (٢)

---

(٤٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) حدثني أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله .

(٤٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، والطبراني (٦) ثنا بكر بن سهل ، والبيهقي ـ رحمه الله ـ (٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم عن عبدالله بن صالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤١ و ٢٦/ ٦١ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٢ ـ ٤٣ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٥٥ و ١٦٠ .
(٤) و (٧) شعب الإيمان للبيهقي مخطوط ـ المجلد الثاني ـ القسم الثالث لوحة : ٩٨/أ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٦٢ .
(٦) المعجم الكبير للطبراني : ١٢/ ٢٥٥ ، الحديث / ١٣٠٢٧ .

قوله تعالى × (﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

(٤٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾) × : وذلك أن ناساً كانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فأخبر الله أنها من شعائره ، والطواف بينهما أحب إليه ، فمضت السنة بالطواف بينهما . (١)

قوله تعالى × (﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾

(٤٩) وبه ، قوله × (﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾) × يقول : عمله . (٢)

قوله تعالى × (﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾

(٥٠) وبه ، قوله × (﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾) × يعني : ما أهل للطواغيت كلها ، يعني : ما ذبح لغير الله ، من أهل الكفر ، غير اليهود والنصارى . (٣)

---

(٤٨) أخرج البخاري : (٤) بسنده إلى السيدة عائشة رضي الله عنها ، نحوه ، مطولاً .

(٤٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) حدثني أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٥٠) أخرجه البيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد عن عبدالله بن صالح ، به ، مختصراً . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٦ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٧٦ .
(٣) تفسير الطبري : ٢/ ٨٥ .
(٤) صحيح البخاري ـ كتاب الحج ـ باب وجوب الصفا والمروة ، وانظر الفتح : ٣/ ٤٩٧ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٥٦٢ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٠٣ .
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٤٩ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٠٥ .

(٥١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (فَمَنِ اضْطُرَّ) × يعني [إلى شيء] مما حرم ، × (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) × يقول : من أكل شيئاً من هذه وهو مضطر فلا حرج ، ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى .(١)

قوله تعالى × (وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) × (١٧٧)

(٥٢) وبه ، قوله × (وَابْنَ السَّبِيلِ) × قال : ابن السبيل : هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين . (٢). قوله تعالى × (﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

(٥٣) قال الطبري : ثنا المثنى ، ثنا أبو صالح ، به قوله : × (وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ) × وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل ، والمرأة بالمرأة ، فأنزل الله تعالى × (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ × فجعل الأحرار في القصاص، سواء فيما بينهم في العمد رجالهم ونساؤهم ، في النفس وفيما دون النفس، وجعل العبيد مستوين فيما بينهم في العمد ، في النفس وما دون النفس، رجالهم ونساؤهم (٣)

---

(٥١) ذكره السيوطي (٤) وعزاه لابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٥٢) ذكره السيوطي (٥) وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله .

(٥٣) أخرجه القاسم بن سلام (٦)، وابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ، والنحاس (٨) ثنا بكر بن سهل ، والبيهقي (٩) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم قالوا : ثنا عبد الله بن صالح به مثله . وذكره الحافظ ابن حجر : (١٠) بسند الطبري عن ابن عباس، مثله .

(أ) الزيادة من الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٠٧ .
(١)، و (٢) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ٣١٠ والأثر : ٣٧٥ . (٣) تفسير الطبري : ٢/ ١٠٥ .
(٤) و (٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٠٧ و ٤١٥ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام : الأثر : ٢٥٢ .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني : الأثر : ٤٤٩ .
(٨) الناسخ والمنسوخ للنحاس، الأثر : ٣٧ .
(٩) السنن الكبرى للبيهقي : ٨/ ٣٩ ـ ٤٠ .
(١٠) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر : لوحة : ٥٧ /ب .

قوله تعالى × (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)

(٥٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) × فكان لا يرث مع الوالدين غيرهم ، إلا وصية إن كانت للأقربين ، فأنزل الله بعد هذا × (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ) × فبين الله سبحانه ميراث الوالدين ، وأقر وصية الأقربين في ثلث مال الميت .(١)

(٥٥) قال الطبري : حدثني علي بن داود ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ) × فنسخ من الوصية الوالدين ، وأثبت الوصية للأقربين الذين لا يرثون .(٢)

(٥٦) وقال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (إِن تَرَكَ خَيْرًا) × يعني : مالاً .(٣)

---

(٥٤) ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(٥٥) ذكره النحاس (٥) معلقاً عن ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

(٥٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) تفسير الطبري : ٢/ ١١٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٢/ ١٢٠ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢١١ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ٢٠ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ٥٢٠ .
(٧) الدر المنثور : للسيوطي : ١/ ٤٢٢ .

قوله تعالى « (فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾) » (١٨٢)

(٥٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به ، في قوله « (فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ) » وقد وقع أجر الموصي على الله وبرئ من إثمه ، وإن كان أوصى في ضرار ، لم تجز وصيته ، كما قال الله « (غَيْرَ مُضَآرٍّ) » . (١)

(٥٨) وبه ، في قوله « (فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا) » ـ يعني : إثماً ـ يقول : إذا أخطأ الميت في وصيته ، أو حاف فيها ، فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب . (٢)، قوله تعالى « (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾)

(٥٩) وبه في قوله « (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) » يقول : من لم يطق الصوم إلا على جهد ، فله أن يفطر ، ويطعم كل يوم مسكيناً ، والحامل ، والمرضع ، والشيخ الكبير ، والذي به سقم دائم . (٣)

---

(٥٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله ، إلى قوله " وبرئ من إثمه " .

(٥٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٥٩) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ١٢٢ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ١٢٤ .
(٣) المصدر السابق : ٢/ ١٣٨ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ٥٦٧ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر ـ/ ٥٧٤ و ٥٩٦ .

(٦٠) قال القاسم بن سَلاَّم : ثنا عبد الله بن صالح ، به في هذه الآية × (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ) × مثل حديث حجاج ، سواء ـ قلت : وحديث حجاج هو : قال : كانت الإطاقة أن الرجل والمرأة ، كان يصبح صائماً ، ثم إن شاء أفطر وأطعم لذلك مسكيناً ، فنسختها هذه الآية × (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) × (١) .

قوله تعالى × (شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

(٦١) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ) × قال : اليسر ، الإفطار في السفر ، والعسر ، الصيام في السفر . (٢)

---

(٦٠) ذكره ابن الجوزي (٣) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله . وقال ابن كثير (٤) : فحاصل الأمر أن النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصيام عليه ، لقوله : × (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) × وأما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا قضاء عليه ، لأنها ليست له حال يصير إليها ، يتمكن فيها من القضاء "اهـ.

(٦١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا أبو صالح به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سَلاَّم : الأثر : ٦٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/١٥٦ .
(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ١٧٣ ـ ١٧٤ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/٢١٥ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الثاني الأثر/ ٧٥٥ و ٧٦١ .
(٦) الأسماء والصفات للبيهقي ص/ ٢٢٥ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٧٩ .

قوله تعالى × (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾) × (١٨٨)

(٦٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به ، قوله × (الرَّفَثُ) × قال : هو النكاح ٠ (١)

(٦٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به ، في قوله ـ تعالى ذكره ـ × (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ) × وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ٠ ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء ، منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله × (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ) × يعني : انكحوهن ، × (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) × (٢).

(٦٤) وبه في قوله × (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) × في رمضان وفي غير رمضان ، فحرم الله ، أن يُنكَحَ النِّساءُ ليلاً ونهاراً حتى يقضي اعتكافه ٠ (٣)

(٦٥) وقال ابن أبي حاتم : حدثني أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا) × يعني : طاعة الله ٠ (٤)

---

(٦٣) أخرجه القاسم بن سَلاّم (٥) ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره الواحدي (٦) وابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله ٠ وذكره ابن حجر (٨) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠
(٦٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠
(٦٥) ذكره السيوطي (١١) وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري: ٢/ ١٦٢٠ (٢) تفسير الطبري : ٢/ ١٦٤ـ١٦٥٠
(٣) تفسير الطبري: ٢/ ١٨٠٠ (٤) تفسير ابن أبي حاتم "سورة البقرة الجزء الثاني الأثر: ٨٤٩٠
(٥) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سَلاّم الأثر: ٥٢٠

. . . .

=

(٦) أسباب النزول للواحدي ص/ ٤٥٠

(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٢٠٠

(٨) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر : لوحة / ٦١ / أ .

(٩) تفسير ابن أبي حاتم ــ سورة البقرة ــ الجزء الثاني ــ الأثر : ٨٣٧٠

(١٠) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٨٥٠

(١١) الدر المنثور = : ١/ ٤٨٨٠

قوله تعالى × (﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾) × (١٨٨)

(٦٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ) × فهذا الرجل يكون عليه مال ، وليس عليه فيه بيّنة ، فيجحد المال ، فيخاصم فيه إلى الحاكم وهو يعرف أن الحق عليه ، وهو يعلم أنه آثم : آكل حراماً .(١)

(٦٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، قال : لما أنزل الله × (وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ) × فقال المسلمون : إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، والطعام هو من أفضل أموالنا ، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد ، فكف الناس عن ذلك ، فأنزل الله بعد ذلك × (لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ) × (أ) الآية (٢) .

---

(٦٦) أخرجه ابن أبي حاتم : (٣) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير(٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(٦٧) أخرجه القاسم بن سلّام (٦) ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

(أ) (النور - ٦١)
(١) تفسير الطبري : ٢/ ١٨٣ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم : سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ٨٥٧ .
(٣) المصدر السابق = = = = : ٨٦٣ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام ـ الأثر / ٤٤٣ .

قوله تعالى × (﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾) × (١٩٠)

(٦٨) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبو صالح به ، قوله × (﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾) × يقول : لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الشيخ الكبير ، ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده . فإن فعلتم هذا فقد اعتديتم .(١) ، قوله تعالى × (﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾) × (١٩٣)

(٦٩) قال الطبري : حدثني علي بن داود قال : حدثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾) × يقول : شرك . (٢)

---

(٦٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به مثله .
وذكره النحاس (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ، مثله .

(٦٩) أخرجه ابن أبي حاتم قال (٦) ثنا أبي ثنا ابوصالح به مثله ، وقال السيوطي في الإتقان (٧) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ، وقال الطبري حدثني المثنى (أ) قالا : ثنا أبوصالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ١٩٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ١٩٤ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ، الجزء الثاني الأثر : ٨٩٦ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٢٧ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٩٣ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم : سورة المائدة ، لوحة : ٢٠/ أ .
(٧) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ١٥٠ .
(أ) تنبيه :
لقد جعل الإمام السيوطي ــ رحمه الله ــ الغريب المروي من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عند ابن أبي حاتم عن أبيه ــ وهو كذلك ــ وعند الطبري عن المثنى ابن إبراهيم فقط ، بينما هو في الواقع ــ مع بقية روايات الصحيفة ــ مروي عن ثلاثة شيوخ ، أحدهم : المثنى بن إبراهيم ، والثاني علي بن داود ــ هذا ــ وعنهما روى الطبري الصحيفة ، ما عدا أربع روايات في أوائل المجلد الأول رواها عن شيخ ثالث هو : يحيى بن عثمان ، ولذا وجب التنبيه هنا ، حتى لا أكرر هذا التنبيه عند اعتمادي على ما ذكره السيوطي في الإتقان من مرويات الصحيفة في النصف الثاني من القرآن ، حيث إن تفسير ابن أبي حاتم الموجود ينتهي عند سورة العنكبوت والباقي لم يُعثر عليه إلى الآن .

قوله تعالى × (ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾)

(٧٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ) × فهذا ونحوه (أ) ، نزل بمكة ، والمسلمون يومئذ قليل ، وليس لهم سلطان يقهر المشركين .

وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى ، فأمر الله المسلمين ، من يُجازي منهم أن يُجازيَ بمثل ما أتي إليه ، أو يصبر ، أو يعفو ، فهو أمثل .

فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وأعز الله سلطانه ، أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ، وأن لا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية (١)

(أ) أضاف السيوطي في الدر (وقوله × (وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ) × الشورى / ٤٠ ، وقوله: × (وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ) × الشورى / ٤١ ، وقوله × (وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ) × النحل / ١٢٦ ، قال: هذا ونحوه " .

(٧٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) قال: ثنا أبي ، والبيهقي (٣) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا : حدثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وأبي داود في ناسخه ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

قال الطبري (٥) " ... فمعلوم بذلك أن قوله × (فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ) ــ مدني لا مكي ، إذ كان فرض قتال المشركين لم يكن وجب على المؤمنين بمكة) . (٥)

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ١٩٩ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ، الجزء الثاني ، الأثر / ٩٦٦ .
(٣) السنن الكبرى للبيهقي ، : ٨/ ٦١ ، باب الولي لا يستبد بالقصاص دون الإمام .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٤٩٨ .
(٥) تفسير الطبري : ٢/ ١٩٩ .

قوله تعالى × (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

(٧١) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا أبوصالح به ، قوله × (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) × قال : × (إِلَى التَّهْلُكَةِ) × : عذاب الله . (١)

قوله تعالى : × (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) × (١٩٦)

(٧٢) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا أبوصالح به ، قوله × (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) × يقول : من أحرم بحج أو بعمرة ، فليس له أن يحل حتى يتمها . وتمام الحج : يوم النحر ، إذا رمى جمرة العقبة ، و زار البيت ، فقد حل من إحرامه . و تمام العمرة : إذا طاف بالبيت ، و بالصفا و المروة ، فقد حل . (٢)

---

(٧١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) عن أبيه قال ثنا عبدالله بن صالح به مثله .
و ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .
(٧٢) ذكره ابن كثير (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
و ذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن المنذر عن ابن عباس مثله . وقال الطبري (٨) : وإن أولى التأويلين في قوله : × (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) × تأويل ابن عباس الذي ذكرنا عنه ، من رواية علي بن أبي طلحة عنه ، من أنه أمرٌ من الله بإتمام أعمالهما بعد الدخول فيهما ، و إيجابهما على ما أمر به من حدودهما وسننهما . ا هـ .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٠٥ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٢٠٧ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ، الجزء الثاني ، الأثر : ١٠٠٠ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٢٩ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥٠١ .
(٦) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٣٠ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥٠٢ .
(٨) تفسير الطبري : ٢/ ٢١٢ .

قوله تعالى × (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) × (١٩٦)

(٧٣) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا أبوصالح به ، قوله × (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) × يقول : من أحرم بحج أو بعمرة ، ثم حبس عن البيت بمرض يجهده ، أو عذر يحبسه ، فعليه قضاؤها . (١)

قوله تعالى : × (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) × (١٩٦)

(٧٤) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح به ، × (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) × : ما استيسر من الهدي ، شاة فما فوقها . (٢)

---

(٧٣) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٧٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢١٣.

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٢١٦.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٥٥٣.

قوله تعالى : × (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) × (١٩٦)

(٧٥) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا أبو صالح به ، × (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) × يقول : من أحرم بحج أو عمرة ، ثم حبس عن البيت ، بعرض يجهده ، أو عذر (أ) يحبسه ، فعليه ذبح ما استيسر من الهدي ، شاة فما فوقها يذبح عنه . فإن كانت حجة الإسلام فعليه قضاؤها ، وإن كانت حجة بعد الفريضة أو عمرة فلا قضاء عليه .

ثم قال ـ سبحانه ـ × (وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) × فإن كان أحرم بالحج ، فمحله يوم النحر ، وإن كان أحرم بعمرة ، فمحل هديه إذا أتى البيت . (١)

---

(٧٥) ذكره السيوطي (٢) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) في الدر المنثور : (عدو) .

(١) تغسير الطبري : ٢ / ٢٢٣ .

(٢) الدر المنثور للسيوطي : ١ / ٥١١ .

قوله تعالى × (فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ) × (١٩٦)

(٧٦) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح به قوله × (فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ) × يقول : من أحرم بالعمرة في أشهر الحج ، فما استيسر من الهدي . (١)

قوله تعالى × (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ) × (١٩٦)

(٧٧) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو صالح كاتب الليث ، به ، قوله × (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا) × يعني بالمرض: أن يكون برأسه أذى أو قرح . (٢)

---

(٧٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

وذكره النحاس (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .

وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، مثله .

(٧٧) وذكره السيوطي (٦) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله ، وزاد في آخره × (أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ) × قال : الأذى هو القمل) .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٤٦ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني الأثر : ١٠٩٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني : الأثر : ١١١٣ .
(٤) معاني القرآن للنحاس ، سورة البقرة ، لوحة : ١٣/ أ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥١٦ .
(٦) الدر المنثور : ١/ ٥١٥ .

قوله تعالى × (ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ) × ١٩٧)

(٧٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح به ، قوله × (ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ) × وهن شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، جعلهن الله سبحانه للحج وسائر الشهور للعمرة ، فلا يصلح أن يحرم أحد بالحج إلا في أشهر الحج ، والعمرة يحرم بها في كل شهر . (١)

قوله تعالى × (فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ) × (١٩٧)

(٧٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح به ، قوله × (فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ) × يقول : من أحرم بحج أو عمرة . (٢)

---

(٧٨) ذكره الحافظ ابن حجر (٣) مختصراً ، وعزاه للطبري .

(٧٩) ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٢٦١ .

(٣) فتح الباري لابن حجر : ٣/ ٤٢٠ . وتغليق التعليق له : ٣/ ٦٠ .

(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٣٦ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥٢٦ .

قوله تعالى : × (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ) × (١٩٧)

(٨٠) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبو صالح به ، × (فَلَا رَفَثَ) ×

قال : الرفث : غشيان النساء ، والقبل والغمز ، وأن يعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك . (١)

(٨١) وقال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَلَا فُسُوقَ

قال : الفسوق معاصي الله كلها . (٢)

(٨٢) وقال أيضا : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، × (

وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ) × قال : الجدال : المراء ، والملاحاة ، حتى تغضب أخاك وصاحبك ، فنهى الله عن ذلك . (٣)

---

(٨٠) ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، وابن المنذر عن ابن عباس مثله .

(٨١) ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر عن ابن عباس ، مثله .

(٨٢) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٦٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٢٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٢/ ٢٧٣ .

(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٣٧ .

(٥) الدر المنثور : ١/ ٥٢٨ .

قوله تعالى « ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ » (١٩٨)

(٨٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، « ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ » وهو : لا حرج عليكم ، في الشراء والبيع ، قبل الإحرام وبعده . (١).

قوله تعالى « ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ » (٢٠٣)

(٨٤) قال الطبري : ثنا علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، « ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ » يعني : أيام التشريق . (٢)

(٨٥) وقال أيضاً : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . (٢)

---

(٨٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به مثله .
وذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، مثله .
(٨٤) و (٨٥) لم أقف عليهما عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٢٨٢ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٠٣ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٣٢٤ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٤٠ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥٣٥ .

قوله تعالى × (فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ) × (٢٠٣)

(٨٦) قال الطبري : ثنا علي بن داود ثنا أبو صالح به ، × (فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ) × بعد يوم النحر ، × (فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ) × يقول : من نفر من منى في يومين بعد النحر ، فلا إثم عليه ، × (وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ) × في تأخره فلا حرج عليه . (١)

قوله تعالى × (وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ) × (٢٠٣)

(٨٧) قال الطبري : حدثني علي ثنا عبد الله ــ بن صالح ــ به ، × (فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ) × فلا حرج عليه ، لمن اتقى معاصي الله عز وجل . (٢) .

---

(٨٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح به ، مختصراً .
وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مختصراً .

(٨٧) أخرجه ابن أبي حاتم قال (٥) ثنا أبي ثنا أبو صالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٠٦ ــ ٣٠٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٠٩ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ــ سورة البقرة ــ الجزء الثاني ــ الأثر : ١٤٢٩ و ١٤٧٣ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٥٦٦ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ــ سورة البقرة ــ الجزء الثاني الأثر : ١٤٧٥ .

قوله تعالى × (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ) × (٢١٩)

(٨٨) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به ، قال : الميسر : القمار ، كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله ، فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله . (١)

قوله تعالى : × (قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ) × (٢١٩)

(٨٩) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به ، قوله × (قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ) × يعني : ما ينقص من الدين عند شربها . (٢)

---

(٨٨) أخرجه النحاس (٣) قال ثنا بكر بن سهل ثنا أبوصالح به ، مثله .
وذكره ابن أبي حاتم (٤) معلقاً عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس ، مثله .
(٨٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٥٨ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٥٩ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ٥٥ ، والناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ٤٥١ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٦٩٦ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٠٦ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٧١٦ .

قوله تعالى × (وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ) × (٢١٩)

(٩٠) قال الطبري : حدثنا علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ) × قال : يقول فيما يصيبون من لذتها ، وفرحها ، إذا شربوها ٠ (١)

قوله تعالى × (وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا) × (٢١٩)

(٩١) قال الطبري : ثنا علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا) × يقول : ما يذهب من الدين ، والإثم فيه ، أكبر مما يصيبون من فرحها إذا شربوها ٠ (٢)

---

(٩٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله ٠

(٩١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٦٠٠

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٦١٠

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٧١٨٠

(٤) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني : الأثر : ١٧٢٥٠

قوله تعالى × (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ) × (٢١٩)

(٩٢) قال القاسم بن سلام : ثنا عبد الله بن صالح به ، في قوله × (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ) × فالميسر : القمار ، كان الرجل في الجاهلية ، يخاطر على أهله وماله ، قال ، وقوله × (لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ) × قال : كانوا لا يشربونها عند الصلاة ، فإذا صلوا العشاء شربوها . ثم إن ناساً من المسلمين شربوها ، فقاتل بعضهم بعضاً وتكلموا بما لا يرضي الله عز وجل ، فأنزل الله عز وجل ×(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . قال : والميسر : القمار ، والأنصاب : الأوثان والأزلام : القداح كانوا يستقسمون بها . (١)

---

(٩٢) ذكره النحاس (٢) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، نحوه .
وأخرج ابن الجوزي (٣) بسنده إلى أبي بكر بن أبي داود ثنا يعقوب بن سفيان أخبرنا عبد الله بن صالح به نحوه .

---

(١) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الاثر : ٤٥١ .
(٢) معاني القرآن للنحاس ، سورة البقرة ـ اللوحة : ٢٠/أ ـ ب .
(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص / ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

قوله تعالى «(وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

(٩٣) قال الطبري : حدثني علي بن داود ، ثنا عبدالله بن صالح به ،«(وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ)» يقول : ما لا يتبين في أموالكم .(١)

(٩٤) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ،«(وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ)» قال : كان هذا قبل أن تفرض الصدقة (٢) .

---

(٩٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله .
(٩٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره النحاس (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره ابن الجوزي (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٦٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٦٧ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة ـ الجزء الثاني ـ الأثر : ١٧٤٤ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ، الجزء الثاني ، الأثر : ١٧٤٤ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ٥٥ .
(٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ١٩١ ـ ١٩٢ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٠٧ .

قوله تعالى × (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ

(٩٥) قال الطبري : ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح به ، × (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ) × قال : يعني في زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة وبقائها . (١)

قوله تعالى : × (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ) × (٢٢٠)

(٩٦) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبو صالح به ، قوله تعالى × (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ) × وذلك أن الله عز وجل لما أنزل × (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) × كره المسلمون أن يضموا اليتامى ، وتحرجوا أن يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : × (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ) × . (٢)

---

(٩٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) وأبو الشيخ (٤) قال: ثنا الوليد ، قالا: ثنا أبو حاتم ، ثنا عبد الله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في العظمة عن ابن عباس مثله .

(٩٦) أخرجه القاسم بن سلام (٦) ، والطبراني (٧) : ثنا بكر بن سهل ، قالا: ثنا عبد الله بن صالح به مثله ، وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ـ ولم أعثر عليه في تفسير سورة البقرة في النسخة الموجودة ـ عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٦٩ و ٣/ ٨٠ . (٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٧١ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ـ سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ١٧٤٧ .
(٤) كتاب العظمة لابي الشيخ الأثر : ٢٥ ـ ٢٥ . (٥) الدر المنثور: ١/ ٦١١ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام : ٤٣٧ . (٧) المعجم الكبير الأثر: ١٣٠٢٠ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦١٣ .

قوله تعالى × (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾) × (٢٢٠)

(٩٧) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به × (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) × يقول : لو شاء الله لاحرجكم فضيق عليكم ، ولكنه وسع ويسر ، فقال × (وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) × (١)

قوله تعالى × (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ) × (٢٢١)

(٩٨) قال الطبري : حدثني علي بن داود حدثني عبدالله بن صالح به ، قوله × (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ) × ثم استثنى نساء أهل الكتاب فقال : × (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) × حل لكم إذا آتيتموهن أجورهن . (٢)

---

(٩٧) أخرجه القاسم بن سلام (٣) وابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، والطبراني ـ رحمه الله ـ (٥) قال ثنا بكر بن سهل ، جميعهم قالوا ، ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

(٩٨) أخرجه القاسم بن سلام (٦) وابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي والنحاس (٨) قال ثنا بكر بن سهل ، والبيهقي (٩) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم قال ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

وذكره السيوطي (١٠) وعزاه لابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٧٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٧٦ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس الأثر : ٤٣٧ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ١٧٦٧ .
(٥) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٣٠٢٠ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام : الأثر : ١٤١ .
تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ١٧٧٢ .
(٨) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٥٨ .

قوله تعالى × (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) × (٢٢٢)

(٩٩) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به قوله ، × (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) × يقول : اعتزلوا نكاح فروجهن . (١)

قوله تعالى × (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) × (٢٢٢)

(١٠٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) × يقول : فإذا طَهُرَتْ من الدم ، وَتَطَهَّرَتْ بالماء . (٢)

قوله تعالى : × (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) × (٢٢٢)

(١٠١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) × يقول : في الفرج ، لا تعدوه إلى غيره ، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد اعتدى . (٣)

---

(٩٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، والنحاس (٥) قال ثنا بكر بن سهل والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم قال ثنا عبدالله بن صالح به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(١٠٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) قال ثنا أبي ، والبيهقي (٩) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا ثنا عبدالله بن صالح به مثله .

(١٠١) أخرجه البيهقي (١٠) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبدالله ابن صالح به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٨٢ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٣٨٦ .
(٣) تفسير الطبري : ٢/ ٣٨٧ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ١٨٠٠ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٦٢ .
(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ١/ ٣٠٩ .
(٧) الدر المنثور : ١/ ٦٢١ .
(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ١٨٠٩ .
(٩) السنن الكبرى للبيهقي : ١/ ٣٠٩ .
(١٠) السنن الكبرى للبيهقي : ١/ ٣٠٩ .

قوله تعالى « نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ » (٢٢٣)

(١٠٢) قال الطبري : حدثنا علي بن داود ثنا أبوصالح به ، قوله « فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ » يعني بالحرث : الفرج . يقول : تأتيه كيف شئت ، مستقبله ، ومستدبره وعلى أي ذلك أردت ، بعد أن لا تجاوز الفرج إلى غيره ، وهو قوله : « فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ » . (١)

قوله تعالى « وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » (٢٢٤)

(١٠٣) قال الطبري : حدثني المثنى بن إبراهيم ثنا أبوصالح به ، قوله « وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ » يقول لا تجعلني عرضة ليمينك ، أن لا تصنع الخير، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير . (٢)

---

(١٠٢) أخرجه البيهقي (٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبدالله ابن صالح به ، مثله .

(١٠٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، والبيهقي (٥) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٣٩٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٠١ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر/ ١٨٥٢ .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ١/ ٣٣ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٤٢ .

قوله تعالى × (لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾) × (٢٢٥)

(١٠٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، × (لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) × هذا في الرجل يحلف على أمر إضرارٍ أن يفعله ، فلا يفعله ، فيرى الذي هو خير منه ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ، و يأتي الذي هو خير. ومن اللغو أيضاً : أن يحلف الرجل على أمر ، لا يألو فيه الصدق ، وقد أخطأ في يمينه ، فهذا الذي عليه الكفارة ، ولا إثم عليه . (١)

(١٠٥) وقال أيضا : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) × فهذا في الرجل ، يحلف على أمر إضرار ، أن يفعله فلا يفعله ، فيرى الذي هو خير منه ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ، و يأتي الذي هو خير . (٢)

---

(١٠٤) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٠٥) تقدم في الأثر السابق ، وهو جزء منه .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣ .

(٣) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٤٥ .

قوله تعالى × (وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾) × (٢٢٥)

(١٠٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ) × (أ) وذلك اليمين الصبر (ب) الكاذبة ، يحلف بها الرجل على ظلم أو قطيعة ، فتلك لا كفارة لها ، إلا أن يترك ذلك الظلم ، أو يرد ذلك المال إلى أهله ، وهو قوله ـ تعالى ذكره ـ × (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) × (ج) (١)

(١٠٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) × من الشك والنفاق . (٢)

---

(١٠٦) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(١٠٧) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(أ) سورة المائدة آية : ٨٩ .

(ب) اليمين الصبر : " ويَمِينُ الصَّبْرِ : التي يُمْسِكُكَ الحَكَمُ عليها حتى تَحْلِفَ ، أو التي تَلْزَمُ ، ويُجْبَرُ عليها حالِفُها " القاموس المحيط ـ مادة صبر .

(ج) سورة آل عمران الآية : ٧٧ .

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤١٤ - ٤١٥ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني برقم : ٢٠٣٧ .

قوله تعالى × ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ × (٢٢٦)

(١٠٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) × هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها ، فيتربص أربعة أشهر ، فإن هو نكحها كَفَّر يمينه بإطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام . (١)

(١٠٩) وقال أيضا : حدثني المثنى ثنا أبو صالح به قوله × (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) × هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها ، فيتربص أربعة أشهر ، فإن هو نكحها كَفَّر عن يمنه ، فإن مضت أربعة أشهر قبل أن ينكحها أَجْبَرَهُ (أ) السلطان ، إمَّا أن يفيء فيراجع ، وإما أن يعزم فيطلق ، كما قال الله سبحانه . (٢)

---

(١٠٨) أخرجه البيهقي (٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح به نحوه .

(١٠٩) أخرجه البيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبدالله ابن صالح به مثله . وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح به ، نحوه . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ .

(أ) في الدر المنثور : (خَيَّرَهُ) .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٣٦ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٨٠ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٠٣٧ .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٨٠ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧ .

قوله تعالى « (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ) » (٢٢٨)

(١١٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين ، وهي حامل ، فهو أحق برجعتها ما لم تضع حملها ، وهو قوله « (وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ) » . (١)

قوله تعالى « (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا) » (٢٢٨)

(١١١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله « (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا) » يقول : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل ، فهو أحق برجعتها ، ما لم تضع . (٢)

---

(١١٠) أخرجه ابن أبي حاتم قال (٣) ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

(١١١) تقدم تخريجه في الأثر المتقدم (١١٠)

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٤٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٥١ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة ـ الجزء الثاني الأثر : ٢١٤٨ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٦٧ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٦٠ .

قوله تعالى × (ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ) × (٢٢٩)

(١١٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ) × قال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة ، فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها ، أو يسرحها بإحسان ، فلا يظلمها من حقها شيئا . (١)

قوله تعالى × (وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا) × (٢٢٩)

(١١٣) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به × (وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا) × إلا أن يكون النشوز ، وسوء الخلق من قبلها ، فتدعوك إلى أن تفتدي منك . فلا جناح عليك فيما افتدت به (٢) .

---

(١١٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(١١٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٥٧ و ٤٥٩ ـ ٤٦٠ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٦٢ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة ـ الجزء الثاني الأثر : ٢١٧٠ و ٢١٧١ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٦٥ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢١٧٩ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٧٠ .

قوله تعالى × (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا (٢٢٩)

(١١٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ) × قال : هو تركها إقامة حدود الله ، واستخفافها بحق زوجها ، وسوء خلقها ، فتقول له : والله لا أبر لك قسمًا ، و لا أطأك مضجعًا ، و لا أطيع لك أمرًا ، فإن فعلت ذلك فقد حلّ له منها الفدية . (١)

قوله تعالى × (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ) × (٢٣٠)

(١١٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ) × يقول : إن طلقها ثلاثًا ، فلا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره . (٢)

---

(١١٤) أخرجه القاسم بن سلام (٣) وابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وزاد ابن أبي حاتم (ولا يأخذ أكثر مما أعطاها شيئًا ، ويخلي سبيلها إن كانت الإساءة من قبلها) .

(١١٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي والبيهقي (٦) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٦٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٤٧٤ .

(٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ١٩٦ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢١٨٣ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢١٩٢ .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٧٦ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٧٦ .

قوله تعالى × (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ) × (٢٣٠)

(١١٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح به × (فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ) × يقول : إذا تزوجت بعد الأول ، فدخل الآخر بها ، فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلق الآخر ، أو مات عنها ، فقد حلّت له . (١)

قوله تعالى × (وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ

(١١٧) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (نِعْمَتَ ٱللَّهِ) × يقول : عافية الله . (٢)

قوله تعالى × (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ

(١١٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ) × فهذا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين فتنقضي عدتها ، ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها ، وتريد المرأة ، فيمنعها أولياؤها من ذلك ، فنهى الله سبحانه أن يمنعوها . (٣)

---

(١١٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) والبيهقي (٥) من طريق الدارمي ، قالا : ثنا عبد الله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، وابن المنذر والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(١١٧) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(١١٨) قال ابن حجر : (٧) وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله . ويشهد له ما أخرجه البخاري (٩) بسنده إلى معقل ابن يسار نحوه .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٧٨ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٢٢٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٢/ ٤٨٦ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢١٩٩ .
(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٧٦ . (٦) الدر المنثور : ١/ ٦٨١ .
(٧) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ١٩٢ . (٨) الدر المنثور : ١/ ٦٨٥ .
(٩) البخاري مع الفتح : ٨/ ١٩٢ .

قوله تعالى × (﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾) × (٢٣٣)

(١١٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) × فجعل الله سبحانه الرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، ثم قال : × (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) × إن أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده .(١)

قوله تعالى × (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

(١٢٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) × فلا حرج عليهما . (٢)

---

(١١٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به مختصراً .

وقال الطبري (٤) وأولى الأقوال بالصواب في قوله× (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ)× القول الذي رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ووافقه على القول به ، عطاء والثوري . اهـ .

(١٢٠) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٤٩١ و ٥٠٦ و ٥٠٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٥٠٧ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٣١٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٢/ ٤٩٣ .

قوله تعالى ×(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

(١٢١) قال الطبري: حدثني المثنى ثنا أبو صالح به ×(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)× فهذه عدة المتوفى عنها زوجها، إلا أن تكون حاملاً، فعدتها أن تضع ما في بطنها. (١)

قوله تعالى ×(فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

(١٢٢) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو صالح به، قوله ×(فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ)× يقول: إذا طلقت المرأة أو مات عنها زوجها، فإذا انقضت عدتها، فلا جناح عليها أن تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج، فذلك المعروف. (٢)

---

(١٢١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي والنحاس(٤) قال ثنا بكر بن سهل والبيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، جميعاً قالوا: ثنا عبد الله ابن صالح به مثله. إلا أن البيهقي والنحاس زادا في أول الأثر (كان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت السنة في بيته يُنفَقُ عليها من ماله. ثم أنزل الله بعد ذلك ×(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ)× الآية اهـ.

والأثر بتمامه، ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر والنحاس والبيهقي، عن ابن عباس، مثله.

(١٢٢) ذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله.

تفسير الطبري: ٢/ ٥١٢.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر: ٢٣٥٠.
(٣) المصدر السابق: الأثر/ ٢٣٤١.
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ٧٥. (٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٤٢٧.
(٦) الدر المنثور: ١/ ٦٦١. (٧) تفسير ابن كثير: ١/ ٢٨٦.

قوله تعالى × (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ) × (٢٣٥)

(١٢٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ) × يقول : يعرض لها في عدتها ، يقول لها : إن رأيت أن لا تسبقيني بنفسك ولوددت أن الله قد هيأ بيني وبينك ونحو هذا من الكلام ، فلا حرج . (١)

قوله تعالى × (وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا

(١٢٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) × يقول : لا تقل لها إني عاشق ، وعاهديني أن لا تتزوجي غيري ، ونحو هذا . (٢)

---

(١٢٣) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٢٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله .
وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثلـــه .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥١٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٥٢٣ .
(٣) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٩٥ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٣٧٦ و ٢٣٩٧ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٨٧ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٩٦ .

قوله تعالى × (إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ) × (٢٣٥)

(١٢٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ) × قال : هو قوله : إن رايت أن لا تسبقيني بنفسك . (١)

قوله تعالى أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ) × (٢٣٥)

(١٢٦) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، قال : أخبر الله عزوجل عباده بحلمه، وعفوه، وكرمه، وسعة رحمته، ومغفرته . (٢)

قوله تعالى × (لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ

(١٢٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح به ، قال : المس: النكاح . (٣)

---

(١٢٥) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(١٢٦) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(١٢٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره ابن كثير (٥) وعزاه لابن عباس، وطاووس والحسن البصرى وإبراهيم مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥٢٦ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٤٣٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٢/ ٥٢٨ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٤٣٥ .

(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٢٨٧ .

قوله تعالى × (لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً -

(١٢٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ×(أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً) × قال : الفريضة : الصداق . (١)

قوله تعالى × (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ × (٢٣٦)

(١٢٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به قوله × (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ) × فهذا الرجل يتزوج المرأة ، ولم يسم لها صداقاً ، ثم يطلقها من قبل أن ينكحها ، فأمر الله سبحانه أن يمتعها على قدر عسره ويسره ، فإن كان موسرًا متعها بخادم ، أو شبه ذلك ، وإن كان معسراً متعها بثلاثة أثواب ، أو نحو ذلك . (٢)

---

(١٢٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، مثله .
وذكره النحاس (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .
(١٢٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥٢٩ .
(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٥٣٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٤٣٩ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٨٠ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٤٤٤ .
(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٤٤ .

قوله تعالى × (﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾) × (٢٣٧)

(١٣٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾) × فهذا الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقاً ، ثم يطلقها من قبل أن يمسها فلها نصف صداقها ، ليس لها أكثر من ذلك .(١)

قوله تعالى × (﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾) × (٢٣٧)

(١٣١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾ × هي المرأة الثيب أو البكر ، يزوجها غير أبيها ، فجعل الله العفو إليهن : إن شئن عفون فتركن ، وإن شئن أخذن نصف الصداق . (٢)

---

(١٣٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

(١٣١) أخرجه البيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا أبوصالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥٤٠.

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٥٤١.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٤٥١ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٥٤ـ ٢٥٥ والخلافيات له : ٢/ لوحة : ١٠٩ .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٥٢ .

قوله تعالى × (أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ × (٢٣٧)

(١٣٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) × وهو أبو الجارية البكر ، جعل الله سبحانه العفو إليه ، وليس لها معه أمر إذا طلقت ، ما كانت في حجره . (١)

قوله تعالى × (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

(١٣٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله× (قَانِتِينَ) × مطيعين . (٢)

---

(١٣٢) أخرجه البيهقي (٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

(١٣٣) ذكره ابن أبي حاتم (٤) معلقاً عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥٤٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢/ ٥٦٩ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٥٢ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة-الجزء الثاني-الأثر : ٢٥٤٢ .

قوله تعالى × (﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ

(١٣٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) ×

فكان الرجل إذا مات وترك امرأته ، اعتدت سنة في بيته يُنفق عليها من ماله ، ثم أنزل الله تعالى ذكره بعد ـ :

× (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) ×

فهذه عدة المتوفى عنها زوجها . إلا أن تكون حاملاً فعدتها أن تضع ما في بطنها .

وقال في ميراثها : × (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم) ×

فبين الله ميراث المرأة ، وترك الوصية والنفقة . (١)

قوله تعالى × (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿٢٤٨﴾

(١٣٥) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح به ، قال : السكينة : هي الرحمة . (٢)

---

(١٣٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ، والنحاس (٤) قال ثنا بكر بن سهل والبيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم قال ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وأخرجه القاسم بن سلام (٦) عن أبي صالح به مثله إلى قوله ... فعدتها أن تضع . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . وذكره ابن حجر (٨) في العجاب . مثله .

(١٣٥) ذكره السيوطي (٩) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٢/ ٥٨٠ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر: ٢٧٢٤ .
(٣) المصدر السابق : الأثر : ٢٦٠٥ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٧٥ .
(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٤٢٧ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر: ٢٣٢ . (٧) تفسير ابن كثير: ١/ ٢٩٦ .
(٨) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر لوحة : ١٠٤ / أ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٧٥٧ .

قوله تعالى × (اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) × (٢٥٥)

(١٣٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) × قال : السنة : النعاس، والنوم : هو النوم ٠(١)

قوله تعالى × (وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا) × (٢٥٥)

(١٣٧) قال الطبري : حدثني المثنى بن إبراهيم ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا) × يقول : لا يثقل عليه ٠ (٢)

قوله تعالى × (وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ) × (٢٥٥)

(١٣٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (ٱلْعَظِيمُ) × الذي قد كمل في عظمته ٠ (٣)

---

(١٣٦) ذكره البخاري (٤) معلقاً عن ابن عباس مثله ، و وصله ابن حجر (٥) من طريق ابن أبي حاتم مثله ٠ وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي والبيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ٠

(١٣٧) ذكره البخاري (٨) معلقاً عن ابن عباس مثله ، و وصله ابن حجر (٩) من طريق ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله ٠ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح به مثله ٠

و ذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله ٠

(١٣٨) لم أقف عليه عند غير الطبري ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٧.
(٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٢٠
(٣) تفسير الطبري : ٣/ ١٣٠
(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٠٠٠
(٥) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٠٠٠
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٢٨٣٥ و ٢٨٤٦٠
(٧) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ٦٨٠
(٨) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٠٠٠
(٩) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٢٠٠٠
(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٢٨٧٥٠
(١١) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٩٠

قوله تعالى: فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ (٢٥٦)

(١٣٩) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (بِالطَّاغُوتِ) ×
قال : كعب بن الأشرف .(١)

قوله تعالى × (فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

(١٤٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (لَمْ يَتَسَنَّهْ) ×
لم يتغير . (٢)

قوله تعالى × (وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا

(١٤١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به في قوله × (كَيْفَ نُنشِزُهَا) × ، كيف نخرجها . (٣)

---

(١٣٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .
(١٤٠) ذكره البخاري تعليقاً (٤) ووصله ابن حجر (٥) من طريق ابن أبي حاتم عن ابن عباس، مثله .
(١٤١) ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر عن ابن عباس، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٢٩٠٥ .
(٢) تفسير الطبري : ٣/ ٣٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٣/ ٤٣ .
(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ١٩٩ .
(٥) فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٢٠٠ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٣١ .

قوله تعالى × (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى

(١٤٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى) × قال : أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك ، وتعطيني إذا سألتك .(١)

قوله تعالى : × (فَصُرْهُنَّ) × (٢٦٠)

(١٤٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (فَصُرْهُنَّ) × قال : قطعهن .(٢). قوله تعالى × (وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾) × (٢٦٣)

(١٤٤) قال الطبري : ثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَٱللَّهُ غَنِىٌّ) × الذي كمل في غناه ، و × (حَلِيمٌ) × الذي كمل حلمه . (٣)

---

(١٤٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي والبيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٤٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) من طريق مجاهد ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره ابن كثير (٨) وعزاه لابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ، وأبي مالك ، وأبي الأسود الدؤلي ووهب بن منبه والحسن والسدي وغيرهم ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الشعب ، من طرق عن ابن عباس ، مثله .

(١٤٤) ذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٥١ .   (٢) تفسير الطبري: ٣/ ٥٥ .
(٣) تفسير الطبري : ٣/ ٦١ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٠٣١ .
(٥) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ٦٥٠ .   (٦) الدر المنثور: ٢/ ٣٢ .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٠٤٢
(٨) تفسير ابن كثير : ١/ ٣١٥ .   (٩) الدر المنثور : ٢/ ٣٥ .
(١٠) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣ .

قوله تعالى × (﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾

(١٤٥) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (حَلِيمٌ) × أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه و سعة رحمته و مغفرته .(١)

قوله تعالى × (صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ) × (٢٦٤)

(١٤٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، قوله × (صَفْوَانٍ) × يعني الحَجَر .(٢)

قوله تعالى × (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) × (٢٦٤)

(١٤٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح به ، × (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) × ليس عليه شيء .(٣)

---

(١٤٥) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(١٤٦) قال البخاري (٤) «قال ابن عباس : الصفوان : الحجر». و قال ابن حجر (٥) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح به ، مثله .

(١٤٧) قال البخاري : (٧) «قال ابن عباس × (صَلْدًا) × ليس عليه شيء». و قال ابن حجر (٨) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة ، عنه .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث ، الأثر : ٣٠٨٢.

(٢) و (٣) تفسير الطبري : ٣/ ٦٨ .

(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ١٧٥ .

(٥) فتح الباري : لابن حجر : ٨/ ١٧٦ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٣٠٩٢ .

(٧) البخاري مع الفتح : ٨/ ١٩٩ .

(٨) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٠٠ ، و تغليق التعليق : ٣/ ٦ و ٤/ ١٨٦ .

قوله تعالى × (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾) × (٢٦٦)

(١٤٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) × يعني : في زوال الدنيا وفنائها ، وإقبال الآخرة وبقائها .(١)

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ) × (٢٦٧)

(١٤٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ) × يقول : تصدقوا . (٢)

(١٥٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ) × يقول : من أطيب أموالكم وأنفَسه (أ) .(٣)

---

(١٤٨) تقدم تخريجه في هامش الأثر (٩٥) من هذا البحث .

(١٤٩) أخرجه ابن أبي حاتم(٤) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله .

(١٥٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله .

(أ) قال الفيروزأبادي : "وأنفَسَهُ : أعجبه". القاموس المحيط مادة : نفس.

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٨٠ و ٢/ ٣٦٩ .

(٢) تفسير الطبري : ٣/ ٨٠ .

(٣) تفسير الطبري : ٣/ ٨١ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣١٦٨ .

(٥) المصدر السابق : الأثر: ٣١٧٠ .

قوله تعالى × (﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ ٢٦٧

(١٥١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ) ×

يقول : لو كان على أحد حق ، فجاءكم بحق دون حقكم ، لم تأخذوا بحساب الجَيِّد حتى تنقصوه ، فذلك قوله × (إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ) × فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم ، وحَقِّي عليكم من أطيب أموالكم وأَنْفَسِهِ . وهو قوله × (لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ) × (أ) . (١)

قوله تعالى × (﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ ٢٦٨) × (٢٦٨)

(١٥٢) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (بِٱلْفَحْشَآءِ) × يقول : الزنا . (٢)

---

(١٥١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر ، عن ابن عباس مثله .

(١٥٢) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(أ) سورة آل عمران آية : ٩٢ .

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٨٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٣٢٠٠ .

(٣) المصدر السابق : الأثر : ٣١٨٨ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٠ .

قوله تعالى × (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾) × (٢٦٩)

(١٥٣) قال الطبري : ثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) × يعني : المعرفة بالقرآن : ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه وأمثاله . (١)

قوله تعالى × (﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

(١٥٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) × فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضُلُ علانيتها بسبعين ضعفاً .

وجعل صدقة الفريضة : علانيتها أفضل من سرها ، يقال : بخمسة وعشرين ضعفاً . وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها . (٢)

---

(١٥٣) أخرجه القاسم بن سلام (٣) وابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي والنحاس (٥) قال ثنا بكر بن سهل ، جميعاً قالوا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره ابن كثير (٦) وابن الجوزي (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للقاسم بن سَلّام والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس ، عن ابن عباس ، مثله .
(١٥٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٨٩ . (٢) تفسير الطبري : ٣/ ٩٢ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر: ٣ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٢١١ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ٦ ، والقطع والائتناف له ص/ ١٩٩ ــ ٢٠٠ ، ومعاني القرآن له لوحة : ٣٤ . (٦) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٢٢ .
(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي ص/ ١١٠ .
(٨) الدر المنثور : ٢/ ٦٦ .
(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٣٢٣٦ .
(١٠) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧٧ .

قوله تعالى × (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ)

(١٥٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، في قوله × (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟) × إلى قوله × (فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) × : فمن كان مقيماً على الربا ، لا ينزع عنه ، فحق على إمام المسلمين أن يستتبه ، فإن نزع و إلا ضرب عنقه .(١)

قوله تعالى × (وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾) × (٢٧٩)

(١٥٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ) × فتربون ، × ولا تظلمون × فتنقصون .(٢)

قوله تعالى × (وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

(١٥٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) × يعني : المطلوب .(٣)

---

(١٥٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . و ذكره ابن كثير معلقاً (٥) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله . و ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

(١٥٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله و ذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(١٥٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . و ذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري و ابن أبي حاتم عن علي عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٠٨ .　　(٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٠٩ .
(٣) تفسير الطبري : ٣/ ١١١ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٣٢٥ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٣٠ .　　(٦) الدر المنثور : ٢/ ١٠٨ .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الأثر : ٣٣٣٥ و ٣٣٣٧ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٠٨ .
(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٣٣٣٩ .
(١٠) الدر المنثور : ٢/ ١١٢ .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ) × (٢٨٢)

(١٥٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ×قوله× (إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ) × فأمر بالشهادة عند المداينة ، لكيلا يدخل في ذلك جحود ولا نسيان ، فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى .(١)

قوله تعالى × (وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ) × (٢٨٢)

(١٥٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله× (وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ) × يعني : من احتيج إليه من المسلمين ، [قد] (أ) شهد على شهادة ، [أو] (أ) كانت عنده [شهادة] (أ) ، [ذ] (أ) .لا يحل له أن يأبى إذا مادعي .(٢)

---

(١٥٨) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(١٥٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر : ٣٣٦٥ .

(أ) الزيادات من تفسير ابن أبي حاتم الأثر : ٣٤٤٣ ، سورة البقرة الجزء الثالث.

(٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٢٧ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٤٤٣ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١١٨ .

قوله تعالى × (وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ) × (٢٨٢)

(١٦٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قال × (وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ) × والضرار : أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غني : إن الله قد أمرك أن لا تأبى إذا ما دعيت ! فيضاره بذلك ، وهو مكتفٍ بغيره . فنهاه الله عز وجل عن ذلك وقال : × (وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ) × (١)

قوله تعالى × (وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

(١٦١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ) × والفسوق : المعصية .(٢)

---

(١٦٠) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(١٦١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٣٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٣٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثالث الأثر: ٣٤٩٦ .

قوله تعلى × (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

(١٦٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به، قال : أكبر ـ الكبائر : الإشراك بالله، لأن الله عزوجل يقول × (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) × ، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة لأن الله عزوجل يقول : × (وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) × . (١)

قوله تعالى × (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) × (٢٨٤)

(١٦٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به، قوله × (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ) × فإنها لم تنسخ، ولكن الله عزوجل إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول الله عز وجل : إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي . فأما المؤمنون، فيخبرهم، ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم . × (يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ) × يقول : يخبركم . وأما أهل الشك والريب، فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله × (وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) × من الشك والنفاق . (٢)

---

(١٦٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به، مختصراً . وذكره السيوطي (٤) مختصراً، وعزاه للطبري وابن أبي حاتم، وابن المنذر، عن ابن عباس مثله .

(١٦٣) أخرجه القاسم بن سلام (٥) وابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي، والنحاس (٧) قال ثنا بكر بن سهل، وابن الجوزي (٨) من طريق يعقوب بن سفيان، جميعاً قالوا ثنا أبوصالح به، مثله . وذكره ابن كثير (٩) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٤١ . (٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٤٧ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم، البقرة، الأثر ٣٥٢٦ . (٤) الدر المنثور : ٢/ ١١٨ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ٥١٢ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم، البقرة، الآثار ٣٥٣٥ و٣٥٥٧ و٣٥٦٠ و٣٥٦٣ .
(٧) معاني القرآن للنحاس لوحة : ٣٧/ ب . (٨) نواسخ القرآن لابن الجوزي ص : ٢٣٢ .
(٩) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٤٠ .

قوله تعالى × (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) × (٢٨٦)

(١٦٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) × قال : هم المؤمنون ، وسع الله عليهم أمر دينهم ، فقال الله عز وجل ثنا ؤه × (هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) × (أ) ، وقال × (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ) × (ب) وقال : × (فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ) × (جـ) . (١)

قوله تعالى × (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا

(١٦٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، في قوله × (إِصْرًا) × يقول : عهداً . (٢)

---

(١٦٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(١٦٥) قال البخاري (٥) : «وقال ابن عباس : × (إِصْرًا) × عهداً» . وقال ابن حجر (٦) : وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

* آخر تفسير سورة البقرة ولله الحمد والمنة وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(أ) سورة الحج الآية : ٧٨ . (ب) سورة البقرة الآية : ١٨٥ .
(جـ) سورة التغابن الآية : ١٦ .
(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٥٤ . (٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٥٧ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة البقرة ، الجزء الثالث ، الأثر : ٣٥٧٦ وسورة ـ الأنعام الأثر : ١١٤٢ . (٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٣٣ .
(٥) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة البقرة ، باب (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) .
(٦) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٠٧ ، وتغليق التعليق له : ٤/ ١٨٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى × (﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ

(١٦٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ) × ، المحكمات : ناسخه ، وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به ، قال × (وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ) × والمتشابهات : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به . (١)

قوله تعالى × (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ) × (٧)

(١٦٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ) × قال : من أهل الشك . (٢)

---

(١٦٦) أخرجه القاسم بن سلاّم (٣) وابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، قالا ثنا عبدالله بن صالح به مثله . وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، مثله .

(١٦٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٧٢ .　　(٢) تفسير الطبري : ٣/ ١٧٦ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ٤ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٧١ و٨٧ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٤٤ ــ ٣٤٥ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٤٤ .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٩٨ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٤٧ .

قوله تعالى × (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) × (٧)

(١٦٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، × (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) × : فيحملون المحكم على المتشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويُلَبِّسون فَلَبَّسَ اللهُ عليهم ٠(١)

(١٦٩) قال ابن المنذر : حدثنا عَلَّان بن المغيرة ثنا أبوصالح ، حدثني معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله× (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) × و قوله × (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ) × (أ) و قوله × (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا) × (ب) و قوله × (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) × (جـ) و قوله × (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) × (د) ونحو هذا في القرآن ٠

أمر الله المؤمنين بالجماعة ، و نهاهم عن الاختلاف و الفرقة في القرآن ٠ وأخبرهم إنما هلك من كان قبلهم بالمرآء و الخصومات في دين الله ٠(٢)

---

(١٦٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري و ابن أبي حاتم ، و ابن المنذر عن ابن عباس ، مثله ٠

(١٦٩) أخرجه الآجري (٥) قال ثنا أبوبكر عمر بن سعيد القراطيسي ، و اللالكائي (٦) قال أخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال أخبرنا عبيدالله بن ثابت الحريري ، قالا : ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٧٧ ٠
(٢) تفسير ابن المنذر ، على هامش مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم ، المجلدة الثانية النسخة التركية : لوحة : ٦/ب ٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١٠٤ ٠
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٤٧ ٠
(٥) كتاب الشريعة لابي بكر محمد بن الحسين الآجري ص/ ٦ ٠
(٦) أصول الإعتقاد للالكائي الأثر : ٢١٢ ٠
(أ) سورة الأنبياء آية : ٩٣ ٠ (ب) سورة النساء آية : ١٤٠ ٠
(جـ) سورة الأنعام آية : ١٥٣ ٠ (د) سورة الشورى آية : ١٣ ٠

قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ﻫ (٧)

(١٧٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ يعني : تأويله يوم القيامة [لا يعلمه] (أ) إلا الله . (١)

قوله تعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾

(١٧١) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به ، قال : القنطار : إثنا عشر ألف درهم، أو ألف دينار . (٢)

(١٧٢) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح به ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ يعني : المُعَلَّمة . (٣)

---

(١٧٠) أخرجه القاسم بن سلام (٤) وابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي، والنحاس (٦) ثنا بكر بن سهل ، جميعاً قالوا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(١٧١) أخرجه البيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا عبدالله ابن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري والبيهقي في سننه عن ابن عباس، مثله .

(١٧٢) ذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس، مثله .

(أ) زيادة من ابن أبي حاتم .
(١) تفسير الطبري : ٣/ ١٨١ .
(٢) المصدر السابق : ٣/ ٢٠٠ .
(٣) المصدر السابق : ٣/ ٢٠٣ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام الأثر : ٣ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١١٨ .
(٦) القطع والائتناف للنحاس ص/ ٢١٣ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٤٧ .
(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٣٣ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٦٢ .
(١٠) المصدر السابق : ٢/ ١٦٣ .

قوله تعالى × (وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

(١٧٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ) ×
يقول : مطهرة من القذر، والأذى . (١)

قوله تعالى × (وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

(١٧٤) قال ابن المنذر : ثنا علّان ثنا عبدالله بن صالح به ، في قوله × (يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ (أ)) × قال : يخرج النطفة الميتة من الحي ، ثم يُخرج من النطفة بشراً حياً . (٢)

---

(١٧٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .
وقد تقدم (٤) .

(١٧٤) ذكره ابن أبي حاتم معلقاً (٥) قال : « وروى عن ابن عباس ، نحوه » .
وذكره السيوطي (٦) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) (الأنعام - ٩٥)

(١) تفسير الطبري : ١/ ١٧٥ .

(٢) تفسير ابن المنذر بهامش مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم ، المجلدة الثانية لوحة / ١٧/أ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٢٢٤ ، وسورة البقرة ـ الجزء الأول الأثر : ٢٦٥ .

(٤) انظر الأثر : (١١) من هذا البحث .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٣٣٧ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٧٣ .

(١٧٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ) × قال : نهى الله — سبحانه — المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ، أو يتخذوهم وليجة (أ) من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين ، فيظهرون لهم اللطف ، و يخالفونهم في الدين .
و ذلك قوله تعالى × (إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً) × .(١)

قوله تعالى × (أَمَدًۢا بَعِيدًا) × (٣٠)

(١٧٦) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، × (أَمَدًۢا بَعِيدًا) × . . . (٢)

قوله تعالى × (قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾) × (٣٢)

(١٧٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، قوله × (فَإِن تَوَلَّوْا۟) × يعني : الكفار تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

(أ) وليجة : قال الفيروزآبادى : " والوليجة : الدَّخيلة ، وخاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك ". القاموس المحيط مادة : ولج .

(١٧٥) أخرجه ابن أبي حتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٧٦) هكذا ورد في الاصل ، و لم يذكر التفسير ، فلعله سقط من الناسخ ، والله أعلم .

(١٧٧) لم أقف عليه عن غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٢٢٨ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٣٧٣ .

(٣) المصدر السابق الأثر : ٣٨٥ .

(٤) المصدر السابق الأثر : ٣٥٠ ، و سورة النساء الأثر : ٤٣٣ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٧٦ .

قوله تعالى × (﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ × (٣٣)

(١٧٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ) × قال : هم المؤمنون ، من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين ، وآل محمد صلى الله عليه وسلم — يقول الله عز وجل : × (إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ) × (أ) وهم المومنون . (١)

قوله تعالى × (﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ

(١٧٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِنِّى مُتَوَفِّيكَ) × يقول : إني مميتك . (٢)

---

(١٧٨) قال البخاري : (٣) قال ابن عباس : مثله ." وقال ابن حجر : (٤) " وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وحاصله : أن الاصطفاء بعض آل عمران ، وإن كان اللفظ عاماً ، فالمراد به الخصوص "اهـ.
وأخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبو صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(١٧٩) قال البخاري (٧) : " قال ابن عباس × (مُتَوَفِّيكَ) ×: مميتك ".
وأخرجه ابن أبي حاتم (٨) قال ثنا أبي والنحاس (٩) قال ثنا بكر بن سهل ، قالا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره ابن كثير (١٠) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

تنبيه : قوله تعالى (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ) للعلماء فيها أقوال لإزالة الإشكال ، أذكر ثلاثة :
١) الواو لا تقتضي الترتيب ، بمعنى : أن الرفع أولاً ، ثم بعد نزوله إلى الأرض في آخر الزمان تحصل الوفاة .
٢) (مُتَوَفِّيكَ) بمعنى : مُنِيمُكَ ، كي لا تخاف ولا ترتعب ، قال تعالى (ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) وقال سبحانه (وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱلَّيْلِ) وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام من النوم : " الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا " الحديث . ٣) توفيت الدين ، أي قبضته كاملاً غير منقوص ، والمعنى : أي سأرفعك إلي كاملاً بروحك ، سالماً بجسدك كله . وبهذه الأقوال الثلاثة يزول الإشكال — والله أعلم (ب)

مأخوذ من قول لم ... [illegible]

(أ) سورة آل عمران الآية : ٦٨ .
(١) تفسير الطبري : ٣/ ٢٣٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٣/ ٢٩٠ .
(٣) البخاري مع الفتح : ٦/ ٤٦٩ .
(٤) فتح الباري لابن حجر : ٦/ ٤٦٩ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٣١٢ و ٣٢٧ .
(٦) الدر المنثور : ٢/ ١٧٩ — ١٨٠ و ٢٣٩ .
(٧) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٨٣ .
(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٦٣٧ .
(٩) معاني القرآن للنحاس لوحة : ٤٧/ أ .
(ب) انظر تفسير ابن كثير : ١/ ٣٦٦ — ٣٦٧ .
(١٠) تفسير ابن كثير : ١/ ٣٦٦ .
(١١) الدر المنثور : ٢/ ٢٢٤ .

قوله تعالى × (وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾) × (٥٧)

(١٨٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) × يقول : أدوا فرائضي . × (فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) × يقول : فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملاً ، لا يُبْخَسون منه شيئاً ، ولا ينقصونه . (١)

قوله تعالى × (ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾) × (٥٨)

(١٨١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (وَالذِّكْرِ) × يقول : القرآن ، × (الْحَكِيمِ) × : الذى قد كَمَلَ في حكمته . (٢)

قوله تعالى × (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿٦٧﴾) × (٦٨)

(١٨٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح به ، يقول الله سبحانه × (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ) × وهم المؤمنون . (٣)

---

(١٨٠) ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٨١) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(١٨٢) قال البخاري : (٥) " يقول ابن عباس : × (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ) × : وهم المؤمنون ". وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) تفسير الطبري : ٣/ ٢٩٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٣/ ٣٠٨ .

(٤) الدر المنثور : ٢/ ٢٢٧ .

(٥) البخاري مع الفتح : ٦/ ٤٦٩ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٧٣٢ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٣٦ .

قوله تعالى × (بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾) × (٧٦)

(١٨٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَاتَّقَىٰ) × يقول : اتقى الشرك ، × (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) × يقول : الذين يتقون الشرك .(١)

قوله تعالى × (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

(١٨٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) × قال : عبادتهم لـي أجمعين طوعاً وكرهاً ، وهو قوله × (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩) × (أ) . (٢)

---

(١٨٣) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري عن علي عن ابن عباس، مثله .
(١٨٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٣/ ٣٢٠ .
(أ) سورة الرعد الآية : ١٥ .
(٢) تفسير الطبري : ٣/ ٣٣٧-٣٣٨ .
(٣) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٠٠ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ٨٩٨ .
(٥) الدر المنثور : ٢/ ٢٥٤ .

سورة آل عمران الآية (٨٥) و(٩٧)

قوله تعالى × (﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) × (٨٥)

(١٨٥) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) × (أ) فأنزل الله عز وجل بعد هذا : × (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) × . (١)

قوله تعالى × (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) × (٩٧)

(١٨٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) × ، والسبيل : أن يصح بدن العبد ، ويكون له ثمن زاد وراحلة ، من غير أن يجحَف (ب) به . (٢)

(١٨٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) × يقول : من كفر بالحج ، فلم يَرَ حَجَّه برًّا ، ولا تركه مأثماً . (٣)

---

(١٨٥) تقدم تخريجه (٤) .

(١٨٦) أخرجه البيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا عبدالله ابن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٨٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي والبيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(أ) سورة البقرة الآية ٦٢ . (١) تفسير الطبري : ٣/ ٣٣٩ .

(ب) جحف : قال الفيروزآبادي : "وأجْحَفَ به : ذهب ، وأجحف به الفاقة : أفقرته الحاجة ". اهـ . القاموس المحيط : مادة : جحف .

(٢) تفسير الطبري : ٤/ ١٥ . (٣) تفسير الطبري : ٤/ ٢٠ .

(٤) انظر الأثر رقم (٢١) من هذا البحث .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٤/ ١٥ . (٦) الدر المنثور : ٢/ ٢٧٤ .

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١٠٣٧ .

(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٤/ ٣٢٤ .

(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٧٦ .

قوله تعالى × (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ) × (١٠٢)

(١٨٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ) × أن يجاهد في الله حق جهاده ، ولا يأخذهم في الله لومة لائم ، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم .(١)

(١٨٨ - م) وقال أيضا : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ×(ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ) × : إنها لم تنسخ ولكن × (حَقَّ تُقَاتِهِۦ) × : أن تجاهد في الله حق جهاده = ثم ذكر تأويله الذى ذكرناه عنه آنفا . (١)

قوله تعالى × (وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

(١٨٩) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح به قوله × (نِعْمَتَ ٱللَّهِ) × يقول : عافية الله .(٢)

---

(١٨٨) و (١٨٨ ـ م) : أخرجهما ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي والنحاس (٤) قال ثنا بكر بن سهل ، وابن الجوزي (٥) من طريق يعقوب بن سفيان ، جميعاً قالوا ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والنحاس ، عن ابن عباس ، مثله إلا أنه ذكر بدل (أبنائهم) ، (أمهاتهم) .

(١٨٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٨ـ٢٩ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١١٠٨ .
(٣) المصدر السابق الأثر : ١٠٩٠ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ٩٠ .
(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي : ص/ ٢٤٤ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٨٣ .

قوله تعالى × (﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) × (١٠٥)

(١٩٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) × ، ونحو هذا في القرآن . أمر الله ـ جل ثناؤه ـ المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله .(١)

قوله تعالى × ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

(١٩١) قال الطبري : حدثنا علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) × يقول : تأمرونهم بالمعروف ، أن يشهدوا أن لا اله الا الله ، والإقرار بما أنزل الله ، وتقاتلونهم عليه ، ولا إله إلا الله ، هو أعظم المعروف . وتنهونهم عن المنكر ، والمنكر هو التكذيب ، وهو أنكر المنكر .(٢)

---

(١٩٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٩١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ، والطبراني (٦) قال ثنا بكر بن سهل والبيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، جميعهم قالوا : ثنا عبدالله ابن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٣٩ .
(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٤٥ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١١٣٤ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٨٩ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١١٧٢ و ١١٧٤ ، وسورة التوبة الأثر : ١٣١٤ و ١٣١٧ .
(٦) كتاب الدعاء للطبراني الأثر : ١٥٤٢ .
(٧) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ١٣٤ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٩٥ .

قوله تعالى × (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ (١١٧)

(١٩٢) قال الطبري : ثنا علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله :

× (رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) × يقول : بردٌ . (١)

قوله تعالى × (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ (١٢٩)

(١٩٣) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) ×

قال : وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من تكذيب . (٢)

قوله تعالى × (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) × (١٤٦)

(١٩٤) قال الطبري : حدثني المثنى : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (

قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) × قال : جموع . (٣)

---

(١٩٢) أخرج ابن أبي حاتم (٤) بسند حسن ، عن ابن عباس ، من غير الصحيفة ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وسعيد ابن منصور والفريابي وعبد بن حميد ، من طرق عن ابن عباس ، مثله .

(١٩٣) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(١٩٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٥٩ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١٣٩٩ .
(٣) تفسير الطبري : ٤/ ١١٧ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١٢٤٨ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٢٩٩ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة آل عمران الأثر : ١٥٧١ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٣٤٠ .

قوله تعالى « (﴿١٥٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ »

(١٩٥) قال الطبري : حدثني علي بن داود ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله :

« إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ) » يقول : تقتلونهم .(١)

قوله تعالى « (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) » (١٧٩)

(١٩٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قال : يقول للكفار :

« (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ) » من الكفر . ، « (

حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) » فيميز أهل السعادة من أهل الشقاء .(٢)

آخر تفسير سورة آل عمران .

---

(١٩٥) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

(١٩٦) أخرجه اللالكائي (٤) من طريق أحمد بن منصور الرمادي قال : ثنا

عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه لابن أبي حاتم ، عن

ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ١٢٧ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة آلعمران الآثار: ١٩٢٠ و ١٩٢٣و١٩٢٥ .

(٣) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٣٤٧ .

(٤) شرح أصول الإعتقاد للالكائي الأثر: ٩١٧ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٣٩٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى × (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) × (١)

(١٩٧) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به ، في قول الله ـ سبحانه ـ × (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) × يقول : اتقوا الله الذي تساءلون به ، واتقوا الله في الأرحام فصلوها ٠ (١)

قوله تعالى × (وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)

(١٩٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، قوله × (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) × قال : إثماً عظيماً ٠ (٢)

---

(١٩٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(١٩٨) قال البخاري (٥) " ويذكر عن ابن عباس : { حُوبًا } : إثماً " وقال ابن حجر (٦) : " وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى × (كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) × قال : إثما عظيماً ؛ اهـ ٠ وأخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠ وذكره ابن كثير (٨) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٢٧ ٠
(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٣١ ٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ١١١٥ ٠
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٢٤ ٠
(٥) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٤٥ ٠
(٦) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٤٦ ٠
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ١١٥٧ ٠
(٨) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٤٩ ٠

قوله تعالى × (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) × (٣)

(١٩٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، × (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) × قال : كانوا في الجاهلية ينكحون عشراً من النساء الأيامى ، وكانوا يعظمون شأن اليتيم ، فتفقدوا من دينهم شأن اليتيم وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية ، فقال × (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) × ونهاهم عما كانوا ينكحون في الجاهلية . (١)

قوله تعالى × (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾) × (٣)

(٢٠٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) × يعني : أن لا تميلوا . (٢)

---

(١٩٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، قالا ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٠٠) قال البخاري : (٦) "ويذكر عن ابن عباس : × (تَعُولُوا) × : تميلوا ." وقال ابن حجر : (٧) : "وصله سعيد بن منصور ، بإسناد صحيح ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، مثله ".

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٣٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٤٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢١٧٤ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٥٠ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٢٨ .
(٦) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٤٥-٢٤٦ .
(٧) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٤٦ .

قوله تعالى × (وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً) × (٤)

(٢٠١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً) × يعني بالنحلة : المهر ٠ (١)

قوله تعالى × (فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا) × (٤)

(٢٠٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا) × يقول : إذا كان غير إضرار ، ولا خديعة فهو هنيء مريء ، كما قال الله جل ثناؤه ٠ (٢)

قوله تعالى × (وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ) × (٥)

(٢٠٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ) × قال : امرأتك وبنيك ، وقال : × (ٱلسُّفَهَآءَ) × : الولدان ، والنساء ، أسفه السفهاء ٠ (٣)

---

(٢٠١) قال البخاري (٤) " ويذكر عن ابن عباس : × (نِحْلَةً) × : المهر " ٠
وأخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠
(٢٠٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله ٠
(٢٠٣) لم أقف عليه عند غير الطبري ٠

---

(١) تغسير الطبري : ٤/ ٢٤١ ٠
(٢) تغسير الطبري : ٤/ ٢٤٣ ٠
(٣) تغسير الطبري : ٤/ ٢٤٦ ٠
(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٤٥ ٠
(٥) تغسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٠٥ ٠
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣١ ٠
(٧) تغسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢١٧ ٠
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣٢ ٠

(٢٠٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح به ، قوله × (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) × يقول الله سبحانه : لا تعمد إلى مالك وما خولك الله ، وجعله لك معيشة ، فتعطيه امرأتك ، أو بنيك ، ثم تنظر إلى ما في أيديهم . ولكن أمسك مالك و أصلحه ، وكن أنت الذي تنفق عليهم ، في كسوتهم ، ورزقهم ، ومؤونتهم . قال : وقوله : × (قِيَامًا) × يعني : قوامكم في معايشكم .(١)

قوله تعالى × (﴿٥﴾ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ) × (٦)

(٢٠٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ) × قال : اختبروهم [عند الحُلُم] (أ) . (٢)

---

(٢٠٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به ، مثله .
وقال البخاري (٤) : "قال ابن عباس: × (قِيَمًا) × : قوامكم في معايشكم".
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٢٠٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي والبيهقي (٧) من طريق عثمان ابن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٨) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٤٩ .
(أ) الزيادة من ابن أبي حاتم والبيهقي .
(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٥١ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٣٥ و٢٢٣٨ .
(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٣٧ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣٢ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٤٢ .
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٦/ ٥٩ .
(٨) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٥٢ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣٥ .

قوله تعالى × (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾) × (٦)

(٢٠٦) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به × (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ) × قال : عند الحلم . (١)

(٢٠٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ) × قال : عرفتم منهم .(٢)

(٢٠٨) وقال أيضا : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا) × في حالهم، والإصلاح في أموالهم .(٣)

---

(٢٠٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي والبيهقي (٥) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٠٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال : ثنا أبي، والبيهقي (٨) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس مثله .

(٢٠٨) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠) قال ثنا أبي، والبيهقي (١١) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (١٢) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) و (٣) تفسير الطبري : ٤/ ٢٥٢ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٤٢ .

(٥) و (٨) و (١١) السنن الكبرى للبيهقي : ٦/ ٥٩ .

(٦) و (٩) و (١٢) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣٥ .

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر: ٢٢٥٢ .

(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٥٨ .

قوله تعالى × (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا) × (٦)

(٢٠٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (إِسْرَافًا وَبِدَارًا) × يعني : أكل مال اليتيم ، مبادراً أن يبلغ (أ) فيحول بينه و بين ماله ٠ (١)

(٢١٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، × (وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) × يعني : القرض ٠ (٢)

قوله تعالى × (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾

(٢١١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ) × أمر الله جل ثناؤه المؤمنين عند قسمة مواريثهم أن يَصِلُوا أرحامهم و يتاماهم من الوصية ، إن كان أوصى و إن لم تكن وصية ، وصل إليهم من مواريثهم ٠ (٣)

(أ) قال الطبري (٤) : "يعني جل ثناؤه بقوله × (وَبِدَارًا) × ومبادرة و هو مصدر من قول القائل : بادرت هذا الأمر مبادرة و بداراً ، و إنما يعني بذلك ـ جل ثناؤه ـ : ولا ت أموال اليتامى ، يقول لهم : لا تأكلوا أموالهم إسرافاً ، يعني ما أباح الله لكم أكله ، و لا مبادرة منكم بلوغهم ، و إيناس الرشد منهم ، حذراً أن يبلغوا فيلزمكم تسليمه إليهم ٠ " اهـ٠

(٢٠٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠

(٢١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله ٠ و ذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن أبي حاتم ، عن علي عن ابن عباس ، مثله ٠

(٢١١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) قال ثنا أبي ، و النحاس (٩) قال ثنا بكر بن سهل قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠

---

(١) و (٤) تفسير الطبري : ٤/ ٢٥٤٠

(٢) تفسير الطبري / : ٤/ ٢٥٦٠

(٣) تفسير الطبري : ٤/ ٢٦٦٠

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٢٦٤ و ٢٢٦٨٠

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٣٠٠٠

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٣٦٠

(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٢٣٤١ و ٢٣٤٤ و٢٣٤٥٠

(٩) الناسخ و المنسوخ للنحاس / ٩٧٠

قوله تعالى × (وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ) × (٩)

(٢١٢) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ) × إلى آخر الآية . فهذا في الرجل يحضره الموت ، فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته ، فأمر الله سبحانه الذي سمعه أن يتقي الله ، و يوفقه و يسدده للصواب ، و لينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع لورثته ، إذا خشي عليهم الضيعة .(١)

(٢١٣) وقال أيضا : حدثنا علي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ) × يعني : الذي يحضره الموت فيقال له : تصدق من مالك وأعتق ، وأعط منه في سبيل الله . فنهوا أن يأمروه بذلك . يعني أن من حضر منكم مريضًا عند الموت ، فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق ، أو الصدقة في سبيل الله . ولكن يأمره أن يبين ما له وما عليه من دين ، و يوصي في ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون ، و يوصي لهم بالخمس أو الربع ، يقول : أليس يكره أحدكم إذا مات وله ولد ضعاف ـ يعني صغار ـ أن يتركهم بغير مال ، فيكونوا عيالاً على الناس؟ فلا ينبغي أن تأمروه بما لا ترضون به لأنفسكم ولأولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك .(٢)

---

(٢١٢) و (٢١٣) : أخرجهما ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثلهما .

---

(١) و (٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٦٩ـ٢٧٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٣٨٣و٢٣٩٠ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٦/ ٢٧٠ـ٢٧١ .

قوله تعالى × (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) × (١١)

(٢١٤) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قوله× (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) × صغيراً أوكبيراً ٠(١)

قوله تعالى × (ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا) × (١١)

(٢١٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا) × يقول : أطوعكم لله من الآباء و الأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة ، لأن الله سبحانه ، يُشفّع المؤمنين بعضهم في بعض ٠(٢)

قوله تعالى × (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) × (١٢)

(٢١٦) قال البيهقي : أخبرنا أبوزكريا ، ثنا أبوالحسن ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن صالح ، به : وقال في ميراثها × (وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ) × فبين الله ميراث المرأة و ترك الوصية و النفقة ٠(٣)

---

(٢١٤) ذكره السيوطي (٤) وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس، مثله ٠

(٢١٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله ٠

(٢١٦) ــ تقدم تخريجه (٧) .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٤٠٩٠

(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٨١٠

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٤٢٧٠

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٤٥٠

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٤٣٢٠

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٤٧٠

(٧) انظر هامش الأثر (١٣٤) من هذا البحث .

قوله تعالى × (وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ) × (١٢)

(٢١٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ) × قال : الكلالة من لم يترك ولداً ولا والداً . (١)

قوله تعالى × (تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ) × (١٣)

(٢١٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، قوله × (تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ) ×

يعني : طاعة الله ، يعني: المواريث التي سمى الله . (٢)

قوله تعالى × (وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ) × (١٤)

(٢١٩) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) × الآية ، في شأن المواريث التي ذكر قبل . (٣)

(٢١٩ م) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، قوله × (وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ) ×

يعني : من لم يرض بقسم الله ، وتعدى ما قال . (٤)

---

(٢١٧) أخرج ابن أبي حاتم (٥) بسند صحيح ، عن ابن عباس مثله ، من غير الصحيفة .

(٢١٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .
وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢١٩) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٢١٩ م) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٨٤ . (٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٩٠ .
(٣) تفسير الطبري : ٤/ ٢٩١ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٤٩١ .
(٥) المصدر السابق : الأثر : ٢٤٥٦ .
(٦) المصدر السابق : الأثر : ٢٤٧٣ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٣ .

قوله تعالى « (وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا

(٢٢٠) قال الطبري : حدثنا المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله « (وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ) « إلى « (أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا) « فكانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت . ثم أنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك « (ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ) « (أ) ، فإن كانا محصنين رجما ، فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما . (١)

قوله تعالى « (وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا) « (١٦)

(٢٢١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله « (وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا) « فكان الرجل إذا زنى ، أُوذِيَ بالتعيير ، وضَرْبِ النِّعال . (٢)

---

(٢٢٠) أخرجه النحاس (٣) قال : ثنا بكر ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٢١) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال: ثنا أبي والنحاس (٧) قال: ثنا بكر ، والبيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم ، عن عبدالله بن صالح ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) سورة النور ـ الآية : ٢ .
(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٩٢ . (٢) تفسير الطبري : ٤/ ٢٩٦ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ١٠٠ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٨/ ٢١١ . (٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٥ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٥٢٤ .
(٧) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ١٠٠ .
(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٨/ ٢١١ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٧ .

(٢٢٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا) × فأنزل الله بعد هذا : × (ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ) × فإن كانا محصنين ، رجما في سنة رسول الله صلى الله ـ عليه وسلم ٠ (١)

قوله تعالى × (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ) × (١٧)

(٢٢٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ) × والقريب : فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت ٠ (٢)

---

(٢٢٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي، والنحاس (٤) قال : ثنا بكر ، والبيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم قالوا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله ٠

(٢٢٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن علي عن ابن عباس، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٢٩٧٠

(٢) تفسير الطبري : ٤/ ٣٠٠ ٠

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٥٢٤٠

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ص/ ١٠٠٠

(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٨/ ٢١١٠

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٧٠

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٥٤٥٠

(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٩٠

قوله تعالى × (﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) × (١٨)

(٢٢٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) × ، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ بعد ذلك : × (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ) × (أ) فحرم الله ـ تعالى ـ المغفرة على من مات وهو كافر ، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته ، فلم يؤيسهم من المغفرة . (١)

قوله تعالى × (﴿١٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ) × (١٩)

(٢٢٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا) × قال : كان الرجل إذا مات وترك جارية ، ألقى عليها حميمة (ب) ثوبه ، فمنعها من الناس ، فإن كانت جميلة تزوجها ، وإن كانت دميمة ، حبسها حتى تموت ، فيرثها . (٢)

(أ) سورة النساء الآية : ٤٨و١١٦ .

(٢٢٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ، إلى قوله (وهو كافر) . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي داود في ناسخه ، عن ابن عباس ، مثله ، بلفظ الطبري .

(٢٢٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله . وذكره ابن كثير (٦) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . والسيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٤/ ٣٠٤ . (٢) تفسير الطبري : ٤/ ٣٠٧ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٥٤٥ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٥٩ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٥٧٧ .
(ب) حميمة : والحميم ، كأمير : القريب . القاموس ، مادة : حمم .
(٦) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٦٥ . (٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٦٢ .

قوله تعالى × (لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) × (١٩)

(٢٢٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) × يقول : لا تقهروهن ٠ × (لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ) × ، يعني : الرجل تكون له المرأة ، وهو كاره لصحبتها ، ولها عليه مهر ، فيضربها لتفتدي! ٠ (١)

قوله تعالى × (إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ) × (١٩)

(٢٢٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ) × وهو البغض والنشوز ، فإذا فعلت فقد حَلَّ له منها الفدية ٠ (٢)

قوله تعالى × (وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا

(٢٢٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ) × قال : إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها ، فطلقت هذه وتزوجت تلك ٠ وقوله × وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا × قال : إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها ، فطلقت هذه وتزوجت تلك ، فأعط هذه مهرها ، وإن كان قنطاراً ٠ (٣)

---

(٢٢٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، من طريق علي عن ابن عباس مثله ٠

(٢٢٧) ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري ، من طريق علي عن ابن عباس ، مثله.

(٢٢٨) ذكره السيوطي (٧) وعزاه لابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تغسير الطبري : ٤/ ٣٠٨ ٠ ، (٢) تغسير الطبري : ٤/ ٣١٠ ٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٦٣١ و ٢٦٣٤ ٠
(٤) المصدر السابق الأثر : ٢٥٩٣ و ٢٥٩٧ ٠
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٦٢ ٠
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٦٤ ٠
(٧) المصدر السابق : ٢/ ٤٦٥ ــ ٤٦٦ ٠

قوله تعالى × (وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾) × (٢٣)

(٢٢٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ) × الآية ، يقول : كل امرأة تزوجها أبوك وابنك ، دخل بها أو لم يدخل (بها) (أ) فهي عليك حرام . (١)

(٢٣٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ) × والدخول : النكاح . (٢)

---

(٢٢٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : حدثنا أبي، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

(٢٣٠) قال البخاري : (٦) ((قال ابن عباس× (اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ) × النكاح)). وأخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال ثنا أبي، والبيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد قالا: ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس، مثله .

(أ) الزيادة من ابن أبي حاتم .
(١) تفسير الطبري : ٤/ ٣١٨ . , (٢) تفسير الطبري : ٤/ ٣٢٢ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٦٨٠ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٦٠ ـ ١٦١ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ .
(٦) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٧٢ و ٩/ ١٥٨ .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٠٨ .
(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٦٢ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٧٤ .

(٢٣١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (فَلَاجُنَاحَ) ×
قال : فلا حرج ·(١)

قوله تعالى × (﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾)× (٢٤)

(٢٣٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ) × يقول : كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام ، إلا أمة ملكتها ، ولها زوج بأرض الحرب ، فهي لك حلال إذا استبرأتها ·(٢)

(٢٣٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ) × قال : كل ذات زوج عليك حرام ، إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر· (أ) ·(٣)

---

(٢٣٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله · وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله ·

(٢٣٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله · وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والطبراني ـ ولم أعثر عليه في المعجم الكبير ـ عن ابن عباس ، مثله ·

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧١٠·
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١·
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٥·
(أ) قال أحمد شاكر : "وقد أشكل علي ما أراد ابن عباس في هذا الحديث ··· بقوله "بالبينة والمهر" ·· ورحم الله عبداً علم جاهلا ·" تفسير الطبري ، هامش ، الأثر : ٩٠٠٢·
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٤٩·
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٧٩·
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٤٤·
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨١·

قوله تعالى × (أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم) × (٢٤)

(٢٣٤) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَن تَبْتَغُوا) ×
قال : في الشرى والبيع .(١)

قوله تعالى × (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) × (٢٤)

(٢٣٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) × يقول : إذا تزوج الرجل منكم المرأة ، ثم نكحها مرة واحدة ، فقد وجب صداقها كله . والاستمتاع : هو النكاح وهو قوله × (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) × (أ) .(٢)

---

(٢٣٤) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٢٣٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ، والنحاس (٤) قال ثنا بكر بن سهل ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٦٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١١ .
(أ) سورة النساء الآية : ٤ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٧٦ و ٢٧٨١ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ١٠٦ ـ ١٠٧ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٣ .

قوله تعالى × (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ) × (٢٤)

(٢٣٦) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ) × والتراضي : أن يوفيها صداقها ، ثم يخيرها ٠ (١)

قوله تعالى × (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم) × (٢٥)

(٢٣٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا) × يقول : من لم يكن له سعة ٠ (٢)

(٢٣٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ) × يقول : أن ينكح الحرائر ، فلينكح من إماء المسلمين ٠ (٣)

---

(٢٣٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٢٣٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي ، والبيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد كلاهما قال : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٢٣٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) قال ثنا أبي والبيهقي (١٠) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٤٠ (٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٥٠
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ١٧٠
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٨٤٠
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٨٠
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٩٧٠
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٧٣٠ (٨) الدر المنثور : ٢/ ٤٨٩٠
(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٧٩٤ و ٢٨٠٢٠
(١٠) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٧٣٠ والخلافيات له المجلد الثاني لوحة: ٨٢٠
(١١) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٩٠

(٢٣٩) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم) × فكانوا في حلال ، ما ملكت أيمانهن من الإماء كلهن ، ثم أنزل الله سبحانه بعد هذا تحريم نكاح : المرأة وأمها ونكاح ما نكح الآباء والأبناء ، وأن يجمع بين الأختين ، والأخت من الرضاعة ، والأم من الرضاعة ، والمرأة لها زوج ، حرم الله ذلك ، حُرِّمن من حرة ، أو أمَة . (١)

قوله تعالى × (مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ) ×

(٢٤٠) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ) × يعني : تنكحوهن عفائف غير زواني ، في سر ولا علانية ، × (وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ) × يعني : أخلاء . (٢)

---

(٢٣٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٢٤٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به مثله ، مع زيادة كلمة [حرائر] بعد ـ تنكحوهن .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٠١ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٩ ـ ٢٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٢٨١٥ و ٢٨١٦ و ٢٨٢١ .

قوله تعالى × (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) × (٢٥)

(٢٤١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) × يعني : إذا تزوجت حراً ، [ثم زنت] (أ) (١)

(٢٤٢) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح ، به × (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) × ، [قال : من الجلد] (ب) ٠ (٢)

(٢٤٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ × قال : العنت : الزنا ٠ (٣)

---

(٢٤١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ٠

(٢٤٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به × (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) × قال : من الجلد ٠ وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، بلفظ ابن أبي حاتم ٠ ورواية ابن أبي حاتم تستدرك ما سقط من تفسير الآية في تفسير الطبري بسبب خرم المخطوطة ، كما ذكر شاكر ، لأن السيوطي عزاه للطبري ، وابن أبي حاتم وذكر التفسير ٠٠٠ والله أعلم ٠

(٢٤٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (٨) من طريق عثمان ابن سعيد ، كلاهما ، عن عبدالله بن صالح ، به ، مطولا ٠

(أ) الزيادة من تفسير ابن أبي حاتم ٠

(ب) الزيادة من تفسير ابن أبي حاتم ٠ وسقط تفسير الاية في النسخة المطبوعة ٠

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٣ ٠

(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٤ ،

(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٢٥ ٠

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٥٣ ٠

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٦٤ ٠

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٩ ٠

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٦٦ ٠

(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٧٣ ، والخلافيات له المجلد الثاني لوحة/ ٨٢ ٠

قوله تعالى × (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(٢٤٤) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به قوله × (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ) × قال : العنت : الزنا ، وهو الفجور ، فليس لأحد من الأحرار أن ينكح أَمَةً ، إلا أن لا يقدر على حرة ، وهو يخشى العنت ⋅ (١)

(٢٤٥) قال الطبرى : حدثني علي بن داود ، ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ) × قال : وأن تصبروا عن [نكاح] (أ) الأَمَةِ ، خير لكم ⋅ (٢)

قوله تعالى × (وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾

(٢٤٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به قال : مبدأ التوبة من الله (٣) ⋅

---

(٢٤٤) أخرجه البيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، قال ثنا عبدالله بن صالح به مثله ⋅ وذكره السيوطي (٥) وعزاه لابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله ⋅

(٢٤٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي والبيهقي (٧) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ⋅ وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله ⋅

(٢٤٦) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم ⋅

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٦٦ ⋅

(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٦ ⋅

(أ) الزيادة من تفسير ابن أبي حاتم الأثر : ٢٨٧٦ ـ سورة النساء ⋅

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٩ ⋅

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٧٣ والخلافيات له ، المجلد الثاني ، لوحة : ٨٢ ⋅

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٩ ⋅

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨٧٦ ⋅

(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ١٧٣ والخلافيات له المجلد الثاني لوحة : ٨٢ ⋅

(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٨٩ ⋅

قوله تعالى × (﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾) × (٢٩)

(٢٤٧) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به قال : لما أنزل الله تعالى × ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾) × فقال المسلمون : إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، والطعام هو من أفضل الأموال ، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد . فكف الناس عن ذلك ، فأنزل الله تعالى بعد ذلك : × (﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ ﴾) × (أ) (١)

قوله تعالى × (﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ (٣١)

(٢٤٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ ﴾) × قال : الكبائر : كل ذنب ختمه الله بنار ، أو غضب ، أو لعنة ، أو عذاب . (٢)

---

(٢٤٧) سيأتي تخريجه في هامش الأثر (١٠٢١) من هذا البحث .

(٢٤٨) أخرجه البيهقي (٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله ابن صالح به مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، من طريق علي عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٩٠٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٤١ .
(٣) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي مخطوط : ٨/ ١ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٤٩٩ .
(أ) سورة النور ـ الآية : ٦١ .

قوله تعالى × (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) × (٣٢)

(٢٤٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به × (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) × يقول : لا يتمنى الرجل يقول : ليت أن لي مال فلان وأهله ! فنهى الله سبحانه عن ذلك ، ولكن ليسأل الله من فضله .(١)

(٢٥٠) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبد بن صالح ، به قوله × (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) × يعني : ما ترك الوالدان ، والأقربون : يقول : × (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) × (أ) . (٢)

---

(٢٤٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٥٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٤٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٤٨-٤٩ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٩٦٠ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٠٧ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٩٦٥ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٠٧ .
(أ) سورة النساء : آية : ١١ .

قوله تعالى « (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣)) » (٣٣)

(٢٥١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح به « (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ) » قال : الموالي : العصبة ، يعني : الورثة .(١)

(٢٥٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدا لله بن صالح به قوله « (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) » فكان الرجل يعاقد الرجل : أيهما مات ورثه الآخر . فأنزل الله « (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا) »

يقول : إلا أن يوصوا لأوليائهم الذين عاقدوا وصية ، فهو لهم جائز من ثلث المال .
وذلك هو المعروف .(٢)

---

(٢٥١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .
(٢٥٢) أخرجه النحاس (٤) قال ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٥٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٥٢ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر: ٢٩٧٢ .
(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس/ ١٠٨ .
(أ) سورة الأحزاب آية : ٦ .

قوله تعالى × (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾) × (٣٤)

(٢٥٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ) × يعني : أمراء ، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته . وطاعته : أن تكون محسنة إلى أهله ، حافظة لما له . وَفَضَّلَهُ عليها بنفقته وسعيه (١)

(٢٥٤) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله : × (قَٰنِتَٰتٌ) × : مطيعات (٢) .

(٢٥٥) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا عبدالله بن صالح به قوله × (فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ) × يعني : إذا كُنَّ هكذا فأصلحوا إليهن .(٣)

---

(٢٥٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٥٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٥٥) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٥٧ و ٥٩ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٥٩ .
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٦١ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٠٦ و ٣٠١٠ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥١٣ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠١٦ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٥/ ٥١٣ .

(٢٥٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح قوله × (وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) × تلك المرأة تنشز ، و تستخف بحق زوجها ، و لا تطيع أمره ٠ (١)

(٢٥٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × فَعِظُوهُنَّ × يعني : عِظُوهُنَّ بكتاب الله ٠ قال : أمره إذا نشزت أن يعظها و يذكرها الله و يعظم حقه عليها ٠ (٢)

(٢٥٨) قال الطبرى : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ) × يعني : عظوهن ، فإن أطعنكم ، و إلا فاهجروهن ٠ (٣)

---

(٢٥٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي، و البيهقي (٥) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح به مثله ٠ و ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله ٠

(٢٥٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) قال : ثنا أبي، و البيهقي (٨) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ و ذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله ٠

(٢٥٨) لم أقف عليه عند غير الطبري ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٦٢ ٠
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٦٢ ٠
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٦٣ ٠
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٢٩ و ٣٠٣٠ ٠
(٥) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٣ ٠
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٢١ ٠
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٣٠٢٩ و ٣٠٣٠ و ٣٠٣٣ ٠
(٨) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٣ ٠
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٢١ ٠

(٢٥٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ) × قال : يعضها ، فإن هي قبلت ، وإلا هجرها في المضجع ولا يكلمها ، من غير أن يذر نكاحها ، وذلك عليها شديد . (١)

(٢٦٠) قال الطبري : ثنا المثنى ثنا أبوصالح ، به × (وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ) × قال : تهجرها في المضجع ، فإن أقبلت ، وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ، ضرباً غير مبرح ، ولا تكسر لها عظماً . فإن أقبلت ، وإلا فقد حلّ لك منها الفدية . (٢)

(٢٦١) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به في قوله × (فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) × قال : إذا أطاعتك ، فلا تتجن عليها العلل (٣)

---

(٢٥٩) أخرجه البيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبدالله ابن صالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة وعن ابن عباس ، مثله .

(٢٦٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (٧) من طريق عثمان ابن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مختصراً . وذكره ابن كثير (٨) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله .

(٢٦١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (١٠) من طريق عثمان ابن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٦٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٦٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٦٩ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٣ .
(٥) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٢ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٤٢ .
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٣ .
(٨) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٢ .
(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٦١ .
(١٠) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٣ .
(١١) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٢١ .

قوله تعالى ×(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)× (٣٥)

(٢٦٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا)× فهذا الرجل والمرأة ، إذا تفاسد الذي بينهما ، فأمر الله ـ سبحانه ـ أن يبعثوا رجلاً صالحاً من أهل الرجل ، ومثله من أهل المرأة . فينظران أيهما المسيء ، فإن كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته ، وقصروه على النفقة ، وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها ، ومنعوها النفقة . فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا ، فأمرهما جائز . فإن رأيا أن يجمعا ، فرضي أحد الزوجين وكره الآخر ، ثم مات أحدهما ، فإن الذي رضي يرث الذي كره ، ولا يرث الكاره الراضي . وذلك قوله ×(إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا)× ، قال : هما الحكمان ، ×(يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)× (١)

---

(٢٦٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . والبيهقي (٣) من طريق عثمان بن سعيد ، قال : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مختصراً . وذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . والسيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٧٣ـ٧٤ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٦٦ و ٣٠٦٩ .
(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٣٠٦ .
(٤) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٣ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٢١ .

(٢٦٣) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ) × وذلك الحكمان ، وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب . (١)

قوله تعالى × (﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾) × (٣٦)

(٢٦٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) × يعني : الذي بينك وبينه قرابة . (٢)

(٢٦٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به × (وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ × الذي ليس بينك وبينه قرابة . (٣)

---

(٢٦٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

(٢٦٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي والبيهقي (٦) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . والسيوطي (٨) وعزاه للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب ، من طرق عن ابن عباس مثله .

(٢٦٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (١٠) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (١١) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٧٦-٧٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٧٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٧٩ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٠٧٩ .
(٥) المصدر السابق الأثر : ٣٠٨٨ .
(٦) و (١٠) الجامع في شعب الإيمان للبيهقي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، لوحة : ٧١/ب .
(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٤ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٢٩ .
(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣١٠٠ .
(١١) تفسير ابن كثير : ١/ ٤٩٤ .

(٢٦٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ) × ، الرفيق . (١)

(٢٦٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ × قال : هو الضيف ، الفقير ، الذي ينزل بالمسلمين . (٢)

قوله تعالى × (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾

(٢٦٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا) × قال : بجوارحهم . (٣)

---

(٢٦٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي، والبيهقي (٥) من طريق عثمان ابن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ، وزاد البيهقي [في السفر] وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب ، عن ابن عباس ، بلفظ البيهقي .

(٢٦٧) تقدم تخريجه في سورة البقرة الأثر : (٧١) من هذا البحث .

(٢٦٨) ذكره السيوطي (٧) وعزاه لابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٨٠ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء ، الأثر : ٣١٢٢ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣١٨٠ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣١١٦ .
(٥) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، لوحة : ٧١/ ب .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٣١ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٤٤ .

قوله تعالى × (وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ٤٣)

(٢٦٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ) × الملامسة : هو النكاح ٠ (١)

قوله تعالى × (مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) × (٤٦)

(٢٧٠) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، × (يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ) × يعني : يحرفون حدود الله في التوراة ٠ (٢)

قوله تعالـــى × (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ) × (٤٨)

(٢٧١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به قوله × (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ) × فحرم الله المغفرة على من مات و هو كافر ، وأرجأها أهل التوحيد إلى مشيئته ، فلم يؤيسهم من المغفرة ٠ (٣)

---

(٢٦٩) قال البخاري (٤) : " وقال ابن عباس : × (لَٰمَسْتُمُ) × و × (تَمَسُّوهُنَّ) × × (ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ) × والإفضاء : النكاح " ٠ وقال ابن حجر (٥) : " وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح ، عن ابن عباس قوله × (أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ) × قال : الجماع ٠" اهـ ٠

(٢٧٠) ذكره السيوطي (٦) وعزاه لابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٢٧١) ذكره السيوطي (٧) وعزاه لابي داود في ناسخه ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٠٣ ٠
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٢٧٤ ٠
(٣) المصدر السابق : الأثر : ٣٣١٩ ٠
(٤) البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٧١ ٠
(٥) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٧٢ ٠
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٥٤ ٠
(٧) الدر المنثر للسيوطي : ٢/ ٥٥٧ ٠

قوله تعالى ×(﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ×(٤٩)

(٢٧٢) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبد الله بن صالح ، به قوله ×(فَتِيلًا) ×

قال : الذي في الشق الذي في بطن النواة .(١)

قوله تعالى ×(﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾) ×(٥١)

(٢٧٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله ×(يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) × ، ×(وَالطَّاغُوتِ) × : كعب بن الأشرف (أ) و × بِالْجِبْتِ) × : حيي بن أخطب . (أ) .(٢)

(٢٧٤) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله ×(يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ) × يقول : الشرك .(٣)

---

(٢٧٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(٢٧٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(٢٧٤) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٢٩.
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٣٢.
(أ) كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب : "من أحبار اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، ونصبوا لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ... وكانا من يهود بني النضير ...".
السيرة النبوية لابن هشام : ١/ ٥١٤ و ٥١٦ . بتصرف .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٣٦٦ .
(٤) المصدر السابق الأثر : ٣٣٣٩ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٦١ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٣٨٥ .

قوله تعالى × (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾) × (٥٣)

(٢٧٥) قال الطبري حدثني المثنى حدثني عبدالله ، به قوله × (نَقِيرًا) × يقول : النقطة التي في ظهر النواة .(١)

قوله تعالى × (۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾) × (٥٨)

(٢٧٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله× (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) × قال : يعني السلطان ، يعظون النساء .(٢)

---

(٢٧٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .
و ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، من طرق ، عن ابن عباس، مثله .

(٢٧٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٣٦ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٤٥ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٤٠٤ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٦٥ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٤٨٨ .

قوله تعالى × (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾) × (٥٩)

(٢٧٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) × يعني : أهل الفقه والدين .(١)

(٢٧٧م) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) × قال : يعني أهل الفقه والدين ، وأهل طاعة الله ، الذين يعلمون الناس معاني دينهم ، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر . فأوجب الله طاعتهم على عباده .(أ) (٢) .

---

(٢٧٧) و (٢٧٧م) أخرجهما : الحاكم (٣) والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي ، والطحاوي (٥) قال : ثنا محمد بن الحجاج وعلّان ومحمد بن خزيمة ، واللالكائي (٦) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ، جميعهم عن عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكرهما السيوطي (٧) وعزاهما للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في مستدركه ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) قال الحاكم : " وهذه أحاديث ناطقة بما يلزم العلماء ، من التواضع لمن يعلمونهم " اهـ. المستدرك : ١/ ١٢٣ ـ كتاب العلم) .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٤٩ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٥٠٦ .
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ١/ ١٢٣ ـ كتاب العلم .
(٤) المدخل الى السنن الكبرى للبيهقي الأثر : ٢٦٦ .
(٥) مشكل الآثار للطحاوي : ١/ ٤٧٥ .
(٦) شرح أصول الاعتقاد للالكائي الأثر : ٧٨ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٧٥ .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ × (٧١)

(٢٧٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ) × يقول : عصباً ، يعني : سرايا متفرقين .

× (أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا) × يعني : كلكم . (١)

قوله تعالى × (قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾) × (٧٧)

(٢٧٩) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ) × يقول : اتقى معاصي الله . (٢)

قوله تعالى × (وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾ × (٧٨)

(٢٨٠) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا) × يقول : الحسنة والسيئة من عندالله ، ، أما الحسنة فأنعم بها عليك ، وأما السيئة فابتلاك بها . (٣)

---

(٢٧٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٧٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٢٨٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ، واللالكائي (٧) من طريق أحمد بن منصور ، والبيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم ، عن عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر ، عن علي ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٦٥ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٦٥٠ .
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ١٧٤ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٥٨١ و ٣٥٨٩ .
(٥) الدر المنثور : ٢/ ٥٩١ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٣٦٦٧ و ٣٦٧٥ و ٣٦٧٩ .
(٧) أصول الاعتقاد للالكائي : الأثر : ٩٧٦ .
(٨) الاعتقاد للبيهقي : ص/ ١٥٥ .
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٩٧ .

قوله تعالى × (مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا) × (٧٩)

(٢٨١) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبد الله بن صالح ، به قوله× (مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) ×

يقول : الحسنة ، ما فتح الله عليه يوم بدر ، وما أصابه من الغنيمة والفتح .
والسيئة : ما أصابه يوم أُحُدٍ ، أن شُجَّ في وجهه ، وكُسِرَتْ رَباعيته .(١)

قوله تعالى × (وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا) × (٨٣)

(٢٨٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ) × فانقطع الكلام ، وقوله × (إِلَّا قَلِيلًا) × فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين ، قال ×(وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ) × إلا قليلاً ، يعني بالقليل المؤمنين . كقول : الحمد لله الذي أنزل الكتاب عدلاً قيماً ولم يجعل له عوجاً . (٢)

---

(٢٨١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي، والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله .

(٢٨٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال:ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن صالح ، به مثله . إلى قوله [المؤمنين] وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٧٥ .   (٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٨٣-١٨٤ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٣٦٧١ و٣٦٧٣ و ٣٦٧٦ و٣٦٧٨ .
(٤) الاعتقاد للبيهقي : ص/ ١٥٥ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٧٤١ و٣٧٤٣ .
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٥٩٧ .

قوله تعالى × (مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾) × (٨٥)

(٢٨٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به × (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا) × ، يقول : حفيظا ٠ (١)

قوله تعالى × (فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾) × (٨٨)

(٢٨٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، حدثني عبدالله بن صالح ، به × (وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟) × يقول : أوقعهم ٠ (٢)

---

(٢٨٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان ابن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس مثله ٠

(٢٨٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ١٨٧ ٠

(٢) تفسير الطبري : ٥/ ١٩٥ ٠

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٧٦٠ ٠

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ٨٦ ٠

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٠٤ ٠

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٧٩٨ ٠

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦١٢ ٠

قوله تعالى × (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟) × (٩٢)

(٢٨٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، قوله × (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) × يعني : بالمؤمنة : من عقل الإيمان ، وصام ، وصلى ٠ (١)

(٢٨٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به × (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) × يعني بالمؤمنة : من عقل الإيمان وصام وصلى ٠ فإن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين ، وعليه دية (أ) مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا بها عليه ٠ (٢)

(٢٨٧) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، يعني قوله : × (إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟) × : إلا أن يتصدق بها عليه ٠ (٣)

---

(٢٨٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله ٠ وزاد [وكل رقبة في القرآن لم تسم مؤمنة فإنه يجوز المولود فما فوقه ، ممن ليس به زمانة] اهـ ٠

(٢٨٦) لم أقف عليه عند غير الطبري ٠

(٢٨٧) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٠٥ ٠
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٠٦ ٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٨٦٩ ٠
(٤) المصدر السابق : الأثر : ٣٨٥٣ ٠
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦١٧ ٠
(أ) قال الطبري : " والصواب من القول في ذلك ، أن الجميع مجمعون ، أن في الخطأ المحض على أهل الإبل ، مئة من الإبل ٠ " اهـ ٠ (تفسير الطبري : ٥/ ٢١٢) ٠

قوله تعالى × (فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾

(٢٨٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به × (فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) × فإن كان في أهل الحرب وهو مؤمن ، فقتله خطأ ، فعلى قاتله أن يُكَفِّرَ بتحرير رقبة مؤمنة ، أو صيام شهرين متتابعين ، ولا دية عليه .(١)

(٢٨٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به × (وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ) × يقول : إذا كان كافراً في ذمتكم فقتل ، فعلى قاتله الدية مسلمةً إلى أهله ، وتحرير رقبة مؤمنة ، أو صيام شهرين متتابعين .(٢)

---

(٢٨٨) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري وابن المنذر ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٨٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به مختصراً . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٠٧ــ٢٠٨ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٠٨ .
(٣) الدر المنثور : ٢/ ٦١٩ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٨٩٢ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦١٩ .

قوله تعالى × (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

(٢٩٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قال ابن عباس : أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله ، لأن الله سبحانه يقول :

× (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا) × (١)

قوله تعالى × (وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ × الاية (٩٤)

(٢٩١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ) × قال : حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن شهد أن لا اله الا الله : × (لَسْتَ مُؤْمِنًا) × كما حرم عليهم الميتة ، فهو آمن على ماله ودمه ، لا تردُّوا عليه قوله . (٢)

---

(٢٩٠) أخرجه الطبراني (٣) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن صالح به مثله . وذكره الهيثمي (٤) وقال : إسناده حسن .

(٢٩١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٢٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٢٥ .
(٣) المعجم الكبير للطبراني : ١٣٠٢٣ .
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ٧/ ١١٦ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٩٣٣ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٣٦ـ٦٣٧ .

قوله تعالى × (لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) × الاية (٩٥)

(٢٩٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به قوله × (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) × قال : أهل الضرر .(١)

قوله تعالى × (فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾) × (٩٩)

(٢٩٣) قال البيهقي : أخبرنا أبوزكريا ، أبنا أبوالحسن ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قال ابن عباس : كل عسى في القرآن فهي واجبة .(٢)

---

(٢٩٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به بلفظ : " أهل العذر " وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، بلفظ ابن أبي حاتم .

(٢٩٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به بلفظ : " عسى من الله واجب " .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٣١ .
(٢) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ١٣ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٩٥٣ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٤٣ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٦٢٥ و ٣٧٤٨ والتوبة ـ الأثر : ١٥٥٨ .
أقول : لقد وردت « عسى » في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً هي على التوالي : " سورة البقرة : الآية ٢١٦ م ، وسورة النساء الآية : ١٩ و٨٤ و٩٩ ، وسورة المائدة الآية : ٥٢ ، وسورة الأعراف الآية : ١٢٩ و١٥ ، وسورة التوبة الآية : ١٨ و١٠٢ ، وسورة يوسف الآية : ٢١ و٨٣ ، وسورة الإسراء الآية : ٨ و٥١ و٧٩ ، وسورة الكهف الآية : ٢٤ و٤٠ ، وسورة مريم الآية : ٤٨ ، وسورة النحل الآية : ٧٢ ، وسورة القصص الآية : ٩ و٢٢ و٦٧ ، وسورة الحجرات الآية : ١١ م ، وسورة الممتحنة الآية : ٧ ، وسورة التحريم الآية : ٥ و٨ ، وسورة القلم الآية : ٣٢ " اهـ .

قوله تعالى × (﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾) × (١٠٠) =

(٢٩٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح به ، قوله × (مُرَٰغَمًا كَثِيرًا) × قال : المراغَم : التحول من الأرض إلى الأرض ٠ (١)

(٢٩٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَسَعَةً) × قال : السعة في الرزق ٠ (٢)

قوله تعالى × (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ) × الآية (١٠١)

(٢٩٥م) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به قوله × (جُنَاحٌ) × يقول : فلا حرج ٠ (٣)

---

(٢٩٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله ٠

(٢٩٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله ٠

(٢٩٥م) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٤١ ٠
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٤٢ ٠
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٠٠٥ ٠
(٤) المصدر السابق الأثر : ٣٩٨٦ ٠
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٥٠ ٠
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٣٩٩٥ ٠
(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٥٠ ٠

قوله تعالى × (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) × الاية(١٠٢)

(٢٩٦) قال الطبري : حدثني بذلك المثنى ثنا أبو صالح به × (فَإِذَا سَجَدُواْ) × يقول : فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها ×فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ يقول : فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مُصَافِّي العدوِّ في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ، ولم تدخل معك في صلاتك .(١)

(٢٩٧) وقال أيضا : به قوله × (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ) × فهذا عند الصلاة في الخوف ، يقوم الإمام وتقوم معه طائفة منهم ، وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقفون بإزاء العدو . فيصلي الإمام بمن معه ركعة ، ثم يجلس على هيئته ، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية والإمام جالس ، ثم ينصرفون حتى يأتوا أصحابهم ، فيقفون موقفهم . ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية ، ثم يسلم ، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية . فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم بطن نخلة (أ) .(٢)

---

(٢٩٦) ذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

(٢٩٧) أخرجه الطبراني (٤) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن صالح به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٥٠ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٥٣ .
(٣) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٦٦ .
(٤) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٣٠٢١ .
(أ) يوم بطن نخلة :

قوله تعالى × (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾) × (١٠٣)

(٢٩٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) × (أ) ، يقول : لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، ثم عذر أهلها في حال عذرٍ ، غيرَ الذِّكْر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله ، فقال : × (فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ) × بالليل والنهار ، في البر والبحر وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية وعلى كل حالٍ . (١)

(٢٩٩) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قوله × (كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا) × يعني : مفروضا . (٢)

---

(٢٩٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مختصراً .
وذكره السيوطي (٤) في سورة النساء ، بلفظ ابن أبي حاتم ، وفي سورة الأحزاب بلفظ الطبري وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .
(٢٩٩) ذكره السيوطي (٥) وعزاه لابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) قال أحمد شاكر : " في المطبوعة × فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَٰمًا × وأثبت ما في المخطوطة " هـ .
(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٥٩ـ٢٦٠ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٠٣٢ .
(٣) المصدر السابق : الأثر : ٢٠٢٥ .
(٤) الدر المنثور : سورة النساء : ٢/ ٦٦٦ وسورة الأحزاب : ٦/ ٦١٨ـ٦١٩ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٦٧ .

قوله تعالى × (وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾) × (١٠٤)

(٣٠٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ) × توجعون ٠(١)

(٣٠١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) × يعني : ترجون من الله الخير ٠(٢)

قوله تعالى × (وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾)

(٣٠٢) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) × قال : أخبر الله عبادَه بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته ، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ، ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال ٠(٣)

---

(٣٠٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٠١) ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري ــ ولم أجده في المطبوعة ــ وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٠٢) ذكره ابن كثير (٧) معلقا عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ٠ وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر ، من طريق علي ، عن ابن عباس مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٦٣ ٠
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٠٥٧ ٠
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٢٧٣ ٠
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٠٤٨ ٠
(٥) و (٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٧٧-٦٧٨ ٠
(٧) تفسير ابن كثير : ١/ ٥٥٢ ٠
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٧٧-٦٧٨ ٠

قوله تعالى × (﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾) × (١١٧)

(٣٠٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾) × يقول : مَيْتاً . (١)

قوله تعالى × (﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ (١١٩)

(٣٠٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾) × قال : دين الله . (٢)

قوله تعالى × (﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٢٣)

(٣٠٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾) × يقول : من يشرك يجز به _ وهو السوء _ × (﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾) × إلا أن يتوب قبل موته ، فيتوب الله عليه . (٣)

---

(٣٠٣) لم أقف عليه عند غير الطبري .
(٣٠٤) لم أقف عليه عند غير الطبري .
(٣٠٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به ، مثله .
و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٢٧٩ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٢٨٣ .
(٣) تفسير الطبري : ٥/ ٢٩٣ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤١٦٩ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٦٩٩ .

قوله تعالى × (﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (١٢٧)

(٣٠٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح به في قوله × (فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) × فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه ، فإذا فعل بها ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً . فإن كانت جميلة وَهَوِيَها تَزَوَّجها وأكل مالها . وإن كانت دميمة منعها الرجل أبداً حتى تموت ، فإذا ماتت ورثها . فحرم الله ذلك ونهى عنه . (١)

(٣٠٧) وقال أيضا : به ، قوله × (وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ) × فكانوا في الجاهلية لا يُوَرِّثُونَ الصغار ولا البنات ، فذلك قوله × (لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ) × فنهى الله عن ذلك ، وبَيَّن لكل ذي سهم سهمه ، فقال × (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) × (أ) صغيراً كان أوكبيراً . (٢)

---

(٣٠٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٣٠٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) تفسير الطبري : ٥/ ٣٠٤ و ٣٠٥ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٠٢ .
(٤) و (٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧٠٩ .
(أ) سورة النساء الآية : ١١ و ١٧٦ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٠٤ .

قوله تعالى × (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾) × (١٢٨)

(٣٠٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به ، في قوله × (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) × فتلك المرأة تكون عند الرجل ، لا يرى منها كبير (أ) ما يحب ، وله امرأة غيرها أحب إليه منها ، فيؤثرها عليها . فأمره الله إذا كان ذلك ، أن يقول لها : يا هذه إن شئت أن تقيمي على ما ترين من الأثرة ، فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي ، وإن كرهت خلَّيتُ سبيلك ! ، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخيِّرها فلا جناح عليه ، وهو قوله × (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) × وهو التخيير . (١)

(٣٠٩) وقال أيضا : به ، قوله × (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) × يعني : البغض . (٢)

---

(٣٠٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مختصراً .
وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .
ويشهد له : ما أخرجه ابن أبي حاتم ، بسند صحيح (٥) عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، نحوه .

(٣٠٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله .

(أ) قال أحمد شاكر : " في المطبوعة ـ كثير ما يحب ـ وهي في المخطوطة غير منقوطة ، فرجحت قراءتها كما أثبت " اهـ . تفسير الطبري هامش الأثر: ١٠٥٨٧ .
(١) تفسير الطبري : ٥/ ٣٠٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٣١٠ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٣٠ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧١٢ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٢١ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢١٥ .

(٣١٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ) × والشح : هواه في الشيء يحرص عليه .(١)

قوله تعالى × (وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾)

(٣١١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) × يعني : في الحب والجماع .(٢)

(٣١٢) وقال أيضا : به ، قوله × (وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) × يقول : لا تستطيع أن تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت . (٣)

(٣١٣) وقال أيضا : به ، قوله × (فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ) × قال : تذروها لا هي أيم ، ولا هي ذات زوج .(٤)

---

(٣١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي، والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(٣١١) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (٩) من طريق عثمان ابن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(٣١٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١١) قال : ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله .

(٣١٣) أخرجه البيهقي (١٢) من طريق عثمان بن سعيد ، قال ثنا عبدالله ابن صالح ، به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٣١٢ .
(٢) و (٣) تفسير الطبري : ٥/ ٣١٤ و٣١٤ .
(٤) تفسير الطبري : ٥/ ٣١٦ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٣٥ .
(٦) و (٩) و (١٢) السنن الكبرى للبيهقي : ٧/ ٢٩٨ .
(٧) و(١٠) الدر المنثور : ٢/ ٧١٢ .
(٨) و (١١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٤٢ .

قوله تعالى × (﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾) × (١٣٥)

(٣١٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ) × ،

قال : أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم ، أو آبائهم أو أبنائهم ، ولا يحابوا غنياً لغناه ، ولا يرحموا مسكيناً لمسكنته ، وذلك قوله × (إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ) × فتذروا الحق ، فتجوروا . (١)

(٣١٥) وقال أيضا : به ، قوله × (وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ) × يقول : إن تلووا بألسنتكم بالشهادة ، أو تعرضوا عنها . (٢)

---

(٣١٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس مثله .

(٣١٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٣٢٢ .
(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٣٢٣ .
(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الآثار : ٤٢٧٢ و ٤٢٨٤ و ٤٢٨٧ .
(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/ ١٥٨ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧١٤ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٢٩١ و ٤٣٠١ .

قوله تعالى × (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾) × (١٤٠)

(٣١٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا) × وقوله × (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ) × (أ) وقوله × (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ) × (ب) ، ونحو هذا من القرآن .

قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم : إنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله .(١)

قوله تعالى × (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾) × (١٤٥)

(٣١٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) × يعني : أسفل النار.(٢)

---

(٣١٦) أخرجه ابن المنذر (٣) قال ثنا علان بن المغيرة ، وابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي، واللالكائي (٥) والآجري (٦) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ، جميعهم قالوا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

(٣١٧) قال البخاري (٧) : " قال ابن عباس (الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) : أسفل النار " . وأخرجه ابن أبي حاتم (٨) قال : ثنا أبي قال : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٥/ ٣٣٠ .

(٢) تفسير الطبري : ٥/ ٣٣٨ .

(٣) تفسير ابن المنذر ـ مخطوط على هامش تفسير ابن أبي حاتم ـ المجلدة الثانية لوحة : ٦/ ب . (٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٣٣٦ .

(٥) أصول الاعتقاد للالكائي الأثر : ٢١٢ .

(٦) كتاب الشريعة للآجري : ص/ ٦ . (٧) صحيح البخاري مع الفتح : ٨/ ٢٦٦ .

(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٣٧٦ .

(أ) سورة الأنعام الآية : ١٥٣ .

(ب) سورة الشورى الآية : ١٣ .

قوله تعالى × (﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾) × (١٤٨)

(٣١٨) قال الطبري: حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ) × يقول : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً ، فإنه قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه ، وذلك قوله × (إِلَّا مَن ظُلِمَ) × وإن صبر فهو خير له . (١)

(٣١٩) وقال أيضا : به ، قوله × (لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ) × فإنه يحب الجهر بالسوء من القول . (٢)

قوله تعالى × (

﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾

(٣٢٠) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قال : أخبر الله عباده بحكمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته . فمن أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً ، ثم استغفر الله ، يجد الله غفوراً رحيماً ، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال . (٣)

---

(٣١٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) قال : ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣١٩) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٣٢٠) — تقدم تخريجه (٧)

---

(١) و (٢) تفسير الطبري : ٦ / ١ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٤٠٠ .

(٤) المصدر السابق الأثر : ٤٣٩٣ و ٤٣٩٥ .

(٥) تفسير ابن كثير : ١ / ٥٧٠ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢ / ٧٢٤ . أو الطبعة القديمة : ٢ / ٢٣٧ .

(٧) انظر هامش الأثر (٣٠٢) من هذا البحث .

قوله تعالى × (﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٥٢﴾) .

(٣٢١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قال : ثم وصف الله النفاق وأهله ، فقال × (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ) × الآية(١)

(٣٢٢) وقال أيضا : به ، قوله × (أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ) × الآية ، فجعل الله ـ سبحانه ـ المؤمنَ مؤمناً حقاً ، والكافرَ كافراً حقاً . (٢)

---

(٣٢١) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٣٢٢) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٤٠١ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٤٠٧ .

قوله تعالى × (وَبِكُفْرِهِمْ ... بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾) × (١٥٦)

(٣٢٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) × يعني : أنهم رموها بالزنا . (١)

قوله تعالى × (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

(٣٢٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) × قال : يعني لم يقتلوا ظنهم يقيناً . (٢)

---

(٣٢٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٢٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ١٧ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٤٧٣ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧٢٧ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٤٨٥ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ٧٢٨ .

قوله تعالى × (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

(٣٢٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) × قال : لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى . (١)

قوله تعالى × (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾) × (١٧٣)

(٣٢٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) × ، إلا أن يتوب قبل موته ، فيتوب الله عليه . (٢)

---

(٣٢٥) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٣٢٦) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

آخر تفسير سورة النساء ، من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٩ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٤٥٧٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾) × (١)

(٣٢٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قوله × (أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ) × يعني بالعهود . (١)

(٣٢٨) وبه قوله × (أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ) × يعني : ما أحل وما حرم وما فرض وما حدّ في القرآن كله ، فلا تغدروا ولا تنكثوا . ثم شدد ذلك فقال : × (وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾) × (٢) .

---

(٣٢٧) قال البخاري : (٣) «قال ابن عباس × (العقود) × : العهود» . وقال ابن حجر : (٤) وصله ابن أبي حاتم — أتم منه — من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٢٨) قال البخاري : (٣) «قال ابن عباس : ما أحل وحرم» . وقال ابن حجر (٤) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٤٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٤٨ .
(٣) صحيح البخاري — كتاب الذبائح والصيد — باب التسمية على الصيد
(٤) فتح الباري لابن حجر : ٩/ ٥٩٩ وتغليق التعليق له : ٤/ ٤٩٩ .
(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ٤ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٥ .

(٣٢٩) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) × الميتة ولحم الخنزير .(١)

(٣٣٠) وبه قوله × (أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) × هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به .(٢)

(٣٣١) وقال الطبري: حدثني علي (أ) بن داود ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) × قال : الخنزير .(٣)

---

(٣٢٩) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٣٣٠) قال الحافظ ابن حجر : (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ، ثنا أبي ، ثنا أبوصالح به بدون لفظ [وما أهل لغير الله به] .

(٣٣١) قال البخاري : (٥)(قال ابن عباس: × (مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) × : الخنزير) وقال ابن حجر (٦) : وأخرجه ابن أبي حاتم قال : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله ، وأطول منه بزيادة [الميتة والدم] .

---

(١) و (٢) و (٣) تفسير الطبري : ٦/ ٥١ .

(أ) وقع تحريف لاسم شيخ الطبري ، في المطبوعة ، فقد ورد بلفظ (عبدالله بن داود) وهو خطأ والصواب ما أثبت ، والسند يدور كثيراً في الطبري .

(٤) تغليق التعليق لابن حجر : ٤/ ٤٩٩ .

(٥) صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد ، باب التسمية على الصيد .

(٦) فتح الباري لابن حجر : ٩/ ٥٩٩ وتغليق التعليق له : ٤/ ٤٩٩ .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

(٣٣٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به قوله × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ) × قال : كان المشركون يحجون البيت الحرام ، ويهدون الهدايا ، ويعظمون حرمة المشاعر ، ويتجرون (أ) في حجهم . فأراد المسلمون أن يغيّروا عليهم ، فقال الله عز وجل × (لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ) × (١)

(٣٣٣) وبه ، قوله × (وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ) × ، يعني : لا تستحلوا قتالاً فيه . (٢)

---

(٣٣٢) أخرجه النحاس (٣) قال ثنا بكر بن سهل ، وابن الجوزي (٤) من طريق يعقوب بن سفيان ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله .
وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن ابن عباس ، مثله .
(٣٣٣) الأثر تتمة لما تقدم ، حيث تقدم تخريجه .

(أ) في الناسخ والمنسوخ للنحاس ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي بلفظ (ينحرون) .
(١) تفسير الطبري : ٦/ ٥٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٥٥ .
(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ١١٨ .
(٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي ص/ ٢٩٩ـ٣٠٠ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٧ .

(٣٣٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ) × ، فكان المؤمنون و المشركون يحجون إلى البيت جميعا ، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدًا أن يحج البيت أو يعرضوا له ، من مؤمن أو كافر ، ثم أنزل الله بعد هذا × (إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا) × (أ) ، وقال : × (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ) × (ب) ، وقال : × (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ) × (ج) ، فنفى المشركين من المسجد الحرام . (١)

(٣٣٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا) × يعني : أنهم يترضون الله بحجهم . (٢)

---

(٣٣٤) أخرجه النحاس (٣) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . و ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و النحاس في ناسخه ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٣٥) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(أ) سورة التوبة ـ الآية : ٢٨ .

(ب) سورة التوبة : الآية : ١٧ .

(ج) سورة التوبة ـ الآية : ١٨ .

(١) تفسير الطبري : ٦ / ٦١ .

(٢) تفسير الطبري : ٦ / ٦٢ .

(٣) الناسخ و المنسوخ للنحاس ص / ١١٧ـ١١٨ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢ / ٥ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣ / ٧ـ٨ .

(٣٣٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ) × يقول : لا يحملنكم شنآن قوم ․ (١)

(٣٣٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ) × ، لا يحملنكم بغض قوم ․ (٢)

(٣٣٧م) وبه ، عن ابن عباس ، قال : لا يحملنكم عداوة قوم أن تعتدوا ․ (٣)

(٣٣٨) وبه ، عن ابن عباس ، قوله × (وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ) × × (البر) × ما أُمرت به و × (التقوى) × ما نُهيت عنه ․ (٤)

---

(٣٣٦) قال البخاري : «(٥) قال ابن عباس × (يَجْرِمَنَّكُمْ) × : يحملنكم» ․ وقال الحافظ ابن حجر : (٦) والسيوطي (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ، ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ․

(٣٣٧) لم أقف عليه عند غير الطبري ․

(٣٣٧م) قال البخاري (٨) : «قال ابن عباس × (شَنَـَٔانُ) × : عداوة» ․ وقال ابن حجر (٩) والسيوطي (١٠) وأخرج ابن أبي حاتم ، ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله ․

(٣٣٨) قال السيوطي : (١١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ․

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٦٣ ․

(٢) و (٣) تفسير الطبري : ٦/ ٦٥ ․

(٤) تفسير الطبري : ٦/ ٦٧ ․

(٥) و (٨) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب التسمية على الصيد ․

(٦) و (٩) فتح الباري لابن حجر : ٩/ ٥٩٩ ․ وتغليق التعليق له : ٤/ ٤٩٩ ․

(٧) و (١٠) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥١ ․

(١١) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥١ ․

قوله تعالى × (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣)

(٣٣٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × وَالْمُنْخَنِقَةُ × قال : التي تَخْتَنِق فتموت .(١)

(٣٤٠) وبه ، قال ابن عباس: قوله × (وَالْمَوْقُوذَةُ) × قال : الموقوذة التي تضرب بالخشب حتى يقذها فتموت .(٢)

(٣٤١) وبه قال ابن عباس: قوله × (وَالْمُتَرَدِّيَةُ) × قال : التي تتردى من الجبل [فتموت] (أ) (٣) .

(٣٤٢) وبه قال ابن عباس: قوله × (وَالنَّطِيحَةُ) × قال : الشاة تنطح الشاة.(٤)

---

(٣٣٩) و (٣٤٠) و (٣٤٢) قال البخاري (٥) : «قال ابن عباس ... مثلهم». وقال ابن حجر (٦) : " وصله البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بتمامه ". وأخرجه البيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، عن عبدالله ابن صالح ، به مثله . وقال السيوطي (٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا : أبوصالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٦٨.
(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٦٩.
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٧٠.
(٤) تفسير الطبري : ٦/ ٧١.
(٥) صحيح البخاري ـ كتاب الصيد والذبائح ، الباب الأول .
(٦) فتح الباري لابن حجر : ٩/ ٥٩٩.
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٤٩.
(٨) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ١٥٠ ـ ١٥١.
(أ) الزيادة من الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٤.

(٣٤٣) قال الطبري: حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ) × يقول : ما أخذ السبع ٠(١)

(٣٤٤) وبه قال ابن عباس، قوله × (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) × يقول : ما أدركت ذكاته من هذا كله ، يتحرك له ذنب ، أو تطرف له عين ، فاذبح واذكر اسم الله عليه ، فهو حلال ٠(٢)

(٣٤٥) وبه قال ابن عباس، قوله × (وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ) × ، والنُّصُب (أ) : أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها ٠ (٣)

(٣٤٦) وبه قال ابن عباس، قوله ×وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ× يعني : القِداح (ب) ، كانوا يستقسمون بها في الأمور ٠ (٤)

(٣٤٧) وبه ، عن ابن عباس، قوله × (ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ) × يعني : من أكل من ذلك كله فهو فسق ٠(٥)

---

(٣٤٣) و(٣٤٤) و(٣٤٥) و(٣٤٦) و(٣٤٧) : أخرج هذه الآثار البيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به مثلها ٠ وقال السيوطي (٧) قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثلها ٠ وذكرها السيوطي (٨) وعزاها للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس، مثلها ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٧١ ٠ (٢) تفسير الطبري : ٦/ ٧٢ ٠
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٧٥ ٠ (٤) و(٥) تفسير الطبري: ٦/ ٧٨ ٠
(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٤٩ ٠
(٧) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥١ ٠ (٨) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٤ ٠
(أ) النصب : قال الطبري : " والنُّصُب : الأوثان من الحجارة ، جماعة أنصاب كانت تجمع في الموضع من الأرض، فكان المشركون يقربون لها ، وليست بأصنام " تفسير الطبري : ٦/ ٧٥ ٠
(ب) قال الطبري : " القِداح ، وهي الأزلام ، وكانت قداحاً مكتوباً على بعضها : نهاني ربي ، وعلى بعضها : أمرني ربي ، فإن خرج القدح الذي هو مكتوب عليه : أمرني ربي ، مضى لما أراد من سفر ٠٠٠ وإن خرج الذي عليه مكتوب: نهاني ربي ، كفّ عن المضي لذلك ٠" تفسير الطبري : ٦/ ٧٦ ٠

(٣٤٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله ــ (ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ) × يعني : أن ترجعوا إلى دينهم أبداً . (١)

(٣٤٩) وبه قال ابن عباس: قوله × (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) × وهو الإسلام . قال : أخبر الله نبيّه صلى الله عليه وسلم ، والمومنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً ، وقد أتمه الله عز ذكره فلا ينقصه أبداً . وقد رضيه الله فلا يَسْخَطه أبداً . (٢)

(٣٥٠) وبه قال ابن عباس: كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً ، فلما نزلت × (بَرَآءَةٌ) × فنفى المشركون عن البيت ، وحج المسلمون ، لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، فكان ذلك من تمام النعمة × (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى) × . (٣)

---

(٣٤٨) ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله . (٣٤٩) ذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٥٠) أخرجه ابن بطة (٧) من طريق أبي حاتم قال ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ، مع زيادة (وكمال الدين ، أنزل الله تعالى × (ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ) × الى قوله × (ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا) × . اهـ .

وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٧٨ .
(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٧٩ .
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٨١ .
(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٦ .
(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٢ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٧ .
(٧) الإبانة لابن بطة : الأثر : ٨٠١ .
(٨) الدر المنثور : ٣/ ١٧ .

(٣٥١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) × يعني : في مجاعة .(١)

(٣٥٢) وبه ، قال ابن عباس قوله × (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ) × يعني : إلى ما حرم ، مما سمَّى في صدر هذه الآية × (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ) × يقول : غير متعمد لإثم .(٢)

---

(٣٥١) قال البخاري (٣) : « وقال ابن عباس × (مَخْمَصَةٍ) × : مجاعة ». وقال الحافظ ابن حجر : (٤) قال ابن أبي حاتم ، ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٣٥٢) قال السيوطي (٦) : قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٨٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٨٦ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة المائدة ، الباب الثاني .

(٤) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ١٦٩ وتغليق التعليق له : ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٠ .

(٦) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٥١ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٠ .

قوله تعالى × (يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ) × (٤)

(٣٥٣) قال الطبري : حدثني المثنى حدثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) × ، يعني × (ٱلْجَوَارِحِ) × ، الكلاب الضواري والفهود والصقور وأشباهها . (١)

(٣٥٤) قال البيهقي : أخبرنا أبو زكريا أبنا أبو الحسن ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبدالله بن صالح به ، قوله × (وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ × قال : من الكلاب المعلمة والبازي وكل طير يُعلّم للصيد . (٢)

(٣٥٥) وبه قال ابن عباس ، في قوله × (مُكَلِّبِينَ) × قال : ضواري (أ) . (٣)

---

(٣٥٣)و(٣٥٤)و(٣٥٥) : قال ابن كثير (٤) "قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ... مثلهم .. رواه ابن أبي حاتم" اهـ .

وقال السيوطي (٥) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٩٠ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٣٥ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٣٥ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٥ .

(٥) الاتقان للسيوطي : ١/ ١٥١ .

(٦) الدر المنثور : ٣/ ٢٢ .

(أ) ضواري : قال الفيروز أبادي : والتَّضَوُّرُ : التَّلَوِّي من وجع الضرب والجوع . وصياح الذئب ، والكلب ، والأسد ، والثعلب ، عند الجوع . اهـ مادة ضور .

(٣٥٦) قال الطبري : ثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) × يقول : كلوا مما قتلن . قال علي : وكان ابن عباس يقول : إن قتل وأكل فلا تأكل ، وإن أمسك فأدركته حيًا فذكّه .(١)

(٣٥٧) وبه قال ابن عباس، قوله × (وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) × يقول : إذا أرسلت جوارحك فقل (أ) : بسم الله ، وإن نسيت فلا حرج .(٢)

---

(٣٥٦) لم أعثر عليه عند غير الطبري .

(٣٥٧) لم أعثر عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٩٨ . (٢) تفسير الطبري : ٦/ ٩٩ .

(أ) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : "وفي الحديث ـ أي حديث عدي بن حاتم في الصيد ـ اشتراط التسمية عند الصيد ، وقد وقع في حديث أبي ثعلبة كما سيأتي بعد أبواب "وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل" وقد أجمعوا على مشروعيتها ، إلا أنهم اختلفوا في كونها شرطا في حل الأكل .

"فذهب الشافعي وطائفة ـ وهي رواية عن مالك وأحمد ـ أنها سنة ، فمن تركها عمدًا أو سهوًا لم يقدح في حل الأكل .

"وذهب أحمد في الراجح عنه ، وأبوثور وطائفة : إلى أنها واجبة لجعلها شرطا في حديث عدي ، ولإيقاف الإذن في الأكل عليها في حديث أبي ثعلبة ، والمعلق بالوصف ينتفي عند انتفائه ،عند من يقول بالمفهوم ، والشرط أقوى من الوصف ، ويتأكد القول بالوجوب بأن الأصل تحريم الميتة ، وما أذن فيه منها تراعى صفته فالمسمى عليها وافق الوصف ، وغير المسمى باق على أصل التحريم .

"وذهب أبوحنيفة ومالك والثوري وجماهير العلماء إلى الجواز ، لمن تركها ساهيًا لا عامدًا ، لكن اختلف عن المالكية : هل تحرم أو تكره ؟ وعند الحنفية تحرم ، وعند الشافعية في العمد ثلاثة أوجه : أصحها يكره الأكل ، وقيل خلاف الأولى ، وقيل يأثم بالترك ولا يحرم الأكل . والمشهور عند أحمد التفرقة بين الصيد والذبيحة ، فذهب في الذبيحة إلى القول الثالث" اهـ. الفتح / ٩/ ٦٠١ .

قوله تعالى × (ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾) × (٥)

(٣٥٨) قال الطبري : ثنا المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ) × قال : ذبائحهم (أ) .(١)

(٣٥٩) قال البيهقي : أخبرنا أبوزكريا أبنا أبوالحسن ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن صالح ، به قال : كل من صيد أهل الكتاب ، ولا تأكل من صيد المجوس(٢)

---

(٣٥٨) قال البخاري (٣) «قال ابن عباس : طعامهم : ذبائحهم» . وأخرجه البيهقي ـ رحمه الله ـ (٤) من طريق عثمان بن سعيد عن عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٥) وعزاه لابن عباس ، مثله . وقال السيوطي (٦) : قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٣٥٩) لم أقف عليه عند غير البيهقي .

(أ) قال ابن كثير : " وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء ، أن ذبائحهم حلال للمسلمين ، لأنهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله ، ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله ، وإن اعتقدوا فيه ـ تعالى ـ ما هو منزه عنه = تعالى وتقدس ـ . " تفسير ابن كثير : ٢/ ١٩ .

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٠٣ . (٢) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٤٥ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، الباب (٢٢) ذبائح أهل الكتاب وانظر فتح الباري : ٩/ ٦٣٧ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ٢٨٢ . (٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٩ .

(٦) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥١ .

(٣٦٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح ، به قوله × (ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) × يعني : مهورهن . (١)

(٣٦١) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ) × يعني : ينكحوهم بالمهر والبينة ، × (غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ) × ، متعالنين بالزنا ، × وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍ × ، يعني : يسرُّون بالزنا . (٢)

(٣٦٢) وبه ، قال ابن عباس : قوله × (وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ) × (أ) قال : أخبر الله سبحانه أن الإيمان هو العروة الوثقى ، وأنه لا يقبل عملاً إلا به ، ولا يحرِّم الجنة إلا على من تركه . (٣)

---

(٣٦٠) قال البخاري : (٤) × (أُجُورَهُنَّ) × : مهورهن .

(٣٦١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) قال : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به ، نحوه .

(٣٦٢) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(أ) قال الطبري : "فإن قال قائل : وما وَجْهُ تأويل من وَجَّه قوله × (وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ) × إلى معنى : ومن يكفر بالله ؟ قيل : وجه تأويله ذلك كذلك ، أن الإيمان هو التصديق بالله وبرسله ، وما ابتعثهم به من دينه ، والكفر : جحود ذلك ، قالوا : فمعنى الكفر بالإيمان ، هو جحود الله وجحود توحيده ، ففسروا معنى الكلمة بما أريد بها ، وأعرضوا عن تفسير الكلمة على حقيقة ألفاظها وظاهرها في التلاوة " اهـ . (٦/ ١١٠)

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٠٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ١٠٨ و ٥/ ١٩ ـ ٢٠ .

(٣) تفسير الطبري : ٦/ ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة المائدة الباب الأول .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء الأثر : ٢٨١٥ و ٢٨١٦ .

قوله تعالى × (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾) × (٧)

(٣٦٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) × الآية ، يعني : حيث بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب ، فقالوا : آمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب ، وأقررنا بما في التوراة . فذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم ، وأمرهم بالوفاء به . (١)

قوله تعالى × (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾) × (١٣)

(٣٦٤) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) × يعني : حدود الله في التوراة ، ويقولون: إن أمركم محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بما أنتم عليه فاقبلوه ، وإن خالفكم فاحذروا . (٢)

---

(٣٦٣) أخرجه الطبراني (٣) ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري والطبراني ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٦٤) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٤٠ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ١٥٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٣٠٣١ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٤ .

(٣٦٥) قال البيهقي : أخبرنا أبو زكريا أبنا أبو الحسن ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح ، به قال تعالى × (فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡ) × و نحو هذا في القرآن . أمر الله بالعفو عن المشركين ، و أنه نسخ ذلك كله ، قوله × (فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ) × و قوله × (قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ) × الى قوله × (وَهُمۡ صَٰغِرُونَ) × فنسخ هذا العفو عن المشركين . (١)

قوله تعالى × (وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ) × (٢٠)

(٣٦٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ) ـ (أ) يقول : عافية الله عزوجل . (٢)

---

(٣٦٥)

(٣٦٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) قال ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ١١ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ١٦٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني الأثر : ٢٢٢٨ .

(أ) سورة البقرة الآية : ٢١١ و٢٣١ ، و سورة آل عمران الآية : ١٠٣ ، و سورة المائدة : الآيات : ٧ و١١ و٢٠ .

قوله تعالى × (يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾) × (٢٣)

(٣٦٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾) ×

قال : هي مدينة الجبارين ، لما نزل بها موسى وقومه ، بعث منهم اثني عشر رجلاً وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوه بخبرهم ، فساروا ، فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه ، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه ، فاجتمعوا إليه ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم موسى ، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم ، فأعطوهم حبة من عنب بوقر الجمل ، فقالوا لهم : اذهبوا إلى موسى وقومه ، فقولوا لهم : اقدروا قدر فاكهتم ، فلما أتوهم ، قالوا لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون . (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا) × وكانا من أهل المدينة أسلما ، واتبعا موسى وهارون ، فقالا لموسى × (ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾) × (١) .

---

(٣٦٧) ذكره ابن كثير (٢) معلقا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله ، وقال : " رواه ابن أبي حاتم " اهـ . وذكره السيوطي (٣) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٧٧ـ١٧٨ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢/ ٣٨ .

(٣) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٤٩ .

قوله تعالى × (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ) × (٢٦)

(٣٦٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ × يقول : اقض بيننا و بينهم ٠(١)

(٣٦٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (فَلَا تَأۡسَ) × يقول : فلا تحزن ٠(٢)

قوله تعالى × (۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾) × (٢٧)

(٣٧٠) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ) × كان رجلان من بني آدم ، فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر ٠(٣)

---

(٣٦٨) ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ٠ و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن أبي حاتم ، من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله ٠ وقال السيوطي (٦) في الإتقان : قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، بلفظ : (أفصل) ٠

(٣٦٩) لم أقف عليه عند غير الطبري ٠

(٣٧٠) أخرج الطبري (٧) بسند حسن ، عن ابن عباس ، نحوه ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٨٠٠

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ١٨٦٠

(٣) و(٧) تفسير الطبري : ٦/ ١٨٨٠

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ٣٩٠

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٥١٠

(٦) الإتقان للسيوطي : ١/ ١٥١٠

قوله تعالى ×(فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾)× (٣١)

(٣٧١) قال الطبري : حدثني المثنى ، حدثني عبدالله بن صالح ، به قوله ×(فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ)× ، قال : جاء غراب إلى غراب ميت فحثى عليه من التراب حتى واراه ، فقال الذي قتل أخاه : ×(يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ)× الآية (١) .

قوله تعالى ×(مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾)×(٣٢)

(٣٧٢) قال الطبري : حدثني المثنى : ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا)× قال : هو كما قال ـ وقال : ×(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا)× ، فإحياؤها : لا يقتل نفساً حرمها الله ، فذلك الذي أحيى الناس جميعاً ، يعني : أنه من حرم قتلها إلا بحق ، حَيِيَ الناسُ منه جميعاً . (٢)

---

(٣٧١) ذكره ابن كثير (٣) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٣٧٢) قال البخاري (٥) : «وقال ابن عباس ×(وَمَنْ أَحْيَاهَا)× يعني : من حرم قتلها إلا بحق ، حَيِيَ منه الناس جميعا » اهـ . وقال ابن حجر : (٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ١٩٧ .
(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢٠٢ .
(٣) تفسير ابن كثير : ٢/ ٤٥ .
(٤) الدر المنثور : ٣/ ٦٣ .
(٥) صحيح البخاري كتاب التفسير ، المائدة ، الباب الأول .
(٦) تغليق التعليق لابن حجر : ٤/ ٢٠١ .
(٧) تفسير ابن كثير : ٢/ ٤٧ .

قوله تعالى × (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) × (٣٣)

(٣٧٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا) × ، قال : كان قوم من أهل الكتاب ، بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، عهد وميثاق ، فنقضوا العهدَ وأفسدوا في الأرض ، فخيَّر الله رسوله : إن شاء أن يقتل ، وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف . (١)

(٣٧٤) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) × الآية ، قال : من شهر السلاح في قبة (أ) الإسلام ، وأخاف السبيل ، ثم ظفر به وقدر عليه ، فإمام المسلمين فيه بالخيار : إن شاء قتله وإن شاء صلبه ، وإن شاء قطع يده ورجله . (٢)

(٣٧٥) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ) × يقول : أو يهربوا حتى يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الحرب . (٣)

(٣٧٦) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) × الآية : قال : فإن جاء تائبا فدخل الإسلام قُبِلَ منه ، ولم يؤاخذ بما سلف . (٤)

---

(٣٧٣) أخرجه الطبراني (٥) قال ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح ، به ، مثله .

(٣٧٤) أخرجه النحاس (٦) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح به مثله .

(٣٧٥) أخرجه النحاس (٧) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح به مثله .

(٣٧٦) أخرجه الطبراني (٨) قال : ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٠٦ .　　(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢١٤ .
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٢١٧ .　　(٤) تفسير الطبري : ٦/ ٢٢٠ .
(٥) المعجم الكبير للطبراني : الأثر : ١٣٠٣٢ .
(٦) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ١٢٨ـ١٢٩ .　(٧) المصدر السابق ص/ ١٢٩ .
(٨) المعجم الكبير : الأثر : ١٣٠٣٢ .　(أ) في الطبري ط الحلبي والناسخ للنحاس (قبة) .

قوله تعالى «(﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١﴾)» (٤١)

(٣٧٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله «(إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ)» ، هم اليهود ، زنت منهم امرأة ، وكان الله قد حكم في التوراة في الزنا بالرجم فنفسوا (أ) أن يرجموها ، وقالوا : انطلقوا إلى محمد ، فعسى أن يكون عنده رُخْصَة ، فإن كانت عنده رُخْصَة فاقبلوها . ! فأتوه ، فقالوا : يا أبا القاسم ، إن امرأة منا زنت ، فما تقول فيها ؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : كيف حكم الله في التوراة في الزاني ؟ فقالوا : دعنا من التوراة ، ولكن ما عندك في ذلك ؟ فقال : ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى ! فقال لهم : بالذي نجاكم من آل فرعون ، وبالذي فلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون ، إلاّ أخبرتموني ما حُكْم الله في التوراة في الزاني ! ؟ قالوا : حكمه الرَّجْم ! فأمربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُجِمَت .(١)

---

(٣٧٧) أُخرجه الطبراني (٢) قال : ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . ويشهد له : ما أُخرجه مسلم (٣) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما نحوه .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٣٧ . (٢) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٣٠٣٣ .
(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحدود ـ باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، الحديث : ١٧٠٠ ، والطبري : ٦/ ٢٣٢ .
(أ) فنفسوا : قال الفيروز أبادى : " ونَفِسَ به ، كفرح : ضَنَّ " القاموس ، مادة : نفس . وقال أيضا : " ضَنَّ : والضَّنِين : البخيل " . مادة : ضنن .

(٣٧٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح به ، قوله × (لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ) × : هم اليهود . وقوله × (مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ) × قال : هم المنافقون .(١)

(٣٧٩) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × (يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ) × يعني : يحرفون حدود الله في التوراة .(٢)

(٣٨٠) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × (وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ) × يقول : إن أمركم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما أنتم عليه (أ) فاقبلوه ، وإن خالفكم فاحذروه .(٣)

---

(٣٧٨) ذكره السيوطي (٤) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٣٧٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٣٨٠) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١/ أ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١/ب .

(٣) المصدر السابق : لوحة : ٢/ أ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٤/ ٧٤ .

(أ) قال الطبري : " ويعني بقوله × (إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ) × يقول : هؤلاء الباغون السماعون للكذب ، إن أفتاكم محمد بالجلد والتحميم في صاحبنا فخذوه ، يقول : فاقبلوه منه ، وإن لم يُفْتِكُم بذلك وأفتاكم بالرجم ، فاحذروا ." تفسير الطبري : ٦/ ٢٣٦ .

(٣٨١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به في قوله × (وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ) × يقول : من يرد ضلالته ٠(١)

(٣٨٢) قال البيهقي : أخبرنا أبوزكريا أنا أبو الحسن ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبدالله بن صالح ، به ، في قوله × (وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا) × يقول : من يرد الله ضلالته ، فلن تغني عنه من الله شيئاً ٠(٢)

(٣٨٣) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ) × يعني : حدود الله ، فأخبر الله بحكمه في التوراة ٠(٣)

---

(٣٨١) أخرجه البيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، واللالكائي (٥) من طريق أحمد بن منصور ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي ـرحمه الله ـ(٦) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٨٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي واللالكائي (٨) من طريق أحمد بن منصور الرمادي قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٩) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٨٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله ٠

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢/أ ٠
(٢) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ١٩٧ ــ ١٩٨ ٠
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٢٤٨ ٠
(٤) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ١٩٧ ــ ١٩٨ ٠
(٥) شرح أصول الاعتقاد للالكائي الأثر : ١٠١٥ ٠
(٦) الدر المنثور : ٣/ ٧٩ ٠
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢/أ ٠
(٨) أصول الاعتقاد للالكائي الأثر : ١٠١٥ ٠
(٩) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٧٩ ٠
(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤/ب ٠

قوله تعالى × (إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾) × (٤٤)

(٣٨٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ) × قال : من جحد ما أنزل الله فقد كفر . ومن أقر به ولم يحكم ، فهو ظالم فاسق . (١)

قوله تعالى × (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾) × (٤٥)

(٣٨٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ) × . (٢)

---

(٣٨٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي ـ رحمه الله ـ (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله.

(٣٨٥) لم أقف عليه عند غير الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/٢٥٧ . (٢) تفسير الطبري : ٦/٢٥٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٦/ب ولوحة : ٨/أ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/٦١ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/٨٧ .

(٣٨٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) × قال : إن بني إسرائيل لم تجعل لهم دِيَةٌ فيما كتب الله لموسى في التوراة ، من نفس قتلت ، أو جرح ، أو سن ، أو عين ، أو أنف ، إنما هو القصاص ، أو العفو .(١)

(٣٨٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) × ، قال : يقول : تقتل النفس بالنفس ، و تفقأ العين بالعين ، و يقطع الأنف بالأنف ، و تنزع السن بالسن ، و تقتص الجراح بالجراح ، فهذا يستوي فيه أحرار المسلمين فيما بينهم ، رجالهم و نساؤهم ، إذا كان في النفس ، و ما دون النفس ، و يستوى فيه العبيد رجالهم و نساؤهم فيما بينهم إذا كان عمداً في النفس ، و ما دون النفس .(٢)

---

(٣٨٦) لم أعثر عليه عند غير الطبري .

(٣٨٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، و البيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . و ذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ، و عزاه للطبري و ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٥٩ .　　(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢٥٩ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة المائدة ، لوحة : ٧/أ ـ ب .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي : ٨/ ٦٤ .

(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ٦٢ .

(٣٨٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ) × قال : كفارة للمتصدق عليه . (١)

(٣٨٩) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ) × يقول : فمن عفا عنه ، وتصدق عليه ، فهو كفارة للمطلوب ، وأجر للطالب . (٢)

قوله تعالى × وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾) × (٤٨)

(٣٩٠) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) × يقول : شهيداً . (٣)

---

(٣٨٨) لم أقف عليه عند غير الطبري .
(٣٨٩) ذكره ابن كثير (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .
(٣٩٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٦٢ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٧/ب .
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٢٦٦ .
(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ٦٣ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٩/أ .

(٣٩١) قال الطبري : حدثنا المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ) × قال : المهيمن الأمين : قال : القرآن أمين على كل كتاب قبله .(١)

(٣٩٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ) × يقول : بحدود الله ـ × (وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ) × .(٢)

(٣٩٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ) × يقول : سبيلاً وسنة .(٣)

---

(٣٩١) قال البخاري (٤) : «المهيمن : الأمين . القرآن أمين على كل كتاب قبله». وقال ابن حجر (٥) : أورده ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله . وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) قال : ثنا أبي ، والبيهقي -رحمه الله-(٧) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباس، مثله .

(٣٩٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

(٣٩٣) قال البخاري : (١١) «قال ابن عباس× (شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ) × : سنة وسبيلا ». وقال الحافظ ابن حجر (١٢) : "وصل هذا التعليق عبدالرزاق في تفسيره بسند صحيح ".

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٦٧ .   (٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٢٧١ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب التفسير الباب الأول

(٥) فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٦٩ ، والتغليق له : ٤/ ٢٠١ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٩/أ .

(٧) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ٨٤ .

(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٩٥ .

(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٩/ب ـ ١٠/أ .

(١٠) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٩٦ .

(١١) صحيح البخاري : كتاب الإيمان ، الباب الأول وكتاب التفسير ، سورة ـ المائدة ، الباب الأول .   (١٢) فتح الباري لابن حجر: ١/ ٤٨ .

قوله تعالى × (وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾) × (٤٩)

(٣٩٤) قال ابن أبي حاتم ، ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَإِن تَوَلَّوۡاْ) × يعني : الكفار . (١)

قوله تعالى × (۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾) × (٥١)

(٣٩٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، في هذه الآية × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ) × إنها في الذبائح . من دخل في دين قوم فهو منهم . (٢)

---

(٣٩٤) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٣٩٥) قال ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، عن معاوية بن صالح من غير كتاب (أ) التفسير أن علي بن أبي طلحة قال في هذه الاية × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ) × إنها في الذبائح من دخل دين قوم فهو منهم . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة ، لوحة : ١٠/ب .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢٧٧ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١١/أ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٠٠ .

(أ) أي من غير الصحيفة التي رواها علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في التفسير ، وهذا دليل قوي في أن باقي الروايات التي رواها ابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، هي من الصحيفة . وللتفصيل انظر الباب الثاني من قسم الدراسة .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾) × (٥٤)

(٣٩٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ) × الآية ، وعيد من الله أنه من ارتد منكم ، أنه سيستبدل خيراً منهم ٠(١)

(٣٩٧) قال الطبري : حدثني المثنى : ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله× (أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ) × ، يعني بالأذلة : الرحماء ٠(٢)

قوله تعالى × إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ × (٥٥)

(٣٩٨) وبه ، قال ابن عباس ، قوله × (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) × يعني : أنه من أسلم تولى الله ورسوله ٠(٣)

---

(٣٩٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ، وذكره السيوطي ـ رحمه الله ـ(٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٩٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

(٣٩٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ، مع زيادة (والذين آمنوا) في آخره وذكره ابن كثير (٩) معلقا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، بلفظ ابن أبي حاتم ٠ وذكره السيوطي (١٠) بلفظ ابن أبي حاتم وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٨٥٠ (٢) تفسير الطبري : ٦/ ٢٨٧٠
(٣) تفسير الطبري : ٦/ ٢٨٨٠
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٣/ب٠
(٥) و(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٠٣٠
(٦) و(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٣/ب٠
(٩) تفسير ابن كثير : ٢/ ٧١٠ (١٠) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٠٦٠

قوله تعالى × (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

) × (٦٤)

(٣٩٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) ×

يعني : الربانيين ، أنهم : لبئس ما كانوا يصنعون .(١)

(٤٠٠) وبه قوله × (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) × قال : ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة ، ولكنهم يقولون : إنه بخيل أمسك ما عنده ، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا .(٢)

---

(٣٩٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٤٠٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٥) معلّقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٢٩٨-٢٩٩ . (٢) تفسير الطبري : ٦/ ٣٠٠ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٥/ ب-١٦/ أ .

(٤) تفسير ابن ابي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٦/ أ .

(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ٧٤ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١١٣ .

قوله تعالى × (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾) × (٦٧)

(٤٠١) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ) × يعني : × (وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم) × : الفرقان . (١)

(٤٠٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ) × يعني : لارسل السماء عليهم مدراراً ـ × (وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم) × ، تخرج الأرض بركتها . (٢)

(٤٠٣) وبه ، قوله × (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) ـ يعني : إن كتمت آية مما أنزل عليك من ربك ، لم تبلغ رسالتي . (أ) . (٣)

---

(٤٠١) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٤٠٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٥) معلقا عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبرى وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٤٠٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٨) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٧/أ ـ ب .

(٢) تفسير الطبري : ٦/ ٣٠٥ . (٣) تفسير الطبري : ٦/ ٣٠٧ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٧/أ ـ ب .

(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ٧٦ . (٦) الدر المنثور : ٣/ ١١٥ .

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ١٨/أ .

(٨) تفسير ابن كثير : ٢/ ٧٨ .

(أ) عند ابن كثير بلفظ (رسالته) وفي الطبري ط شاكر (رسالاتي) .

قوله تعالى × (وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾) × (٧٢)

(٤٠٤) قال الطبري : ثنا المثنى ثنا أبو صالح (أ) ، به قوله × (وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ) × قال : الشرك .(١)

(٤٠٥) قال الطبراني : ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح ، به قال : أكبر الكبائر الإشراك بالله ، لأن الله تعالى يقول × (مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ) × .(٢)

قوله تعالى × (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾) × (٧٤)

(٤٠٦) قال البيهقي : أخبرنا أبو زكريا أنا أبو الحسن أنا عثمان بن سعيد الدارمي أنا عبد الله بن صالح ، به في قوله × (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ) × قال : قد دعا الله إلى توبته ، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب ، حتى يتوب الله عليه .(٣)

---

(٤٠٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله .

(٤٠٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥) وقال : حسن الإسناد . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٠٦) لم أقف عليه عند غير البيهقي .

(أ) جاء في تفسير الطبري : بلفظ (أبو عاصم) والصواب (أبو صالح) ، كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم .

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٣١٢ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني الأثر : ١٣٠٢٣ .

(٣) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص/ ١٥٣ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٠/أ .

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ٧/ ١١٦ .

(٦) الدر المنثور : ٢/ ٥٠٢ .

قوله تعالى × (لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾) × (٧٨)

(٤٠٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ) ×

يقول : لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى بن مريم ، و لعنوا في الزبور على لسان داود ․ (١)

قوله تعالى × (۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ․ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ․ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾) × (٨٤)

(٤٠٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ) ×

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هو بمكة خافَ على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب ، و ابن مسعود ، وعثمان بن مظعون ، في رهطٍ من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة ․ فلما بلغ ذلك المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهطٍ منهم ، ذُكر أنهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي فقالوا له : إنه خرج فينا رجل سَفَّه عقول قريش و أحلامها ․ ، زعم أنه نبي ! و إنه بعث إليك رهطاً ليفسد واعليك قومك ، فأحببنا أن نأتيك و نخبرك خبرهم ․

قال : إن جاؤوني نظرت فيما يقولون ! فقدم أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمّو (أ) باب النجاشي ، فقالوا : استأذن (ب) لأُولياء الله ! فقال ائذن لهم ، فمرحبًا بأولياء الله ! فلما دخلوا عليه سلموا ، فقال له الرهط من المشركين =

= ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك ؟ لم يحيوك بتحيّتك التي تُحيَّ بها ! فقال لهم : ما منعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ فقالوا : إنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة ! قال لهم : ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه ؟ قال يقول : هو عبد الله ، وكلمة من الله ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، ويقول في مريم : إنها العذراء البتول .

قال : فأخذ عوداً من الارض فقال : ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود ! فكره المشركون قوله ، وتغيَّرت وجوههم .

قال لهم : هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم ! قال : اقرأوا ! فقرأوا ، وهنالك منهم قسيسون ورهبان وسائر النصارى ، فعرفت كلّ ما قرأوا وانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق .

قال الله تعالى ذكره : × (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ) × الآية . (٢)

(٤٠٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) × يعنون بالشاهدين : محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمته . (٣)

---

(٤٠٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا عبد الله بن صالح ، به مثله . =

---

(١) تفسير الطبري : ٦/ ٧، ٣ .
(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢ .
(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٦ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٣/أ .

. . . .

=(٤٠٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) مختصرًا ـ قال ثنا أبي والآجري (٦) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مختصراً ، ثم قال : " وهذا القول فيه نظر . لأن هذه الآية مدنية ، وقصة جعفر مع النجاشي قبل الهجرة " . اهـ . وقال جمال الدين القاسمي (٨) : " إن نظره مدفوع ، فإنه حكى في هذه الآية بعد الهجرة ما وقع قبلها ، ونظائره في التنزيل كثيرة ، ولا إشكال فيه . . . وظاهرٌ أن المقصود بهذه الآية التعريض بعناد اليهود الذين كانوا حول المدينة . وهم يهود بني قريظة والنضير . وبعناد المشركين أيضًا ، وقساوة قلوب الفريقين ، وأنه كان الأجدر بهما أن يعترفوا بالحق كما اعترف به النجاشي وأصحابه " . اهـ .

(٤٠٩) الأثر تتمة للذى قبله .

---

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٣/أ .

(٦) كتاب الشريعة للآجرى ص/ ٤٤٩ـ٤٥٠ .

(٧) تفسير ابن كثير : ٢/ ٨٥ .

(٨) تفسير القاسمي : ٦/ ٣٣٧ .

(أ) في ط الحلبي (فأقاموا بباب النجاشي)

(ب) في ط الحلبي (أ تأذن لأولياء الله) .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾) × (٨٧)

(٤١٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ) × قال : هم رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : نقطع مذاكيرنا ، و نترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليهم ، فذكر ذلك لهم فقالوا : نعم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام ، وأنكح النساء ، فمن أخذ بسنتي فهو مني ، ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني . (١)

---

(٤١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وقال ابن كثير (٣) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... الأثر : وقال : "رواه ابن أبي حاتم" ا هـ .
وفي الصحيحين (٤) من حديث أنس رضي الله عنه يقول : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها . فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .
قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً . وقال الآخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال الآخر : أنا أعتزل النساء ، فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : "أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له . لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني". وقال جمال الدين القاسمي (٥) : قال ابن جرير : (٥) "لا يجوز لأحد من المسلمين تحريم شيء مما أحل الله لعباده المؤمنين ، على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح ، ولذلك ردَّ النبي صلى الله عليه وسلم التبتل على عثمان بن مظعون . فثبت أنه لا فضل في ترك شيء مما أحله الله لعباده . وأن الفضل والبر إنما هو في فعل ما ندب الله إليه عباده ، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه لامته ، واتبعه على منهاجه الأئمة الراشدون . إذ كان خير الهدي هدي نبينا محمد صلى =

. . . .

صلى الله عليه وسلم ... فإذا كان ذلك كذلك ، تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان ، إذا قدر على لباسه ذلك من حله . وآثر أكل الخشن من الطعام وترك اللحم وغيره حذرًا من عارض الحاجة إلى النساء ... قال : فإن ظن ظان أن الفضل في غير الذي قلنا ـ لما في لباس الخشن وأكله من المشقة على النفس وصرف ما فضل منهما من القيمة إلى أهل الحاجة فقد ظن خطأً . وذلك أن الأولى بالإنسان صلاح نفسه وعونه لها على طاعة ربها ، ولا شيء أضر على الجسم من المطاعم الرديئة . لأنها مفسدة لعقله ومضعفة لادواته التي جعلها الله سببًا إلى طاعته "اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر : " والمراد: مَنْ ترك طريقتي ، وأخذ بطريقة غيري فليس مني ، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية ، فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى ، وقد عابهم بأنهم ما وفوه بما التزموه . وطريقة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحنيفية السمحة ، فيفطر ليتقوى على الصوم ، وينام ليتقوى على القيام ، ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل .

وقوله (فليس مني) : إن كانت الرغبة بضرب من التأويل يعذر صاحبه فيه فمعنى "فليس مني "أي : على طريقتي ، ولا يلزم أن يخرج عن الملة ، وإن كان إعراضًا وتنطعًا يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله فمعنى "فليس مني ": ليس على ملتي ، لان اعتقاد ذلك ، نوع من الكفر ... وفيه أن المباحات قد تنقلب بالقصد إلى الكراهة والاستحباب "اهـ.

= (١) تفسير الطبري : ٧/ ١٠.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٤/أ.
(٣) تفسير ابن كثير : ٢/ ٨٧. (٤) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، وصحيح مسلم بشرح النووي المجلد الخامس: ٩/ ١٧٥ـ ١٧٦.
(٥) انظر تفسير القاسمي : ٤/ ٣٤٨. ولم أقف عليه في الطبري بحدود اطلاعي)
(٦) فتح الباري : شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٩/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

قوله تعالى ×(
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٩)

(٤١١) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾)× فهو الرجل(أ) يحلف على أمرٍ ضرارٍ أن يفعله ، فلا يفعله ، فيرى الذي هو خير منه ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ، ويأتي الذي هو خير . (١)

(٤١٢) وقال مرة أخرى : قوله ×(﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾)× إلى قوله ×(﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾)× قال : واللغو من الأيمان(ب)، هي التي تُكَفَّر ، لا يؤاخذ الله بها . ولكن من أقام على تحريم ما أحل الله له ولم يَتَحَوَّل عنه ولم يُكَفِّر عن يمينه فتلك التي يؤخذ بها(ج) (١)

---

(٤١١) ذكره السيوطي (٢) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله .

(٤١٢) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(أ) في طبعة الحلبي [قال : هو الرجل يحلف] وأثبت ما في المخطوطة وهو محض صواب (شاكر)

(١) تفسير الطبرى : ٧/ ١٥ .

(ب) في طبعة الحلبي [اليمين] والتصويب من المخطوطة ، قاله شاكر.

(٢) الدر المنثور للسيوطي : ١/ ٦٤٥ .

(ج) في طبعة الحلبي [يؤاخذ بها] وأثبت ما في المخطوطة . قاله شاكر.

(٤١٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) ــ قال : إن كنت تشبع أهلك فأشبع المساكين ، وإلا فعلى ما تطعم أهلك بقدره . (١)

(٤١٤) وبه قال : × (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) × قال : الكسوة : عباءة لكل مسكين أو شملة (أ) . (٢)

(٤١٥) وبه قوله × (فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ) × قال : هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة ، الأول فالأول ، فإن لم يجد من ذلك شيئاً فصيام ثلاثة أيام متتابعات . (٣)

---

(٤١٣) لم أقف عليه عند غير الطبري ، لكن الطبري رجحه حيث يقول : (٤) " وأولى الأقوال في تأويل قوله × (مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) × عندنا ، قول من قال : من أوسط ما تطعمون أهليكم في القلة والكثرة " اهـ .

(٤١٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به ، مثله .
وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤١٥) أخرجه البيهقي (٧) من طريق عثمان بن سعيد ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢١ .
(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٤ .
(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٣٠ـ٣١ .
(٤) تفسير الطبري : ٧/ ٢٢ .
(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٧/أ .
(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٥٣ .
(٧) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/ ٥٩ـ٦٠ .
(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٥٥ .
(أ) قال الفيروزأبادي : الشَّمْلة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به .
انظر : القاموس : مادة شمل .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) × (٩٠)

(٤١٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ) × يقول : سخط . (١)

قوله تعالى × (لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) × (٩٣)

(٤١٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ) × قالوا : يا رسول الله ، ما نقول لإخواننا الذين مضوا ؟ كانوا يشربون الخمر و يأكلون الميسر ! فأنزل الله : × (لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ) × يعني : قبل التحريم ، إذا كانوا محسنين متقين ــ و قال مرة أخرى : × (لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ) × من الحرام قبل أن يُحَرَّم عليهم **اذا ما اتقوا وأحسنوا** ، بعد ما حُرِّم ، و هو قوله × (فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ) × (أ) . (٢)

---

(٤١٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٤١٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مختصرا . و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه ، من طريق علي عن ابن عباس ، بلفظ الطبري .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٣٢ .   (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٣٨ .

(أ) سورة البقرة آية : ٢٧٥ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٢٩/أ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣١/أ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٧٣ .

قوله تعالى × (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٩٥)) × (٩٥)

(٤١٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ) × قال : هو الضعيف من الصيد وصغيره ، يبتلي الله تعالى ذكره به عباده في إحرامهم ، حتى لو شاؤوا نالوه بأيديهم . فنهاهم الله أن يقربوه .(١)

(٤١٩) وبه قوله × (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ) × ، قال : إن قتله متعمداً أو ناسياً ، حكم عليه . وإن عاد متعمداً عجلت له العقوبة، إلا أن يعفو الله .(٢)

---

(٤١٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٤) معلقا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي عن ابن عباس، مثله .

(٤١٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٣٩ .   (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٤٢ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة لوحة : ٣١/أ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ٩٧ .

(٥) و(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ١٨٥ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٢/أ و ٣٤/ أ .

(٤٢٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ) ×

قال : إذا قتل المحرم شيئاً من الصيد حكم عليه فيه . فإن قتل ظبياً أو نحوه ، فعليه شاة تذبح بمكة . فإن لم يجد فإطعام ستة مساكين . فإن لم يجد ، فصيام ثلاثة أيـــام ، فإن قتل أيّلاً أو نحوه ، فعليه بقرة . وإن قتل نعامة أو حمار وحش ، أو نحوه ، فعليه بدنة من الإبل . (١)

(٤٢١) وبه قوله × (وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ) × قال : إذا قتل المحرم شيئاً من الصيد ، حكم عليه فيه . فإن قتل ظبياً أو نحوه ، فعليه شاة تذبح بمكة . فإن لم يجد ، فإطعام ستة مساكين . فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام . وإن قتل أيّلاً أو نحوه ، فعليه بقرة . فإن لم يجدها أطعم عشرين مسكيناً . فإن لم يجد ، صام عشرين يوماً . وإن قتل نعامة أو حمار وحشٍ أو نحوه ، فعليه بدنة من الإبل ، فإن لم يجد ، أطعم ثلاثين مسكيناً . فإن لم يجد ، صام ثلاثين يوماً . والطعام مُدٌّ مُدٌّ ، شِبَعَهم . (٢)

---

(٤٢٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

(٤٢٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٤٥ . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٥١ و ٥٧ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٢/أ و ٣٣/ب ـ ٣٤/أ .

(٤) و(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ٥/ ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٣/ب ـ ٣٤/أ .

(٧) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٠٠ .

(٤٢٢) قال الطبري حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قال : من قتل شيئاً من الصيد خطأ وهو محرم ، حكم عليه فيه مرة واحدة . فإن عاد يقال له ينتقم الله منك ، كما قال الله عز وجل . (١)

قوله تعالى × (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾) × (٩٦)

(٤٢٣) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) × قال : طعامه : مالحه وما قذف البحر منه ، يتزوده المسافر . (٢)

(٤٢٤) وقال مرة أخرى : مالحه وما قذف البحر . فما لحه يتزوّده المسافر . (٢)

قوله تعالى × (۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾) × (٩٧)

(٤٢٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ) × يعني : قياماً لدينهم ، ومعالم لحجهم . (٣)

---

(٤٢٢) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٤٢٣) و (٤٢٤) لم أقف عليهما عند غير الطبري .

(٤٢٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٦٠ .   (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٦٧و٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٧٧ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٦/أ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٠١ .

قوله تعالى ×(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾)× (١٠١)

(٤٢٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ)× قال : لما نزلت آية الحج ، نادى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الناس فقال : يا أيها الناس ، إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا . فقالوا : يا رسول الله ، أعاماً واحداً أم كل عام ؟ فقال : لا ، بل عاماً واحداً ، ولو قلت كل عام ، لوجبت ، ولو وجبت لكفرتم . ثم قال الله تعالى ذكره : ×(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)× ، قال : سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء ، فوعظهم فانتهوا . (١)

---

(٤٢٦) ويشهد له ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة ، قال : "خطبنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : أيها الناس : قد فرض الله عليكم الحج فَحُجُّوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ، فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه". (٢)

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٨٣ .   (٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ٩/ ١٠٠ .

قوله تعالى × (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾) × (١٠٣)

(٤٢٧) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ) × ، ليسيّبوها ـ × (وَلَا وَصِيلَةٍ) × يقول : الشاة ـ × (وَلَا حَامٍ) × يقول : الفحلُ من الإبل . (١)

(٤٢٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قوله × (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ) × فأما البحيرة ، فهي الناقة إذا انتجت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس ، فإذا كان ذكرًا ذبحوه ، فأكله الرجال دون النساء ، وإن كان أنثى جدعوا آذانها فقالوا : هذه بحيرة . (٢)

(٤٢٩) وقال أيضا : به × (وَلَا سَآئِبَةٍ) × قال : أما السائبةُ ، فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم ، لا يركبون لها ظهرًا ، ولا يحلبون لها لبناً ، ولا يجزون لها وبرًا ، ولا يحملون عليها شيئاً . ولكن يجعلون طائفة من أنعامهم لا يذكرون شيئا من اسم الله على شيءٍ منها ، لا إن يركبوا ، ولا إن ينتجوا ، ولا إن حملوا ، ولا إن ذبحوا . (٣)

---

(٤٢٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مطولاً .
(٤٢٨) و(٤٢٩) لم أقف عليهما عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٩٠ .
(٢) و (٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٩/أ و ب .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٣٩/ ب و ٤٠/ أ ـ ب .

(٤٣٠) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَلَا وَصِيلَةٍ) ×
قال : أما الوصيلة : فالشاة إذا أنتجت سبعة أبطن نظروا إلى السابع ، فإن
كان ذكراً و هو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء ، و إن كان أنثى استحيوها ،
و إن كان ذكراً و أنثى في بطنٍ واحدٍ استحيوهما و قالوا ، وصلته أخته فحرمته
علينا . (١)

(٤٣١) و قال أيضا به قوله × (وَلَا حَامٍ) × قال : أما الحام : فالفحل من
الإبل إذا ولد لولده قالوا : حمى هذا ظهره ، فلا يحملون عليه شيئاً ، و لا يجزون
له وبراً ، و لا يمنعونه من حمى رعي ، و لا من حوض يشرب منه ، و إن كان الحوض
لغير صاحبه . (٢)

---

(٤٣٠) ذكره ابن كثير (٣) معلقاً ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله ، و قال : رواه ابن أبي حاتم .

(٤٣١) ذكره ابن كثير : (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٠/أ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٠/ ب .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٠٨ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٠٨ .

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥) × (١٠٥)

(٤٣٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ) × يقول : أطيعوا أمري ، واحفظوا وصيتي . (١)

قوله تعالى × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧) × (١٠٧)

(٤٣٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا أبو صالح ، به قوله × (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) × إلى قوله × (ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ) × ، فهذا لمن مات وعنده المسلمون ، فأمره الله أن يُشْهِد على وصيته عَدْلَين من المسلمين . ثم قال : × (أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ) × فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، فأمره الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ بشهادة رجلين من غير المسلمين . (٢)

---

(٤٣٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به مثله .

(٤٣٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي، والنحاس (٥) ثنا بكر ، قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٩٧ . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ١٠٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٢/ ب .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٣/ أ .

(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ١٣٣ .

(٤٣٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ) × فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، فأمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين . فإن ارتيب في شهادتهما ، استحلفا بعد الصلاة بالله . لم نشتر بشهادتنا ثمناً قليلاً .(١)

(٤٣٥) وبه ، في قوله × (أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) × من غير المسلمين ، × (تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ) × فإن ارتيب في شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله : ما اشترينا بشهادتنا ثمناً قليلاً . فإن اطلع الأولياء على أن الكافرَيْن كذبا في شهادتهما ، قام رجلان من الأولياء فحلفا بالله : إن شهادة الكافرَيْن باطلة ، وإنا لم نعتد . فذلك قوله : × (فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا) × ، يقول : إن اطلع على أن الكافرَيْن كذبا × (فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) × ، يقول : من الأولياء ، فحلفا بالله : إن شهادة الكافرَيْن باطلة ، وإنا لم نعتد ، فترد شهادة الكافرَيْن ، وتجوز شهادة الأولياء .(٢)

---

(٤٣٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، والنحاس (٤) ثنا بكر بن سهل ، قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بمثله .

(٤٣٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، والنحاس (٧) ثنا بكر بن سهل ، قالا : ثنا أبو صالح به ، مثله ، وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والنحاس في ناسخه ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ١٠٩ . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ١١٣ .

(٣) و(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٣/أ .

(٤) و(٧) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص/ ١٣٣ و ١٣٤ .

(٥) و(٨) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٢٢ .

(٤٣٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا) × يقول : إن اطلع على أن الكافرين كذبا × (فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) × ، يقول : من الأولياء ، فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة ، وأنا لم نعتد ، فترد شهادة الكافرين ، وتجوز شهادة الأولياء يقول تعالى ذكره : × (ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ) × وليس على المسلمين أقسام ، وإنما الأقسام إذا كانوا كافرين .(١)

قوله تعالى × (يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾) × (١٠٩)

(٤٣٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ) × ، إلا علم أنت أعلم به منا .(٢)

((آخر تفسير سورة المائدة ولله الحمد))

---

(٤٣٦) آخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ، والنحاس(٤) ثنا بكر بن سهل ، قالا : ثنا أبو صالح ، به مثله .

(٤٣٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/١٢٣ . (٢) تفسير الطبري : ٧/١٢٦ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٣ .

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص/ ١٣٤ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة لوحة : ٤٦/ب .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/٢٢٧ .

(ترتيبها : ٦) سورة الأنعام (آياتها : ١٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى × (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣) × (٣)

(٤٣٨) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله × (ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ) × ، يعني : أجل الموت . والأجل المسمى : أجل الساعة والوقوف عند الله .(١)

(٤٣٩) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به ، قوله × (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ) × قال : السِّرُّ ما أَسَرَّ ابن آدم في نفسه .(٢)

---

(٤٣٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

(٤٣٩) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ١٤٧ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٣٥ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٩و٢٥و٣١و سورة هود الأثر : ٣١ .

(٤) تفسير الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٤٨ .

قوله تعالى ×(أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾)× (٦)

(٤٤٠) قال البخاري : قال ابن عباس : ×(مِّدْرَارًا)× : يتبع بعضه بعضا .(١)

قوله تعالى ×(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾

(٤٤١) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)× ، يقول : لشبّهنا عليهم .(٢)

قوله تعالى ×(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾)× (١٩)

(٤٤٢) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ)× ، يعني أهل مكة ـ×(وَمَن بَلَغَ)× ، يعني : ومن بلغه هذا القرآن ، فهو له نذير .(٣)

---

(٤٤٠) وصله الحافظ ابن حجر (٤) وقال : قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ ، من طريق علي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٤١) ذكره البخاري (٦) معلقا . وأخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، به ، مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٤٢) ذكره البخاري (٩) معلقا ، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠) ثنا أبي ، والبيهقي ـرحمه اللهـ(١١) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح به ، مثله .

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة نوح . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ١٥٣ .
(٣) تفسير الطبري : ٧/ ١٦٣ .
(٤) تغليق التعليق لابن حجر : ٤/ ٣٤٨ والفتح له : ٨/ ٦٦٦ .
(٥) الدر المنثور : ٣/ ٢٥٠ . (٦) و(٩) صحيح البخاري ، كتاب التفسير سورة الأنعام .
(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٥ . (٨) الدر المنثور : ٣/ ٢٥١ .
(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٩٤ و٩٦ . (١١) الأسماء والصفات ص/ ٣٤٣ .

قوله تعالى × (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾) × (٢٣)

(٤٤٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) × ، ثم قال × (وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا) × (أ) بجوارحهم .(١)

قوله تعالى × (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾) × (٢٦)

(٤٤٤) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ) × : إن هذا إلا أحاديث الأولين .(٢)

(٤٤٥) وبه ، قوله × (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ) × ، يعني : ينهون الناس عن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يؤمنوا به ، × (وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ) × ، يعني : يتباعدون عنه .(٣)

---

(٤٤٣) ذكره السيوطي (٤) وعزاه للطبري وابن المنذر ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٤٤) ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري ، من طريق علي عن ابن عباس ، مثله .

(٤٤٥) ذكره البخاري (٦) معلقاً ، مختصراً ، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ثنا أبو صالح به ، مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(أ) سورة النساء آية : ٤٢ . (١) تفسير الطبري : ٧/ ١٦٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ١٧١ . (٣) تفسير الطبري : ٧/ ١٧٢ .

(٤) الدر المنثور : ٣/ ٢٥٩ . (٥) الدر المنثور : ٣/ ٢٦٠ .

(٦) صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ سورة الأنعام

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٣٤ و ١٩٢ .

(٨) الدر المنثور : ٣/ ٢٦٠ .

قوله تعالى × بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾) × (٢٨)

(٤٤٦) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (وَلَوْ رُدُّوا) × أي إلى الدنيا ، لحيل بينهم و بين الهدى ، كما حلنا بينهم و بينه أول مرة و هم في الدنيا .(١)

(٤٤٧) و به قال : فأخبر الله سبحانه أنهم لوردوا ، لم يقدروا على الهدى ، و قال ـ سبحانه ـ × (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) × (١)

قوله تعالى × (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

(٤٤٨) قال ابن أبي حاتم : ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به قوله × (وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ) × ، يقول : باقية . (٢)

قوله تعالى × (وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾) × (٣٥)

(٤٤٩) قال الطبري : حدثنا المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، به قوله × (وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ) × ، و النفق : السَّرب ، فتذهب فيه فتأتيهم بآية ، أو تجعل لك سُلَّماً في السماء ، فتصعد عليه ، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به ، فافعل . (٣)

---

(٤٤٦) و(٤٤٧) أخرجهما البيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، و اللالكائي (٥) من طريق أحمد بن منصور قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، به ، مثله .

(٤٤٨) لم أقف عليه عند غير ابن أبي حاتم .

(٤٤٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبو صالح ، به ، مثله .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٤٦ و ١٥٢ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٦٨ .
(٣) تفسير الطبري : ٧/ ١٨٤ .
(٤) الاعتقاد للبيهقي ص/ ١٥٤ .
(٥) أصول الاعتقاد للالكائي ، الأثر : ١٠١٠ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٨٥ و ١٨٧ .

(٤٥٠) قال الطبري: حدثني المثنى، ثنا عبدالله بن صالح، به ميقول الله سبحانه: × (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ) × لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين. (١)

(٤٥١) قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا أبوصالح، به قوله × (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ) × الآية، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبر الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول. (٢)

قوله تعالى × (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾) × (٣٨)

(٤٥٢) قال الطبري: حدثني المثنى، ثنا عبدالله بن صالح، به قوله × (مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ) × ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب. (٣)

---

(٤٥٠) لم أقف عليه عند غير الطبري.

(٤٥١) أخرجه الطبراني (٤) قال: ثنا بكر بن سهل، واللالكائي (٥) من طريق أحمد بن منصور، والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد، جميعهم عن عبدالله بن صالح، به، مثله.

(٤٥٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح، به مثله. وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس مثله.

---

(١) تفسير الطبري: ٧/ ١٨٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر: ١٨٨.

(٣) تفسير الطبري: ٧/ ١٨٨.

(٤) المعجم الكبير للطبراني الأثر: ١٣٠٢٥.

(٥) أصول الاعتقاد للالكائي الأثر: ١٠٢٤.

(٦) الأسماء والصفات للبيهقي ص: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر: ١٩٨.

(٨) الدر المنثور للسيوطي: ٣/ ٢٦٧.

قوله تعالى × (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾) × (٤٤)

(٤٥٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله× (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) × يعني : تركوا ما ذكروا به ٠(١)

(٤٥٤) قال ابن كثير : قال الوالبي-أي علي بن أبي طلحة -عن ابن عباس: قوله × (فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ) × المبلس: الآيس ٠(٢)

قوله تعالى × (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾) × (٦٨)

(٤٥٥) قال الطبري : (أ) حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) × وقوله × (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) × وقوله × (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) × وقوله × (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) × ونحو هذا في القرآن ، قال : أمرالله المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله ٠ (٣)

---

(٤٥٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله ٠

(٤٥٤) الأثر معلق ولم أقف على سند له ٠

(٤٥٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي وابن المنذر (٦) ثنا علان هو الآجرى (٧) من طريق أحمد بن منصور ، جميعهم عن عبدالله بن صالح ، به مثله ، وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ١٩٣٠ (٢) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٣٢٠

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٢٩٠ (٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ١٩٨٠ (٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة المائدة الأثر : ٣٨٦٠

(٦) تفسير ابن المنذر على هامش مخطوطة المجلدة الثانية من تفسير ابن أبي حاتم النسخة التركية ، لوحة : ٦/ب ٠ (٧) كتاب الشريعة للآجرى : ص/ ٦٠

(٨) الدر المنثور : ٣/ ٢٩١٠ (أ) موضعه هو الأثر (٤٦٥) وتقدم هنا سهواً ٠

سورة الأنعام الآية (٤٦)

قوله تعالى × (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾) × (٤٦)

(٤٥٦) : قال الطبري حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (يَصْدِفُونَ) × قال : يعدلون . (١) قوله تعالى × (﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٥٧) قال الطبري : حدثنا المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم) × يعني : يعبدون ربّهم ، × (بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ) × يعني : الصلاة المكتوبة . (٢)

قوله تعالى × (وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَـٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾) × (٥٣)

(٤٥٨) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به وقوله × (وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) × يعني أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الأغنياء للفقراء : × (أَهَـٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ) × يعني : هداهم الله وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسخرياً . (٣) .

---

(٤٥٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي - رحمه الله - (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابي الشيخ ، عن ابن عباس مثله ، .

(٤٥٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي - رحمه الله - (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن علي عن ابن عباس مثله .

(٤٥٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ١٩٧ . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٠٣ .
(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٠٧ . (٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر: ٢٥٢ .
(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٧١ ، (٧) و (٩) الدر المنثور: ٣/ ٢٧٥ .
(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٢٧٨ . (٨) المصدر السابق الأثر: ٢٨٨ و٢٩٠ .

قوله تعالى × (وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾) × (٦١)

(٤٥٩) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ) × يعني : ما اكتسبتم من الإثم (١) .

(٤٦٠) وبه قوله × (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) × يقول : لا يضيعون . (٢)

قوله تعالى × (قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾) × (٦٥)

(٤٦١) وبه قوله × (قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ) × يعني : من أمرائكم × (أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) × يعني : سَفَلَتِكُمْ . (٣)

(٤٦٢) وبه قوله × (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا) × يعني بالشيع الأهواء المختلفة . (٤)

---

(٤٥٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٦٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٨) وعزاه للطبري وابن المنذر ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٦١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (١٠) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٦٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١١) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي - رحمه الله تعالى - (١٢) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) تفسير الطبري : ٧/ ٢١٤و٢١٨و٢٢٠و٢٢١ .

(٥) و(٧) و(٩) و(١١) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأعراف الآثار : ٣٢٥و٣٣٩و٣٦٢و ٣٦٩ .

(٦) و(٨) و(١٠) و(١٢) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٨٠و٢٨٢و٢٨٣و٢٨٣ .

(٤٦٣) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ) × قال : يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب .(١)

قوله تعالى × (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٤٦٤) وبه قوله × (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ) × يقول : حقيقة .(٢)

(٤٦٥) وبه قوله × (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) × وقوله × (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) × (أ) وقوله × (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) × (ب) وقوله × (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) × (ج)

ونحو هذا في القرآن ، قال : أمر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله(٣)

---

(٤٦٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٦٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٦٥) أخرجه ابن المنذر (٨) ثنا علان وابن أبي حاتم (٩) ثنا أبي ، والآجري (١٠) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ، جميعهم عن عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و (٢) و (٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٢٢ و٢٢٧ و٢٢٩ .

(٤) و(٦) و(٩) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار: ٣٧٤ و٣٨١ و٣٨٦ .

(٥) و(٧) و(١١) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٨٣ و٢٩١ و٢٩١ .

(٨) تفسير ابن المنذر على هامش مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم المجلدة الثانية لوحة : ٦/ب ، النسخة التركية .

(أ) الأنعام آية : ١٥٩ .

(ب) آل عمران آية : ١٠٥ .

(ج) الشورى آية : ١٣ .

(١٠) كتاب الشريعة للآجري ص: ٦ .

قوله تعالى × (﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

(٤٦٦) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ) × يقول : تُفْضَح . (١)

(٤٦٧) وبه قوله × (أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟) × قال : فُضِحوا . (٢)

(٤٦٨) وبه قوله × (قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ) ×

قال : هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعوا إليها ، وللدعاة الذين يدعون إلى الله كمثل رجل ضل عن الطريق ، تائهاً ضالاً (أ) إذ ناداه منادٍ : يا فلان بن فلان ، هَلُمَّ إلى الطريق ، وله أصحاب يدعونه : يا فلان ، هلمَّ إلى الطريق ، ! فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة ، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق ، وهذه الداعية التي تدعوا في البرية من الغيلان . يقول : مثل من يعبد هؤلاء الآلهة من دون الله ، فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة .

وقوله × (كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ) × وهم الغيلان ، يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده فيتبعها ، فيرى أنه في شيء فيصبح وقد ألقته في الهلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا . فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل . (٣)

قوله تعالى : × (وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾) ×

(٤٦٩) وبه قوله × (عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ) ×: يعني : أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور(ب). (٤)

---

(٤٦٦) و(٤٦٧) قال البخاري : (٥)«قال ابن عباس: × (تُبۡسَلَ) × تفضح ، × (أُبۡسِلُواْ) × فضحوا». وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، مثله .

(٤٦٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله ، مع تقديم وتأخير . وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس، بلفظ الطبري .

(٤٦٩) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠) ثنا أبي ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . وذكره السيوطي (١١) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) تفسير الطبري : ٧/ ٢٣٢و٢٣٥و٢٣٦و٢٤١ .

(٥) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة الأنعام وانظر فتح الباري لابن حجر : ٨/ ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦) و(٨) و(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار : ٤١٥و٤٢١و٤٣٣و٤٣٧و٤٥٠ .

(٧) و(٩) و(١١) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٢٩٤و٢٩٥-٢٩٦و٢٩٩ .

(أ) "تائهاً ضالاً" ساقطة في المطبوعة ، ثابتة في المخطوطة . قاله شاكر .

(ب) قال الطبري : "فكأن ابن عباس تأول في ذلك أن قوله × (عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ) × اسم الفاعل الذي لم يسم في قوله × (يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ) × وأن معنى الكلام : يوم ينفخ الله في الصور عالم الغيب والشهادة ، كما تقول العرب: أُكِلَ طعامُكَ عبدُالله ، فتظهر اسم الآكل بعد أن قد جرى الخبر بما لم يسمَّ آكله ، وذلك وإن كان وجهاً غير مدفوع ، فإن أحسن من ذلك أن يكون قوله × (عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ) × مرفوعاً على أنه نعت للذي في قوله × (وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ) × " . اهـ . (٧/ ٢٤١-٢٤٢) .

سورة الأنعام الآية (٧٥) و(٧٨)

قوله تعالى ×(وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾)× (٧٥)

(٤٧٠) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله ×(نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)× أي : خلق السموات و الأرض . (١)

(٤٧١) و به قوله ×(نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)× قال : يعني : الشمس و القمر و النجوم . (٢)

قوله تعالى ×(فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾)× (٧٨)

(٤٧٢) قال الطبري : حدثني به المثنى ثنا أبوصالح ، به قوله ×(وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ)× يعني به : الشمس و القمر و النجوم . ×(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ)× فعبده (أ) حتى غاب ، فلما غاب قال : لا أحب الآفلين ، ×(فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ)× فعبده (أ) حتى غاب ، فلما غاب قال : لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، ×(فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ)× فعبدها (أ) حتى غابت ، فلما غابت ×(قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ)× . (٣)

---

(٤٧٠) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٤٧١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي و البيهقي (٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله . و ذكره السيوطي (٦) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و البيهقي ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٧٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي و البيهقي (٨) من طريق عثمان بن سعيد قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله . ولقد رجح الطبري و اختار الرواية الواردة من طريق الصحيفة ، ورد على الأقوال الأخرى الواردة في تفسير هذه الآيات ، حيث يقول : (٩) " و أنكر قوم من غير أهل الرواية ، هذا القول الذي روي عن ابن عباس ، وعمن روى عنه من أن إبراهيم قال للكوكب أو للقمر : هذا ربي ، و قالوا : غير جائز أن يكون لله نبي ابتعثه بالرسالة أتى عليه وقت من الأوقات وهو بالغ إلا و هو لله

....

موحد وبه عارف ومن كل ما يعبد من دونه بريء ... وزعموا أن خبر الله عن قيل إبراهيم عند رويته الكوكب أو القمر أو الشمس: هذا ربي ، لم يكن لجهله ، بأن ذلك غير جائز أن يكون ربه، وإنما قال ذلك على وجه الإنكار منه أن يكون ذلك ربه ، وعلى العيب لقومه في عبادتهم الأصنام ... قالوا : إنما قال ذلك لهم معارضة ... وقال آخرون منهم : وإنما معنى الكلام : أ هذا ربي ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ : أي ليس هذا ربي ... وقال آخرون منهم : بل ذلك كان منه في حال طفوليته وقبل قيام الحجة عليه ، وتلك حال لا يكون فيها كفر ، ولا إيمان ." اهـ.

ثم قال الطبري رادّاً على تلك الأقوال : (٩) "وفي خبر الله تعالى عن قيل إبراهيم حين أفل القمر × (لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) × الدليل على خطأ هذه الأقوال التي قالها هولاء القوم . وأن الصواب من القول في ذلك : الإقرار بخبر الله تعالى الذى أخبر به عنه ، والإعراض عما عداه ." اهـ.

وقال ابن كثير : (١٠) "وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر أو مناظرة ، فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ما يقتضي أنه مقام نظر ، واختاره ابن جرير مستدلاً بقوله × (لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي) × الاية ."

ثم قال ابن كثير (١٠) مرجحاً أنه في مقام المناظرة : "والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام ، فبين في المقام الاول مع أبيه خطأهم في عبادة الأصنام الأرضية ... وبين لهم في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل وهي الكواكب السيارة ... وكيف يجوز أن يكون ابراهيم ناظراً في هذا المقام ، وهو الذي قال الله في حقه × (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) × (ب)

. . . .

الآيات ، وقال تعالى × (إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾) × (جـ)

وقال تعالى × (قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾) × (د) ، وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "كل مولود يولد على الفطرة" وفي صحيح مسلم عن عياض بن حماد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "قال الله : إني خلقت عبادي حنفاء " . . . فإذا كان هذا في حق سائر الخليقة فكيف يكون إبراهيم الخليل الذي جعله الله أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين ، ناظراً في هذا المقام بل هو أولى الناس بالفطرة السليمة والسجية المستقيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا ريب ، ومما يؤيد أنه كان في هذا المقام مناظراً لقومه فيما كانوا فيه من الشرك ، لا ناظراً ، قوله تعالى × (وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) × الآيات " اهـ .

وقول الحافظ ابن كثير هو الراجح ــ والله أعلم . للأدلة الكثيرة التي ساقها .

وقد يقال : لم رجحت هذا القول ، وهو مخالف لما صححته عن ابن عباس؟ فنقول : إضافة لما ذكره ابن كثير : إن قول ابن عباس ، "فعبده" محمول على إظهار العبادة لقومه ، من باب التنزل مع الخصم ، ليقيم عليهم الحجة بعد ذلك .

. . . .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٤٤٠

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٤٦٠

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٤٨٠

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٤٦٣٠

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي : ص/ ٣٥٥٠

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١٠

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار : ٤٧٧و٤٨٣و٤٨٦٠

(٨) الأسماء والصفات للبيهقي ص/ ٣٥٥٠

(٩) تفسير الطبري : ٧/ ٢٤٩ـ٢٥٠٠

(١٠) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٥١ ـ ١٥٢٠

(أ) لفظ (فعبده) لم يذكره البيهقي ٠

(ب) سورة الأنبياء آية : ٥١و٥٢٠

(جـ) سورة النحل الآيات : ١٢٠ ـ ١٢٣٠

(د) سورة الأنعام الآية : ١٦١٠

قوله تعالى « (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾) » (٨٢)

(٤٧٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله « (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ) » يقول : بكفر. (١)

قوله تعالى « (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾) » (٩٠)

(٤٧٤) قال الطبري : حدثني علي بن داود ثنا أبوصالح ، به قوله « (فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ) » يقول : إن يكفروا بالقرآن. (٢)

(٤٧٥) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به « (فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ) » يعني : أهل مكة ، يقول : إن يكفروا بالقرآن ، « (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ) » يعني : أهل المدينة والأنصار. (٣)

---

(٤٧٣) لم أقف عليه عند غير الطبري . لكن الطبري ذكر هذا القول ضمن الأقوال التي فسرت الظلم بالشرك ، ولكن جاءت رواية علي بن أبي طلحة بين الأقوال بلفظ (الكفر) . فلعلها خطأ من الناسخ ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فسّر الظلم بالشرك ، كما في البخاري (٤) ... قال صلى الله عليه وسلم : "ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه « (إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) » اهـ.

(٤٧٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٤٧٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٥٧.

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٦٣.

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٦٤.

(٤) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة لقمان الباب الأول و تفسير الطبري: ٧/ ٢٥٥.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٥٤١.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار : ٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٧.

(٤٧٦) قال الطبري : ثنا علي بن داود ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) × قال : ثم قال في الأنبياء الذين سماهم في هذه الآية : × (فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ) × ٠(١)

(٤٧٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله ٠ وذكره السيوطي (٣) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله ٠ ويشهد له : ما أخرجه البخاري (٤) من طريق سليمان الأحول أن مجاهداً أخبره أنه سأل ابن عباس: أفي × (صٓ) × سجدة ؟ فقال : نعم ثم تلا × (وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ) × إلى قوله × (فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ) × ثم قال : هو منهم ٠ ومن طريق العوام عن مجاهد قلت لابن عباس؟ فقال : نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بهم ٠هـ ٠

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٦٦٠

(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٥٢٧٠

(٣) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣١١ ـ ٣١٢٠

(٤) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة الأنعام الباب الخامس ٠

قوله تعالى × (

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

(٤٧٧) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ) × يعني : من بني إسرئيل ، قالت اليهود : يا محمد ، أنزل الله عليك كتاباً ؟ قال : نعم قالوا : والله ما أنزل الله من السماء كتاباً ! قال : فأنزل الله × (قُلْ) × يا محمد × (مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ) × إلى قوله × (أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ) × قال : الله أنزله . (١)

(٤٧٨) وبه قوله × (وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ) × قال : هم الكفار ، لم يومنوا بقدرة الله عليهم ، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير ، فقد قدر الله قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره . (٢)

---

(٤٧٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبوصالح به ، مثله . وذكره الواحدي (٤) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي في لباب النقول (٥) والدر (٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٧٨) أخرجه ابن أبي حاتم (٧) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله .

---

(١) و(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٦٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار: ٥٦٥ و٥٦٧ و٥٧٠ و٥٨٢ .

(٤) أسباب النزول للواحدي ص/ ٢١٥ .

(٥) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ص/ ١٠٢ .

(٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣١٣ـ٣١٤ .

(٧) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٥٦٠ .

(٤٧٩) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به قوله × (قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ) × قال : الله أنزله .(١)

قوله تعالى × (وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾) × (٩٢)

(٤٨٠) وقال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا أبوصالح ، به قوله × (وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا) × يعني بأم القرى : مكة ، × (وَمَنْ حَوْلَهَا) × من القرى إلى المشرق والمغرب .(٢)

---

(٤٧٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٣) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره ابن كثير(٤) معلقًا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله . وقال ابن كثير (٤) مُعَلِّقًا على هذه الرواية : " وهذا الذي قاله ابن عباس هو المتعين في تفسير هذه الكلمة ، لا ما قاله بعض المتأخرين من أن معنى × (قُلِ اللَّهُ) × أي لا يكون خطابك لهم إلا هذه الكلمة × (اللَّهُ) × وهذا الذي قاله هذا القائل يكون أمرًا بكلمة مفردة من غير تركيب ، والإتيان بكلمة مفردة لا يفيد في لغة العرب فائدة يحسن السكوت عليها . " اهـ .

(٤٨٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي والبيهقي (٦) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا : ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي ، عن ابن عباس، مثله .

فائدة : لقد كتب الدكتور حسين كمال الدين بحثًا قيمًا حول هذه الآية ، وأثبت بذلك صحة النظرية الإسلامية القديمة القائلة بأن مكة مركز الأرض، ودلّل على هذا بالخرائط والإسقاطات الهندسية التي أجراها لتحديد القبلة في جميع أنحاء العالم ، فظهر لديه أن مكة المكرمة هي وسط اليابسة أو أُم القرى ، حسب لفظ القرآن .(٨)

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٧٠ . (٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٧١ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٥٨٢ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٥٦ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٥٨٨ و٥٩٢ .

(٦) الأسماء والصفات للبيهقي ص/ ٣٤٣ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣١٦ .

(٨) انظر مجلة البحوث الإسلامية ـ العدد الثاني من المجلد الأول من صفحة : ٢٨٩ ـ ٣٣٨ . عن دار الإفتاء الرياض .

قوله تعالى × (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾) × (٩٣)

(٤٨١) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) × قال : هذا عند الموت ، و البسط : الضرب ، يضربون وجوههم و أدبارهم .(١)

قوله تعالى × (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

(٤٨٢) و به قال × (لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) × يعني : الأرحام و المنازل (٢)

---

(٤٨١) قال البخاري :«(٣) قال ابن عباس × (بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) × البسط: الضرب ». وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) ثنا أبي ثنا أبوصالح به مثله . و ذكره السيوطي (٥) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٨٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله . و ذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٧٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٧٩ .

(٣) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة الأنعام

(٤) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٠٥ و ٦١٠ .

(٥) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٢١ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٢٢ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٢٤ .

قوله تعالى × (﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾) × (٩٦)

(٤٨٣) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قوله × (﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ) × قال : يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشراً حياً . (١)

(٤٨٤) وبه قوله × (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ) × : ضوء الشمس بالنهار ، وضوء القمر بالليل (٢)

(٤٨٥) وبه قوله × وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ × يعني : عدد الأيام والشهور والسنين . (٣)

---

(٤٨٣) أخرجه ابن المنذر (٤) قال : ثنا علان ، ثنا عبدالله بن صالح ، به مثله .

(٤٨٤) قال البخاري (٥) «: قال ابن عباس × (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ) × ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل » اهـ . وأخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح به مثله . وذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن ابي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٨٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) ثنا أبي ثنا أبوصالح به مثله ، وذكره السيوطي (٩) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٢٨٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٢٨٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٧/ ٢٨٤ .

(٤) تفسير ابن المنذر على هامش مخطوطة تفسير ابن أبي حاتم المجلدة الثانية لوحة : ١٧/أ ، النسخة التركية .

(٥) صحيح البخاري كتاب التفسير الباب الأول، وانظر فتح الباري لابن حجر : ١٢/ ٣٦١ ، والتغليق له : ٥/ ٢٦٥ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٤٩ .

(٧) و (٩) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٢٥ و٣٢٦ .

(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٥٧ .

قوله تعالى × (﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾) × (١٠٠)

(٤٨٦) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾) × قال : المستقر في الرحم ، والمستودع ، ما استودع في أصلاب الرجال والدواب . (١)

(٤٨٧) وبه قوله × (﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾) × يعني بالقنوان الدانية : قصار النخل لاصقة عذوقها بالأرض . (٢)

(٤٨٨) وبه قوله × (﴿وَيَنْعِهِ﴾) × يعني : إذا نضج . (٣)

(٤٨٩) وبه قوله × (﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾) × والله خلقهم ، ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾) × يعني أنهم تخرّصوا . (٤) .

---

(٤٨٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله .

(٤٨٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره ابن كثير (٧) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٨٨) لم أقف عليه عند غير الطبري .

(٤٨٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٨) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به ، مثله . وذكره ابن كثير (٩) معلقاً عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) تفسير الطبري : ٧/ ٢٨٩و٢٩٣و٢٩٥و٢٩٧ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ، سورة الأنعام الأثر : ٦٧٥ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٦٩٠ .

(٧) و(٩) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٥٩و١٦٠ .

(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٧٠٢و٧٠٤ .

قوله تعالى × (﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١٠٥ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٦ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝١٠٧ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٠٨﴾) × (١٠٨)

(٤٩٠) قال الطبري : حدثني المثنى ، ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾) × قالوا : قرأت و تعلمت ، تقول ذلك قريش . (١)

(٤٩١) و به قوله × (﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾) × و نحوه ، مما أمر الله المومنين بالعفو عن المشركين ، فإنه نسخ ذلك قوله × (﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾) × (أ) (٢)

(٤٩٢) و به قوله × (﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾) × يقول سبحانه : لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين . (٣)

(٤٩٣) و به قوله × (﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾) × ، قال : قالوا : يا محمد لتنتهنَّ عن سبِّ آلهتنا ، أو لنهجونَّ ربك ! فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم ، فيسبوا الله عدواً بغير علم . (٤)

(٤٩٤) قال البيهقي : أخبرنا أبوزكريا أبنا أبو الحسن ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن صالح ، به ، قوله × (﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾) × قال : زين لكل أمة ، عملهم الذى يعلمون حتى يموتوا . (٥) .

---

(٤٩٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٦) ثنا أبي ثنا أبوصالح ، به مختصراً ، و ذكره السيوطي (٧) وعزاه للطبري و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه ، عن ابن عباس مثله .

(٤٩١) أخرجه ابن أبي حاتم (١) ثنا أبي ، و البيهقي (٩) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قالا : ثنا عبدالله بن صالح ، به ، مثله .

. . . .

==

(٤٩٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠) ثنا أبي ، والبيهقي (١١) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، قالا : ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره السيوطي (١٢) وعزاه لابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس ، مثله .

(٤٩٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣) ثنا أبي ، ثنا أبوصالح ، به مثله . وذكره الواحدي في أسباب النزول (١٤) وابن كثير (١٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، مثله . وذكره السيوطي (١٦) وعزاه للطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٣٠٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٧/ ٣٠٨ و ١/ ٤٩٠ .

(أ) سورة التوبة آية : ٥ .

(٣) و(٤) تفسير الطبري: ٧/ ٣٠٩ .

(٥) كتاب الاعتقاد للبيهقي ص/ ١٥٤ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٧٣٨ .

(٧) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٣٨ .

(٨) تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الأول الأثر : ١٠٩٦ .

(٩) السنن الكبرى للبيهقي : ٩/ ١١ .

(١٠) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٧٤٩ .

(١١) الاعتقاد للبيهقي : ص/ ١٦٠-١٦١ .

(١٢) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٣٨ .

(١٣) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الأثر : ٧٥١ .

(١٤) أسباب النزول للواحدي ص/ ٢١٧ .

(١٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٦٤ .

(١٦) الدر المنثور للسيوطي : ٣/ ٣٣٨ .

قوله تعالى × (﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١)﴾) × (١١١)

(٤٩٥) قال الطبري : حدثني المثنى ثنا عبدالله بن صالح ، به قال : أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعلمهم قبل أن يعملوه . قال × (﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾) × (أ) جل وعلا وقال × (﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾) × (ب)

يقول : من المهتدين . فأخبر الله سبحانه أنهم لو رُدُّوا إلى الدنيا لما استقاموا على الهدى (ج) وقال : × (﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾) × (د)

وقال × (﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾) × قال : لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى ، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا . (١)

---

(٤٩٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) ثنا أبي، واللالكائي (٣) من طريق أحمد بن منصور، والبيهقي (٤) من طريق عثمان بن سعيد ، جميعهم ، قال : ثنا أبوصالح ، به ، مثله .
وذكره ابن كثير (٥) معلقاً عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مثله .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/ ٣١٤-٣١٥ . (أ) سورة فاطر آية ١٤
(ب) سورة الزمر آية ٥٦-٥٨ . (د) سورة الأنعام آية ٢٨ .
(ج) عند ابن كثير "لم يقدروا على الهدى" وفي طبعة الحلبي سقط لفظ "لوردوا إلى الدنيا لما استقاموا على الهدى" وأثبتت في طبعة شاكر .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم سورة الأنعام الآثار: ١٤٦و١٥٢و٧٦٦ .
(٣) أصول الاعتقاد للالكائي الأثر : ١٠١٠ .
(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقي ص/ ١٥٤ .
(٥) تفسير ابن كثير : ٢/ ١٦٥ .